

تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)

تأليف
جمال الدين - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن الجوزي
المتوفى ٥٩٧ هـ

تحقيق
طارق فنيح السيد

مستورات
مختار حايي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مستشارات المحاماة بروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
جزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory, Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P.: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4583-5



9782745145833

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

ابن الجوزي

حياته وأثاره

نسبه:

هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي، التميمي، البكري، البغدادي، الفقيه الحنبلي، الحافظ، المفسر، الواعظ، المؤرخ، الأديب المعروف بابن الجوزي.

ونسبته هذه إلى مشرعة الجوز، وهي مرفأ نهر البصرة. وقيل: نسبة إلى جوزة كانت في دار أحد أجداده «جعفر» بواسط، ولم يكن بواسط جوزة غيرها. وقد توارث أبناؤه هذا اللقب.

مولده ونشأته:

اختلف في مولده، فقيل: ولد سنة ثمان أو عشر وخسمائة. حتى إنه لم يعرف تاريخ مولده، فقال: «لا أحقق مولدي، غير أنه مات والدي في سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين». فعلى هذا ترجح تاريخ مولده عام عشر وخسمائة.

وكان مولده ببغداد، وقد حرم نعمة رعاية الأبوة لكنه نعم في حنان أمه وعمه، ورفل في رغد العيش لأن عائلته كانت إلى جانب من الثراء. وقال هو عن نفسه: «إنني ربيت في ترف». فقد كان يأكل الطيب، ويلبس اللباس الحسن، وكان يراعى صحته، وما يُفِيد عقله قوة، وذهنه حدة.

قال ابن كثير في ترجمته لابن الجوزي: «وكان وهو صبي منجماً على نفسه، لا يخالط أحداً، ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان».

وقال عن نفسه: «أذكر نفسي ولي همة عالياً، حتى إنني، ولي سبع سنين أو نحوها،

أحضر رحبة الجامع فأطلب المحدث أن يتحدث فأحفظ جميع ما أسمعه».

«ولقد كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون على الجسر، وأنا في الصغر أخذ جزءاً وأقعد حجة عن الناس فأتشاغل بالعلم».

طلبه للعلم وشيوخه:

لما ترعرع حملته عمته إلى مسجد الحافظ أبى الفضل بن ناصر السلامي، وهو خاله، فاعتنى به وأسمعه الحديث، وحفظ القرآن الكريم على جماعة من أئمة القراء، وسمع بنفسه الكثير وعنى بالطلب.

وكان أول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة، وقيل سنة عشرين وخمسمائة وبعدها، فسمع من أبى الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينوري، والحسين بن محمد البار، وأبى السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبى سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وأبى الحسن على بن الزاغوني الفقيه، وأبى غالب بن البنا وأخيه يحيى، وأبى بكر محمد بن الحسين، وهبة الله بن الطبري، وأبى غالب محمد بن حسن الماردي، وخطيب أصبهان أبى القاسم عبد الله بن الراوى، وأبى السعد أحمد بن المحلى، وأبى منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلى بن أحمد الموحد، وأبى القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وأبى الوقت.

وقد ترجم ابن الجوزي لشيوخه في كتابه «مشيخة ابن الجوزي»، وعددهم ستة وثمانون شيخاً، وثلاث نسوة، وكفى هذا العدد تبياناً لمدى طموح ابن الجوزي وسعة اطلاعه.

مكانته:

لقد حضر ابن الجوزي مجلس الخلفاء والوزراء الكبار، وحضروا مجالس وعظه، وأقل ما كان يحضر مجلسه الألوفاً.

قال سبطه شمس الدين المظفر: سمعته مرة يقول على المنبر في آخر عمره: «كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني».

وكان، رحمه الله، يجلس بجامع القصر، والرصافة والمنصور، وباب بدر، وتربة أم الخليفة، وكان يختم القرآن كل أسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

مصنفاته:

قال ابن خلكان: «وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً». وقيل: «إن عدد مصنفاته بلغت خمسين ومائة». وقيل: «له نحو ثلاث مائة مصنف».

وإذا أردنا حصر مؤلفاته فإنها لا تسع مجلداً ضخماً، لذلك سنذكر أهم مصنفاته وهى:

١- تلقيح فهوم أهل الآثار فى مختصر السير والأخبار.

٢- الأذكياء وأخبارهم.

٣- مناقب عمر بن عبد العزيز.

٤- روح الأرواح.

٥- شذور العقود فى تاريخ العهود.

٦- المدهش. وهو فى الوعظ وغرائب الأخبار.

٧- المقيم المقعد. وهو فى دقائق اللغة العربية.

٨- صولة العقل على الهوى. وهو فى الأخلاق.

٩- الناسخ والمنسوخ. فى الحديث.

١٠- تلبيس إبليس.

١١- فنون الأفنان فى علوم القرآن.

١٢- لقط المنافع. وهو فى الطب والفراسة عند العرب.

١٣- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم.

١٤- مختصر المنتظم.

١٥- الذهب المسبوك فى سير الملوك.

١٦- عجائب البدائع.

- ١٧- الحمقى والمغفلين.
- ١٨- الوفا في فضائل المصطفى.
- ١٩- مناقب عمر بن الخطاب.
- ٢٠- مناقب أحمد بن حنبل.
- ٢١- صيد الخاطر.
- ٢٢- الياقوتة. في الوعظ.
- ٢٣- المختار من أخبار المختار.
- ٢٤- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن وهو في تاريخ مكة والمدينة.
- ٢٥- المجتبى من المجتنى. في أنواع العلوم.
- ٢٦- مناقب بغداد.
- ٢٧- الضعفاء والمتروكين. في رجال الحديث.
- ٢٨- المنظوم والمنثور في مجالس الصدور.
- ٢٩- المنهل العذب. وهو في الوعظ.
- ٣٠- غريب الحديث.
- ٣١- تذكرة المبتدى وتذكرة المنتهى.
- ٣٢- رى الظمان فيمن قال شعراً من الإمام.
- ٣٣- بحر الدموع. وهو في الوعظ.
- ٣٤- المنعش.
- ٣٥- المصفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ.
- ٣٦- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر.
- ٣٧- الحدائق لأهل الحقائق. وهو في الوعظ.
- ٣٨- المنتخب في النوب.
- ٣٩- أسماء الضعفاء والوضاعين، في رجال الحديث.
- ٤٠- تبصرة الأخيار، وهو في نيل مصر وأنهارها.

- ٤١- تقويم اللسان.
 - ٤٢- جامع المسانيد والألقاب.
 - ٤٣- الموضوعات. فى الحديث.
 - ٤٤- زاد المسير فى علم التفسير.
 - ٤٥- نتيجة الإحياء. مختصر إحياء علوم الدين.
 - ٤٦- شرح مشكل الصحيحين.
 - ٤٧- دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة.
 - ٤٨- بر الوالدين.
- وفاته: قال سبطه أبو المظفر: «جلس جدى يوم السبت، سابع عشر من شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى، وكنت حاضراً، فأشدد أبياتاً قطع عليها المجلس، ثم نزل عن المنبر، فمرض خمسة أيام. وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين فى داره، وعمره نحو التسعين».
- وغسل وقت السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وحملت جنازته على رؤوس الناس، وكان الجمع كثيراً جداً. وكان فى شهر تموز، فأفطر بعض من حضر لشدة الحر، وكثرة الزحام، وما وصل إلى حفرة إلا وقت صلاة الجمعة، والمؤذن يقول: الله أكبر.
- ودفن بباب حرب، بالقرب من مدفن أحمد بن حنبل، وترك من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث.

تغمده الله بواسع رحمته، ونفع بعلومه المسلمين^(١).
طارق فتحى السيد



(١) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٢٧٩/١)، والبداية والنهاية (٢٨/١٣)، والأعلام (٣١٧/٣)، ومفتاح السعادة (٢٠٧/١)، وآداب اللغة (٩١/٣)، ودائرة المعارف الإسلامية (١٢٥/١)، ومروءة الزمان (٤٨١/٨)، والكامل (٢٢٨/١٠)، ومؤلفات ابن الجوزى لعبد الحميد العلوجى، وزارة الثقافة والإرشاد بالعراق.

كتاب تفسير العرب في اللغة
كتاب تفسير العرب في اللغة

كتاب تذكره الامام

تفسير العرب في اللغة

الامام الاخير في تفسير الاسلام

جمال الدين ابو الفرج عبد الله بن علي

ابن الحوزي البغدادي

الحنبلي قدس الله

روحه ونوره

صالحه ورعي

عنه

وا

ما

و

و

و

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَفْتَى
 كَلَّمَ النَّبِيَّ الْأَمَلُ الْعَالَمُ الْأَمَلُ خَالِدًا لَدُنْهُ الْقَرِيجُ عِندَ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَوْزِيِّ وَحَمْدُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْمَوْثِقِ
 الْحَمْدُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَصَدَّقَهُ بِحُجَّتِهِ وَآلِهِ وَحَمْدُهُ هَذَا
 كَانَ اسْتَرْفَافَهُ إِلَى مَا يَعْجُزُ عَنْهُ وَيَدْرُغُ عِزُّهُ فِي اللَّيْلِ تَهْنِئَةً
 نَدْوَى إِلَى الْأَلَمَانِ وَاللَّهُ نَعْلُ الْمَوْفُوكِ لِلصَّوَابِ وَهَذَا الْكَلَامُ
 عَنْ كَلَامِهِ يَصِفُ الْعَرَبِ لِأَنَّكَ تَسْمِعُ عَلَى عَرَبِيَّةٍ
 وَهَذَا هَذَا عَرَبِيَّةً لِلْفَقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ وَفِيهِ قَوْلٌ قَامِحٌ مِنْ
 الْمُسَوْنَةِ إِلَى عَرَبِيَّةٍ كَلَّمَ الْعَوَالِدَ النَّبِيَّ الْمُجْتَمِعَ فِي مَلِكِهِ مَعَ
 الْمُنَاعِدِ وَالْإِحْصَارِ الْكُلُّ مِنْ سُورَةِ الْمَعْرِفَةِ قَوْلُهُ عَلَى
 الرِّكَائِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَمَلِ وَهَذَا مِنْ مُنْشَأَتِهِ الْمُنْشَأَةِ
 اللَّهُ تَعَالَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى
 تَعَالَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى
 وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى
 وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى وَبِهِ تَفْتَى

وفي ذلك وفي كل شيء فاعلموا ان السواي
 لا يتفكر اذا شجره وورق من سورة الناس الوساوي
 الشيطان وهو الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر
 الله تعالى اخسرت في قلبه الخنجر ومعنى من سواي
 اي هو من الخنجر عطف الناس على الوساوي فاعلم
 من سواي الوساوي من سواي الناس كانه امر بالاستعداد
 من الانساق من الكتاب
 الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وكان الفراع من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار السبت
 عاشر جادى الاخر سنة ثلاث
 وثلاثين وثمان مائة والحمد لله وحده
 وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الى يوم
 وغفر الله لصلحبه وماله ولمن فوا
 فيه ودعاه بالرحمة ولوالديه والجميع الملم
 امين امين وحسبنا الله ونعير الوكيل

في
 كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق لحسن وط
الله على سطره وعهد محمد واله وجن هذا كتاب انشوت فيه الى ما ينض
علمه ويدق من ذي اللب فهم تذكره لاولى اللباب والله تعالى الموفق
للقصايب وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب صنف في الغريب لا
ملك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ فقط
وقد حوى ما جمع من المنسوخ الى غير ذلك من القوائد التي اجمع
في مثله مع المبالغة في الاختصار من سورة البقرة قوله
المركان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد
الله تعالى بعلمه وفسره اخرون فقالوا هي حروف من اسم الله
تعالى والربيب الشك والمر من الشك قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم
في الكفر يستغريهم على استغرايمهم ويمدحهم اي يعلو لهم
يعفونك يتخبرون استروا الفلاة استدلوا الكفر بالحق

وقال ابن عباس قال عامر ابن الطفيل يا محمد صف لي ربك
 من ذوب حمام من فضة فنزلت الاحد الواحد والصد تسيد
 القى ليس فرق احد قيل الذي لا جوف له والكفو المثل
 التلق العلق الصبح وقيل واد في جهنم والفا سؤل الليل
 ومعنى وقب دخل في كل شيء فاعظم والتفاتات السواجر
 يتفلن اذا سحر ورقين سورة الناس الوسواس
 الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله
 خسر لم يكف والجند الجن والمعنى من شر الوسواس الذي هو
 الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى من شر الوسواس
 من شر الناس كانه امر بالاستعاذة من لائن والجن
 الكتاب ولحمد لله الملك الوهاب
 وصلى الله على محمد واصحابه خير
 الامهات بمحمد وآله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتنى

قال الشيخ الإمام العالم الأوحى، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى، رحمه الله تعالى:
الحمد لله على التوفيق لحمده، وصلى الله على رسوله وعبداه محمد، وآله وجنده.

هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه، ويدق عن ذوى اللب فهمه،
تذكرة لأولى الألباب، والله تعالى الموفق للصواب.

وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب يصنف فى الغريب، لأن تلك تشتمل
على غريب اللفظ فقط، وهذا على غريب اللفظ والمعنى. وقد حوى ما صح
من المنسوخ، إلى غير ذلك من الفوائد التى لم تجتمع فى مثله، مع المبالغة فى
الاختصار.

* * *

فمن سورة البقرة

١ - قوله تعالى: ﴿الْمَ﴾ جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذى انفرد الله تعالى بعلمه. وفسره آخرون فقالوا: هى حروف من أسماء الله تعالى^(١).

٢ - (والريب) الشك^(٢).

١٠ - (والمرض) الشك^(٣).

١٤ - قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ رؤوسهم فى الكفر^(٤).

١٥ - ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أى يجازيهم على استهزائهم^(٥). ﴿وَيَمْكُدُ﴾ أى يعلى لهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحIRON.

١٦ - ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ استبدلوا الكفر بالإيمان^(٦).

(١) انظر أقوال العلماء فى الحروف المقطعة أوائل السورة فى: تفسير الطبرى (١/٦٧)، والنكت والعيون للماوردى (١/٦١)، وزاد المسير (١/٢٠)، وتفسير القرطبى (١/١٥٤)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٢٢)، وتفسير ابن كثير (١/٣٥)، والدر المنثور للسيوطى (١/٢٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣١)، وزاد المسير (١/٢٣)، وتفسير القرطبى (١/١٥٩)، وتفسير ابن كثير (١/٣٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٥١)، وزاد المسير (١/٣١)، وتفسير القرطبى (١/١٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/٤٨).

(٤) تفسير الطبرى (١/١٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٠)، وزاد المسير (١/٣٥)، وتفسير القرطبى (١/٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (١/٥١).

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة (٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧١)، وزاد المسير (١/٦٣)، وتفسير القرطبى (١/٢٠٧).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢)، وتفسير الطبرى (١/١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٣)، وزاد المسير (١/٣٧١)، وتفسير القرطبى (١/٢١٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٢).

- ١٨ - (والبكم) الخرس.
- ١٩ - (والصيب) المطر.
- ٢٢ - (الأنداد) الأمثال الأشكال، وهى الأصنام^(١).
- ٢٣ - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أى استعينوا بأهتكم. وسموا شهداء لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم^(٢).
- ٢٤ - (والوقود) بفتح الواو: الحطب^(٣).
- ٢٥ - ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أى من تحت شجرها^(٤).
- ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أى رزق الغداة كرزق العشى، فهو متشابه المنظر، مختلف الطعم^(٥). ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ أى نقية من الأذى.
- ٢٦ - ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾ لا يترك^(٦). و﴿مَا﴾ زائدة^(٧).

-
- (١) تفسير الطبرى (١/١٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٧)، وزاد المسير (١/٤٩)، وتفسير القرطبى (١/٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٧).
- (٢) معانى القرآن للفراء (١/١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٧)، وزاد المسير (١/٥٠)، وتفسير القرطبى (١/٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/١٠٥).
- (٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٦٧)، وتفسير الطبرى (١/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٨)، وزاد المسير (١/٥١)، وتفسير القرطبى (١/٢٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/١٠٧).
- (٤) انظر: زاد المسير (١/٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٤)، وتفسير القرطبى (١/٢٣٩).
- (٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٦٨)، وتفسير الطبرى (١/١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، وزاد المسير (١/٥٣)، وتفسير ابن كثير (١/٦٢).
- (٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، وزاد المسير (١/٥٤)، وتفسير القرطبى (١/٢٤٢).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢١)، ومعانى القرآن للأخفش (١/٥٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٦).

٢٨ - ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ أى نطفًا.

٢٩ - ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى عمد إلى خلقها، ولفظها لفظ الواحد والمعنى معنى الجمع^(١).

٣٠ - قوله تعالى: ﴿مَنْ يُفْسِدْ فِيهَا﴾ قال ابن مسعود: علموا ذلك بتوفيق من الله تعالى. وقال ابن عباس: قاسوا على حال من سلف^(٢).

٣٥ - (والرغد) الرزق الواسع. و﴿الشَّجَرَةَ﴾ السنبلة. وقيل: الكرم^(٣).

٣٦ - (والمناع) المنفعة.

٣٧ - ﴿فَنَلَقَّ﴾ أخذ، كان الله تعالى أوحى إليه كلمات فاستغفره بها، والكلمات ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا...﴾ [الأعراف: ٢٣] الآية. وأعاد ذكر الهبوط للتأكيد^(٤).

٤٠ - و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ هو يعقوب. (وعهد الله) ما فى التوراة. (وعهدهم) دخول الجنة^(٥).

٤١ - وإنما قال: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ لأنه أشد فى العناد.

٤٢ - و﴿تَلَسَّسُوا﴾ بمعنى تخلطوا. فكانوا يقولون فى صفة النبى ﷺ: ليس

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤)، وتفسير الطبرى (١/ ١٤٥)، وتفسير القرآن

للماوردى (١/ ٨٤)، وزاد المسير (١/ ٥٨)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٥٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٨٧)، وتفسير الطبرى (١/ ١٦١)، وزاد المسير (١/ ٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/ ١٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٤)، وزاد المسير (١/ ٦٦)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٨٥)، وتفسير الطبرى (١/ ١٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٧)، وزاد المسير (١/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٨١)، والدر المنثور (١/ ٥٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٩)، وزاد المسير (١/ ٧٣)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٣٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٨٣، ٦٦).

من العرب، وتأمرون باتباعه ولا تؤمنون به^(١).

٤٧ - والمراد بـ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ عالمو زمانهم^(٢).

٤٨ - و ﴿تَجَزَّى﴾ بمعنى تقضى. (والعدل) الفداء.

٤٩ - ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ أى يولونكم. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون^(٣).

٥٣ - ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ النصر.

٥٧ - و ﴿الْمَنَ﴾ شىء يقع على الشجر، ﴿وَالسَّلَوَى﴾ طائر^(٤).

٥٨ - و ﴿الْفَرِيقَةِ﴾ بيت المقدس^(٥). و ﴿سُجَّدًا﴾ أى ركعًا. ومعنى ﴿حِطَّةٌ﴾ حط عنا ذنوبنا^(٦).

٦٠ - (والعثر) ^(٧) أشد الفساد.

٦١ - (والقوم) الحنطة^(٨). وقوله: ﴿يَغَيِّرُ الْحَقُّ﴾ بغير جرم.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٠٠)، وتفسير القرطبي (١/ ٣٤٢)، وزاد المسير (١/ ٧٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨)، وتفسير الطبري (١/ ٢٠٨)، وزاد المسير (١/ ٧٦)، وتفسير القرطبي (١/ ٣٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٠٥)، وزاد المسير (١/ ٧٨)، وتفسير القرطبي (١/ ٣٨٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، وتفسير الطبري (١/ ٢٣٣، ٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١١٠)، وزاد المسير (١/ ٨٤)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٠٦، ٤٠٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ٩٥).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١١١)، وزاد المسير (١/ ٨٤)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٠٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، ومعاني القرآن للزجاج (١/ ١١٠)، وتفسير الطبري (١/ ٢٣٨)، وزاد المسير (١/ ٨٥)، وتفسير القرطبي (١/ ٤١٠).

(٧) انظر: اللسان والقاموس عثا.

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١)، ومعاني القرآن للزجاج (١/ ١١٥)، وتفسير الطبري (١/ ٢٤٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١١٣)، وزاد المسير (١/ ٨٨)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٢٥).

- ٦٢ - ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ صنف من النصارى^(١).
- ٦٣ - قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أى يجد واجتهاد.
- ٦٥ - و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أخذوا فيه الحيتان وقد حرم عليهم ذلك^(٢). (والحاسىء) المبعد.
- ٦٦ - ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ يعنى العقوبة ﴿نَكَالًا﴾ أى عبرة ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ من الذنوب، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ وما عملوا بعدها^(٣).
- ٦٨ - (والفارض) المسنة. (والبكر) التى لم تلد. (والعوان) بين ذلك^(٤).
- ٦٩ - (والفالق) نعت للأصفر. و ﴿تَسْرُجُ﴾ بمعنى تعجب.
- ٧١ - (والذللول) التى قد أذهبا العمل. ﴿مُسَلَّمَةً﴾ من العيوب ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ أى ليس فيها لون يخالف لون سائرهما. (والحق) البيان.
- ٧٢ - ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ تدافعتهم، وألقى بعضكم على بعض، وهذه الآية مقدمة فى المعنى على قصة «البقرة»^(٥).
- ٧٦ - قوله تعالى: ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى قضى. وكان ناس من اليهود يحدثون المؤمنين بما عذبوا به وقيل: بما علمكم الله^(٦).
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥٢/١)، وزاد المسير (٩٢/١)، وتفسير القرطبى (٤٣٤/١)، والمفردات - صبا (٤٠٥).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٦١/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١١٨/١)، وزاد المسير (٩٤/١).
- (٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١١٩/١)، وزاد المسير (٩٥/١)، وتفسير القرطبى (٤٤٣/١).
- (٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢، ٥٣)، وتفسير الطبرى (٢٧٠/١)، وزاد المسير (٩٧/١)، وتفسير القرطبى (٤٤٩).
- (٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٢٥/١)، وتفسير الطبرى (٢٨٢/١)، وزاد المسير (١٠١/١)، وتفسير القرطبى (٤٥٦/١).
- (٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٣١/١)، وتفسير الطبرى (٩٣/١)، وزاد المسير (١٠٤/١)، وتفسير القرطبى (٣/٢)، ولباب النقول (٢٠).

٧٨ - (والأُمى) الذى لا يقرأ ولا يكتب. (والأمانى) التلاوة^(١).

٨١ - ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً أَىٰ شُرَكَاءَ﴾.

٨٤ - قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ أى لا يسفك بعضكم دم بعض وكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، وكانوا يقاتلون مع حلفائهم، فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، فتعيرهم العرب وتقول: كيف تقاتلونهم؟! فيقولون: أمرنا أن نفديهم، وحرّم علينا قتلهم. فتقول العرب: فلم تقاتلونهم؟ فيقولون: نستحي أن يستذل حلفاؤنا^(٢).

٨٥ - فقال: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ وهو فداء الأسارى ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ وهو الإخراج والقتل.

٨٧ - قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أى اتبعنا. (وروح القدس) جبريل. و﴿الْقُدُسُ﴾ الطهارة^(٣).

٨٨ - ﴿قُلُوبًا غُلْفًا﴾ أى ذوات غلف، فما نفهم ما تقول^(٤).

٨٩ - و﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون باسم محمد ﷺ^(٥).

٩٠ - ﴿أَشْرَوْا بِهٖ أَنفُسَهُمْ﴾ باعوها^(٦). ﴿بَغْيًا﴾ أى حسداً. والمعنى:

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٣٢)، والمفردات - متن (٧٢٣)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ١٤٠)، وتفسير الطبرى (١/ ٣١٤)، وزاد المسير (١/ ١١٠)، وتفسير القرطبي (٢/ ١٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٠).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١١٢)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٧)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٢٢)، وزاد المسير (١/ ١١٣)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٥)، والمفردات غلف (٥٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٨)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١٣٦)، وزاد المسير (١/ ١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٧)، ولباب النقول للسيوطي (٢١).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٣٧)، وزاد المسير (١/ ١١٤)، والأضداد لابن الأنباري (٧٢)، ولأبى الطيب اللغوي (٣٩٢).

تكفرون بغياً لأن ينزل الله على النبي ﷺ^(١). ﴿قَبَاءٌ وَيَعْصِبُ﴾ لتبديلهم التوراة ﴿عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ لتكذيبهم بمحمد ﷺ^(٢).

٩٣ - ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾ أى سقوا حب العجل.

٩٦ - قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أى أحرص من المشركين، وهم المجوس. ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى التعمير. وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ قال الزجاج: جعل مبنياً عن هو^(٣).

١٠٢ - ﴿تَنَلُّوا﴾ بمعنى تلت^(٤). و ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى «فى». وكانت اليهود لا تسأل رسول الله ﷺ عن شىء فى التوراة إلا أجابهم، فسألوه عن السحر^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ فيها قولان أحدهما^(٦): أنها معطوفة على ﴿مَا تَنَلُّوا﴾ والثانى: على ﴿السَّحَرِ﴾. قال الزجاج: وكانا يعلمان الناس السحر، ويأمران باجتنابه، وجائز أن يكون الله امتحن الناس بالملكين، فمن قبل التعليم كفر. (والفتنة) الاختبار. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ يعنى اليهود، ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ أى اختار السحر. (والخلاق) النصيب.

١٠٤ - ﴿رَاعِنَا﴾ كلمة كان، المنافقون يقولونها لرسول الله ﷺ، يريدون: أنت أرعن^(٧). و ﴿أَنْظُرْنَا﴾ يعنى انتظرنا.

(١) انظر: زاد المسير (١/١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/٢٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١/٣٣٠)، وزاد المسير (١/١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/٢٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/١٥٤)، وزاد المسير (١/١١٧)، وتفسير القرطبي (٢/٣٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٦٣)، وزاد المسير (١/١٢٠)، وتفسير القرطبي (٢/٤٢).

(٥) انظر: لباب النقول (٢٣).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/١٦٠)، وزاد المسير (١/١٢٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٦٥)، وتفسير الطبرى (١/٣٧٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٤٤)، وزاد المسير (١/١٢٦)، وتفسير القرطبي (٢/٥٧).

١٠٦ - قوله ﴿تُنِسْهَا﴾ أى تؤخر نسخها^(١). ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ أى أسهل
﴿أَوْ مِثْلَهَا﴾ فى المنفعة والثواب^(٢).

١٠٨ - ﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَى﴾. وهو قولهم: ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣).
و ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ وسطه.

١٠٩ - قوله تعالى: ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ﴾ أى من قبل النفس، لا أنه^(٤)
عندهم حق.

١١١ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا﴾ هذا قول اليهود ﴿أَوْ نَصْرَى﴾
قوله النصارى. والهود، جمع هائد.

١١٢ - ﴿بَلَى﴾ رد عليهم ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ أى أخلص دينه.

١١٣ - ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مشركو العرب، قالوا، يعنى لمحمد
ﷺ وأصحابه: لستم على شىء^(٥).

١١٤ - قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ ظاهره الخبر
ومعناه الأمر، وتقديره: خذوا فى جهادهم ليخافوا^(٦).

١١٥ - قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أى علمه. (والواسع) الغنى.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٦٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٥٨/١)،
ومعانى القرآن للزجاج (١٦٨/١)، وتفسير الطبرى (٣٧٩/١)، وتفسير القرآن
للماوردى، وزاد المسير (١٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٦١/٢)، والبحر المحيط لأبى
حيان (٣٧٩/١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٦/١)، وزاد
المسير (١٢٨/١).

(٣) انظر: زاد المسير (١٣٠/١)، وتفسير القرطبى (٧٠/٢)، ولباب النقول للسيوطى
(٢٥).

(٤) انظر: زاد المسير (١٣١/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٧٠/١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣٩٥/١)، وزاد المسير (١٣٣/١)، وتفسير القرطبى (٧٦/٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣٩٨/١)، وزاد المسير (١٣٤/١)، وتفسير القرطبى (٧٩/٢).

١١٦ - (والقانت) المطيع. وإنما عم^(١) الخلق بذلك لأن من لم يطع فآثر الصنعة فيه دليل على ذله لربه.

١١٧ - (والبديع) المبتدع. وكل من أنشأ شيئاً لم يسبق له قيل له: ابتدعت^(٢).

١١٨ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هم مشركو العرب. و﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اليهود. ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فى الكفر.

١٢١ - ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يعملون به حق عمله.

١٢٤ - ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ وهى الفرق، والمضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك وتقليم الأظفار، وحلق العانة، ونتف الإبط، والاستطابة بالماء، والختان^(٣). ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ عمل بهن. ﴿قَالَ لَا يَأْتُلُ عَهْدِي﴾ يعنى الإمامة^(٤).

١٢٥ - (والمثابة) أى المعاد. أى الناس يعودون إليه مرة بعد مرة. ﴿وَأَمَّا﴾ أى من أحدث حدثاً فى غيره ثم لجأ إليه أمن.

١٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ المعنى فسأرزقه^(٥).

١٢٧ - ﴿الْقَوَاعِدَ﴾ أساس البيت.

(١) انظر: زاد المسير (١/١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٧٦)، وتفسير الطبرى (٤٠٣/١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٢)، وتفسير الطبرى (١/٤٠٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٠)، وزاد المسير (١٣٥)، وتفسير القرطبي (٢/٨٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفرء (١/٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١/٤١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٣)، وزاد المسير (١/١٣٩)، وتفسير القرطبي (٢/٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/١٦٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٦/١)، والدر المنثور للسيوطي (١/١١١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١/١٤٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٥)، وزاد المسير (١/١٤٠)، وتفسير القرطبي (٢/١٠٨).

(٥) انظر: زاد المسير (١/١٤٣)، وتفسير القرطبي (٢/١١٩).

١٢٨ - (وَالْمَنَاسِكِ) المتعبدات.

١٢٩ - ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ السنة^(١). ﴿وَيُزَكِّهِمْ﴾ يطهرهم من الكفر.

١٣٠ - و ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دينه. ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ قال ابن قتيبة: إلا من سفهت نفسه^(٢).

١٣٢ - ﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ أى بالملة.

١٣٥ - ﴿بَلْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أى بل تتبع ملة إبراهيم فى حال حنيفيته. و(الحنيف) المائل إلى العبادة.

١٣٦ - ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ بنو يعقوب. والسبط فى اللغة: الجماعة يرجعون إلى أب واحد^(٣).

١٣٧ - ﴿بِمِثْلِ مَاءٍ آمَنَ بِيءِ﴾ المثل صلة^(٤). (والشقاق) المشاقة.

١٣٨ - ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أى دينه. والصبغة مردودة إلى الملة. وقال ابن قتيبة: الصبغة: الختان، وكان النصارى يصبغون أولادهم فى ماء. فقال: ألزموا صبغة الله لا صبغة النصارى^(٥).

١٤٣ - ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى عدلاً. ﴿وَلَّانَ كَانَتْ﴾ يعنى التولية إلى الكعبة.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٦٠)، وزاد المسير (١/ ١٤٦)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٣١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٤)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٣٦)، وزاد المسير (١/ ١٤٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٣٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٤٤٢)، وزاد المسير (١/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤١)، والصحاح سبط.

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٦٦)، والبحر المحيى لأبى حيان (١/ ٤٠٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٩٦)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٦٢)، وزاد المسير (١/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤٤).

﴿لِيُضَيِّعَ أَيْمَانَكُمْ﴾ أى صلاتكم^(١).

١٤٤ - ﴿تَرْضَاهَا﴾ بمعنى تحبها. (والشطر) النحو.

١٤٦ - ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ الهاء راجعة إلى الرسول ﷺ. وقيل: بل إلى الصرف إلى الكعبة^(٢).

١٤٨ - ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾ يعنى لكل أهل دين قبله. ﴿هُوَ﴾ يعنى الله تعالى^(٣).

١٤٩، ١٥٠ - وإنما كرر: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ لئلا تنحسم أطماع أهل الكتاب فى رجوع المسلمين إلى قبلتهم^(٤).

١٥٠ - ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ يعنى اليهود. واحتجاجهم أنهم قالوا: إن كانت ضلالة فقد دنت بها، وإن كانت هدى فقد نقلت عنها^(٥).

١٥١ - ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الكاف متعلقة بقوله ﴿فَأَذْكُرُوا﴾^(٦).

١٥٨ - ﴿الْصَّفَا﴾ فى اللغة: الحجارة الصلدة. ﴿وَالْمَرْوَةَ﴾ الحجارة اللينة^(٧). وهذان الموضعان ﴿مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أى من أعلام متعبداته. وكان

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٠٢/١)، وتفسير الطبرى (١١/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٧/١)، وزاد المسير (١٥٥/١)، وتفسير القرطبى (١٥٧/٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٧٠/١)، وزاد المسير (١٥٨/١)، وتفسير القرطبى (١٦٢/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٠٧/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧١/١)، وزاد المسير (١٥٩/١)، وتفسير القرطبى (١٦٤/٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٧١/١)، وزاد المسير (١٥٩/١)، وتفسير القرطبى (١٦٨/٢).

(٥) انظر: زاد المسير (١٥٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٠/١)، وزاد المسير (١٦٠/١).

(٧) انظر: لسان العرب - صفا، مرو.

المسلمون يجتنبون السعى بينهما لأوثان كانت هناك. فقليل لهم: إن نصب الأوثان بينهما قبل الإسلام لا يوجب اجتنابهما^(١). ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ على المتطوف بهما. (والشكر) من الله تعالى: المجازاة.

١٦٤ - ﴿وَالْفُلْكِ﴾ السفن.

١٦٥ - ﴿يُحِبُّهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أى يسوون بين الله وبين الأنداد فى المحبة. ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أى لو رأوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله^(٢).

١٦٦ - ﴿وَالْأَسْبَابِ﴾ الأرحام والمودات.

١٦٧ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كتبرؤ بعضهم من بعض. ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ لأنها لا تنفعهم. والحسرات: أشد الندامة.

١٦٨ - ﴿وَخُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ سبيله ومسلكه.

١٦٩ - ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أى حرمتكم عليكم ما لم يحرم كالسائبة والبحيرة^(٣).

١٧١ - ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أى مثلنا فى وعظهم (كمثل الناقق) وهو الراعى ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ وهى البهائم^(٤).

(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ١٨ ج (١٥٣/٥)، ومسلم كتاب الحج - أحاديث (٢٥٩ - ٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٦/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٥/١)، وزاد المسير (١٦٤/١)، وتفسير ابن كثير (١٩٨/١)، ولباب النقول للسيوطى (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٢/١)، وزاد المسير (١٧٠/١)، وتفسير القرطبى (٢٠٥/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٨٣/١)، وزاد المسير (١٧٣/١)، وتفسير القرطبى (٢١٠/٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٢٦/١)، وتفسير الطبرى (٤٧/٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨٤/١)، وزاد المسير (١٧٤/١)، وتفسير القرطبى (٢١٤/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٨١/١).

١٧٣ - وَإِنَّمَا خَصَّ لَحْمَ (الْخَنزِيرِ) لِأَنَّهُ مُعْظَمُ الْمَقْصُودِ^(١). ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾
أى رفع فيه الصوت بتسمية غير الله. ﴿غَيْرَ بَاجٍ﴾ بأكله فوق حاجته ﴿وَلَا
عَادٍ﴾ بأكلها وهو يجد غيرها^(٢).

١٧٤ - ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ معناه: إن الذى يأكلونه يعذبون به، فكأنهم يأكلون
النار.

١٧٥ - ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ أى ما أجراهم^(٣).

١٧٦ - ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الوعيد.

١٧٧ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ إِلَهٌ﴾ أى ليس كل البر فى الصلاة وحدها.
(والبر) العمل المقرب إلى الله تعالى. ﴿وَلَكِنَّ إِلَهًا مِّنْ أَمْنٍ﴾ أى بر من آمن^(٤).
﴿وَأَبْنِ السَّبِيلَ﴾ المنقطع به يريد بلداً آخر. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ وهم المكاتبون،
يعانون فى كتابتهم. وقيل: بل عبيد يعتقون^(٥). و﴿الْبِئْسَاءُ الْفَقْرُ﴾ وَالضَّرَاءُ
المرض ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ القتال. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لأنهم حققوا قولهم
بفعلهم.

١٧٨ - ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمْ﴾ أى فرض ﴿الْقِصَاصُ﴾ وهو مقابلة الفعل بمثله.
﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ أى دم أخيه، فترك له القتل ورضى منه بالدية. ﴿فَأَبْيَعُ
بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى مطالبة بالمعروف، وهذا أمر لأخذ الدية. ﴿وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٨٤)، وزاد المسير (١/ ١٧٥)، وتفسير القرطبي
(٢/ ٢٢٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٢٨)، وتفسير
القرآن للماوردي (١/ ١٨٥)، وزاد المسير (١/ ١٧٥)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٣١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى
القرآن للزجاج (١/ ٢٣١)، وتفسير الطبري (٢/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردي
(١/ ١٨٦)، وزاد المسير (١/ ١٧٦)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٣٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٨٠)،
وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١٨٧)، وزاد المسير (١/ ١٨٧)، وتفسير القرطبي
(٢/ ٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٢).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٨٨)، وزاد المسير (١/ ١٧٨).

أمر للمطالب^(١). ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّيِّكُمْ﴾ لأن الحكم فى التوراة أن يقتل قاتل العمد من غير عفو ولا دية^(٢). ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾ قتل بعد أخذ الدية ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٧٩ - ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ لأن الرجل إذا علم أنه إن قُتل قُتل أمسك^(٣).

١٨٠ - ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ أى مالا^(٤).

١٨١ - ﴿فَمَنُ بَدَّلَهُ﴾ يعنى أمر الوصية، فالإثم عليه لا على الموصى.

١٨٢ - (والجنف) الميل. ومعنى الكلام: من حضر ميتاً فجار فى وصيته فليأمره بالعدل. وقيل: معناه من أوصى بجور فرد الولي الوصية إلى الحق فلا إثم عليه.

﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ أى بين الورثة الذين أوصى لهم. ولم يجز لهم ذكر، لكن دل عليه ذكر الموصى^(٥).

١٨٤ - قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فيه إضمار «فأفطر»^(٦). ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ المعنى: فلا يصومونه^(٧). ﴿فمن تطوع خيراً﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٩١)، وزاد المسير (١/ ١٨٠)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١٩١)، وزاد المسير (١/ ١٨٠)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٥٥)، والبخارى كتاب التفسير باب [٢٣ - ١٥٤/ ٥].

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١٨١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١٩٣)، وزاد المسير (١/ ١٨٢)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٣٧)، وتفسير الطبري (٢/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١٩٥)، وزاد المسير (١/ ١٨٣)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٦٩).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٣٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ١٩٩)، وزاد المسير (١/ ١٨٥)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٨١).

(٧) انظر: زاد المسير (١/ ١٨٦)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٠).

فأطعم مسكينين ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ عائد إلى الأصحاء المقيمين، وكانوا مخيرين بين الصوم والفداء حتى نزل قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١).

١٨٥ - ﴿أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إلى السماء الدنيا جملة واحدة^(٢).
﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ المخرج في اللين^(٣) من الشبهة. ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾ أى كان حاضراً. ﴿وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أى لا تزيدوا على ما فرض الله عليكم كما فعلت النصارى^(٤).

١٨٦ - ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ فليجيبوني.

١٨٧ - ﴿أَلَفْتُمْ﴾ الجماع. ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ﴾ أى بمنزلة اللباس.
﴿تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أى تخونونها بارتكاب ما حرم عليكم. ﴿فَأَلْفَنَ بِشِرْوَعِنَ﴾ كناية عن الجماع. ولما كانت المباشرة قد تقع على ما دون الجماع أباح لهم الجماع الذى يكون من مثله الولد بقوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. و ﴿الْعَظِيمُ الْأَبْيَضُ﴾ النهار. و ﴿الْأَسْوَدُ﴾ الليل^(٥).

١٨٨ - قوله: ﴿يَا بَاطِلُ﴾ أى بالظلم. ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا﴾ أى تصانعوا

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٩/١)، وزاد المسير (١٨٦/١، ١٨٧)، وتفسير القرطبي (٢٨٧/٢، ٢٩٠)، وتفسير ابن كثير (٢٥١/١)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٧/١)، والبخارى - كتاب التفسير - باب ٢٥ (١٥٥/٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٢٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٢٠/٢) وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٦/١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٠/١)، وزاد المسير (١٨٧/١)، وتفسير القرطبي (٢٩٧/٢)، وتفسير ابن كثير (٢١٦/١).

(٣) انظر: زاد المسير (١٨٧/١): (الدين).

(٤) انظر: زاد المسير (١٨٨/١)، وتفسير القرطبي (٣٠٢/٢).

(٥) انظر: البخارى - كتاب التفسير - باب ٢٨ ج (١٥٦/٥)، والفتح الربانى (٨١/١٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (٩٩/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٦/١)، وزاد المسير (١٩٢/١)، وتفسير القرطبي (٣١٨/٢)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٦).

ببعضها جورة الحكام، وأصله من: أدليت: إذا أرسلت الدلو لتملأها^(١).
 ١٨٩ - قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْزِمُوا الْفِتْنَةَ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ وذلك أنهم كانوا إذا حجوا دخلوا البيوت من ظهورها لأجل الإحرام^(٢).

١٩١ - و ﴿تُفْسِدُوهُمْ﴾ يعنى وجدتموهم. ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشرك.

١٩٤ - ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ أى قتال الشهر الحرام ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أى: إن استحلوا منكم شيئاً فى الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثله^(٣). ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾ أى لا يجوز أمر هذه الحرمات للمسلمين إلا قصاصاً، ثم نسخ ذلك بآية السيف^(٤).

١٩٥ - ﴿الْهَلَكَةُ﴾ الهلاك: وهى ترك النفقة فى سبيل الله^(٥).

١٩٦ - ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ من الإبل والبقر والغنم. والمعنى: فإن أحصرتم فحللتهم. و(الصيام) ثلاثة أيام. و(الصدقة): إطعام ستة مساكين (والنسك) ذبح شاة.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٤٥/١)، وتفسير الطبرى (١٠٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٠٧/١)، وزاد المسير (١٩٤/١)، وتفسير القرطبي (٣٣٩/٢).

(٢) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ٢٩ ج (١٥٦/٥)، ومسلم - التفسير حديث ٣٠٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (١٠٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٠٨/١)، وزاد المسير (١٩٥/١)، وتفسير القرطبي (٣٤٤/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١)، والبحر الحيط لأبى حيان (٦٦/٢)، ولباب النقول للسيوطي (٣٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٥٣/١)، وتفسير الطبرى (١١٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢١١/١)، وزاد المسير (٢٠١/١)، وتفسير القرطبي (٣٥٤/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٢٠٢/١)، وتفسير القرطبي (٣٥٥/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٨/١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٠٧/١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٣٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٣)، وبصائر ذوى التمييز (١٣٦/١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢١١/١)، وزاد المسير (٢٠٣/١)، وتفسير القرطبي (٣٦٢/٢).

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من العدو ﴿فَنَنْتَحِ بِالْعَمَوِ﴾ أى بدأ بها فى أشهر الحج، وأقام الحج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدى^(١). ﴿فَنَلَمْ يَحِدْ﴾ الهدى، صام ثلاثة أيام فى أشهر الحج، وسبعة إذا رجع من حجه.

﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ فى قيامها مقام الهدى ﴿ذَلِكَ﴾ الجزء بالنسك والصيام ﴿لَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا﴾ أى على من لم يكن من أهل الحرم^(٢).

١٩٧ - ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ أى أشهر الحج أشهر ﴿مَعْلُومَةٌ﴾ شوال وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة. و﴿فَرَضَ﴾ بمعنى نوى وأحرم. (والرفث) الجماع، (والفسوق) السباب، (والجدال) المراء^(٣).

١٩٨ - (والفضل) التجارة. و﴿أَفْضَلُ﴾ دفعتم. و﴿الْمَشْعَرِ﴾ المعلم، المتعبد من متعبداته. والهاء فى ﴿قَبْلِهِ﴾ ترجع إلى الهدى^(٤)، وكانت قریش تقف عشية عرفة بالمزدلفة، فأمرُوا بالوقوف بعرفة.

٢٠٠ - (والخلاق) النصيب.

٢٠٢ - وقوله: ﴿نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أى دعاؤهم مستجاب^(٥).

٢٠٣ - (والأيام المعدودات) أيام التشريق^(٦). (والذكر) التكبير عقيب الصلوات المفروضات. ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ نفر فى اليوم الثانى من أيام منى فلا

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٣/١)، وزاد المسير (٢٠٤/١)، وتفسير القرطبي (٣٧١/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٤٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٥/١)، وزاد المسير (٢٠٧/١)، وتفسير القرطبي (٤٠٢/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٠/١)، وتفسير الطبرى (١٥٣/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٦/١)، وزاد المسير (٢١١/١)، وتفسير القرطبي (٤٠٧/٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٦٣/١)، وتفسير الطبرى (١٦٩/٢)، وزاد المسير (٢١٣/١)، وتفسير ابن كثير (٢٤١/١)، ولباب النقول للسيوطى (٣٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٧٥/٢)، وزاد المسير (٢١٦/١)، وتفسير القرطبي (٤٣٤/٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٧٦/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٠/١)، وزاد المسير (٢١٧/١)، وتفسير القرطبي (١/٣).

إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ إلى النفر الثاني، وهو الثالث من أيام منى ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ المعاصي^(١).

٢٠٦ - و ﴿الْعِزَّةُ﴾ الحمية. والمعنى: حملته على الفعل بالإثم.

٢٠٧ - و ﴿يَشْرَى﴾ هاهنا بمعنى يشتري^(٢).

٢٠٨ - قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلَامِ﴾ أى فى الإسلام^(٣).

٢١٠ - و ﴿يَنْظُرُونَ﴾ بمعنى ينتظرون.

٢١٣ - قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حين ركبوا السفينة كانوا على الحق. و ﴿الْكِتَابَ﴾ اسم جنس^(٤). والهاء فى ﴿فِيهِ﴾ كناية عن الدين. وهاء ﴿أَوْتُوهُ﴾ تعود على الكتاب^(٥). و ﴿بَغِيًّا﴾ منصوب على معنى مفعول له^(٦)، أى: لم يوقعوا الاختلاف إلا للبغى.

٢١٤ - قوله ﴿يَأْتِيَكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ أى صفتهم^(٧).

٢١٧ - و ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ رجب. أعلمهم أن تحريم القتال باق فيه، ثم

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٠/١)، وزاد المسير (٢١٨/١)، وتفسير القرطبى (٤/٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٢٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٢/١)، وتفسير القرطبى (٢١/٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (١١٨/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٢٢/١)، وزاد المسير (٢٢٥/١)، وتفسير القرطبى (٢٢/٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٢٥/١)، وزاد المسير (٢٣٠/١)، وتفسير القرطبى (٣٢/٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٦/١)، وزاد المسير (٢٣٠/١)، وتفسير القرطبى (٣٢/٣).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٩٢/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٩١/١)، وتفسير القرطبى (٣٢/٣).

(٧) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٧/١)، وزاد المسير (٢٣٢/١)، وتفسير القرطبى (٣٤/٣).

نسخ هذا بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١). ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مرفوع بالابتداء. ﴿وَالْمَسْجِدِ﴾ مخفوض على النسق^(٢) على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وإخراج أهله حين اضطروا رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الخروج، أى: هذه الأشياء أعظم من قتل كافر. ﴿وَالْفِتْنَةِ﴾ الشرك.

٢١٩ - ﴿وَالْمَيْسِرِ﴾ القمار. ومنافع الخمر: رجهم فيها وانتفاع أبدانهم. ومنافع الميسر إصابة الرجل المال من غير تعب^(٣). ﴿وَأَثْمُهُمَا﴾ بعد التحريم ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ قبل التحريم^(٤).

قوله تعالى: ﴿الْمَقْفُ﴾ أى الفضل.

٢٢٠ - ومعنى (اعتكتم) أخرجكم وضيق عليكم.

٢٢١ - قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ عامة، خص منها أهل الكتاب بقول: ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٢٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٢٨)، وزاد المسير (١/ ٢٣٧)، وتفسير القرطبي (٣/ ٤٣)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٣٢)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠١)، والدر المنثور للسيوطي (١/ ٢٥١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ١٣٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٤١)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٩٤، ٩٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٩٢)، وزاد المسير (١/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبي (٣/ ٤٥)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢/ ٤٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٣٠)، وزاد المسير (١/ ٢٤١)، وتفسير القرطبي (٣/ ٩٧).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٣١)، وزاد المسير (١/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبي (٣/ ٦٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٨٨)، وتفسير الطبري (٢/ ٢٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٣٤)، وزاد المسير (١/ ٢٤٦)، وتفسير القرطبي (٣/ ٦٧)، والناسخ للنحاس (٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٤٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٥٧)، والدر المنثور للسيوطي (١/ ٢٥٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ١٣٧).

٢٢٢ - ﴿وَالْمَحِيضَ﴾ الحيض. ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن. ﴿فَأَتُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنى من قبل الطهر لا من قبل الحيض^(١).

٢٢٣ - (الحرث) المزدرع، كنى به عن الجماع. و ﴿أَنَّهُ﴾ كيف. ﴿وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ طاعة الله واتباع أمره.

٢٢٤ - قوله: ﴿عُرْضَةً لِّأَيْمَنِكُمْ﴾ أى نصباً لها. أى: إنكم تعترضون فى كل شىء فتحلفون به ﴿أَن تَبْرُوا﴾ أى أن لا تبروا^(٢).

٢٢٥ - (واللغو) «لا والله»، «بلى والله» من غير قصد اليمين. (وكسب القلوب) ما عقدت عليه.

٢٢٦ - و ﴿يُؤَلُّونَ﴾ يحلفون أن يعتزلوا نساءهم^(٣). و ﴿فَاءُوا﴾ رجعوا إلى الجماع.

٢٢٨ - (والقرء) الحيض^(٤). قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ يعنى الحمل والحيض^(٥). وقوله: ﴿فِي ذَلِكَ﴾ أى فى العدة.

٢٣١ - قوله تعالى: ﴿بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أى قاربن انقضاء العدة. ﴿وَلَا

(١) انظر: الفتح الربانى (٧٨/١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٩١)، وتفسير الطبرى (٢/٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٣٨)، وزاد المسير (١/٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٣/٩٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٢/٢٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٠)، وزاد المسير (١/٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٣/١٠٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٥٩٦)، وتفسير الطبرى (٢/٢٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/١١٣)، والأضداد لابن الأنبارى (٢٧)، ولأبى الطيب (٥٧١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٣)، وزاد المسير (١/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٣/١١٨).

تَسْكُوهُمْ ضَرَارًا ﴿١﴾ وذلك أنهم كانوا يضارون المرأة لتفتدى (١).

٢٣٢ - قوله تعالى: ﴿فَلَقَنَ أَجْلَهُنَّ﴾ هذا يريد به انقضاء العدة بخلاف الآية التي قبلها. و ﴿تَعَصُّوهُنَّ﴾ تحبسوهن.

٢٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ يعنى الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ يعنى المرضعات. ﴿لَا تُضْكَرُ وَلَدُهُ﴾ بولدها أى لا تأبى أن ترضعه ضراراً بأبيه، ولا الوالد فيمنع أمه أن ترضعه فيحزنها بذلك أن ترضعه (٢). ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ أى وارث المولود ﴿مِثْلُ ذَلِكَ﴾ الإشارة إلى أجره الرضاع والنفقة. (والفصال) الفطام. (والتشاور) فيما دون الحولين، ليس لأحدهما أن يستبد بالفطام دون رضا الآخر (٣).

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا وَلَدُكُمْ﴾ وذلك حيث لم ترض الأم بما يرضى به غيرها. ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ إلى الظئر أجراها (٤).

٢٣٤ - قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ هذا مطلق، غير أنه خاص فى الحرائر وغير الحاملات (٥). (والأجل) انقضاء العدة. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ الخطاب للأولياء ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ من التشوف للنكاح (٦).

٢٣٥ - (والتعريض للخطبة) الإشارة بكلام يدل، من غير تصريح (٧). ﴿أَكْنَنْتُمْ﴾ سترتم. ﴿سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ فى النفوس. (والسر) النكاح.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٢٩٤)، وزاد المسير (١/ ٢٦٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٥٦)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٨٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير الطبرى (٢/ ٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٠)، وزاد المسير (١/ ٢٧٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٦٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣١٢)، وزاد المسير (١/ ٢٧٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٧١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٢)، وزاد المسير (١/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٧٣)، والظئر المرضعة.

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣١٦)، وزاد المسير (١/ ٢٧٥).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٣)، وزاد المسير (١/ ٢٧٦).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٣)، وزاد المسير (١/ ٢٧٦).

(والقول المعروف) التعريض. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أى: على عقدة النكاح^(١) ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ يعنى انقضاء العدة.

٢٣٦ - و ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ يعنى تنكحوهن. (والفريضة) الصداق. (والمتعة) واجبة للمطلقة قبل الدخول إذا لم يسم لها مهرًا، فإن دخل بها فلا متعة لها، ولها مهر المثل، والمتعة على قدر يساره وإعساره. وقيل: درع وخمار^(٢).

٢٣٧ - وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوَا﴾ يعنى النساء. و ﴿الَّذِي يَدْرُهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ الزوج. وعفوه: تكميل الصداق.

٢٣٨ - (والقانت) المطيع.

٢٣٩ - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أى فصلوا كما كنتم تصلون آمنين.

٢٤٠ - ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ أى ليوصوا وصية^(٣). ﴿مَتَّعًا﴾ أى تمتعوهن إلى الحول فلا تخرجوهن. ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ فلا تمتعوهن، لأنه لم يكن واجبًا. وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٤).

٢٤٣ - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قيل: إنهم

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٣/١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٥٤/١)، وزاد المسير (٢٧٨/١)، وتفسير القرطبي (١٩٢/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٢٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٥٥/١)، وتفسير القرطبي (٢٠٠/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٧/١)، وتفسير الطبري (٣٥٩/١)، وزاد المسير (٢٨٥/١)، وتفسير القرطبي (٢٢٧/٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى (٢٩٩/١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٧٢، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٥٤)، وزاد المسير (٢٨٦/١)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠١)، وتفسير القرطبي (٢٢٨/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٩٧/١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣٠٩/١).

فروا من الطاعون. وقيل: إنهم أمروا بالجهاد ففروا منه^(١).

٢٤٨ - قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ وكان العدو قد غلب عليهم. (والسكينة) ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، كذلك قال علي عليه السلام. وقال مجاهد لها رأس كرأس الهر وجناحان^(٢). ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ وهى رضاض الألواح، وعصا موسى^(٣). ولفظة (الآل) صلة فى الكلام.

٢٤٩ - و﴿فَصَلِّ﴾ يعنى خرج.

٢٥١ - ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الزبور. ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ صنعة الدروع^(٤). ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ يدفع بمن أطاعه عمن عصاه، كما دفع عن المتخلفين عن طالوت بمن أطاعه، هلك العصاة، بسرعة العقوبة^(٥).

٢٥٥ - قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ظاهره يقتضى الإشارة إلى جميع الخلق. وقال مقاتل: هم الملائكة، والذى بين أيديهم الدنيا، والذى خلفهم الآخرة^(٦). قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾ أى يثقله.

٢٥٦ - ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قيل: إنها نسخت بآية السيف. وقيل: بل هى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٦٠، ١/ ٢٨٨)،

وتفسير القرطبى (٣/ ٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٩٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣٨٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٦٣)، وزاد المسير

(١/ ٢٩٤)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣٨٧)، وزاد المسير (١/ ٢٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى

(١/ ٢٦٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٤٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٦٧)، وزاد المسير (١/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبى

(٣/ ٢٥٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٤٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٦٨)، وزاد المسير

(١/ ٣٠٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٥٩).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٠)، وزاد المسير

(١/ ٣٠٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٧٦).

مخصوصة، فإن أهل الكتاب لا يكرهون^(١). و﴿الرُّشْدُ﴾ الحق و﴿الْفِي﴾ الباطل. و(الطاغوت) الشيطان.

٢٥٨ - و﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ نمرود ﴿أَنۢ ءَاتَهُ اللَّهُ﴾ أى لأن آتاه الله ﴿الْمُلْكَ﴾ فأعجب بنفسه^(٢). ﴿فَبُهِتَ﴾ انقطعت حجته فتحير.

٢٥٩ - ﴿أَوۡ كَالَّذِي مَكَرَ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ وهو عزيز، مر على بيت المقدس وقد خرب، فاستبعد إعادته عامراً، لا على وجه الشك^(٣). ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير بمرور السنين عليه. ونظر إلى حمارة وقد ابيضت عظامه وتفرقت أوصالها، وأعاده الله^(٤). و﴿نُنَشِّرُهَا﴾ نحيتها^(٥).

٢٦٠ - قوله تعالى: ﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أى أملهن إليك واجمعهن ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ﴾ فيه إضمار: قطعهن ثم اجعل^(٦).

٢٦٢ - قوله تعالى: ﴿مَثًّا﴾ أى على الفقير ﴿وَلَا آذَىٰ﴾ بمواجهته بما يؤذيه.

(١) انظر: تفسير الطبري (٣/ ١٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٦١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٢)، وزاد المسير (١/ ٣٠٥)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠١)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٨٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١١)، والدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٢٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣/ ١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٣)، وزاد المسير (١/ ٣٠٧)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٨٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٥)، وزاد المسير (١/ ٣٠٩)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٨٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١٤).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣/ ٢٧)، وزاد المسير (١/ ٣١١)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٩٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣١٠)، والإقناع (٦١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٦)، وزاد المسير (١/ ٣١٢)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٩٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٢٩٣).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٦)، وتفسير الطبري (٣/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٨)، وزاد المسير (١/ ٣١٤)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٠١).

٢٦٣ - ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أى جميل للفقير، مثل أن يقول: يوسع الله عليك، ﴿ومغفرة﴾ أى: ستر لخلعة المسلم وفاقته.

٢٦٤ - (والصفوان) الحجر. (والوابل) أشد المطر. (والصلد) الأملس^(١).

٢٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَتَثْبِيَةً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أى يرتادون محل الإنفاق^(٢). (والربوة) ما ارتفع. (والأكل) الثمر. (والطل) أضعف المطر. والمعنى أن صاحبها لا يخيب^(٣).

٢٦٦ - (والإعصار) الريح الشديدة. وهذا مثل المرائى فى النفقة، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه.

٢٦٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ أى لا تقصدوا الردى. ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِذِهِ﴾ أى لو كان بعضكم يطلب من بعض حقاً له، فقضاه ذلك، لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عن بعض حقه^(٤).

٢٦٨ - (والفحشاء) البخل.

٢٦٩ - و﴿الْحِكْمَةَ﴾ العلم والفقه^(٥).

٢٧١ - قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ أى فنعم الشئ هى.

٢٧٣ - ﴿لِّلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لما حشهم على الصدقات دلمهم على خير من تصدق عليه. و﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾ فقراء

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٤٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٨١)، وزاد المسير (١/٣١٨)، وتفسير القرطبي (٣/٣١٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٢)، وزاد المسير (١/٣١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٢)، وزاد المسير (١/٣١٩)، وتفسير القرطبي (٣/٣١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير الطبري (٣/٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٤)، وزاد المسير (١/٣٢١)، وتفسير القرطبي (٣/٣٢٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/٣٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٦)، وتفسير القرطبي (٣/٣٣٠).

المهاجرين^(١). (والضرب فى الأرض) السير فى الأرض للكسب.
﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾^(٢) يخالهم. (والسيما) العلامة. (والإلحاف)
الإلحاح^(٣).

٢٧٥ - وقوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ فى يوم البعث من القبور^(٤). و(المس)
الجنون.

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ مَّا سَلَفَ﴾ أى ما أكل من الربا ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ تعالى،
إن شاء عصمه، وإن شاء لم يفعل^(٥). ﴿وَمَتَّ عَادَ﴾ مستحلاً للربا.

٢٧٦ - (والكفار) الذى يكثر فعل ما يكفر به. (والأثيم) المتماذى فى
ارتكاب الإثم، المصر عليه.

٢٧٨ - قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ لما حرم الربا طالب قوم بما
بقى لهم منه فنهوا عن ذلك^(٦).

٢٧٩ - ﴿فَاقْتَرُوا﴾ أى أيقنوا^(٧). ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ التى
اقترضتموها.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٨٦/١)، وزاد المسير (٣٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٣٤٠/٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٧/١)،
وزاد المسير (٣٢٨/١)، وتفسير القرطبى (٣٤١/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير
القرآن للماوردى (٢٨٧/١)، وزاد المسير (٣٢٨/١)، وتفسير القرطبى (٣٤٢/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير
الطبرى (٣/٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٨٨/١)، وزاد المسير (١/٣٣٠)،
وتفسير القرطبى (٣/٣٥٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٠)، وزاد المسير
(١/٣٣١)، وتفسير القرطبى (٣/٣٦١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٠)، وزاد المسير
(١/٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٣/٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطى (٥٠).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٢)، وزاد
المسير (١/٣٣٣)، وتفسير القرطبى (٣/٣٤٦).

٢٨٠ - (والعسرة) الضيق. (والنظرة) التأخير. فأمرهم بتأخير رأس المال إذا كان المطالب معسراً، وأعلمهم أن التصديق عليه بذلك أفضل.

٢٨٢ - (والسفيه) الجاهل بالأمر، والجاهل بالإملاء (والضعيف) العاجز، والأخرس، ومن به حق، أو الصغير^(١). قوله تعالى: ﴿مِنْ رِّجَالِكُمْ﴾ يعنى المسلمين. ﴿أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا﴾ يعنى تنسى. ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ قال مجاهد: إذا ما دعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند الحاكم، وإنما يتعين هذا على الشاهد إذا لم يوجد من يقيمها غيره، فإن كان قد تحملها جماعة لم يتعين عليه، وكذلك. حال التحمل لأنه فرض على الكفاية، فلا يجوز للكل الامتناع منه^(٢).

﴿وَلَا تَسْمُوا﴾ أى تملوا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ القليل والكثير الذى قد جرت العادة بتأجيله. ومعنى ﴿أَفْسُطْ﴾ أعدل. ﴿وَأَقُومُوا لِلشَّهَادَةِ﴾ لأن الكتاب يذكر الشهود ما شهدوا عليه ﴿وَأَذِّنْ﴾ أى أقرب ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ أى لا تشكوا، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾^(٣) يعنى البيوع التى يستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها، توسعة عليهم.

﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بأن يدعى وهو مشغول. وقيل: لا يضار كاتب بأن يكتب غير ما أملى عليه.

٢٨٣ - (والرهن) جمع رهان. والرهان جمع رهن. فكأنه جمع الجمع^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٦٣/١)، وتفسير الطبرى (٨٠/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٩٤/١)، وزاد المسير (٣٣٧/١)، وتفسير القرطبي (٣٨٨/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٤/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٩٥/١)، وزاد المسير (٣٣٩/١)، وتفسير القرطبي (٣٩٨/٣).

(٣) انظر: الإقناع (٦١٦/٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٢١/١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٣/٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٢٢/١)، والإقناع (٦١٦)، ومعانى القرآن للفراء (١٨٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٦٧/١) / وتفسير الطبرى (٩٢/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٩٧/١)، وتفسير القرطبي (٤٠٨/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٥/٢).

قوله: ﴿فَإِنَّهُ ءَاتَىٰ قَلْبَهُ﴾ إنما خص القلب لأن المآثم تتعلق بعقد القلب.
(وكتمان الشهادة) عقد النية لترك أدائها.

٢٨٤ - ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ وذلك بالعمل والنطق ﴿أَوْ
تُخْفُوْهُ﴾ قيل: إنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
وقيل: بل محكم^(١).

٢٨٦ - (والمواخذة) إلى الله تعالى^(٢)، وقيل: المراد به الشك واليقين.
(والإصر) الثقل، أى: لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بنى إسرائيل^(٣).

* * *

(١) انظر: أقوال العلماء فى تفسير الطبرى (٣/ ٩٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٨٥)،
والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى
(٢٩٨/ ١)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى
(٢٠١)، وزاد المسير (١/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٢١)، وناسخ القرآن لابن
البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٣٧٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١/ ٣٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبى
(٣/ ٤٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠١)، وزاد المسير
(١/ ٣٤٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٣٢).

ومن سورة آل عمران

٤ - ﴿الْفُرْقَانُ﴾ القرآن^(١).

٧ - (المحكمات) المبينات المتقنات وقيل: هى ما لم ينسخ. (والمتشابهات) المنسوخة. قيل: المحكم: ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل وجوهاً^(٢) (والزيف) الشك.

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾ قال ابن عباس: يحيلون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون، قال السدى^(٣): يقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا ثم نسخت^(٤).

قال الزجاج: (والفتنة) إفساد^(٥) ذات البين. فأما (التأويل) فالعاقبة المنتظرة. ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مستأنف^(٦).

١١ - قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِرْعَوْنَ﴾ أى كعادتهم. يقول: كفر اليهود ككفر من قبلهم.

١٣ - قوله تعالى: ﴿فِي فِتْنَيْنِ﴾ يوم بدر^(٧). وفى الفئة الرائية قولان:

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١١)، وزاد المسير (١/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبي (٦/ ٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٤)، وزاد المسير

(١/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبي (٤/ ٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٤٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١٨)، وزاد المسير (١/ ٣٥٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ٣٥٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٧٨)، (فساد).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٣٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٦)، وزاد المسير (١/ ٣٥٤).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٨)، وزاد المسير (١/ ٣٥٦)، وتفسير القرطبي (٤/ ٢٥).

أحدهما: المؤمنون، والآخر المشركون^(١). و ﴿يُؤَيَّدُ﴾ بمعنى يقوى. و ﴿الْأَبْصَرِ﴾ البصائر.

١٤ - ﴿وَالْقَنَاطِيرُ﴾ جمع قنطار. والقنطار ألف ومئتا أوقية فى قول معاذ ابن جبل. وقال ابن عباس: ألف دينار، أو اثنا عشر ألف درهم^(٢). و ﴿الْمُقَنْطَرَةُ﴾ المضاعفة. قال ابن عباس: القناطر ثلاثة، والمقنطرة تسعة^(٣). و ﴿الْمُسَوِّمَةُ﴾ الراعية^(٤). و ﴿الْمَحَابِ﴾ المرجع.

١٨ - قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ أى قضى وحكم، وقيل: بين.

٢٧ - قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْعَمَى مِنَ الْيَمِينِ﴾ وهو الإنسان من النطفة، والفرخ من البيضة، والبيضة من الطائر، والمؤمن من الكافر وعكسه^(٥).

قوله: ﴿يَغْيِرُ حِسَابِ﴾ أى بغير تقدير.

٢٨ - قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُوا مِنْهُمْ ثَقَلَةٌ﴾ مجاهد: إلا مصانعة فى الدنيا. قال أبو العالية^(٦): الثقة باللسان لا بالعمل^(٧).

٣٠ - (والأمد) الغاية^(٨).

(١) انظر: زاد المسير (١/٣٥٦، ٣٥٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٣/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٠٩)، وزاد المسير (١/٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/٣٠)، والدر المنثور (٢/١١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٠)، وزاد المسير (١/٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/٣١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٠)، وزاد المسير (١/٣٦٠)، وتفسير القرطبى (٤/٣٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٩٧)، وتفسير الطبرى (٣/١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٧)، وزاد المسير (١/٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٤/٥٦).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٣/٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٠٧).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٥٢)، وزاد المسير (١/٣٧٢).

(٨) انظر: زاد المسير (١/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٤/٥٩).

٣٣ - ﴿وَأَصْطَفَى﴾ اختار.

٣٥ - (والنحر) العتق.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ أى ليس تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر.

٣٧ - قوله تعالى: ﴿حَسَنٍ﴾ قال الزجاج: تقبلها بتقبل، ولكن قبول محمول على: قبلها قبولاً^(١). و﴿الْمَحْرَبَ﴾ الموضع العالى الشريف.

٣٩ - ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعنى بعيسى، وسمى كلمة لأنه كان بالكلمة، وهى (كن)^(٢) (والسيد) الحليم. (والحضور) «فعول» بمعنى «مفعول» كأنه محصور عن النساء^(٣).

٤٠ - (والعافر) من لا يولد له. وإنما طلب الآية على وجود الحمل ليبادر بالشكر، وليتعجل السرور، فاعتقل لسانه من خطاب الناس ولم يجبس عن الذكر^(٤).

٤١ - (والرمز) بالشفعتين والحاجبين والعينين^(٥). ﴿وَسَبَّحَ﴾ بمعنى صل.

٤٢ - قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ أى من الفاحشة والإثم.

٤٤ - (والأنباء) الأخبار. (والأقلام) التى يكتب بها. وقيل: القдах.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٤٠٤)، وتفسير الطبرى (٣/١٦٢)، وزاد المسير (١/٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٤/٦٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢٠)، وزاد المسير (١/٣٨٣)، وتفسير القرطبي (٤/٧٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبرى (٣/١٧٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢١)، وزاد المسير (١/٣٨٣)، وتفسير القرطبي (٤/٧٧)، والمفردات حصر (١٧٣)، والضاحح حصر.

(٤) انظر: زاد المسير (١/٣٨٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤١٣)، وتفسير الطبرى (٣/١٧٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢١)، وزاد المسير (١/٣٨٦).

والمعنى: لينظروا أيهم تحب له كفالة مريم^(١).

٤٥ - وقد بينا آنفاً معنى تسمية عيسى (بالكلمة)، وسمى المسيح لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء^(٢). و(الوجه) ذو الجاه.

٤٦ - (والكهل) الرجل وقد خطه الشيب^(٣)، وهذا أخرج مخرج البشارة بطول عمره.

٤٧ - وَإِنَّمَا ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ تعجباً لا شكاً. (والمس) الجماع.

٤٨ - و﴿الْكِتَابِ﴾ كتب النبيين علمهم. وقيل ﴿الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ الفقه^(٤).

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا﴾ أى ونجعله رسولاً. و﴿أَخْلَقُ﴾ بمعنى أصور وأقدر، فصنع الخفاش باقتراحهم وهو أعجب طائر^(٥). و﴿الْأَكْمَمَةِ﴾ الذى يولد أعمى.

٥٢ - ﴿أَحْسَنَ﴾ بمعنى علم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى مع. و﴿الْحَوَارِثُ﴾ أصفياء عيسى.

٥٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون للأنبياء بالتصديق.

٥٤ - قوله: ﴿وَمَكْرُؤًا﴾ وذلك أن اليهود أرادوا قتل عيسى، فألقى الله شبهه على رجل منهم فقتلوه^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبري (٣/ ١٨٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٢٣)، وزاد المسير (١/ ٣٨٨)، وتفسير القرطبي (٤/ ٨٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤١٥)، وزاد المسير (١/ ٣٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/ ١٨٧)، وزاد المسير (١/ ٣٩٠)، وتفسير القرطبي (٤/ ٩٠)، والمفردات كهل (٦٦٥)، والصحاح-كهل.

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ٣٩١)، وتفسير القرطبي (٤/ ٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ٣٩٢)، وتفسير القرطبي (٤/ ٩٤)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ٣٢).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣/ ٢٠٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٢٥)، وزاد المسير (١/ ٣٩٥)، وتفسير القرطبي (٤/ ٩٩).

٤٦ سورة آل عمران

٥٥ - ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ بمعنى رافعك إلى السماء. وقيل: فى الآية تقديم وتأخير^(١).

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وذلك برفعه من بين أظهرهم، والذين كفروا هم اليهود، وعذابهم فى الدنيا بالسيف والجزية.

٥٨ - ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ القرآن. ومعناه: ذو الحكمة فى تأليفه وإبانة الفوائد منه.

٥٩ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ أى فكان.

٦١ - (أنفسنا وأنفسكم) قال ابن قتيبة: أراد الإخوان^(٢). (والابتهال) التداعى باللعن^(٣).

٦٤ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَلِمَةً﴾ وهى كلمة (لا إله إلا الله). (والسواء) العدل^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَتَيَا بَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أى كما قالت النصارى فى المسيح.

٦٥ - قوله: ﴿لَمْ تُحَاجُّوْا فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ وذلك لقول اليهود: كان يهودياً، وقول النصارى: كان نصرانياً^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢١٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢٥/١)، وتفسير الطبرى (٢٠٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٦/١)، وزاد المسير (٣٩٧/١)، وتفسير القرطبى (٩٩/٤)، وتفسير ابن كثير (٣٦٦/١)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦/٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وزاد المسير (٣٩٩/١)، وتفسير القرطبى (١٠٤/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/١)، وزاد المسير (٣٩٩/١)، وتفسير القرطبى (١٠٤/٤)، والمفردات - بهل (٨٢)، والصحاح - بهل.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١٣/٣)، وزاد المسير (٤٠٠/١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/١)، وزاد المسير (٤٠٢/١)، وتفسير القرطبى (١٠٧/٤)، ولباب النقول للسيوطى (٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤٠/٢).

- ٧٠ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ﴾ أن بعث محمد ﷺ في كتابكم.
- ٧١ - و ﴿تَلِيُوتَ﴾ بمعنى تخلطون إقراركم ببعض أمر النبي ﷺ بالباطل، وهو كتمان أمره. و ﴿الْحَقَّ﴾ الإسلام.
- ٧٢ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أى إذا رأوكم قد رجعتم عن دينه شكوا في دينهم وقالوا: هم أعلم منا^(١).
- ٧٣ - ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ أى فلا تصدقوا. ﴿أَنْ يُؤَفِّكَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ إلا من تبع دينكم.
- وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ كلام معترض بين كلامين.
- وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾ المعنى: فلا تؤمنوا أنهم يحاجوكم لأنهم لا حجة لهم^(٢).
- ٧٥ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أى مواظبًا بالاقتضاء له.
- وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾ قال السدى: كانوا يقولون: أحل الله لنا أموال العرب^(٣).
- ٧٦ - وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ رد لقولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾.
- ٧٨ - قوله: ﴿يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ أى يقلبونها بالتحريف والزيادة^(٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٢١/٣)، وزاد المسير (٤٠٦/١)، وتفسير القرطبي (١١١/٤)، ولباب النقول للسيوطي (٥٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٣٧/١)، وتفسير الطبرى (٢٢٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٢٩/١)، وزاد المسير (٤٠٦/١)، وتفسير القرطبي (١١٢/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٢٦/٣)، وزاد المسير (٤١٠/١)، وتفسير القرطبي (١١٨/٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٤٢/١)، وتفسير الطبرى (٢٣١/٣)، وزاد المسير (٤١٢/١)، وتفسير القرطبي (١٢١/٤).

٧٩ - (والرَبَّانِيُّونَ) الفقهاء المعلمون^(١).

٨١ - قوله تعالى: ﴿لَمَّا أَتَيْنَكُمْ﴾ أى مهما آتيتكم^(٢). (والإِصْر) العهد^(٣).

٩٣ - (وَإِسْرَائِيلَ) يعقوب، وهو الذى حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها^(٤).

قوله تعالى ﴿فَاتْلُوهَا﴾ أى هل تجدون فيها تحريم ذلك.

٩٦ - (بَكَّة) هى مكة.

٩٩ - قوله تعالى: ﴿تَبْعُونَهَا﴾ يعنى السبيل. أى تبغون لها ﴿عِوَجًا﴾: أى زيفًا وتحريفًا^(٥).

١٠٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ قال الزجاج: المعنى لتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير، ولكن (من) هنا تدخل لتخص المخاطبين من سائر الأجناس^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣١/١)، وزاد المسير (٤١٣/١)، وتفسير القرطبي (١٢٢/٤)، والمفردات - رب (٢٦٩)، والصحاح - رب.

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٥/١)، وزاد المسير (٤١٥/١)، وتفسير القرطبي (١٥٥/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٠٩/٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٢/١)، وزاد المسير (٤١٦/١)، وتفسير القرطبي (١٢٦/٤)، والمفردات - أصر (٢١)، والصحاح - أصر.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٤/١)، وزاد المسير (٤٢٢/١)، وتفسير القرطبي (١٣٤/٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٥٧/١)، وزاد المسير (٤٣٠/١)، وتفسير القرطبي (١٥٤/٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٦٢/١)، وزاد المسير (٤٣٤/١)، وتفسير القرطبي (١٦٥/٤).

- ١١٠ - قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أى أنتم خير أمة^(١).
- ١١١ - قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ لن ينالكم منهم سوى الأذى باللسان، ووعدهم النصر عليهم بباقي الآية^(٢).
- ١١٢ - و﴿ثِقُوا﴾ أدركوا وأخذوا. ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾ المعنى: هم الأذلاء إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه^(٣).
- ١١٣ - قوله: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ أى ثابتة على أمر الله. و﴿ءَانَّةَ آتِلٍ﴾ ساعاته.

- ١١٧ - (والصر) البرد^(٤).
- ١١٨ - (والبطانة) الدخلاء الذين يستبطنون^(٥). ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ أى من غير المسلمين.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُلُونَكُمْ﴾ أى لا يبقون غاية فى إلقاءكم فيما يضركم^(٦).
- (والخبال) الشر.
- ﴿وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ﴾ أى ودوا عنيتكم، وهو ما نزل بكم من مكروه.
- ١١٩ - ﴿يُحِبُّوهُمْ﴾ أى تميلون إليهم بالطبع، وذلك لما كان بينهم من الحلف والقرابة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٩/١)، وتفسير الطبرى (٢٩/٤)، وزاد المسير (٤٣٩/١)، وتفسير القرطبي (١٧٠/٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير الطبرى (٣١/٤)، وزاد المسير (٤٤١/١)، وتفسير القرطبي (١٧٤/٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٤١/١)، وتفسير القرطبي (١٧٤/٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٩)، وزاد المسير (٤٤٥/١)، وتفسير القرطبي (١٧٧/٤)، والصحاح - صر.

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٦٦/١)، وتفسير الطبرى (٤٠/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٤٠/١)، وزاد المسير (٢٢٦/١)، وتفسير القرطبي (١٧٨/٤)، والمفردات بطن (٦٧)، والصحاح بطن.

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٧٣/١)، وزاد المسير (٤٤٦/١)، وتفسير القرطبي (١٧٩/٤).

١٢١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ﴾ وذلك يوم أحد، وقيل: يوم الأحزاب، وقيل: يوم بدر^(١).

١٢٢ - (والطائفتان) بنو سلمة وبنو حارثة^(٢). و﴿تَفَشَّلَا﴾ يعنى تجبنا.

١٢٣ - ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أى لقلة العدد والعدد.

١٢٥ - قوله تعالى: ﴿فَوَرِّهِمْ﴾ أى من وجههم وسفرهم^(٣). ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أى معلمين بعلامة الحرب^(٤).

١٢٦ - ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعنى المدد.

١٢٧ - ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ أى ليقتل فرقة منهم. ﴿أَوْ يَكْتُمَهُمْ﴾ بمعنى يهلكهم.

١٢٨ - قوله تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ المعنى: ليقطع طرفاً أو يتوب^(٥).

١٣٤ - قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظُ﴾ الكاظم للغیظ: الممسك على ما فى نفسه منه.

١٣٧ - قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ أى قد مضى من قبلكم أهل سنن. ﴿فَانْظُرُوا﴾ ما صنعنا بالكاذبين منهم.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤/٤٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٤١)، وزاد المسير (١/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤/١٨٤)، وتفسير ابن كثير (١/٣٩٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤/٤٥)، والبخارى التفسير سورة آل عمران - باب (٨)، ج (٥/١٧٠)، وسيرة ابن هشام (٣/٤٧)، وتفسير الطبري (٤/٤٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٤١)، وزاد المسير (١/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤/١٨٥)، ولباب النقول للسيوطي (٥٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٦٨).

(٣) انظر: زاد المسير (١/٤٥١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٤٢)، وتفسير القرطبي (٤/١٩٥)، والمفردات فور (٥٨١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٥٥)، وزاد المسير (١/٤٥٢)، والبحر المحیط لأبى حيان (٣/٥٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٣٤)، وزاد المسير (١/٤٥٢)، والبحر المحیط لأبى حيان (٣/٥١).

١٤٠ - (والقرح) الجراح^(١). و ﴿تُذَاوِلْهَا﴾ أى نجعلها للمؤمنين مرة وللكافرين مرة. ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أى ليرى.

١٤١ - (والتمحيص) الابتلاء والاختبار.

١٤٣ - ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ وذلك أنهم لما علموا فضيلة الشهداء بيدرتما القاتل^(٢). ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوْهُ﴾ أى رأيتم أسبابه وأنتم بصراء.

١٤٥ - قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُّوَجَّلًا﴾ أى كتب الله ذلك كتاباً ذا أجل^(٣).

١٤٦ - ﴿وَكَايِّنَ﴾ بمعنى وكم. (والريون) الجماعات الكثيرة^(٤).

١٥٢ - ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ تستأصلونهم بالقتل^(٥). ﴿فَشِلْتُمْ﴾ أى جبتهم. ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ عن المشركين بقتلكم وهزيمتكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ليختبركم، فيبين من الجازع.

١٥٣ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ أى تبعدون فى الهزيمة. ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ تعرجون ﴿عَلَى أَحَدٍ﴾^(٦).

﴿فَأَثْبِكُمْ﴾ أى جازاكم ﴿عَمَّا يَغْمُرُ﴾ أى مع غم، وقيل: على غم.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٣٤٥)، وزاد المسير (١/٤٦٦)، وتفسير القرطبي (٤/٢١٧)، والمفردات قرح (٦٠٣)، والصحاح - قرح.

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٣٤٦)، وزاد المسير (١/٤٦٨)، وتفسير القرطبي (٤/٢٢٠)، ولباب النقول للسيوطي (٥٨).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٦٠)، والثبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/١٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٧٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٤٧)، وزاد المسير (١/٤٧٢)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٠)، والصحاح - رب.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤٩٢)، وزاد المسير (١/٤٧٥)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٥)، والمفردات حس (١٦٦)، والصحاح

حس.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٣٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، وتفسير الطبرى (٤/٨٧)، وزاد المسير (١/٤٧٧)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٩).

وقيل: بعد غم. (والغم) الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل، والثاني حين سمعوا أن الرسول ﷺ قد قتل^(١).

﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ المعنى عفا عنكم لكيلا تحزنوا، لأن عفوه يذهب كل غم.

١٥٤ - (والأمنة) الأمن (والنعاس) بدل من (الأمنة) والمعنى: أمنكم حين نتم. ﴿يَعِشْنَ طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ وهم المؤمنون ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أى أهمهم خلاصها، وهم المنافقون، يظنون أن الله لا ينصر محمداً.

﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ﴾ يعنى: يعنون النصر، وهذا استفهام جحد، أى: ما لنا منه شىء؟.

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أى يختبره بأعمالكم، فيعلمه شهادة كما يعلمه غيباً، ﴿وليمحص ما فى قلوبكم﴾ أى ليظهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه، فى الأمنة وإظهار سرائر المنافقين، وهذا خاص للمؤمنين. هذا قول قتادة^(٢). وقال غيره: أراد بالتمحيص إبانة ما فى القلوب من الاعتقاد، فهو خطاب للمنافقين^(٣).

١٥٥ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ يعنى يوم أحد^(٤). ﴿يَبْعِضُ مَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب.

١٥٦ - قوله: ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أى سافروا. و﴿عُزَّى﴾ يعنى جمع غاز.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٣)، وتفسير الطبرى (٤/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٨)، وزاد المسير (١/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٤٠)، وتفسير ابن كثير (١٧/ ٤١٧).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ٤٨٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٩)، وزاد المسير (١/ ٤٨٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٤٣).

وفى الكلام محذوف تقديره: ضربوا فى الأرض فماتوا، أو غزوا فقتلوا^(١).

﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ أى ما ظنوا من أنهم لو كانوا عندهم سلموا.

١٥٩ - ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ لَهُمْ﴾ (ما) صلة^(٢). (والفظ) الغليظ

الجائر. (وانفضوا) يعنى تفرقوا. ﴿وَشَاوَرَهُمْ﴾ أى استخرج آراءهم.

١٦٠ - (الخذلان) ترك العون.

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قال ابن عباس: طلب قوم من الأشراف

من رسول الله ﷺ أن يخصهم بشيء من الغنائم، فنزلت هذه الآية^(٣).

١٦٣ - قوله تعالى: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ يعنى الذين اتبعوا رضوان الله، والذين

باءوا بسخط من الله.

١٦٤ - قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أى من جماعتهم، وقيل: من نسبهم.

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً﴾ يعنى ما أصابهم يوم أحد

﴿أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ يوم بدر ﴿قُلْتُمْ أَفَى هَٰذَا﴾ أى من أصابهم هذا ونحن مسلمون

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أى لمخالفتمكم الرسول^(٤).

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنَجُّ الْجَمْعَانِ﴾ يعنى يوم أحد^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٤٩٦)، وزاد المسير (١/٤٨٤)، وتفسير القرطبي (٤/٢٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٩٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٤/٩٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/١٦٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/١٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٩٧).

(٣) انظر: سنن أبى داود - كتاب الحروف والقراءات (٤/٢٨٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤٩٨)، وتفسير الطبرى (٤/١٠٢)، وزاد المسير (١/٤٩٠)، وتفسير القرطبي (٤/٢٥٤)، وتفسير ابن كثير (١/٤٢١)، والدر المنثور (٢/٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (٥٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٥١)، وزاد المسير (١/٤٥٩)، وتفسير القرطبي (٤/٢٦٤)، وتفسير ابن كثير (١/٤٢٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/١١٠)، وزاد المسير (١/٤٩٦)، وتفسير القرطبي (٤/٢٦٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٩٣).

١٦٧ - قوله تعالى: ﴿أَوْ ادْفَعُوا﴾ أى عن أنفسكم وحريمكم. ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ﴾ أى لو نعلم أنه يجرى اليوم قتال لا تبغناكم. ﴿هُمْ لِلْكَافِرِ﴾ أى إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان. وإنما قال: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنهم لم يظهروا مثل ما أظهروا يومئذ.

١٦٨ - ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أى عن إخوانهم فى النسب، وقعدوهم عن الجهاد. ﴿فَادْرُءُوا﴾ أى فادفعوا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الحذر ينفع من القدر.

١٦٩ - قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾ حياة الشهداء معلومة بالنقل، فإنه قد صح فى الحديث: «أن أرواحهم فى حواصل طير تأكل من ثمار الجنة، وتشرب من أنهارها»، وهذا تمييز لهم عن غيرهم من الموتى. وجاء فى الحديث (أن الله تعالى أعلم الشهداء أنى قد أخبرت نبيكم بأمركم فاستبشروا، وعلموا أن إخوانهم سيحرصون على الشهادة) ^(١) فهم يستبشرون لإخوانهم لأنهم إن قتلوا لم يكن عليهم خوف ولا حزن.

١٧٢ - قوله تعالى: ﴿أَسْتَجَابُوا﴾ أى أجابوا. وقد سبق معنى (القرح). وذلك أن النبى ﷺ نذب الناس بعد أحد إلى لحاق عدوهم فانتدبوا، فلقاهم قوم فخوفوهم من أبى سفيان وأصحابه. وقيل: إنما كان نعيم بن مسعود وحده. فقالوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ وساروا وسبقهم المشركون فدخلوا مكة، فعادوا بالأجر والنصر ^(٢).

١٧٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى ذالكم التخويف كان فعل

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/١٠٩)، وسنن أبى داود - الجهاد - باب فضل الشهادة (٣/٦٢)، والمستدرك على الصحيحين (٢/٨٨، ٢٩٧)، وزاد المسير (١/٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/٢٧٧)، وتفسير ابن كثير (١/٤٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٩٥، ١٠٠).

(٢) انظر: السيرة النبوية (٣/٥٨)، وتفسير الطبرى (٤/١١٨)، وزاد المسير (١/٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/٢٧٩)، ولباب النقول للسيوطى (٦٠).

الشيطان، سوله للمخوفين ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ أى يخوفكم من أوليائه^(١).

١٧٩ - قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ﴾ أى يخلص. (والطيب) هو المؤمن، وفى (الخيث) قولان: أحدهما أنه الكافر. والثانى أنه المنافق. فعلى الأول: يميز بينهما بالقتال والهجرة. وعلى الثانى: الجهاد. وكان كفار قريش قد قالوا: أخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٢) و﴿يَحْتَسِبُ﴾ بمعنى يختار.

١٨٠ - قوله تعالى: ﴿يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعنى الذين لا يؤدون الزكاة.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ إشارة إلى البخل، وهو مدلول عليه بـ ﴿يَبْخُلُونَ﴾^(٣)، وصح فى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال: (ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع، يفر منه وهو يتبعه، حتى يطوقه فى عنقه)^(٤) ثم قرأ هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى يموت الكل ويبقى رب العالمين.

١٨١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ هذا قول اليهود^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٠٦/١)، وتفسير الطبري (١٢٢/٤)، وزاد المسير (٥٠٦/١)، وتفسير القرطبي (٢٨٢/٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣٥٤/١)، وزاد المسير (٥١١/١)، وتفسير القرطبي (٢٨٩/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٨/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٠٩/١)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/٤).

(٤) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة - آل عمران (١٧٢/٥)، ومسلم الزكاة حديث (٩٨٨)، (٦٨٤/٢)، وسنن ابن ماجه - الزكاة (٥٦٨/١)، وتفسير ابن كثير (٤٣٢/١)، والدر المنثور (١٠٥/٢)، والشجاع الحية الذكر.

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٢٩/٤)، وزاد المسير (٥٤١/١)، وتفسير القرطبي (٢٩٤/٤)، وتفسير ابن كثير (٤٣٣/١).

١٨٣ - وإنما طلبوا قرباناً تأكله النار لأنه من سنن الأنبياء المتقدمين، وكان نزول النار علامة القبول^(١).

١٨٤ - ﴿وَالزُّبُرُ﴾ جمع زبور، وهو كتاب ذى حكمة: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ يعنى به الكتب النيرة بالبراهين.

١٨٥ - ﴿رُخِّجَ﴾ بمعنى نحي.

١٨٦ - قوله تعالى: ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أى ما يعزم عليه لظهور رشد^(٢).

١٨٧ - قوله تعالى: ﴿لَتَبَيَّنُنَّكَ﴾^(٣) يعنى الكتاب، من ضرورة تبيينهم ما فيه إظهار صفة محمد عليه السلام ﴿الْكِتَابِ﴾ اسم جنس.

١٨٨ - قوله تعالى: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ﴾ قال سعيد بن جبير: هم اليهود، قالوا: نحن على دين إبراهيم، وكنتموا ذكر محمد ﷺ، فنزلت هذه الآية^(٤).
(والمفازة) المنجاة.

١٩٢ - قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ قال الزجاج: يقال: أخزيت فلاناً: أى ألزمت^(٥) الحجة أدلته معها.

١٩٣ - قوله تعالى: ﴿مُنَادِيًا﴾ يعنى النبى ﷺ. وقيل: القرآن^(٦) ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ أى: إلى الإيمان.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٣١)، وزاد المسير (١/٥١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (١/٥٢٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٧١)، والإقناع (٦٢٥)، وتفسير القرطبي (٤/٣٠٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/١٣٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٣٥٥)، وزاد المسير (١/٥٢٣)، وتفسير القرطبي (٤/٣٠٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٥١٧)، وزاد المسير (١/٥٢٨)، تفسير الطبرى (٤/١٤١)، وتفسير القرطبي (٤/٣١٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٤١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٥٦)، وزاد المسير (١/٥٢٨)، وتفسير القرطبي (٤/٣١٧).

١٩٤ - قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أى على ألسنتهم.

١٩٥ - ﴿فَاسْتَجَابْ﴾ بمعنى أجاب، بأن قال: ﴿إِنِّي لَا أَضِيعُ﴾. قوله تعالى: ﴿مِن ذِكْرٍ﴾ أى ذكراً كان أو أنثى. ﴿بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ﴾ أى حكمكم فى الثواب واحد، لأن الذكور من الإناث، والإناث من الذكور.

١٩٦ - قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾ قال مقاتل: نزلت فى مشركى العرب، كانوا فى رخاء، فقال بعض المؤمنين: قد أهلكنا الجهد، وأعداء الله فيما ترون فنزلت هذه الآية وقيل: الخطاب له، والمراد لغيره. والمراد (بتقلبهم) تصرفهم فى التجارات^(١).

١٩٨ - (والنزل) ما يهياً للنزول، وهو الضيف.

٢٠٠ - قوله تعالى: ﴿وَصَابِرُوا﴾ يعنى العدو ﴿وَرَايَطُوا﴾ فى الجهاد. وقيل: أريد به المراقبة على الصلاة^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٤٥)، وزاد المسير (١/ ٥٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٧)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٤٧)، وتفسير القرآن

للماوردى (١/ ٣٥٧)، وزاد المسير (١/ ٥٣٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٢٣).

سورة النساء

١ - قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ أَيُّ شَرٍّ أَيْ تَشْرِي. ﴿سَاءَ لُونُ يَهُ﴾ أَي تَطْلُبُونَ حَقُوقَكُمْ. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ أَي اتَّقُواهَا أَنْ تَقْطَعُوهَا^(١). (والرقيب) الحافظ.

٢ - ﴿وَأَتُوا أَلْيَنَى﴾ خطاب للأولياء والأوصياء، وسموا بعد البلوغ يتامى بالاسم الذي كان لهم^(٢). ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ﴾ وهو أكل أموال اليتامى بدلاً من أكل أموالكم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى «مع»^(٣). (والحوب) الإثم^(٤).

٣ - ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ﴾ يَا أَوْلِيَاءَ الْيَتَامَى ﴿أَلَّا تُقْسِطُوا فِي أَلْيَنَى﴾ أَي فِى صَدَقَاتِهِنَّ إِذَا نَكَحْتُمُوهُنَّ. وقيل: أَلَّا تَعْدِلُوا فِى نِكَاحِهِنَّ، لِسُوءِ الصَّحْبَةِ لَهُنَّ وَقِلَّةِ الرِّغْبَةِ ﴿فَأَنْكِحُوا﴾ سَوَاهُنَّ. وقيل: معنى الآية أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَزَوَّجُونَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ النِّسَاءِ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ تَرْكِ الْعَدْلِ بَيْنَهُنَّ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ فِى شَأْنِ الْيَتَامَى، فَقِيلَ لَهُمْ: «احْذَرُوا تَرْكَ الْعَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ كَمَا تَحْذَرُونَ مِنْ تَرْكِهَا فِى الْيَتَامَى. وقيل: بَلْ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ وَلايَةِ الْيَتَامَى فَأَمَرُوا مِنَ التَّحَرُّجِ بِالزَّوْنِ بِالنِّكَاحِ الْحَلَالِ»^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ أَي: مَا حَلَّ ﴿مَثْنً﴾ أَي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا، وَالْوَاوُ هُنَا لِإِبَاحَةِ أَيِ الْأَعْدَادِ شَاءَ لَا الْجَمْعِ^(٦). ﴿ذَلِكَ

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٥٩/١)، وزاد المسير (٣/٢)، وتفسير القرطبي (٢/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٢)، وتفسير القرطبي (٨/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٠/١)، وزاد المسير (٥/٢)، وتفسير القرطبي (١٠/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٠/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٤/٢)، وزاد المسير (٥/٢)، وتفسير القرطبي (١٠/٥)، والمفردات - حوب (١٩١)، والصحاح - حوب.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٠/١)، وزاد المسير (٦/٢)، وتفسير القرطبي (١١/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥/٢)، وزاد المسير (٨/٢)، وتفسير القرطبي (١٢/٥).

أَدْفَى ﴿ أَقْرَب ﴾ ﴿ أَلَا تَعُولُوا ﴾ أى تميلوا^(١).

٤ - ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنَّ نَحْلَةً ﴾ قال مقاتل: كان الرجل يتزوج بلا مهر، فيقول: أرتك وترثيننى، فتقول المرأة: نعم، فنزلت هذه الآية. قال الزجاج: (والنحلة) الهبة من الله تعالى للنساء^(٢).

﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ ﴾ يعنى النساء، ﴿ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ﴾ يعنى الصداق. (والهنىء) الذى لا ينغصه شىء. (والمرىء) الحمدود العاقبة. يقال: امرأ الطعام: إذا انهضم وحدث عاقبته.

٥ - قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَوْنُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ السفه: خفة الحلم. وقد فسروا بالصبيان والنساء^(٣). فمن قال النساء فالمعنى: لا تطيعوهن فى تسليم الأموال إليهن فيذرون فيها وكذلك الأولاد. وكذلك الوصى، ينبغى أن يفعل فى حق اليتيم وكل محجور عليه للسفه. فإن قلنا: هم النساء والأولاد، فأموالكم على حقيقته^(٤). وإن قلنا: اليتامى والمحجور عليهم فالمعنى: أموالهم. وإنما قال: ﴿ أَمْوَالَكُمُ ﴾ ذكراً للجنس الذى جعله الله أموالاً للناس^(٥). (والقيام) بمعنى القوام^(٦). و ﴿ فِيهَا ﴾ بمعنى منها^(٧).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ٩)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٠).
(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ١٠)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٠)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٣)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٨).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٧٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٦٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (٢/ ١٣)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣١).

(٧) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٧٠).

(والقول المعروف) العدة الحسنة^(١).

٦ - ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ﴾ اختبروهم - قبل البلوغ - فى العقول والدين. و﴿ءَانَسْتُمْ﴾ علمتم^(٢). (والرشد) الصلاح فى الدين مع حفظ المال. ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ بماله عن مال اليتيم. (والأكل بالمعروف) الأخذ بقدر الأجرة إذا عمل لليتيم عملاً. (والحسيب) الشهيد.

٨ - و﴿أَلْقَسَمَ﴾ قسمة الميراث. ﴿أُولُوا الْقُرْنَى﴾ الذين لا يرثون. ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ على وجه الاستحباب. (والقول المعروف) الدعاء لهم^(٣).

٩ - ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أى ليخش الحاضرون عند الموصى أن يأمره بتفريق المال فيمن لا يرث^(٤).

١١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا﴾ المعنى أن الله قد فرض الفرائض على ما علمه مصلحة، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أى الوارث لكم أنفع^(٥)، فتضعون القسمة على غير الحكمة. ومعنى ﴿كَانَ عَلِيمًا﴾ لم يزل.

١٢ - (والكلالة) ما دون الوالد والولد^(٦). ﴿غَيْرَ مُضْكَارٍ﴾ للورثة.

١٥ - و﴿أَلْفَحِشَةَ﴾ الزنا. وكان حد الزانين فيما تقدم الأذى لهما،

(١) انظر: زاد المسير (١٣/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (١٤/٢)، وتفسير القرطبي (٣٦/٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣٦٦/١)، وزاد المسير (١٩/٢)، وتفسير القرطبي (٤٨/٥).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٨١/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٧/١)، وزاد المسير (٢٢/٢)، وتفسير القرطبي (٥١/٥).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩٠/٤)، وزاد المسير (٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٧٤/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٧٠/١)، وزاد المسير (٣٢/٢)، وتفسير القرطبي (٧٦/٥).

والحبس للمرأة خاصة فنسخ ذلك، والظاهر أنه نسخ بوحى لم تستقر تلاوته^(١).

١٧ - قوله تعالى ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ لم يرد به الجهل بالمعصية، ولكنهم سموا جهلاً لإيثارهم العاجل على الآجل^(٢). (والتوبة من قريب) ما كان قبل الموت.

١٩ - ﴿أَنْ تَرِثُوا الْمَالَةَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ كان الرجل إذا مات، ورث نكاح زوجته أقرب الناس إليه، وكان الرجل يكره المرأة ولا يسهل عليه أداء مهرها، فيحبسها ويضربها لتفتدى، فنهوا بهذه الآية عن الأمرين^(٣). (والفاحشة) النشوز.

٢١ - (والإفشاء) الجماع. قال الفراء: والخلو إفشاء أيضاً^(٤). (والميثاق) عقد النكاح.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ المعنى: إن نكحتم فقد عذبتم إلا ما قد سلف، فإنكم لا تعذبون به. (والمقت) أشد البغض.

٢٣ - (والريبة) بنت المرأة من غير الرجل^(٥). وذكر (الحجر) على الأعم

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٩٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٧٩)، والمصنف ياكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى، وتفسير الطبرى (٤/١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧١)، وزاد المسير (٢/٣٥)، وتفسير القرطبي (٥/٨٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/١٧١).

(٢) معانى القرآن للزجاج (٢/٢٨)، وزاد المسير (٢/٣٧)، وتفسير القرطبي (٥/٩٢).
(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة النساء - باب (٥/١٧٨)، ومعانى القرآن للفراء (١/٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، وتفسير الطبرى (٤/٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٣)، وزاد المسير (٢/٣٩)، وتفسير القرطبي (٥/٩٤)، وتفسير ابن كثير (١/٤٦٥)، ولباب النقول للسيوطي (٦٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٤)، وزاد المسير (٢/٤٣)، وتفسير القرطبي (٥/١٠٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/٤٧)، وتفسير القرطبي (٥/١١٢).

لا على الشرط. (والحلل) الأزواج^(١). ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قد بيناه.

٢٤ - ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ ذوات الأزواج. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السبايا في الحروب. ﴿يَكْتَبَ اللَّهُ﴾^(٢) أى الزموا كتاب الله. ﴿مُحْصَنِينَ﴾ متزوجين. (والسفاح) الزنا. ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ﴾ من النكاح. (والأجر) المهر. ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ من ترك المرأة صداقها أو هبة بعضه^(٣).

٢٥ - (والطول) الغنى^(٤). و﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ هاهنا: الحرائر. (والفتيات) المملوكات^(٥). ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أى كلكم ولد آدم. و﴿أَهْلِيْنَ﴾ سادتهن. ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ أى عفاف غير زوان.

(والأخدان) الأخلاء. وكانت المرأة فى الجاهلية تتخذ صديقاً تزنى معه دون غيره^(٦). و﴿أُحْصِنَ﴾ تزوجن. ومن فتح الألف أراد: أسلمن^(٧).

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١٢/٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣)، ومعانى

القرآن للزجاج (٢/٣٥)، وتفسير الطبري (٥/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٨)، وزاد المسير

(٢/٥٤)، وتفسير القرطبي (٥/١٣٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٩)، وتفسير

الطبري (٥/١٠)، وزاد المسير (٢/٥٥)، وتفسير القرطبي (٥: ١٣٦)، والمفردات

(٤٦٤)، والصحاح - طول..

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبري (٥/١٢)، وزاد المسير

(٢/٥٥)، وتفسير القرطبي (٥/١٣٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبري (٥/١٣)، وزاد المسير

(٢/٥٧)، وتفسير القرطبي (٥/١٤٣).

(٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣١)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٨٥)،

ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤١)، وتفسير الطبري (٥/١٤)، وتفسير القرآن

للماوردي (١/٣٧٩)، وزاد المسير (٢/٥٨)، وتفسير القرطبي (٥/١٤٣)، والبحر

الحيط لأبى حيان (٣/٢٢٣).

(والفاحشة) الزنا. ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى تزوج الإماء. و﴿أَلَعَنْتَ﴾ الزنا^(١).

٢٧ - و﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ الزنا.

٢٩ - (والباطل) ما لا يحل فى الشرع.

٣١ - (والمدخل الكريم) الجنة.

٣٢ - ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ مثل أن تمنى المرأة أن تكون رجلاً. فالله أعلم بالمصالح^(٢).

٣٣ - (والموالى) الأولياء، وهم الورثة. والمعنى: لكل إنسان موالى يرثون ما ترك، وهم الوالدان والأقربون. و﴿عَقَدْتُ﴾^(٣) حالفت. وكانوا يتوارثون بالحلف. فنسخ بقوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾^(٤).

٣٤ - ﴿قَوَامُونَ﴾ مسلطون. ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وهم الرجال. (والقائنات) المطيعات. ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ﴾^(٥) أزواجهن ﴿يَمَا

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٧/٤)، وزاد المسير (٥٨/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٣/١)، وزاد المسير (٦٨/٢)، وتفسير القرطبي (١٦٢/٥)، وتفسير ابن كثير (٤٨٧/١)، ولباب النقول للسيوطي (٦٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٨٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٨٧/٢)، وتفسير الطبرى (٣٣/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٣٧/٣).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة النساء باب ٧ - (١٧٨/٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٠٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩١)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٤/١)، والمصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٢)، وزاد المسير (٧١/٢)، وتفسير ابن كثير (٤٨٩/١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٧)، ولباب النقول للسيوطي (٦٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١٧٢/١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٨/٢)، وتفسير=

حَفِظَ اللَّهُ ﴿١﴾ أى بحفظ الله إياهن. (والنشوز) بغض المرأة للزوج. ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ﴾ فى المضجع ﴿فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أى لا تكلفوهن المحبة، لأن قلوبهن ليست إليهن^(١).

٣٥ - (والشقاق) العداوة. (والحكم) القيم بما يسند إليه. ﴿إِنْ يُرِيدَا﴾ يعنى الحكمين^(٢).

٣٦ - ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الذى ليس بينك وبينه قرابة. ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ المرأة^(٣). (والمختال) البطر فى مشيته.

٣٧ - ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ﴾ وهم اليهود، كانوا يدخلون بالمال، ويباظهار صفة محمد ﷺ، وهو الذى ﴿ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤).

٤٠ - (ومثقال) الشئ: زنته. (والذرة) أصغر النمل^(٥).

٤٢ - و ﴿لَوْ شِئْنَا بِهِنَّ الْآرِضُ﴾ أى: ساخوا فيها. والمعنى: ودوا ذلك وأنهم لم يكتموا، لأنهم لما كتموا نطقت جوارحهم. وقيل: هو مستأنف^(٦).

٤٣ - ﴿إِلَّا عَارِي سَبِيلٍ﴾ مجتازين فى المساجد. (والصعيد) التراب.

= الطبرى (٣٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٦/١)، وزاد المسير (٧٤/٢)، وتفسير القرطبي (١٧٠/٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٧/١)، وزاد المسير (٧٦/٢)، وتفسير القرطبي (١٧٣/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٤٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٨/١)، وزاد المسير (٧٧/٢)، وتفسير القرطبي (١٧٥/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، وتفسير الطبرى (٥٢/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٩/١)، وزاد المسير (٨٠/٢)، وتفسير القرطبي (١٨٩/٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٩٠/١)، وزاد المسير (٨١/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٣/٥)، ولباب النقول للسيوطي (٦٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤/٥)، وزاد المسير (٨٤/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٥/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٩/١)، وتفسير الطبرى (٦٠/٤)، وزاد المسير (٨٧/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٨/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٥٣/٣).

٤٤ - ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ أى يختارونها.

٤٦ - ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ﴾ أى قوم يحرفون. والتحريف: التغيير. و﴿الْكَلِمَ﴾ جمع كلمة، وهو تبديل ما فى التوراة^(١). ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ أى اسمع لا سمعت^(٢). (واللى) تحريك ألسنتهم بذلك^(٣). ﴿وَأَنْظَرْنَا﴾ أى انتظرنا. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم من آمن منهم كابن سلام^(٤).

٤٧ - (وطمس الوجوه) طمس ما فيها من عين وأنف وحاجب^(٥). ﴿فَزُدْهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾ أى نصيرها كالأقفاء. (والأمر) بمعنى المأمور^(٦).

٤٩ - ﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ وهم اليهود، وكانوا يقولون: ذنوبنا مغفورة^(٧). (والفتيل) ما يكون فى بطن النواة^(٨).

٥١ - (والجبت) حى بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف^(٩).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٩/٢)، وتفسير الطبرى (٧٥/٤)، وزاد المسير (٩٩/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٧٦/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٩٦/١)، وزاد المسير (١٠٠/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٦/٤)، وزاد المسير (١٠٠/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٦١/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٤/٥)، وزاد المسير (١٠٠/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٦٢/٢)، وتفسير الطبرى (٧٧/٥)، وزاد المسير (١٠١/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٤/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٥)، وزاد المسير (١٠٣/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٥/٥).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٢/١)، وتفسير الطبرى (٨٠/٥)، وزاد المسير (١٠٤/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٦/٥)، والدر المنثور للسيوطي (١٧٠/٢)، ولباب

النقول للسيوطي (٧٠).

(٨) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٦٣/٢)، وزاد المسير (١٠٥/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٨/٥)، والمفردات - فتل (٥٥٩)، والصحاح - فتل.

(٩) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٨٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٩٧/١)، وزاد المسير (١٠٧/٢)، وتفسير القرطبي (٨٤/٥)، وزاد المسير (١٠٨/٢).

(والذين كفروا) مشركو قريش. ﴿هَتُولَاءُ﴾ أى أنتم ﴿أَهْدَى﴾ من أصحاب محمد.

٥٣ - (والنقى) النقرة التى فى ظهر النواة^(١).

٥٤ - (والملك العظيم) ملك داود وسليمان^(٢). والمعنى أن هذه الخيرات أعطيها آل إبراهيم عليه السلام وهذا النبى من آله.

٥٥ - ﴿فَمِنْهُمْ﴾ فيه قولان: إنهم آل إبراهيم، فيكون ﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِ﴾ يرجع إلى إبراهيم. والثانى اليهود، وهأؤه ترجع إلى نبينا ﷺ^(٣).

٥٩ - (وأولو الأمر) الأمراء والعلماء. ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتابه، وإلى سنة رسوله ﷺ. (والتأويل) العاقبة^(٤).

٦٠ - ﴿يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ وهم المنافقون. و﴿الطَّلْعُوتِ﴾ كعب بن الأشرف، وذلك أن منافقاً خاصم يهودياً، فدعاه اليهودى إلى النبى ﷺ، وأبى المنافق إلا كعباً، وكان كاهناً، وقد أمروا أن يكفروا بالكهنة^(٥).

٦٢ - (والمصيبة) العقوبة. ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ أى بالخصومة عند غيرك ﴿إِلَّا إِحْسَنًا﴾ وهو سهولة الحكم.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، والمفردات نقر (٧٦٧)، والصحاح - نقر.

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، وتفسير الطبرى (٥/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٩٨)، وزاد المسير (٢/ ١١١)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ١١١)، وتفسير القرطبى (٢٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٢٧٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ٩٣)، وزاد المسير (٢/ ١١٦)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٢)، وزاد المسير (٢/ ١١٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٦٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٧٨)، ولباب النقول للسيوطى (٧٢).

- ٦٣ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فلا تعاقبهم، وهذا منسوخ بآية السيف^(١).
- ٦٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يرجع إلى المتحاكمين.
- ٦٥ - ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى ما اختلفوا فيه. (والخرج) الشك.
- ٦٩ - ﴿رَفِيقًا﴾ بمعنى رفقاء^(٢).
- ٧١ - (والثبات) الجماعات المتفرقة^(٣).
- ٧٣ - ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أى كأن لم يعاقدكم على الجهاد معكم.
- ٧٤ - ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون^(٤).
- ٧٥ - ﴿وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ﴾ أى: وفى سبيل المستضعفين^(٥) المعنى: ما لكم لا تسعون فى خلاصهم وهم ناس مسلمون كانوا بمكة. و﴿الْقَرِيَّةَ﴾ مكة.
- ٧٦ - و﴿الطَّاغُوتِ﴾ الشيطان. (وكيده) مكره. ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ لأنه يخذل وقت الحاجة إليه.
- ٧٧ - ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال، فلما فرض كرهه قوم فعوتبوا^(٦). و﴿لَوْ لَا﴾ بمعنى هلا.

(١) انظر: زاد المسير (١٢٢/٢)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٧٨/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٣/٥)، وزاد المسير

(١٢٨/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٢/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٧٩/٢)، وتفسير

الطبرى (١٠٤)، وزاد المسير (١٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٨١/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٧/١)، وتفسير

القرطبي (٢٧٧/٥)، وانظر: سورة البقرة ٩٠.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٦/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٨٢/٢)، وتفسير

الطبرى (١٠٦/٥)، وزاد المسير (١٣٢/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٩/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٦/١)، وزاد المسير =

٧٨ - (والبروج) الحصون (والمشيدة) المخصصة. ﴿وَأِنْ تُصِيبَهُمْ﴾ يعنى اليهود والمنافقين. ﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾ أى بشؤمك^(١).

٧٩ - ﴿فَإِنْ تَفْسِكَ﴾ أى بذنبك.

٨١ - ﴿وَيَقُولُوا طَاعَةٌ﴾ أى أمرك طاعة^(٢). ﴿يَبْتَ﴾ أى قدروا ليلاً ﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ أى غير الذى تقوله الطائفة لك نهاراً.

٨٣ - ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعنى المنافقين ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ وهو خير السرية أنها ظفرت ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ وهو النكبة تصيب السرية ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أى أشاعوه (ولو ردوا) الأمر ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ أى حتى يكون هو المخبر به ﴿وَأَلَّتْ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ علماء الصحابة ومقدموهم ﴿أَعْلَمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهم الذين يستخرجونه، والمعنى: يعلم حقيقة ذلك من يبحث ذلك عنه من أولى الأمر^(٣). ﴿لَا تَبْعَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم.

٨٤ - (والبأس) الشدة (والتنكيل) العقوبة.

٨٥ - ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً﴾ وهى شفاعاة الإنسان للإنسان ليجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضرراً. (والشفاعة السيئة) المشى بالنميمة^(٤). (والكفل) النصيب. (والمقيت) المقتدر.

= (٢/١٣٤)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨١)، وتفسير ابن كثير (١/٥٢٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢/١٨٤)، ولباب النقول للسيوطى (٧٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، وتفسير الطبرى (٥/١١٠)، وزاد المسير (٢/١٣٨)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للرفاء (١/٢٧٨)، وتفسير الطبرى (٥/١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٠٨)، وزاد المسير (٢/١٤٢)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للرفاء (١/١٨٦)، وتفسير الطبرى (٥/١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٠٩)، وزاد المسير (٢/١٤٥)، وتفسير القرطبى (٥/٢٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/١٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (٧٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/١١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤١٠)، وزاد المسير (٢/١٥٣)، وتفسير القرطبى (٥/٢٩٥).

٨٦ - (والتحية) السلام. (وخير منه) الزيادة عليه، كأنه قيل: سلام عليكم، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. (ورده) مثله.

٨٨ - ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين. (والفئة) الفرقة. وكان قوم أسلموا ثم خرجوا إلى مكة، وكانوا يعاونون المشركين فنزلت فيهم الآية^(١). و﴿أَزْكَيْتَهُمْ﴾ ردهم في كفرهم. والذي كسبوا: الكفر.

٨٩ - ثم أخبرهم بما في ضمائر أولئك لئلا يحسنوا الظن بهم فقال: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾. ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أى ائسروهم.

٩٠ - و﴿يَصِلُونَ﴾ ينتسبون. ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ المعنى: أو يصلون إلى قوم جاءوكم. ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أى ضاقت عن قتالكم للعهد الذى بينكم، ﴿أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ﴾ يعنى قريشاً. قال مجاهد: هلال بن عويم هو الذى حصر صدره، أن يقاتلكم أو يقاتل قومه^(٢). و﴿السَّلَامُ﴾ الصلح. ونسخت هذه المصاححة بآية السيف^(٣).

٩١ - ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ﴾ وهم قوم أظهروا الموافقة للفريقين ليأمنوا، كلما دعوا إلى الشرك رجعوا إليه. ﴿فَإِنْ لَّمْ يَغْتَرْكُوكُمْ﴾ فى القتال، ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ﴾ الصلح. (والسلطان) الحجة، وهذا الكف عن هؤلاء منسوخ بآية السيف^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٢١)، وزاد المسير (١/ ١٥٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٨٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٤١٣)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣٠٩)، ولباب النقول للسيوطي (٧٦).

(٣) انظر: الأقوال فى نسخ الآية: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٤١٣)، وزاد المسير (١/ ١٥٩)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣٠٨)، والدر المثور للسيوطي (٢/ ١٩).

(٤) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٦)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/ ١٦٠)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ١٧٣).

٩٢ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَطَاً﴾ المعنى: إلا أن يخطئ^(١). (والتحريم) عتق الرقبة. ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ على القاتل بالدية.

﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ أى من كفار ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ففيه (تحرير رقبة مؤمنة) من غير دية، لأن أهل ميراثه كفار. ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ وهم أهل الذمة، فإنه إذا قتل خطأ وجب على قاتله الدية والكفارة^(٢). ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الرقبة صام شهرين متتابعين.

٩٣ - ﴿فَجَزَاءُ مِنْهُمْ﴾ وهو محمول على من قتله مستحلاً. وقيل: نسخت^(٣) بقوله: ﴿وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

٩٤ - ﴿فَتَيَسَّرُ﴾ من التيسين للأمر قبل الإقدام عليه، ومن قرأ ﴿فتثبتوا﴾ أراد ضد العجلة^(٤). و﴿السَّلَامَ﴾ الاستسلام. وكانوا قتلوا رجلاً فى بعض السرايا نطق بالإسلام، وغنموا ماله فنزلت هذه الآية^(٥). ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٩٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٢٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤١٤/١)، وزاد المسير (١٦٢/٢)، وتفسير القرطبي (٣١٢/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤١٤/١)، وزاد المسير (١٦٣/٢)، وتفسير القرطبي (٣٢٣/٥).

(٣) انظر: صحيح البخارى التفسير سورة النساء باب (١٧) ج (١٨٢/٥)، وجامع الأصول (٩٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٦/٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١٤٧/١)، وزاد المسير (١٦٧/٢)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وتفسير القرطبي (٣٣٢/٥)، والدر المنثور للسيوطي (١٩٦/٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١٧٣/١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٩٤/١)، ومعاني القرآن للفراء (١٧١/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣٧/٥)، والبحر المحييط لأبى حيان (٣٢٨/٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٣٩/٥)، وزاد المسير (١٦٩/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣٦/٥)، وانظر: صحيح مسلم التفسير (٣٠٢٥)، والفتح الربانى (١١٦/١٨)، ولباب النقول للسيوطي (٧٧).

مِّن قَبْلُ ﴿١﴾ أَى كُنْتُمْ تَخْفَوْنَ إِيمَانَكُمْ بِمَكَّةَ كَمَا كَانَ يَخْفَى إِيمَانُهُ ﴿٢﴾ فَمَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿٣﴾ بِإِعْلَانِ الْإِسْلَامِ.

٩٥ - و ﴿٤﴾ الضَّرِّ العجز بالزمانة والمرض ونحوهما (١). و ﴿٥﴾ الْحُسْنَى الجنة.

٩٧ - ﴿٦﴾ ظَالِمٍ أَنْفُسِهِمْ ﴿٧﴾ فى تلك الحال. وهم قوم أسلموا بمكة ثم خرجوا مع الكفار يوم بدر فقتلوا (٢).

٩٨ - و ﴿٨﴾ الْمُسْتَضَعِّفِينَ ﴿٩﴾ المشايخ والنساء والصبيان.

١٠٠ - ﴿١٠﴾ مُرْغَمًا ﴿١١﴾ متزحزحًا عما يكره (٣).

١٠١ - ﴿١٢﴾ ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ ﴿١٣﴾ سافرتُم. (والجناح) الإثم. (والقصر) النقص. (والفتنة) القتل.

١٠٢ - ﴿١٤﴾ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴿١٥﴾ ابتدأتها. ﴿١٦﴾ وَلِيَأْخُذُوا ﴿١٧﴾ يعنى الباقيين. ﴿١٨﴾ فَإِذَا سَجَدُوا ﴿١٩﴾ يعنى المصلين ﴿٢٠﴾ فَلْيَكُونُوا مِن وَّرَآئِكُمْ ﴿٢١﴾ أى فليصرفوا إلى الحرس.

١٠٣ - ﴿٢٢﴾ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴿٢٣﴾ عدتم إلى الوطن ﴿٢٤﴾ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿٢٥﴾ أى أتموها. ﴿٢٦﴾ كِتَابًا مَّقُوتًا ﴿٢٧﴾ أى مفروضًا.

١٠٤ - و ﴿٢٨﴾ تَهَيَّأُوا ﴿٢٩﴾ تضعفوا فى طلب العدو.

١٠٥ - ﴿٣٠﴾ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿٣١﴾ أى لا تكن مخاصمًا عن خائن.

١٠٧ - و ﴿٣٢﴾ يَحْتَاوْنَ أَنْفُسَهُمْ ﴿٣٣﴾ يجعلونها خائنة بارتكاب الخيانة.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، وتفسير الطبرى (١٤٤/٥)، وزاد المسير (١٧٤)، وتفسير القرطبي (٣٤١/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (١٧٦/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤٦/٥)، ولباب القول للسيوطي (٧٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١٠٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٥٣/٥)، وزاد المسير (١٧٩/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/٥)، والمفردات - رغم (٢٨٩).

١٠٩ - ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾ أى لهم. والآيات نزلت فى طعمة ابن أبيرق، سرق درعاً فرماها فى بيت رجل، فطلبت عنده فلم توجد، فقال قومه: جادل عن صاحبنا، فهم أن يفعل.

١١٣ - ومعنى ﴿أَنْ يُضْلُوْكَ﴾ يستزلوك فى الحكم.

١١٤ - (والنجوى) ما دبره قوم طعمة فى تبرئة صاحبهم^(١). والاستثناء ليس من الجنس، ومعناها لكن من أمر بصدقة ففى نجواه خير^(٢).

١١٥ - قوله تعالى: ﴿مَا تَوَلَّى﴾ أى نكله إلى ما اختار لنفسه.

١١٧ - ﴿إِنْ يَدْعُوْكَ﴾ أى ما يعبدون ﴿إِلَّا أَنْتَ﴾ وهو جمع أنثى. قال الزجاج: كل الموات يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، تقول: الأحجار تعجبني، والمراد الأصنام. وما يدعون إلا ما يسمونه باسم الإناث، مع كل صنم شيطان يترأى للسدنة فيكلمهم^(٣). (والمريد) الخارج عن الطاعة.

١١٨ - ﴿نَصِيْبًا مَّقْرُوْضًا﴾ أى خطأ افترضته لنفسى منهم فأضلهم.

١١٩ - ﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾ أى يشققن، وهو شق أذن البهيرة. ﴿فَلْيَغْرِتْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ وهى الخصاء^(٤).

١٢١ - (والمحيص) الملجأ^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١١٠/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣)، وزاد المسير (١٩٠/٢)، وتفسير القرطبى (٣٧٥)، وتفسير ابن كثير (٥٥٠/١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٢١٥)، ولباب النقول للسيوطى (٨٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧٧/٥)، وزاد المسير (١٩٩/٢)، وتفسير القرطبى (٣٨٣/٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٩٤/١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١١٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٧٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣/١)، وزاد المسير (٢/٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٣٨٧/٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١١٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٨٠/٥)، وزاد المسير (٢/٢٠٥)، وتفسير القرطبى (٣٨٩/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٠/٢)، وزاد المسير (٢/٢٠٨)، وتفسير القرطبى (٣٩٦/٥)، والصاحح - حيص.

١٢٣ - ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ أى ليس ثواب الله بأمانيتكم^(١).
 ١٢٥ - ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ أخلص دينه. (والمحسن) الموحد. (والخليل) المصافى.

١٢٧ - ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ أى فى ميراث النساء، وذلك أنهم قالوا: كيف ترث المرأة والصبي الصغير؟ ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أى وما يتلى يفتيكم أيضاً^(٢)، وهو قوله: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ والذي كتب لهن: الميراث. ﴿وَالْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ أى ما يتلى عليهم فى يتامى النساء وفى المستضعفين، وكانوا لا يورثونهم.

﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ المعنى فى يتامى النساء وفى أن تقوموا ﴿لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ وهو العدل فى مواريتهم ومهورهن^(٣).

١٢٨ - (ونشوز الرجل) أن يسىء عشرة المرأة ﴿أَوْ إِعْرَاصًا﴾ إلى غيرها.
 ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا﴾ أن يوقعا بينهما أمراً يرضيانه وتدوم صحبتهما، مثل أن تصبر على تفضيله غيرها عليها، أو تترك بعض مهرها^(٤).
 ﴿وَأُخْضِرَتِ﴾ ألزمت ﴿الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ وهو الإفراط فى الحرص على الشيء. والمعنى: ألزمت نفس المرأة الشح بحققها من زوجها، ونفسه الشح عليها بنفسه، إذ غيرها أحب إليه^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢١/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢٤/١)، وزاد المسير (٢٠٩/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٠/١)، وتفسير الطبرى (١٩٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢٥/١)، وزاد المسير (٢١٥/٢)، وتفسير القرطبي (٤٠٢/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٩٥/٥)، وزاد المسير (٢١٦/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠٧/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٩٦/١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٩٦/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢٦/١)، وزاد المسير (٢١٨/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٦/٢)، وتفسير الطبرى (٢٠٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢٦/١)، وزاد المسير (٢١٨/٢)، وتفسير القرطبي (٤٠٦/٥).

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا﴾ أى تطيقوا التسوية بين النساء فى المحبة التى هى ميل الطباع.

﴿فَلَا تَعْمَلُوا﴾ إلى المحبوبة (فتذروا) الأخرى ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ وهى التى لا هى أيم ولا ذات بعل^(١).

١٣٥ - قوله تعالى: ﴿قَالَهُ أَوَلَيْكُمْ بِهِمَا﴾ أى أولى بالنظر لهما. والمعنى: لا تنظروا إلى فقر المشهود عليه ولا إلى غناه. ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ المعنى لتعدلوا^(٢).

﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾ وهو أن يلوى الشاهد لسانه بالشهادة إلى غير الحق ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ المعنى وتعرضوا. وقرأ حمزة^(٣) «تلوا» من الولاية، فيكون الخطاب للحاكم.

١٣٦ - ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قيل: المراد بهم أهل الكتاب، فيكون المعنى: آمنوا بموسى وعيسى ﴿ءَامِنُوا﴾ بمحمد ﷺ. وقيل: المنافقون، فالمعنى: آمنوا بقلوبكم. وقيل: المسلمون، فالمعنى: اثبتوا على إيمانكم^(٤).

١٣٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعده ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا﴾ بعزير ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعيسى ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بمحمد ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٩/٢)، وتفسير الطبرى (٢٠١/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٧/١)، وزاد المسير (٢٢٠/٢)، وتفسير القرطبى (٤٠٧/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩١/١)، وتفسير الطبرى (٢٠٦/٥)، وزاد المسير (٢٢٢/٢)، وتفسير القرطبى (٤١٣/٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٩٩/١)، وزاد المسير (٢٢٣/٢)، وتفسير القرطبى (٤١٣/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧١/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/١)، وزاد المسير (٢٢٤/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٢/١)، وتفسير الطبرى (٢١٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/١)، وزاد المسير (٢٢٥/٢)، وتفسير القرطبى (٤١٥/٥).

- ١٣٨ - ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ أى اجعل مكان بشارتهم العذاب^(١).
- ١٤٠ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾. ﴿إِن كُنْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ فى العصيان^(٣).
- ١٤١ - ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ أى دولة ﴿قَالُوا﴾ للكفار ﴿الَّذِينَ نَسَخُوا عَنْكُمْ﴾ أى ألم نستول عليكم بالمعونة والنصر ﴿وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بتخليد لهم عنكم^(٤).
- ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ أى ظهوراً، إذ العاقبة لهم، وقال السدى: حجة^(٥).
- ١٤٣ - ﴿مُذَبِّذِينَ﴾ أى مترددين بين الإسلام والكفر.
- ١٤٤ - ﴿لَا تَنَحَّضُوا﴾ للكافرين يعنى اليهود. وقيل: المنافقين^(٦). (والسلطان) الحجة، والمعنى: حجة تلزمكم عذابه.
- ١٤٥ - و﴿الدَّرَكِ﴾^(٧) واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق. قال الضحاك: الدرج إلى فوق، والدرك إلى أسفل، والدرك واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق^(٨).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٣١/٢)، وزاد المسير (٢٢٦/٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٠٠/٢)، وزاد المسير (٢٢٨/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١٢/٥)، وزاد المسير (٢٢٨/٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/١)، وزاد المسير (٢٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٤١٩/٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١٣٠/٢)، وتفسير الطبرى (٢١٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢١٦/٥)، وزاد المسير (٢٣٣/٢).

(٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٠١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨٠/٣).

(٨) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٣٥/٢)، وتفسير =

١٤٨ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ إلا أن يدعو المظلوم على من ظلمه، فقد رخص له، ومن فتح الظاء فالمعنى: ما يفعل الله بعذابكم إلا من ظلم.

١٥٠ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهم اليهود.

١٥٥ - ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ﴾ (ما) صلة^(١).

١٥٦ - (والبهتان) كذفهم مريم بالزنا^(٢).

١٥٧ - ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾ اعترفوا بأن الذي قتلوه نبي، فعذبوا عذاب من قتله، وكان قد ألقى شبهه على بعض من أراد قتله فقتلوه.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ﴾ فى قتله ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ من قتله، لأن أحدهم دخل إلى قبته فدخلوا خلفه فقتلوه، فقالوا: إن كان هذا صاحبنا فأين عيسى، وإن كان عيسى فأين صاحبنا^(٣)؟. ﴿إِلَّا ائْتِاعَ الظَّنِّ﴾ أى إلا أنهم يتبعون الظن^(٤). ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ يعنى العلم ﴿يَقِينًا﴾^(٥).

١٥٩ - ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ أى بعيسى ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعنى قبل موت المؤمن، به، قال ابن عباس: يؤمن اليهودى قبل موته، ولا تخرج نفس النصرانى حتى يشهد أن عيسى عبد^(٦).

=الطبرى (٢/١٧)، وزاد المسير (٢/٣٣)، وتفسير القرطبي (٥/٤٢٥)، والمفردات درك (٢٤٢)، والصاحح واللسان - درك.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٣٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢١١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٠)، وزاد المسير (٢/٢٤٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٩)، وزاد المسير (٢/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٦/٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٣٩)، وتفسير الطبرى (٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٣٤)، وزاد المسير (٢/٢٤٥)، وتفسير القرطبي (٦/٩)، وتفسير ابن كثير (١/٥٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٢٣٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٤٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٣٥)، وزاد المسير (٢/٢٤٦)، وتفسير القرطبي (٦/١٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٦/١٥)، وتفسير القرآن=

١٦٢ - ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ من أسلم كعبدالله بن سلام وأشباهه^(١).
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ نصب على المدح: اذكر المقيمين الصلاة^(٢).

١٦٦ - ﴿أَنْزَلْنَاهُ بِعِلْمٍ﴾ أى: وفيه علمه.

١٧١ - ﴿لَا تَقْلُوبُوا﴾ الغلو: الإفراط ومجاوزة الحد. وغلو اليهود قولهم: عيسى لغير رشدة وغلو النصارى قول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم: هو ابنه.

﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ أى روح من أرواح الأبدان أرسله إلى مريم، وإنما قال ﴿مِنْهُ﴾ تشريفاً له بالإضافة إليه^(٣). ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ أى آلهتنا ثلاثة^(٤).

١٧٢ - ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ أى لن^(٥) يأنف.

١٧٤ - (والبرهان) القرآن، وهو (النور) أيضاً.

١٧٥ - ﴿وَأَعْتَصِمُوا﴾ استمسكوا به.

١٧٦ - ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ أى لئلا تضلوا^(٦).

* * *

=للماوردى (١/٤٣٥)، وزاد المسير (٢/٢٤٧)، وتفسير القرطبي (٦/١٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٧٧).

(١) انظر: زاد المسير (٢/٢٥١)، وتفسير القرطبي (٦/١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٤٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢١٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٣٧)، وزاد المسير (٢/٢٦١)، وتفسير القرطبي (٦/٢٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٦٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢١٤)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، وتفسير الطبرى (٦/٢٦)، وزاد المسير (٢/٢٦٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢٦)، والمفردات نكف (٧٧١)، والصحاح واللسان نكف.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٤٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢١٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٥).

سورة المائدة

١ - (العقود) العهود. و ﴿بَهِيمَةً أَلْتَعِمَّرُ﴾ جميع الأنعام، وهى الإبل والبقر والغنم، وإنما قيل لها بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز. ﴿إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وهو قوله: ﴿حرمت عليكم الميتة...﴾^(١). ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ المعنى: أحلت لكم بهيمة الأنعام غير مستحلى اصطياها ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أى محرمون.

٢ - ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾ الهدايا المشعرة لبيت الله^(٢). و ﴿الْهَدَىٰ﴾ ما أهدى إلى البيت. و ﴿الْقَلْبِيدَ﴾ ما قلد من الهدى^(٣). (والآم) القاصد. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى فلا يحملنكم ﴿شَتَانُ قَوْمٍ﴾ أى بغضهم ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ فتستحلوا منهم ما قد نهيتهم عنه، وكانوا قد نهوا عن التعرض لمن قلد أو أظهر شعائر الحج من المشركين، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾^(٤).

٣ - ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ما اختنق بنفسه، أو خنقه غيره. ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ التى تضرب حتى توخذ، أى تشرف على الموت. ﴿وَالْمُتَرَدِّتَةُ﴾ الواقعة من مكان عال، ﴿وَالنَّطِيلِحَةُ﴾ المنطوحة، التى نطحتها شاة أو بقرة فتموت، ﴿وَمَا أَكَلَ السَّيِّعُ﴾ أى افترسه فأكل بعضه ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أى ما لحقتم من هذا كله وفيه حياة مستقرة فذبحتموه^(٥). و ﴿النُّصُبِ﴾ أصنام كانوا ينصبونها للعبادة،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٤/٦)، وزاد المسير (٢/٢٦٩)، وتفسير القرطبي (٦/٣٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٥٥)، وتفسير

الطبرى (٦/٣٦)، وزاد المسير (٢/٢٧٢)، وتفسير القرطبي (٦/٣٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٥٦)، وتفسير

الطبرى (٦/٣٧)، وزاد المسير (٢/٢٧٣)، وتفسير القرطبي (٦/٣٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/٤١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٥)، والإيضاح لناسخ

القرآن ومنسوخه لمكى (٢٢٣)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/٤)،

وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/١٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٠)، وتفسير الطبرى (٦/٤٤)، وما بعدها، وزاد

المسير (٢/٢٧٩)، وما بعدها، وتفسير القرطبي (٦/٤٨)، وما بعدها.

فيذبحون عليها، أى لها.

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾ أى تطلبوا علم ما قسم لكم ﴿يَا لَأَزَلُّوا﴾ وهى سهام العرب. قال سعيد بن جبیر رضى الله عنه: هى حصى بيض كانوا إذا أرادوا غدواً أو رواحاً كتبوا فى قدح: أمرنى ربى، وفى الآخر: نهانى ربى، ثم يضربون بها فيعلمون على ما يخرج^(١).

﴿الْيَوْمَ يَاسَ﴾ أى فى هذا الأوان. (ولكمال الدين) إتمامه بعزة وظهوره. والمعنى: أكملت لكم نصر دينكم. وقيل: أكملت لكم فرائضه فلم ينزل بعدها فريضة^(٢). (والمخمصة) الجماعة^(٣).

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ أى مائل ﴿لِإِثْمٍ﴾ أى إليه. وهو أن يأكل بعد زوال الضرورة^(٤).

٤ - و ﴿الطَّيِّبَتْ﴾ ما استطابته العرب مما لم يحرم. و ﴿الْجَوَارِحُ﴾ ما صيد به من سباع البهائم والطيور. ﴿مُكَلِّينَ﴾ أصحاب صيد بالكلاب، وكان الأغلب صيدهم بالكلاب ﴿تَعْلُمُونَهُنَّ﴾ أى تؤدبونهن أن لا يأكلن صيدهن، وهذا فى جوارح البهائم، فأما جوارح الطير فيجوز أكل ما أكلت منها، لأن الكلب يعلم بترك الأكل، والطائر بالأكل^(٥). ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أى على إرسالهن.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٤٤)، وزاد المسير (٢/٢٨٤)، وتفسير القرطبى (٦/٥٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٤٥)، وزاد المسير (٢/٢٨٧)، وتفسير القرطبى (٦/٦١)، والدر المنثور (٢/٢٥٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، والمفردات خصص (٢٢٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٤٨)، وزاد المسير (٢/٢٨٨)، وتفسير القرطبى (٦/٦٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٤٨)، وزاد المسير (٢/٢٩٢)، وتفسير القرطبى (٦/٦٩).

- ٥ - ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ذُبَائِحِهِمْ﴾^(١). ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ الحرائر^(٢).
- ٧ - ﴿وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ حين قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٣).
- ١١ - ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا﴾ وهم قوم من اليهود عزموا على الفتك برسول الله ﷺ، فنجاه الله^(٤).
- ١٢ - (والنقيب) كالأمير والكفيل^(٥). (والتعزيز) التعظيم.
- ١٣ - ﴿يُخَفُّونَ الْكَلِمَ﴾ وهو تغييرهم حدود التوراة. ﴿وَكَسُوا﴾ تركوا ﴿حَظًّا﴾ نصيباً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا﴾ أى أوصوا. (والخائنة) الخيانة. ﴿فَأَعَفُّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٦).
- ١٤ - ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أى هيجنا.
- ١٥ - ﴿كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخَفُّونَ﴾ مثل آية الرجم، وصفة محمد ﷺ^(٧). (والنور) محمد ﷺ (والكتاب) القرآن.
- ١٦ - ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ طرق الله، وهى دينه.
- ١٨ - ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ﴾ أى منا ابنه عيسى عليه السلام^(٨).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦/٦٤)، وزاد المسير (٢/٢٩٥)، وتفسير القرطبي (٦/٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٦٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٤٩)، وزاد المسير (٢/٢٩٦)، وتفسير القرطبي (٦/٧٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/٣٠٦)، وتفسير القرطبي (٦/١٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/٩٢)، وزاد المسير (٢/٣٠٨)، وتفسير القرطبي (٦/١١١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/٩٥)، والصحاح نقب.

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٣)، والإيضاح

لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٥٣)، وزاد

المسير (٢/٣١٤)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن

الجوزى (٢٠٤)، وتفسير القرطبي (٦/١١٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠٣)، وزاد المسير (٢/٣١٦)، وتفسير القرطبي

(٦/١١٨)، والدر المشور للسيوطى (٢/٢٦٨).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٥٣)، وزاد المسير

(٢/٣١٨)، وتفسير القرطبي (٦/١٢٠).

٢١ - ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ الشام كلها^(١). ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أى فرض عليكم دخولها.

٢٢ - (والجبارون) الذين يجبرون الناس على ما يريدونه، وكانوا عظام الخلق.

٢٣ - ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ وهما يوشع وكالب^(٢). و﴿أَبَابَ﴾ باب القرية. والمعنى: أن القوم قد ملثوا رعباً منا.

٢٤ - ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ أى وليعنك ربك^(٣).

٢٧ - ﴿نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ وهما قابيل وهايل. وقربان قابيل: صبرة طعام. وقربان هايل: كبش، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هايل، وهذه كانت علامة تقبل القربان^(٤).

٢٩ - ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ﴾ أى ترجع ﴿يَايْحَى﴾ أى بإثم قتلى ﴿وَلِإِثْمِكَ﴾ الذى فى عنقك، والمعنى: إن قتلتنى أردت وقوع هذا.

٣٠ - ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ زينت. فقتله ثم حمله ولم يعرف كيف الدفن، فلما رأى قصة الغرابين أصبح من النادمين على حمله لا على قتله^(٥).

٣٢ - ﴿كَتَبْنَا﴾ فرضنا. ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ يستحق به القتل. ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ استنقذها من هلكة.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (١١٠/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٥/١)، وزاد المسير (٣٢٣/٢)، وتفسير القرطبى (١٢٥/٦)، وتفسير ابن كثير (٢٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٠/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/١)، وزاد المسير (٣٢٦/٢)، وتفسير القرطبى (١٢٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٥/٦)، وزاد المسير (٣٢٧/٢).

(٤) انظر: الخبر فى تفسير الطبرى (١٢٠/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/١)، وزاد المسير (٣٣١/٢)، وتفسير القرطبى (١٣٣/٦)، وتفسير ابن كثير (٤١/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٣/٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٦)، وزاد المسير (٣٣٥/٢)، وما بعدها.

٣٣ - ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ عقوبة هؤلاء على الترتيب: إن قتلوا وأخذوا المال، أو قتلوا ولم يأخذوا المال - قتلوا وصلبوا. فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، فإن لم يأخذوا المال ولم يقتلوا نفوا، وهو ألا يتركوا يآوون في بلد^(١)، فإن تابوا نظرت: فإذا كانوا مشركين فأمنوا فلا سبيل عليهم في مال أو دم، وإن كانوا مسلمين فحدود الله تسقط عنهم دون حقوق الآدميين^(٢).

٣٥ - و ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ القربة.

٤١ - ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الذى بدلوه في التوراة. ﴿سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ فهم عيون لأولئك. ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾. وهو تغييرهم حدود الله في التوراة، ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ أى من بعد أن وضعها الله مواضعها.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ وذلك أن رجلاً وامرأة من أشrafهم زنيا، وكان حدهم الرجم، فسألوا رسول الله ﷺ وقالوا: إن أفتاكمم بالجلد فخذوه، وإن أفتاكمم بالرجم فلا^(٣). (والفتنة) الضلالة.

٤٢ - (والسحت) كل كسب حرام^(٤). قوله تعالى: ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ كان خيراً بين الحكم والإعراض، وهذا حكم باق لم ينسخ^(٥).

(١) انظر: تفصيل ذلك في تفسير الطبرى (١٣٣/٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٦١)، وزاد المسير (٢/٣٤٥)، وتفسير القرطبي (٦/١٥٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٤٦٢)، وزاد المسير (٢/٣٤٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٩٢)، وتفسير الطبرى (٦/١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٦٦)، وزاد المسير (٢/٣٥٨)، وتفسير القرطبي (٦/١٨٢)، ولباب النقول (٩٢)، وانظر: صحيح مسلم - كتاب الحدود (٣/١٣٢٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/٣٦٠)، وتفسير القرطبي (٦/١٨٢)، والمفردات - سحت (٣٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٥٧)، والتاسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٦٨)، والمصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٤)، وزاد المسير =

٤٤ - ﴿الَّذِينَ اسْلَمُوا﴾ لحكم الله. ﴿وَالرَّبَّنِيُّونَ﴾ سبق ذكرهم فى «آل عمران». ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ العلماء^(١).

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ جاحداً فهو كافر، فإن مال إلى الهوى من غير جحد فهو ظالم وفاسق^(٢).

٤٥ - ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أى فرضنا على اليهود فى التوراة. ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ أى بالقصاص.

٤٦ - ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا على آثار النبين.

٤٨ - (والمهيمن) المؤمن، وقيل: الشاهد^(٣). ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ﴾ أى فترجع عما جاءك^(٤). (والشرعة) السنة. (والمناهج) الطريق^(٥). ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى لجعلكم على ملة واحدة.

٤٩ - ﴿يَقْتُلُوكَ﴾ أى يصرفوك. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن حكمك.

٥١ - ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ فى الدين ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ فى الكفر.

٥٢ - ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أى شك، وهم المنافقون. ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ أى فى موالاتهم. ﴿يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ أى يدور علينا الدهر بمكروه فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم. (والفتح) نصر النبى ﷺ على مخالفيه. (والأمر) الخصب.

= (٣٦١ / ٢)، وتفسير القرطبى (١٨٥ / ٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢ / ٢٨٤)،

وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١ / ١٨٠).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٣)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٦١)، والمفردات حبر (١٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٦٦ / ٢)، وتفسير ابن كثير (٢ / ٥٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٩٧ / ٢)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٧٢)، وزاد المسير (٢ / ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٧١ / ٢)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢ / ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٧٤)، وزاد المسير (٢ / ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١١).

﴿فَيُصِيبُحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من موالاتهم. فلما أجلي رسول الله ﷺ بنى النصير اشتد ذلك على المنافقين، وجعل المنافق يقول لقريبه المؤمن إذا رأى عداوته لليهود: هذا جزاؤهم منك، وقد أشبعوا بطنك، فلما قتلت قريظة اشتد الأمر على المنافقين، وجعلوا يقولون: أربعمائة حصدوا فى ليلة واحدة! (١) فعجب المؤمنون من نفاق القوم، فقالوا: إن هؤلاء - يعنون المنافقين الذين أقسموا بالله إنهم لمعكم على عدوهم.

٥٤ - ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى أهل رقة على دينهم، أهل غلظة على من خالفهم.

٥٩ - ﴿هَلْ تَقْتُمُونَ مَنَّا﴾ أى هل تكرهون إلا إيماننا وفسقكم.

٦٠ - ﴿هَلْ أَنْتُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ﴾ أى ما كرهتم ﴿مَثُوبَةٌ﴾ وهى الثواب. ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ أى جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت. وقرأ حمزة: «عبد الطاغوت» بفتح العين وضم الباء، والمعنى: جعل منهم خدمة الطاغوت، وهى الأصنام (٢).

٦٣ - ﴿لَوْ لَا يَنْهَهُهُمْ﴾ أى هلا.

٦٤ - ﴿مَغْلُوبَةٌ﴾ أى ممسكة منقبضة عن العطاء. و﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فى جهنم. ﴿وَلِكَيْزِيدَ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ طُفِينًا وَكُفْرًا﴾ لأنه كلما نزل شىء كفروا به. ﴿كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا﴾ هذا مثل لاجتهادهم فى محاربة رسول الله ﷺ، والمعنى: كلما جمعوا فرقهم الله (٣). (وإفسادهم فى الأرض) محو ذكر النبى ﷺ من كتابهم.

٦٦ - ﴿أَقَامُوا التَّوْرَةَ﴾ عملوا بما فيها. ﴿لَا كَلُوا مِنْ قَوْفِهِمْ﴾ بقطر

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٨٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٤)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٠). ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٨٨)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥١٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٩)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٤٠).

السَّمَاءِ ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ نبات الأرض^(١). وال ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ المؤمنة منهم.

٦٧ - ﴿يَلْغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى جميع ما أنزل فلا تراقبن أحداً. قال الحسن: كان يهاب قريشاً فنزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يمنعك من القتل والأسر، فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة^(٢).

٧١ - ﴿أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ المعنى: ظنوا أنهم لا يعذبون بذنوبهم^(٣). ﴿فَعَمُوا﴾ أى لم يعلموا بما سمعوا فصاروا كالعمى. ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى رفع عنهم البلاء وأرسل إليهم محمداً ﷺ يعلمهم بقبول التوبة ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ لم يتوبوا.

٧٣ - ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ أى ثالث آلهة، أى أحد ثلاثة^(٤).

٧٥ - ﴿يَا كَلَّانِ أَطْعَمَكُمُ﴾ أى يعيشان بالغذاء. وقيل: نبه بالطعام على الحدث^(٥). ﴿يُؤَفِّكُونُ﴾ يصرفون عن الحق.

٧٧ - قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ أى من قبل أن تضلوا. والخطاب لليهود الذين كانوا فى عصر نبينا ﷺ، نهوا أن يتبعوا أسلافهم فى البدع^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٠)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٤٧٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٤١)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ٢٩٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٢٩٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٤٧٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٥)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٤١)، ولباب النقول: (٩٤)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ٢٩٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٧)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥٣٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٥)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٢)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٣)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٤٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٦)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٣)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٤)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٥٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٨)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٥).

٧٨ - ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ فصاروا قردة، ﴿وَعَلَى لِسَانِ عِيسَى﴾ فصاروا خنازير^(١).

٨٢ - (والقسيسون) العلماء. (والرهبان) العبادة^(٢). وإنما مدحوا بهذا لتمسكهم بشرعهم إلى أن جاء الناسخ. وكان جعفر قرأ عند النجاشي القرآن، فسمع القسيسون والرهبان فاحذرت دموعهم لما عرفوا من الحق، فنزلت هذه الآيات فيهم^(٣).

٨٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون بالحق، وهم الأنبياء والمؤمنون. وقيل: محمد ﷺ وأمته.

٨٧ - ﴿لَا تَحْزَنُوا طَبِّتَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ كان جماعة من الصحابة قد عزموا على التهرب، وهموا بالاختصاء فنزلت هذه الآية^(٤). ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بإتيان ما نهيتهم عنه.

٨٩ - ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ أَيُّ وَكُذِّمْتُ^(٥)﴾. ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ فى المقدار، وقيل: فى الجنس. فالواجب لكل فقير مدبر أو نصف صاع تمر أو شعير، فإن كسا الرجل كساه ثوباً، وإن كسا المرأة كساها درعاً وخماراً، وهو أدنى ما تجزىء فيه الصلاة^(٦).

(وتحرير الرقبة) عتقها. والمراد جملة الشخص، وهل يشترط إيمان هذه

(١) انظر: زاد المسير (٢/٤٠٥)، وتفسير القرطبي (٦/٢٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٠٨)، وتفسير القرطبي (٦/٢٥٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/٢٥٥)، وزاد المسير (٢/٤٠٩)، ولباب النقول للسيوطي (٩٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٣٠٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/٧)، وزاد المسير (٢/٤١١)، وتفسير القرطبي (٦/٢٦٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٨٧)، ولباب النقول للسيوطي (٩٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٣٠٧).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤١٧)، وزاد المسير (٢/٤١٢)، وتفسير القرطبي (٦/٢٦٦).

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/٢٢٢)، وتفسير الطبري (٧/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٨٢)، وزاد المسير (٢/٤١٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢٧٦).

الرقبة، فيه قولان^(١).

﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ﴾ إلا قدر قوته وقوت عياله، يومه وليلته - صام ثلاثة أيام متتابعة^(٢). ﴿إِذَا حَلَقْتُمْ﴾ وحشتم.

٩٠ - ﴿وَالْمَيْسَرُ﴾ القمار. (والرجس) المستقذر. ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أى من تزيينه. (ووقوع العداوة فى الخمر) بما تحدثه من السكر والخصومة، وفى الميسر بخروج المال عن المقمور فيوجب ذلك معاداة القمار.

٩١ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الأمر، تقديره: انتهوا واحذروا.

٩٣ - ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ أى شربوا من الخمر قبل التحريم^(٣). ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ بعد التحريم ﴿وَأَمَّنُوا﴾ بالتحريم ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ داموا على التقوى ﴿وَأَمَّنُوا﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ وقيل: اتقوا سوء التأويل، وقيل: اتقوا الشرك ثم الشبهات ثم المحرمات: العود إلى الخمر بعد التحريم ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ العمل بترك شربها^(٤).

٩٤ - ﴿بَشِيرٍ مِنَ الْصَيْدِ﴾ وهو صيد البر خاصة ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ يعنى الفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ كبار الصيد، وصغار الصيد البيض^(٥). ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أى ليرى. ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى﴾ فأخذ الصيد عمداً بعد النهى المحرم.

٩٥ - ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أى محرمون. هذه الآية بينت. من أى

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٤١٥)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤١٥)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٨٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٤٨٥)، وزاد

المسير (٢/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢٩٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبي

(٦/ ٢٩٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٢٧)، وتفسير الطبري (٧/ ٢٦)، وتفسير القرآن

للماوردي (١/ ٤٨٦)، وزاد المسير (٢/ ٤٢١)، وتفسير القرطبي (٦/ ٣٠٠)، وتفسير

ابن كثير (٢/ ٩٧).

وجه وقعت البلوى، وفى أى زمان. ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أى محرمون، أو فى الحرم^(١).

والمتمعد لقتل الصيد والمخطيء سواء فى الكفارة^(٢). وإنما خص العمد بالذكر لما ذكر فى أثناء الآية من الوعيد، وذلك يختص العامد، قال الزهري: نزل القرآن بالعمد، وجرت السنة بالخطأ، أى ألحق المخطيء بالعامد فى وجوب الجزاء^(٣).

﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾^(٤) أى فعليه بدل ما قتل. و﴿الْنَّعَمِ﴾ الإبل والبقر والغنم. وإنما يجب الجزاء بقتل الصيد المأكول اللحم، أو المتولد من حيوان يؤكل لحمه كالسمع: فإنه من الضبيع والذئب. والواجب بقتل الصيد فيما له مثل من الأنعام مثله، وفيما لا مثل له قيمته. قال ابن عباس: فى الظبية شاة، وفى النعامة بعير^(٥).

﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ أى بالجزاء ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ لأن الصيد يختلف فى نفسه، فافتقر الحكم بالمثل إلى عدلين من أهل دينكم.

﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾ أى يحكم أن يهدى، فإذا أتى مكة ذبحه وتصدق به، ﴿أَوْ كَفَّرةً﴾ يعنى: أو عليه بدل الجزاء كفارة، وهى طعام مساكين، وهل يعتبر فى إخراج الطعام قيمة النظير أو قيمة الصيد، فيه قولان: أحدهما قيمة النظير، قاله أحمد والشافعى رضى الله عنهما. والثانى قيمة الصيد، قاله أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما ويطعم عن كل مسكين مدبر. ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ﴾ أى ما يعادله: فيصوم عن كل مدبر ونصف صاع تمر أو شعير

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبي (٦/ ٣٠٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبي (٦/ ٣٠٧)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٨)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبي (٦/ ٣٠٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٤).

يَوْمًا^(١). ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ﴾ أى جزاء ذنبه.

﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ فى الجاهلية، مثل تحريمهم الصيد. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ فى الإسلام.

٩٦ - ﴿وَطَعَامُهُ﴾ قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما: هو ما نبذه ميتاً. وقال سعيد بن المسيب: مالحه. وقال النخعى: ما نبذه ومالحه^(٢). ﴿مَتَعًا لَكُمْ﴾ للمقيمين ﴿وَالسَّيَّارَةِ﴾ المسافرين.

٩٧ - ﴿فِيمَا لِلنَّاسِ﴾ أى قواماً لدينهم ودنياهم. والدين باق ما دامت تحج^(٣)، والمتوجه إليها آمن، والمعاش عندها واقع.

﴿وَالشَّهَرُ الْحَرَامُ﴾ المراد به الأشهر الحرم ما كانوا يأتون فيها، فذلك قوامهم، وكذلك إذا أهدى الرجل هدياً، أو قلد بغيراً آمن، فهذه الأشياء كانت عصمة للناس بما جعل الله فى صدورهم من تعظيمها، ذلك الذى جعل الله من المصالح، ليعلموا أن الله يعلم الخبيث الحرام والطيب الحلال^(٤).

١٠١ - ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ كانوا يكثرُونَ الأسئلة، فقام الرسول ﷺ يوماً فقال: «سلوني فلا تسألوني عن شيء فى مقامى هذا إلا بينته لكم. فقام ابن حذافة فقال: من أبى؟ فقال: حذافة. وقام آخر فقال: أين أبى؟ فقال: فى النار. فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً. وبمحمد نبياً، أنا حديث عهد بجاهلية، والله أعلم من آباؤنا فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية»^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٨٨/١)، وزاد المسير (٤٢٥/٢)، وتفسير القرطبى (٣١٥/٦)، وتفسير ابن كثير (١٠٠/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٢١/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير الطبرى (٤١/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٣١٨/٦)، وتفسير ابن كثير (١٠١/٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٠٢/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٣٠/٢)، وتفسير القرطبى (٣٢٥/٦).

(٥) انظر: البخارى التفسير - سورة المائدة، باب ١٢ ج (١٩٠/٥)، ومسلم الفضائل حديث (٢٣٥٩)، وما بعده، ولباب النقول للسيوطى (٨٩)، والدر المشور للسيوطى (٣٣٤/٢).

﴿ حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ ﴾ المعنى: إن نزل فيها حكم لم تعرفوا ظاهره شرح لكم. ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾ يعنى الأشياء فلم يذكرها. وقيل: عن المسألة فلم يؤاخذ بها.

١٠٢ - ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ ﴾ قال مقاتل: كان بنو إسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم لم يصدقوهم^(١).

١٠٣ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ ﴾ أى ما أمر به ولا أوجبه. (والبحيرة) الناقة تلد خمسة أبطن، فإذا كان الخامس أنثى شقوا أذننها وحرمت على النساء. (والسائبة) من الأنعام: كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبناً.

(والوصيلة) الشاة تلد سبعة أبطن، فإذا كان السابع ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلا تذبح، وتكون منافعها للرجال دون النساء، فإن ماتت اشترك فيها الرجال والنساء.

(والحامى) الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن، فيقولون: قد حمى ظهره، فيسيبونه لأصنامهم فلا يحمل عليه^(٢). (وافترأؤهم عليه) قولهم: إن الله أمرنا بذلك.

١٠٤ - ﴿ أُولَؤْكَانَ آبَاؤُهُمْ ﴾ المعنى: أيتبعونهم فى خطئهم.

١٠٦ - قوله تعالى: ﴿ شَهِدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ قال ابن عباس: كان تميم الدارى وعدى بن بداء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من بنى سهم، فمات وليس عنده مسلم، فأوصى إليهما بتركته، فقدمتا بها على أهله وكتما جاماً من فضة، فاستحلفهما النبى ﷺ ما كتما، وخلى سبيلهما. ثم

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥٥/٧)، وزاد المسير (٤٣٦/٢)، وتفسير القرطبى (٣٣٤/٦)، وتفسير ابن كثير (١٠٦/٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٧، ١٤٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢٣٤)، (٢٣٥)، وتفسير الطبرى (٥٧/٧)، وما بعدها، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٩١)، (٤٩٣)، وزاد المسير (٤٣٦/٢ - ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (٦/٣٣٥ - ٣٣٨)، وجامع الأصول (١٢٧/٢ - ١٢٨)، والدر المنثور (٢/٣٣٧ - ٣٣٨).

وجد الجاهل عند قوم بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدى، فقام أولياء السهمى فأخذوا الجاهل، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا جاهل صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، فنزلت هذه الآية والتي بعدها^(١). ومعنى الآية: ليشهدكم عند الموت ذوا عدل منكم، أى من المسلمين ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ يعنى من أهل الذمة عند فقد المسلمين ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى سافرتم. و ﴿الصَّلَاةُ﴾ صلاة العصر. وهو وقت يعظمه أهل الأديان. و ﴿ارْتَبْتُمْ﴾ بمعنى شككتكم فى شهادتهما، فإن حلفا مضت شهادتهما.

١٠٧ - ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾ أى ظهر ﴿عَلَيْ أَنْتَهُمَا أَسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾ بحثتهما فى اليمين ﴿فَآخَرَانِ﴾ أى قام فى اليمين مقامهما آخران من قرابة الميت^(٢). ﴿الَّذِينَ أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ أى منهم ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ وهما الوليان يقال: هذا الأول بفلان، ثم يحذف بفلان، فيقال: هذا الأول. فيحلفان بالله لقد ظهروا على خيانة الدمين، وما اعتدينا عليهما ولشهادتنا أصح لكفرهما وإيماننا.

١٠٨ - ﴿ذَلِكَ﴾ الذى حكمنا به من رد اليمين ﴿أَدَّى﴾ أى أقرب إلى إتيان أهل الذمة الشهادة على وجهها، أى على ما كانت، وأقرب إلى أن يخافوا ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ﴾ أولياء الميت ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فيحلفوا على خيانتهم، فيفتضحوا ويعزموا فلا يحلفوا كاذبين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تحلفوا كاذبين ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ الموعدة^(٣).

١٠٩ - واتقوا ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾. ﴿لَا عِلَّ لَنَا﴾ إلا ما أنت أعلم به. وقال ابن عباس: إذا زفرت جهنم طاشت عقولهم فقالوا: لا علم لنا،

(١) انظر: البخارى - الوصايا - باب (٣٥)، ج (٣/١٩٨)، وجامع الأصول (٢/١٢٩)، (١٣٠)، وتفسير الطبرى (٧/٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٩٥)، وزاد المسير (٢/٤٤٤)، وتفسير القرطبى (٦/٣٤٦)، وتفسير ابن كثير (٢/١١١)، ولباب النقول للسيوطى (٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٣٤١).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٦/٣٥٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/٤٥٣).

فإذا ردت عقولهم نطقوا بحججهم^(١).

١١١ - (والوحى إلى الخواريين) إلهام. وقد سبق ذكره، أهمل هاهنا.

١١٢ - ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ أى بقدر. وليس هاهنا شك. قال أبو على الفارسي: المعنى هل يفعل ذلك بسؤالك^(٢). ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تسألوا البلاء، لأنكم إذا لم تؤمنوا عذبتم^(٣).

١١٣ - ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا﴾ بصدقك. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لله بالقدرة، ولك بالنبوة.

١١٤ - ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ يعنى اليوم الذى نزلت فيه. قال كعب: نزلت يوم الأحد، ونزلت عليها سمكة مشوية وخمسة أرغفة وتمر وزيتون ورمان، فصح كل مريض أكل منها، واستغنى كل فقير، وكفر قوم فقالوا: هذا سحر فعذبوا بالمسخ، وقيل: أمروا ألا يخونوا، ولا يدخروا، فخانوا وادخروا، فمسخوا، وهو العذاب المذكور فى الآية^(٤).

١١٦ - قوله تعالى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ هذا التوبيخ لمن ادعى على عيسى ذلك^(٥). ولما قالوا: إن مريم ولدت إلها لزمهم أن يقولوا: هى بمنزلة من ولدته، فذلك معنى قوله: ﴿إِلَهِينَ﴾ اثنين.

١١٨ - ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ المعنى: ولو فعلت ذلك - ولست فاعلاً لموتهم على الكفر - فلا اعتراض عليك.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/٧)، وزاد المسير (٤٥٣/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤٥/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٥٦/٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٥٧/٢)، وتفسير القرطبى (٣٦٤/٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٦/٧)، وزاد المسير (٤٥٨/٢)، وتفسير القرطبى (٣٦٩/٦)، وتفسير ابن كثير (١١٦/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤٦/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٤٥/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٣/١)، وزاد المسير (٤٦٣/٢)، وتفسير القرطبى (٣٧٤/٦).

سورة الأنعام

- ١ - ﴿بَرِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أى يجعلون له عديلاً من الحجارة^(١).
- ٢ - ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ وهو أجل الحياة إلى الموت. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ وهو الأجل بعد الموت إلى البعث. ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون فى الوحداية^(٢).
- ٣ - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أى هو المعبود فى السموات ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾.
- ٥ - ﴿أَنْتَوُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الأنبياء: الأخبار. والمعنى: سيعلمون عاقبة استهزائهم.
- ٦ - (والقرن) مقدار التوسط فى أعمار ذلك الزمان^(٣). و ﴿السَّمَاءِ﴾ المطر. و ﴿مِدْرَارًا﴾ كثيرة الدر.
- ٨ - ﴿لَقَفَى الْأَمْرُ﴾ والمعنى: لو عاينوا الملك ولم يؤمنوا هلكوا.
- ٩ - ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أى فى صورة رجل ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾ أى: ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا ولا يدرون، أملك هو أم آدمى^(٤).
- ١٠ - ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط ونزل. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وهو العذاب.
- ١٣ - ﴿وَلَكُمْ مَا سَكَنَ﴾ أى: وما تحرك، فاختصر^(٥).
- ١٤ - ﴿فَاطِرٍ﴾ خالق.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٥٠٨)، وزاد المسير (٣/٢)، وتفسير القرطبى (٣٨٧/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٠٩)، وزاد المسير (٣/٣)، وتفسير القرطبى (٦/٣٨٩)، والمفردات - مرى (٧٠٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢٥١)، وتفسير القرطبى (٦/٣٩١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٦٥)، والمفردات - قرن (٦٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٧/٩٧)، وزاد المسير (٣/٨)، وتفسير القرطبى (٦/٣٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/١٠)، وتفسير القرطبى (٦/٣٩٦).

١٩ - ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ أى أعظم. فإذا أجابوك، وإلا فقل ﴿اللَّهُ﴾ والمعنى: قد شهد لك بنبوتك^(١). ﴿وَمَنْ يَبْلُغْ﴾ المعنى: ومن بلغ إليه القرآن، فأنا نذير له^(٢).

٢٠ - ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعنى النبى ﷺ.

٢٣ - ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى بليتهم التى ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة. ووجه فتنتهم بهذا أنهم كذبوا فيما قد كانوا يعرفونه من الشرك^(٣).

٢٤ - ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا يدعون أن الأصنام شركاء وشفعاء.

٢٥ - (الأكنة) جمع كنان، وهو الغطاء. (والوقر) ثقل السمع. ﴿أَسْطِيزُ﴾ ما سطر من أخبار الأولين وكذبهم.

٢٦ - ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الإيمان به^(٤).

٢٨ - ﴿بَلْ بَدَأَهُمُ﴾ بنطق الجوارح ﴿مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ﴾ بالسنتهم^(٥).

٣٠ - ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ البعث ﴿بِالْحَقِّ﴾.

٣١ - ﴿فَرَطْنَا فِيهَا﴾ أى فى الدنيا.

٣٣ - ﴿لَيَحْزَنَّكَ الَّذِى يَقُولُونَ﴾ يعنى الكفر بالله والتكذيب بالنبى ﷺ.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٣/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٣/١)، وزاد المسير

(١٣/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٩/٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرء (٣٢٩/١)، وتفسير الطبرى (١٠٣/١)، وتفسير القرآن

للماوردى (٥١٤/١)، وتفسير القرطبى (٣٩٩/٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥١٥/١)، وزاد المسير (١٦/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠٩/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٧/١)، وزاد المسير

(٢٠/٣)، وتفسير القرطبى (٤٠٥/٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٣/٣)، وتفسير القرطبى (٤١٠/٦).

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بحجة، وإنما هو عناد^(١).

٣٤ - ﴿وَلَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى لحكم كلماته، وقد حكم بقوله: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٢).

٣٥ - (والنفق) السرب (والسُّلَم) المصعد^(٣).

٣٦ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ﴾ أى يجيبك الذين ﴿يَسْمَعُونَ﴾ سماع قبول، ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ أى لا يستجيبون حتى يبعثهم الله، فضرِبهم مثلاً للكفار^(٤).

٣٧ - ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا. وأرادوا بالآية مثل آيات الأنبياء.

٣٨ - ﴿إِلَّا أُمَّةٌ أَمَّتْكُمْ﴾ أى بعضها يفقه عن بعض، بما ركب فيها، فلذلك ركب الأفهام فى المشركين ليتدبروا الحجج^(٥). ﴿مَا فَرَطْنَا﴾ أى ما تركنا من شيء، إلا وقد بيناه فى القرآن، والمراد بالشىء: الذى يحتاج إلى معرفته، وذلك مبين فى القرآن: إما نصاً، وإما مجملًا، وإما دلالة^(٦).

٤٠ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ أخبرونى^(٧).

٤٢ - ﴿إِلَىٰ أَمْرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ المعنى: أرسلنا إليهم رسلاً فخافوهم. ﴿فَأَخَذْنَهُم بِالْبَاسِ﴾ وهى الفقر ﴿وَالضَّرَاءُ﴾ نقص الأموال والأنفس^(٨).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٩)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٣١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٣٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٦٧)، والقاموس - نفق، سلم.

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٢١)، وزاد المسير (٣/ ٣٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٩).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٠).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٣٧).

(٨) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٤).

﴿ذُكِّرُوا﴾ وعظوا به. (والمبلس) الساكت المتحيل^(١).

٤٥ - (ودابرهم) الذى يتخلف فى أدبارهم. والمعنى: استؤصلوا^(٢).

٥٣ - ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُمُ﴾ ابتلينا الغنى بالفقر. ﴿لِيَقُولُوا﴾ يعنى الكبراء ﴿أَهْتُولَاءُ﴾ يعنون الفقراء ﴿مَنْ أَلَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنًا﴾ بالهدى^(٣).

٥٩ - ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ قال النبى ﷺ: «هن خمس: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام، إلا الله، ولا يعلم ما فى غد إلا الله، ولا تعلم نفس بأى أرض تموت، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله»^(٤).

٦٠ - ﴿جَرَحْتُمْ﴾ كسبتم^(٥). ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمُ﴾ يوقظكم ﴿فِيهِ﴾ فى النهار. ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أى لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم.

٦٣ - ﴿ظَلَمْتِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ﴾ شداثدهما.

٦٥ - ﴿أَوْ يَلْسَكُمُ﴾ يخلط أمركم حتى تكونوا ﴿شِيعًا﴾ أى فرقًا مختلفين ﴿وَيُذِيقَ بَعْضُكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أى يقتل بعضكم بيد البعض^(٦).

٦٧ - ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أى خبر يخبر الله به وقت يقع فيه.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٧)، وزاد المسير (٤١/٣)، وتفسير القرطبي (٤٢٦/٦). والمفردات - بلس (٧٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٧)، وزاد المسير (٤١/٣)، وتفسير القرطبي (٤٢٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣١/٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٧/١)، وزاد المسير (٤٧/٣)، وتفسير ابن كثير (١٣٥/٢).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير - الأنعام باب (١ - ١٩٣/٥)، وزاد المسير (٥٣/٣)، وتفسير ابن كثير (١٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطي (١٥/٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٣٧/٧)، وزاد المسير (٥٥/٣)، وتفسير القرطبي (٥/٧)، والمفردات - جرح (١٢٣).

(٦) انظر: البخارى - التفسير سورة الأنعام - (١٩٣/٥)، وجامع الأصول (١١٣/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٢/٧)، وزاد المسير (٥٩/٣)، وتفسير القرطبي (٩/٧)، والدر المنثور للسيوطي (١٧/٣).

٦٨ - ﴿يَحْضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالتكذيب والاستهزاء ^(١). ﴿وَمَا يُسِيتُكَ﴾

المعنى: تقعد معهم ناسياً نهيناً، فقم إذا ذكرت.

٦٩ - ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك من حساب الخائفين شيء.

﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾ أى عليهم أن يذكروهم ^(٢).

٧٠ - ﴿اتَّخِذُوا مِنْهُمْ لَعِبًا﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَذَكَرِيهِمْ﴾

أى عظ بالقرآن. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى لثلاث بسل، أى تسلم إلى الهلكة ^(٣).

٧١ - ﴿وَتُرْدُ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ أى نرجع إلى الكفر، فنكون ﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ

الشَّيْطَانُ﴾ أى هوت به وذهبت فضل فى الأرض فى حال حيرته. و ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ على الطريق يدعونه: هلم إلينا وهو يأبى ^(٤).

٧٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أى: اذكر يوم يقول لذلك اليوم ﴿كُنْ﴾ وهو يوم

القيامة. و ﴿الصُّورِ﴾ قرن ينفخ فيه. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما يشهده الخلق.

٧٤ - ﴿أَزَرَ﴾ لقب أبى إبراهيم، واسمه «تارخ» ^(٥).

٧٥ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى وكما أريناه البصيرة فى دينه نريه ﴿مَلَكُوتَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى ملكها ^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وتفسير الطبرى (١٤٨/٧)، وزاد المسير (٦٢/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٨٦/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٩/٧)، وزاد المسير (٦٣/٣)، وتفسير القرطبى (١٥/٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وزاد المسير (٦٥/٣)، وتفسير القرطبى، وفسره الراغب فى المفردات - بسل (٦١)، بأن تحرم الثواب.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥٢/٧)، وزاد المسير (٦٦/٣)، وتفسير القرطبى (١٨/٧)، وتفسير ابن كثير (١٤٥/٢).

(٥) وانظر: معانى القرآن للزجاج (٢٨٨/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٧١/١)، وتفسير القرطبى (٢٢/٧)، والدر المنثور للسيوطى (٢٣/٣)، والمفردات - أزر (١٨)، والمعرب للجوالقى (٧٦).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٦)، وتفسير الطبرى (١٦٠/٧)، وزاد المسير (٧١/٣)، وتفسير القرطبى (٢٣/٧).

٧٦ - ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ ستره. ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أى فى زعمكم^(١).
﴿أَفَلَا﴾ غاب.

٧٩ - ﴿وَجَهَّتْ وَجْهَى لِلَّذِى﴾ أى جعلت قصدى.

٨٠ - ﴿وَحَاجَّكُمْ﴾ جادله. ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ أى أصنامكم.
﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئًا﴾ فله أخاف.

٨١ - ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أصنامكم العاجزة، وأنتم لا تخافون القادر.
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ بأن يأمن العذاب: الموحّد أم المشرك؟ ثم بين الأحق بقوله:

٨٢ - ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ يخلطوا ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك^(٢).

٨٣ - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ما جرى بينه وبين قومه من الاستدلال على
حدوث الكواكب والقمر والشمس^(٣).

٨٤ - ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ يعنى نوحاً^(٤).

٨٧ - ﴿وَأَجْنِبْنَاهُمْ﴾ أى اصطفيناهم.

٨٨ - ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ يعنى الأنبياء.

٨٩ - ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ أى بالآيات. ﴿هَؤُلَاءِ﴾ وهم كفار مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أى بالآيات. ﴿قَوْمًا﴾ وهم المهاجرون والأنصار^(٥).

٩١ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ أى عظموه، وهم أهل الكتاب. ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦٢/٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٩/١)، وزاد المسير (٧٤/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥/٧).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٤٠/١٨)، وتفسير الطبرى (١٦٧/٧)، وزاد المسير (٧٧/٣)، تفسير القرطبي (٣٠/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤١/١)، وزاد المسير (٧٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٨/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤٢٢/١)، وتفسير الطبرى (١٧٢/٧)، وزاد المسير (٧٩/٣)، وتفسير القرطبي (٨١/٧).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤٢/١)، وتفسير الطبرى (١٧٤/٧)، وزاد المسير (٨١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٤/٧).

قَرَأْتِيسَ ﴿١﴾ أى فى قراطيس (١).

٩٢ - ﴿أَمْ أَلْقَى﴾ مكة. ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أى بالقرآن.

٩٣ - ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ﴾ أى سأقول. وهذا جواب لقولهم: ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾ (٢). ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ لقبض أرواحهم (٣). ﴿الْهُونَ﴾ الهوان.

٩٤ - ﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ﴾ أى عندكم ﴿شُرَكَؤُكُمْ﴾ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وصلكم (٤). فالذى يزعمون: شفاعة آلهتهم.

٩٦ - ﴿الْإِصْبَاحِ﴾ والصبح واحد، قاله الزجاج (٥). ﴿سَكَنًا﴾ أى تسكنون فيه سكون راحة. (الحسبان) الحساب، فهما يجريان بحساب، ويرجعان إلى زيادة ونقصان (٦).

٩٨ - ﴿فَمَسْتَقَرٌّ﴾ فى الأرحام ﴿وَمُسْتَوْعٌ﴾ فى الأصلاب (٧).

(١) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٥٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٧٧)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٧٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٨١)، وزاد المسير (٣/ ٨٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٤٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٨٧)، وتفسير القرطبي (٧/ ٤١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٥)، وزاد المسير (٣/ ٨٩)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٤٣)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٤/ ١٨٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٧)، وزاد المسير (٣/ ٩٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٤٤).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٩١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٤٥).

(٧) معانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧؟)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٩٢).

٩٩ - ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أى من النبات. ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ كالسنبل.
(والقنوان) عذوق النخل^(١). ﴿مُشْتَبِهًا﴾ فى المنظر ﴿وَعَيْرَ مُتَشَبِّهٍ﴾ فى
الطعم. ﴿وَيَتَوَعَّهْ﴾ نضجه وبلوغه.

١٠٠ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ أى وصفوا الله ﴿شُرَكَاءَ الْجِنِّ﴾ أى جعلوا الجن
شركاء، قال قتادة: قالوا الملائكة بنات الله. ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ أى الله خلق الجن،
فكيف يكون شريكه مخلوقاً^(٢)!.

﴿وَحَرَّفُوا﴾ أى اختلقوا ﴿لِلْهُنَيْنِ﴾ كقول اليهود: ﴿عزير ابن الله﴾ وقول
النصارى: ﴿المسيح ابن الله﴾ وقول مشركى العرب: الملائكة بنات الله.

١٠٣ - ﴿لَا تَدْرِيكُهُ الْآبَاصُ﴾ أى لا تحيط به.

١٠٤ - ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ أى قد جاءكم القرآن الذى فيه البيان.

١٠٥ - ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أى ذاكرت أهل الكتاب^(٣).

١٠٨ - ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهى الأصنام، فیسبوا
من أمركم، فيعود ذلك إلى الله تعالى. ﴿عَدُوًّا﴾ أى ظلماً.

١٠٩ - ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُآ﴾ من كسر الألف فالخطاب (بما يشعركم)
للمشركين، والمعنى: وما يدريككم إنكم تؤمنون إذا جاءت، و(إنها) مكسورة
على الاستئناف والإخبار عن حالها. ومن فتح الألف فالخطاب (بما يشعركم)
للنبي ﷺ وأصحابه، و(أنها) بمعنى (لعلها) وقال الفراء (لا) صلة^(٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٢/٢)، وتفسير
الطبري (١٩٤/٧)، وزاد المسير (٩٤/٣)، وتفسير القرطبي (٤٨/٧)، والمفردات -
قنو (٦٢٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٤/٢)، وتفسير
الطبري (١٩٧/٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٤٩/١)، وتفسير القرطبي (٥٢/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٤٣/١)،
ومعانى القرآن للفراء (٣٤٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٧/٢)، والبحر المحيطة
لأبى حيان (١٩٧/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣١٠/٢)، =

١١٠ - ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ فحولها. والمعنى: لو أتيناهم بآية لقلبنا أفئدتهم عن الإيمان بها عقوبة لهم ﴿كَأَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ أى بالقرآن ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فى الدنيا^(١).

١١١ - ﴿قُبُلًا﴾ صفاً صفاً^(٢).

١١٢ - و ﴿يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ يوسوس ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ أى ما زين منه. والمعنى: زين بعضهم لبعض الأعمال القبيحة.

١١٣ - ﴿وَلِنَصْنَعِ الْيَتِيمَ﴾ أى لتميل إليه - إلى الزخرف.

١٢٠ - ﴿ظَلِهَرِ الْأَيْمَرِ﴾ الزنا ﴿وَبَاطِنُهُ﴾ الاستسار به^(٣).

١٢١ - ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعنى الأكل ﴿لَفِسْقٌ﴾.

﴿لِيُؤْخَوْنَ﴾ أى يوسوسون ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمَ﴾ الكفار ﴿لِيُجَدِّدُواكُمْ﴾ فى الميتة، فيقولون: أتناكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله^(٤). ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ فى استحلال الميتة.

١٢٢ - ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ والمراد به حمزة، وقيل: عمر، وقيل: عمار، والمعنى: كان ضالاً فهديناه^(٥). (والنور) الهدى. ﴿كَمَنْ مَّثَلُكُمْ﴾ أى كمن هو،

=والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٧/٢١٠)، وزاد المسير (٣/١٠٤)، وتفسير القرطبي (٧/٦٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٢٠١).

(١) انظر: زاد المسير (٣/١٠٥)، وتفسير القرطبي (٧/٦٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٤٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٤٤)، وزاد المسير (٣/١٠٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير الطبرى (٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٥٦)، وزاد المسير (٣/١١٣)، وتفسير القرطبي (٧/٧٤)، وتفسير ابن كثير (٢/١٦٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٣١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٥٨)، وزاد المسير (٣/١١٥)، وتفسير القرطبي (٧/٧٧)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٥٨)، وزاد المسير (٣/١١٦)، وتفسير القرطبي (٧/٧٨)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٤)، والدر المنثور (٣/٤٣).

و(المثل) صلة^(١). و﴿الظُّلُمَتِ﴾ الكفر، وهو أبو جهل.

١٢٣ - ﴿أَكْثَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ المعنى: جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابرهم العظماء^(٢). (والمكر) الخديعة والحيلة. وكان المشركون قد أجلسوا قومًا على الطريق يقدحون فى النبى ﷺ ويقولون: شاعر كاهن، ليصدوا عن الإيمان به^(٣).

١٢٤ - ﴿مِثْلَ مَا أَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ﴾ يعنون حتى يوحى إلينا بأن محمداً صادق.

﴿صَغَارٌ﴾ وهو أشد الذل عند الله^(٤). أى ثابت لهم عند الله.

١٢٥ - ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ أى كأنه إذا دعى إلى الإسلام قد كلف صعود السماء. من ثقله عليه^(٥). و﴿الْجَسَّ﴾ العذاب.

١٢٧ - ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ الجنة. والسلام: من أسماء الله تعالى.

١٢٨ - ﴿قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى من إغوائهم. ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ استمتع الجن بالإنس: طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من المعاصى. واستمتع الإنس بالجن أن الجن زينت لهم الشهوات حتى سهل عليهم فعلها^(٦). ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ وهو الموت. ﴿خَلِدِينَ فِيهَا﴾ مذبذبون

(١) انظر: زاد المسير (١١٧/٣)، وتفسير القرطبي (٨٧/٧)، مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٧/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٠/١).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٧/١)، البيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٠/١)، وتفسير الطبرى (١٩/٨)، وتفسير القرطبي (٧٩/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١١٨/٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٨)، وزاد المسير (١١٩/٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٩/٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦١/١)، وتفسير القرطبي (٨٢/٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٤/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٢٠/٢)، وتفسير الطبرى (٢٥/٨)، وزاد المسير (١٢٣/٣)، وتفسير القرطبي (٨٤/٧)، وتفسير ابن كثير (١٧٦/٢).

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ من مقدار الحشر والحساب.

١٣٠ - ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ أى أقروا حين نطقت جوارحهم أنهم كانوا كافرين^(١).

١٣٢ - ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ﴾ أى لكل عامل منازل يبلغها بعمله، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً، وإنما قيل (درجات) لتفاضلها فى الارتفاع والانخفاض^(٢).

١٣٥ - ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ أى على مواضعكم. والمعنى: على ما أنتم عليه، وهذا وعيد، والمعنى: إن رضيتم بالعذاب فأقيموا على حالكم، وقيل: هذا منسوخ بآية السيف^(٣). و﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾ الجنة.

١٣٦ - ﴿وَذَرَا﴾ خلق. و﴿الْحَرْثِ﴾ الزرع. وكانوا إذا زرعوا خطوا خطأ، فقالوا: هذا لله وهذا لأهتنا، فإذا حصدوا ما جعلوه لله فوقع منه شيء فيما هو للأصنام قالوا: هو غنى. فإذا وقع مما للأصنام فيما هو لله أعادوه، وقالوا: هى فقيرة، وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله، فإذا ولدت إناثها ميتاً أكلوه، وإن وجد ذلك فى أنعام آلهتهم عظموه أن يأكلوه^(٤).

١٣٧ - ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ الشياطين، زينوا لهم وأد البنات. ﴿لِيَرُدُّوهُمْ﴾ أى ليهلكوهم، ﴿وَلِيَلْسُوهُ﴾ أى ليخلطوا.

١٣٨ - ﴿حَجَرٌ﴾ أى حرام. والمعنى أنهم حرّموا أنعاماً، وهى البحيرة

(١) انظر: زاد المسير (٣/١٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/٨٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٥٦٥)، وزاد المسير (٣/١٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/٨٨).

(٣) وانظر: تفسير الطبري (٨/٢٩)، وزاد المسير (٣/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٧/٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/١٨٩).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٠)، وتفسير الطبري (٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٦٦)، وزاد المسير (٣/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٧/٨٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٢٢٧).

والسائبة والوصيلة والحامى، وحرثاً جعلوه لأصنامهم^(١).

﴿وَأَنعَمْتَ حُرْمَتَ طُهُورِهَا﴾ يعنى الحامى ﴿وَأَنعَمْتَ لَا يَذْكُرُونَ أَسْرَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ وهى قربان آلهتهم^(٢).

١٣٩ - ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ﴾ المحرمات، من الأجنة واللبن، ﴿وَأِنْ يَكُنْ﴾ ما فى بطونها ﴿مَيْتَةً﴾ اشترك فيها الرجال والنساء. ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ أى جزاء وصفهم الكذب^(٣).

١٤١ - ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾ كالكرم والبطيخ ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾ ما قام على ساق كالنخل والأشجار^(٤). ﴿وَلَا تُشْرَفُوا﴾ وهو الإنفاق فى المعصية.

١٤٢ - و﴿حَمُولَةٍ﴾ وهو ما يحمل عليه من الإبل. (والفرش) صغارها^(٥). و﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ طرقه.

١٤٣ - ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أى أفراد^(٦). ﴿إِلَّا الذَّكَرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز ﴿حَرَّمَ أَرِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ والمعنى: إن كان حرم الذكرين فكل الذكور حرام، وإن كان حرم الأنثيين فكل الإناث حرام، وإن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين فهو يشتمل على الذكور والإناث، فيكون كل جنين حراماً، وهذا رد عليهم فيما حرموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى، وفيما أحلوه

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦١)، وتفسير الطبرى (٣٤ / ٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٦٨ / ١)، وزاد المسير (١٣١ / ٣)، وتفسير القرطبي (٩٤ / ٧).

(٢) انظر: زاد المسير (١٣٢ / ٣)، وتفسير القرطبي (٩٥ / ٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٢٥ / ٢)، وتفسير الطبرى (٣٧ / ٨)، وزاد المسير (١٣٣ / ٣)، وتفسير القرطبي (٩٦ / ٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٣٣ / ٤).

(٤) انظر: زاد المسير (١٤٣ / ٣)، وتفسير القرطبي (٩٨ / ٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٢٧ / ٢)، وتفسير الطبرى (٤٦ / ٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٧١ / ١)، وزاد المسير (١٧٣ / ٣)،

وتفسير القرطبي (١١١ / ٨)، والمفردات - حمل (١٨٨)، وفرش (٥٦٥)، والصحاح واللسان والقاموس فرش - حمل.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٩ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٢٨ / ٢)، والمفردات - زوج (٣١٦).

بقولهم: ﴿خالصة لذكورنا﴾^(١).

١٤٥ - (الدم المسفوح) المصبوب. (والرجس) ما يستقذر. ﴿أَوْ فَسَقًا﴾ أو أن يكون المأكول فسقًا، ﴿أَهْلًا﴾ أى رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله^(٢).

١٤٦ - ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وهو ما ليس بمنفرج الأصابع، كالإبل والنعام والأوز والبط^(٣). و﴿الْحَوَايَا﴾ اسم يجمع ما تحوى من الأمعاء، أى استدر، فما تحمله الحوايا^(٤)، ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ فهو مباح.

١٤٨ - ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أى: لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه، فتعلقوا بالمشيئة، وتركوا الأمر، ومشية الله تعالى تعم الكائنات، وأمره لا يعم مراداته، فليس للإنسان أن يتعلل بالمشيئة بعد ورود الأمر^(٥).

﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾ فى تحريم ما حرمتهم. ﴿تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون.

١٥١ - ﴿أَلَا تُشْكِرُونَ﴾ (لا) زائدة^(٦). (والإملاق) الفقر. و﴿الْفَوَاحِشُ﴾

كل ما عظم (وظاهرها) علانيتهما، (وباطنها) سرها.

١٥٢ - ﴿إِلَّا بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهو حفظه إلى حين تسليمه. (والأشد) تناهى الشباب إلى حد الرجال، وهو البلوغ. ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ يعنى المشهود له أو عليه ذا قرابة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٩)، وزاد المسير (٣/ ١٣٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ١١٤).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٩٧)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٨/ ٥٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٥٧٤)، وزاد المسير (٣/ ١٤١)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٥٥٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٥٧٥)، وزاد المسير (٣/ ١٤٣)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٢٦)، والمفردات - حوايا (١٩٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٤٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٩٨)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٥).

١٥٣ - ﴿السَّبِيلَ﴾ الضلالة. ﴿فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ أى تضللكم عن دينه^(١).

١٥٤ - ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أى كنا قد آتينا موسى الكتاب، وهو التوراة، ﴿تَمَامًا﴾ لكرامته على إحسانه فى الدنيا^(٢).

١٥٦ - ﴿أَن تَقُولُوا﴾ لئلا تقولوا. والخطاب لأهل مكة^(٣). ﴿عَلَى طَائِفَتَيْنِ﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ﴾ لا نعلم ما هى، لأن كتبهم ليست بلغتنا^(٤).

١٥٧ - ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ لموضع أذهاننا وأفهامنا. ﴿وَصَدَقَ﴾ أعرض.

١٥٨ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون الملائكة تقبض أرواحهم. ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها^(٥).

١٥٩ - ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ اليهود والنصارى. (الشيعة) الفرق. ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أى أنت برىء منهم.

١٦١ - ﴿قِيَمًا﴾ مستقيماً.

١٦٢ - (والنسك) جمع نسيكة، وهى الذبائح^(٦). ومقصود الآية: أفعال

(١) انظر: زاد المسير (١٥١/٣)، وتفسير القرطبى (١٣٨/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٣٦/٢)، وزاد المسير (١٥٢/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٦٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وتفسير الطبرى (٦٩/٨)، وزاد المسير (١٥٥/٣)، وتفسير القرطبى (١٤٤/٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وزاد المسير (١٥٥/٣)، وتفسير القرطبى (١٤٤/٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٣٩/٢)، وتفسير الطبرى (٧٠/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٧٩/١)، وزاد المسير (١٥٦/٣)، وتفسير القرطبى (١٤٥/٧)، وانظر: جامع الأصول (١٣٨/٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير الطبرى (٨٣/٨)، وزاد المسير (١٦١/٣)، وتفسير القرطبى (٥٢/٧)، والمفردات - نسك (٧٤٧).

وأحوالى الله لا لغيره، كما أنتم تشركون.

١٦٥ - ﴿خَلِّفَ﴾ جمع خليفة، بعضهم يخلف بعضاً^(١).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٥٨٤)، وزاد المسير (٢/١٦٢)، وتفسير القرطبي (٧/١٥٨).

سورة الأعراف

- ١ - ﴿الْمَصَّ﴾ قال ابن عباس: أنا الله أعلم وأفصل^(١).
- ٢ - ﴿حَرْجٌ﴾ ضيق، أى: لا يضيّقن صدورك بالإبلاغ ولا تخافن.
- ٤ - ﴿بِأَسْأَنَا﴾ عذابنا ﴿يَبْتَئَا﴾ ليلاً و﴿فَآبِلُونَ﴾ من القائلة: نصف النهار. والمعنى: أو وهم قائلون^(٢).
- ٥ - ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ بمعنى دعائهم. والمعنى: وما كان تداعيهم^(٣).
- ١١ - وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ يعنى آدم. ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أى صورناه. وإنما قال: (صورناكم) لأن الخلق منه.
- ١٢ - ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (لا) زائدة^(٤).
- ١٣ - ﴿فَأَمِيطْ مِنْهَا﴾ يعنى السماء. وقيل: الجنة^(٥). (والصاغر) الذليل.
- ١٤ - ﴿أَنْظِرْفِي﴾ أخرنى.
- ١٦ - ﴿أَعْوَيْتَنِي﴾ أضللتنى. ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾ أى على صراطك^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٤٥/٢)، وتفسير الطبرى (٥٨/٨)، وتفسير القرآن

للماوردى (٧/٢)، وزاد المسير (١٦٤/٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٠٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٤٩/٢)، وتفسير الطبرى (٧٨/٨)، وزاد المسير (١٦٧/٣).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥١/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٨)، وزاد المسير (١٦٨/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧٤/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥٥/٢)، وتفسير الطبرى (٩٦/٨)، وتفسير القرطبي (١٧٠/٧)،

والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٩/١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٧٢/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٩٨/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١١/٢)، وزاد المسير (١٧٥/٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٠٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧٥/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥٨/٢)، وتفسير=

١٧ - ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ المعنى لأتصرفن لهم فى الإضلال من جميع الجهات.

١٨ - (المذموم) المذموم. (والمدحور) المبعد من رحمة الله.

٢٠ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً﴾ أى ما نهاكما إلا كراهة أن تكونا طويلى العمر مع الملائكة.

٢٢ - (طفقا) أخذا فى الفعل. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يجعلان ورقة عل ورقة.

٢٦ - ﴿قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ أى خلقنا لكم ﴿لِيَأْسَ﴾، ﴿وَرِيشًا﴾ أى وخلقنا لكم.

قال ابن قتيبة: (والريش) (والرياش) ما ظهر من اللباس^(١). والمعنى: ولباس التقوى خير من الثياب. (وذلك) زائدة.

٢٧ - ﴿يَفْنِنَكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ أى: لا يخدعنكم فيزين لكم كشف عوراتكم. وكانوا يطوفون عراة^(٢).

٢٩ - ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أى صلوا أينما حضرت الصلاة.

٣١ - و ﴿زِينَتَكُمْ﴾ وهى الثياب. والكلام ورد فى ستر العورة.

٣٢ - ﴿خَالِصَةً﴾ المعنى: قال ابن الأنبارى: هى للذين آمنوا فى الدنيا مشتركة، وهى لهم فى الآخرة خالصة^(٣).

=الطبرى (٨/ ١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤)، وزاد المسير (٣/ ١٧٦)،
وتفسير القرطبي (٧/ ١٧٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٦١)، وزاد المسير (٣/ ١٨٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٨٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٦)،
وتفسير الطبرى (٨/ ١٠٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩)، وزاد المسير (٣/ ١٨٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٥)، وزاد المسير (٣/ ١٨٩).

٣٣ - ﴿الْفَوَاحِشَ﴾ المعاصي كلها. و ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ علانياتها، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ سرها^(١). ﴿وَالْآثِمَ﴾ الذنب الذى لا يوجب الحد^(٢). (والسلطان) الحجة.

٣٥ - ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ المعنى: فأطيعوهم^(٣).

٣٧ - ﴿يَنَالَهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما قدر لهم من خير وشر فى اللوح المحفوظ^(٤). ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون. ﴿ضَلُّوا﴾ بطلوا وذهبوا.

٣٨ - ﴿أَذَارَكُوا﴾ تداركوا^(٥). ﴿أُخْرِنُهُمْ﴾ آخر أمة لأول أمة^(٦). ﴿هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا﴾ أى شرعوا لنا الضلال. ﴿ضِعْفًا﴾ أى عذاب مضاعف^(٧).

٣٩ - ﴿فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ أى نحن وأنتم فى الكفر سواء^(٨).

٤٠ - ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ أى لصعود أرواحهم وأعمالهم^(٩). ﴿سَرِّ الْحَيَاطِ﴾ ثقب الإبرة.

٤٣ - (الغل) الحقد الكامن فى الصدر. ﴿هَدَيْنَا لِهَذَا﴾ أى هداانا لما صرنا به إلى هذا الثواب. ﴿أُورِثْنَاهُهَا﴾ أى آل أمركم إليها.

٤٥ - ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام. وقد سبق فى «آل عمران». ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾.

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٦)، وزاد المسير (٣/ ١٩٢)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٨) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٥).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢١٣)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ٨٣).

٤٦ - ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أى بين الجنة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ وهو السور الذى قال فيه:
﴿له باب﴾ وسمى (بالأعراف) لأن له عرفاً كعرف الديك.

(وأصحاب الأعراف) قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ثم يؤمر بهم إلى الجنة^(١).

﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ أى يعرفون أهل الجنة وأهل النار (بالسيما) وهى بياض
وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار.

﴿وَنَادَا﴾ يعنى أصحاب الأعراف ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ صاحوا إليهم بالإسلام.
﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ إخبار من الله تعالى لنا عنهم، وأنهم طامعون فى دخول
الجنة.

٤٧ - فإذا التفتوا ﴿لِقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أى حيالهم^(٢).

٤٨ - ﴿رِجَالًا لَا يَعْرفُونَهم﴾ من الكفار، فأقسم الكفار أن أهل الأعراف
داخلون معنا النار، فقال الله تعالى لهم: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

٥٠ - ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنون الطعام^(٣).

٥١ - ﴿نَسْنَهُمْ﴾ نتركهم فى العذاب.

٥٢ - ﴿فَصَلَّتْهُ﴾ أى بيناه ﴿عَلَىٰ عِلْرِ﴾ بما يصلحكم.

٥٣ - ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٥٤ - ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ كل يوم مقداره ألف سنة^(٤). ﴿يُغْشَىٰ آلَٰتِلَٰ

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣٩/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩/٢)، وزاد المسير (٢٠٤/٣)، وتفسير القرطبى (٢١١/٧)، وتفسير ابن كثير (٢١٦/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٨٦/٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٠٧/٣)، وتفسير القرطبى (٢١٤/٧)، والدر المنثور للسيوطى (٨٩/٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٠٩/٣)، وتفسير القرطبى (٢١٥/٧)، وتفسير ابن كثير (٢١٩/٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٢/٢)، وزاد المسير (٢١١/٣)، وتفسير القرطبى (٢١٩/٧).

التَّهَارَ ﴿ المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه (والحيث) السريع. ﴿ تَبَارَكَ ﴾ قال أبو العباس: ارتفع^(١).

٥٥ - (التضرع) التذلل. (الخفية) ضد العلانية. (والاعتداء) مجاوزة المأمور به^(٢).

٥٦ - ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ بالإيمان والطاعة. ﴿ خَوْفًا ﴾ من الرد ﴿ وَطَمَعًا ﴾ في الإجابة^(٣).

٥٧ - ﴿ بُشْرًا ﴾ متفرقة من كل جانب^(٤). (والرحمة) المطر. ﴿ أَقَلَّتْ ﴾ حملت ﴿ سَحَابًا ﴾ جمع سحابة ﴿ ثِقَالًا ﴾ بالماء ﴿ سُقْنَتُهُ ﴾ رد الكناية إلى لفظ السحاب، ولفظه لفظ واحد ﴿ لِكَلِّ مَيِّتٍ ﴾ إلى بلد ميت لا نبت فيه.

٥٨ - ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾ الأرض الطيبة التربة. ﴿ وَالَّذِي حَبِثَ ﴾ الأرض السبخة. (والنكد) القليل العسر في شدة، وهذا مثل للمؤمن ينتفع بالقرآن، والكافر لا ينتفع به^(٥).

٦٢ - ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى أنه يغفر لمن تاب، ويعاقب من أصر.

٦٣ - ﴿ عَلَى رَجُلٍ ﴾ أى على لسان رجل^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ٢١٤)، واللسان - برك.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٤٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٢١٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٢٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢١٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٦٥)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٣٨١)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٨١)، وتفسير الطبري (٨/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٢١٧)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وتفسير الطبري (٨/ ١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٣١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٢١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٣٢٢).

- ٦٤ - ﴿عَمِيَتْ﴾ عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى^(١).
- ٦٧ - (السفاهة) الجهل.
- ٦٨ - ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة.
- ٦٩ - (البسطة) القوة والطول. و ﴿ءَالَاءَ اللَّهِ﴾ نعم الله.
- ٧١ - ﴿وَقَعَ﴾ وجب. (الرجس) العذاب. ﴿فِي أَسْمَاءٍ﴾ وهى تسميتهم بالحجارة آلهة^(٢). ﴿فَانْظُرُوا﴾ نزول العذاب.
- ٧٤ - (بوأكم) أنزلكم. (والسهل) ضد الحزن. (والقصر) ما شيد وعلا.
- ٧٥ - ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنِّي صَلِّحًا مَّرْسَلٌ﴾ استفهام إنكار^(٣).
- ٧٧ - ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ قتلها.
- ٧٨ - و ﴿الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة الشديدة. (والجشوم) البروك على الركب، ماتوا على هذه الحال^(٤).
- ٧٩ - ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ بعد عقر الناقة.
- ٨٣ - ﴿مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ الباقين فى عذاب الله^(٥).
- ٨٤ - ﴿مَطَرًا﴾ يعنى الحجارة^(٦).
- ٨٥ - ﴿مَدِينٍ﴾ ماء كان عليه قوم شعيب. وقيل: هو اسم رجل^(٧).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٨٣)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٢١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٣).
- (٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٣).
- (٣) زاد المسير (٣/ ٢٢٥).
- (٤) انظر: (٢/ ٣٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٤٢).
- (٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٤٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٩).
- (٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٢٨)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٨)، والمفردات - غير (٥٣٥).
- (٧) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٨).

(البخس) النقص. ﴿تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ تعملون بالمعاصي.

٨٦ - ﴿تُوْعِدُونَ﴾ من آمن بشعيب بالشر.

٨٧ - ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ بإنهاء المصدقين وتعذيب المكذبين.

٨٨ - ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ فى ديننا. ﴿أُولَٰؤُكُمَا كُفْرِهِينِ﴾ أى أو تجبروننا على ذلك.

٨٩ - ﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ اقض^(١).

٩٢ - ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أى يعيشوا فى دارهم^(٢).

٩٤ - (والبأساء والضراء) مشروحان فى «الأنعام».

٩٥ - ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ وهى الشدة ﴿الْحَسَنَةِ﴾ وهى الرخاء ﴿عَفَوا﴾ كثروا^(٣). ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ﴾ أى هذا دأب الدهر. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب عليهم.

٩٦ - ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بِرَكَاتٍ﴾ كل شىء، المعنى: لأتيناهم بالمطر الغزير ونبت لهم النبات الكثير.

١٠٠ - ﴿أُولَٰئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ﴾ أى لم يبين^(٤). ﴿وَنَطْبَعُ﴾ أى: ونحن نطبع^(٥). ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يقبلون.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٩٦)، وتفسير الطبرى (٩/ ٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣٤٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، وتفسير الطبرى (٩/ ٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥١).

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنبارى (٨٦)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٩٩).

١٠١ - ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أقرؤا بالميثاق^(١).

١٠٢ - ﴿مَنْ عَاهَدَ﴾ أى وفاء^(٢). ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾ أى وما وجدنا ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ إلا فاسقين.

١٠٣ - ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أى من بعد الأنبياء المذكورين. ﴿فَقُلُّوا﴾ أى جحدوا.

١٠٥ - و ﴿حَقِيقٌ﴾ أى حريص. ﴿بَيْنَتٍ﴾ يعنى العصا. ﴿فَأَرْسِلْ﴾ أى أطلق ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ من الاستخدام.

١٠٧ - (الثعبان) ذكر من الحيات عظيم.

١٠٨ - ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أى أدخلها جيبه ثم أخرجها ولها شعاع^(٣).

١١٠ - ﴿تَأْمُرُونَ﴾ تشيرون، وهو من قول فرعون^(٤).

١١١ - ﴿أَرْجِهْ﴾^(٥) أخره. ﴿خَشِرِينَ﴾ بجمع السحرة.

١١٦ - ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أى استدعوا رهبتهم، وهى الخوف.

١١٧ - ﴿تَلَقَّفْ﴾ تبتلع ﴿مَا يَأْكُفُونَ﴾ أى يكذبون. لأنهم زعموا أنها حيات.

١٢٣ - ﴿لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ﴾ أى لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى فى مصر قبل المبارزة لتستولوا على مصر.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٣/٢)، وزاد المسير (٢٣٦/٣).

(٢) انظر: القرآن للماوردي (٤٣/٢)، وزاد المسير (٢٣٦/٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١/٩)، وزاد المسير (٢٣٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٧/١)، وتفسير الطبرى (١٢/٩)، وزاد المسير

(٢٣٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٧٠)،

والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٩/٤)، وزاد المسير (٢٣٨/٣).

١٢٤ - ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ وهو قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى^(١).

١٢٦ - ﴿لَنَقِمُ﴾ تكره.

١٢٧ - ﴿وَمَا إِلَهُكَ﴾ كانت له أصنام قد أمر الناس بعبادتها، وقال: أنا ربكم الأعلى^(٢). ﴿سَنُقِيلُ أَيْنَاءَهُمْ﴾ أعاد القتل الذى كان قبل وجود موسى.

١٢٩ - ﴿أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ بذبح الأولاد والتسخير فى الأعمال ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بإعادة ذلك العذاب^(٣).

١٣٠ - ﴿يَالسِّينِ﴾ بالجدوب.

١٣١ - و ﴿الْحَسَنَةُ﴾ الغيث والخصب. ﴿لَنَاهِذِيهِ﴾ أى نحن مستحقوها. (والسيئة) القحط والجذب. و ﴿يَطِيرُوا﴾ أى يتشاءموا^(٤). ﴿طَارَهُمْ﴾ أى أن الذى أصابهم من الله.

١٣٣ - ﴿أَطْلُوفَانَ﴾ الماء، دام عليهم المطر. وقيل: الموت^(٥). ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ السوس يقع فى الحنطة^(٦).

وكانت الضفادع تقع فى قدورهم، وتطفىء نيرانهم، وكانت مياههم دما، وكانت الآية من هذه تمكث من السبت إلى السبت ثم ترتفع، فيبقون فى عافية

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٩)، وزاد المسير (٣/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦١)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٣٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩١)، وتفسير الطبرى (٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٤٧)، وزاد المسير (٣/٢٤٥)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٠٧)، وزاد المسير (٣/٢٤٧)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٠٨)، وتفسير الطبرى (٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥١)، وزاد المسير (٣/٢٤٨)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩٣)، وتفسير الطبرى (٩/٢٢)، وزاد المسير (٣/٢٤٩)، وتفسير القرطبي (٧/٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٤٠)، والصحاح والقاموس - قمل.

شهرًا، ثم تأتي آية أخرى.

١٣٤ - ﴿الرَّجْزُ﴾ العذاب. وهو هذه الآيات^(١). ﴿يَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾
أى بما أوصاك أن تدعوه به^(٢).

١٣٥ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ أى إلى وقت غرقهم. ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون العهد.
١٣٧ - ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ﴾ يعنى أرض الشام^(٣). ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾
بالماء والشجر. ﴿وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وهى ﴿ونريد أن نمس.....﴾^(٤).
﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا. ﴿مَا كَانَتْ يَصْغَعُ فِرْعَوْنُ﴾ من العمارة والمزارع.
و﴿يَعْرِشُونَ﴾ يبنون.

١٣٨ - و﴿يَعْكُفُونَ﴾ يقيمون.

١٣٩ - ﴿مُتَّبِعٌ﴾ مهلك^(٥).

١٤٠ - (والعالمون) عالمو زمانهم.

١٤٢ - ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ﴾^(٦) أى انقضاء ثلاثين ﴿لَيْلَةً﴾.

١٤٣ - ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ قال ابن عباس: فى الدنيا^(٧). ﴿دَكًّا﴾ أى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٢٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٠٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٣٠)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٢)،
وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٣).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٣٩).

(٧) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٤).

مندكاً^(١). ﴿صَعَقًا﴾ أى مغشياً عليه. و﴿بُتُّ إِلَيْكَ﴾ من سؤال لم تأذن فيه^(٢).

١٤٥ - ﴿الْأَلْوَج﴾ كانت من زبرجد. وقيل: من زمرد. وكانت سبعة. وقيل: لوحين^(٣). ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه من أمر الدين^(٤). ﴿يَقُوَّةٌ﴾ أى بمجد وحزم.

﴿يَأْحَسِّنَهَا﴾ كل ما فيها حسن، غير أن بعضه أحسن من بعض، فمرتبة الحسن الجواز والإباحة، ومرتبة الأحسن الندب والاستحباب، مثل الانتصار والصبر، والقصاص والعفو^(٥).

﴿سَأُورِيكَ دَارَ الْفَنَسِقِينَ﴾ وهى مصر. وقيل: أراهم منازل من هلك من الجبارة والعمالقة لما دخلوا الشام^(٦).

١٤٦ - ﴿سَاصِرٌ عَنْ عَائِنِي﴾ أى عن فهمها وتدبرها.

١٤٨ - ﴿لَمْ خُورْ﴾ وهو صوت البقرة.

١٤٩ - ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى ندموا^(٧).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٤١٢/٢)، وزاد المسير (٢٥٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٨/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٥٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٩/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٥٥/٢)، وزاد المسير (٢٥٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨١/٧).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٠/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٥/٢)، وزاد المسير (٢٥٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨١/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٠/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٢)، وزاد المسير (٢٥٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٢/٧).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤١/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٢)، وزاد المسير (٢٦٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٢/٧).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٤١٧/٢).

١٥٠ - ﴿أَسِفًا﴾ حزينًا. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أى أعجلتم ميعاد ربكم. يعنى الأربعين ليلة. ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ﴾ غضبًا عليهم ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أى بشعر رأسه. وإنما قال له يا ﴿ابْنَ أُمِّ﴾ ليرققه، وهو ابن أبويه^(١). ﴿إِنَّ الْقَوْمَ﴾ يعنى عبدة العجل. ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي﴾ فى عقوبتك.

١٥٢ - ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهى الجزية.

١٥٤ - ﴿سَكَتَ﴾ سكن. ﴿وَفِي تَشْخِطٍ﴾ أى ما ينسخ فيها.

١٥٥ - ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى من قومه^(٢). ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ هو الذى وقت الله له ليعطيه التوراة. وقيل: إنما أخذهم ليعتذروا من عبادة العجل، فلما وصلوا قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣).

﴿أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ وهى الزلزلة الشديدة. فظن موسى أنهم أهلكوا بعبادة من عبد العجل فقال: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْأُسْفَهَاءُ مِنَّا﴾.

وإنما قال: ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ لأنه خاف من اتهام بنى إسرائيل له بقتلهم، والمعنى: من قبل خروجنا^(٤). (والفتنة) الابتلاء.

١٥٦ - ﴿وَأَكْتَبْنَا﴾ أى أوجب لنا ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الأعمال الصالحة. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة. ﴿هَذَا نَأْتِيكَ﴾ تبنا.

١٥٧ - ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال. و﴿الْجَبَّيْتِ﴾ الحرام. و(الإصر) العهد. ﴿وَالْأَغْلَلِ﴾ الشدائد. ﴿وَعَزَّزُوهُ﴾ نصروه. و﴿النُّورِ﴾ القرآن. ﴿مَعَهُ﴾ أى عليه.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٩/ ٤٧)، وتفسير القرآن

للماوردى (٢/ ٥٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٦٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٩٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، ومعانى

القرآن للزجاج (٢/ ٤١٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٩٥).

- ١٦٠ - ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾ يعنى قوم موسى. (انبجست) انفجرت^(١).
- ١٦٣ - ﴿وَسَلَّطْنَاهُمْ﴾ يعنى أسباط اليهود ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ وهى «أيلة» ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ على شاطئه^(٢). ﴿يَعْدُونَ﴾ يظلمون.
- ﴿شُرْعًا﴾ ظاهرة. وكانوا قد افترقوا ثلاث فرق: فرقة صادت وأكلت. وفرقة نهت وزجرت. وفرقة أمسكت عن الصيد، وقالوا للفرقة الناهية:
- ١٦٤ - ﴿لِمَ يَعْظُمُونَ قَوْمًا﴾ فلاموهم على موعظة قوم غير مقلعين. فقالت الناهية: ﴿مَعْدِرَةٌ﴾^(٣) أى موعظتنا معذرة، أى عذر لنا فى الأمر بالمعروف.
- ١٦٥ - ﴿نَسُوا﴾ تركوا. ﴿بِعِيسٍ﴾ شديد.
- ١٦٧ - ﴿تَأَذَّنَ﴾ أعلم. ﴿لِيَتَعَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ أى على اليهود. ﴿يَسْؤُمُهُمْ﴾ يوليهم، وهو محمد وأمه، يأخذون منه الجزية^(٤).
- ١٦٨ - ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ وهى الخير والخصب، وصدها (السيئات).
- ١٦٩ - (والخلف) الردى من الناس، ورثوا كتابهم ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا﴾ أى ما يعرض لهم من الدنيا. وقيل: هى الرشوة فى الحكم^(٥). ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾ المعنى: ما يشبعهم شىء، فهم يأخذون لغير حاجة^(٦).
- ١٧١ - ﴿نَنْقَنَّا﴾ رفعنا، وهو جبل نزلوا فى أصله فرفع فوقهم. وقيل:

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٥)، والمفردات - بجس (٤٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٩٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨١)، وتفسير الطبرى (٩/ ٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤١٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٨)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧١)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١٠).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٨١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٠).

لتؤمنن أو ليقعن عليكم. ﴿وَطَنُوا﴾ تيقنوا.

١٧٢ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ لما هبط آدم أخرج الله من ظهره جميع ذريته كالذر فنشرهم بين يديه قبلا وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ والمعنى: وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم وأشهدهم على أنفسهم بإقرارهم ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾^(١) لئلا يقولوا: إنا كنا عن هذا الميثاق^(٢).

فإن قال قائل: فما فينا من يذكر ذلك اليوم، فالجواب: أن الله تعالى أخبرنا بما جرى على لسان الصادق، فقام مقام الذكر فصح الاحتجاج.

١٧٣ - ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أى اتبعنا الآباء.

١٧٥ - ﴿الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ وهو «بلعم» أوتى الاسم الأعظم ﴿فَأَنسَلَخَ﴾ أى خرج من العمل بها، ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ أى أدركه^(٣). ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ يعنى الضالين.

١٧٦ - ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾ منزلة هذا الإنسان. ﴿أَحَدَ﴾ ركن ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ يعنى الدنيا.

﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ المعنى: إن زجرت هذا الكافر، يعنى بالموعظة - لم ينزجر، وإن تركته لم يهتد، كحالتى الكلب، فى لهته. وكان «بلعم» قد زجر عن الدعاء على موسى وقومه فى المنام وعلى لسان أتاناه فلم ينزجر^(٤).

١٧٧ - ﴿سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ﴾ أى ساء مثل القوم، فحذف المضاف^(٥).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٢١).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣١)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧٥ - ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٣ - ٢٨٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦١-٢٦٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٤)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٠)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٤٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٩/ ٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٢٢).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٣٥)، ومعانى القرآن للأخفش (٢/ ٣١٥)، =

١٧٩ - ﴿ذَرَأْنَا﴾ خلقنا. ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها.

١٨٠ - ﴿يُلْحِذُونَ﴾ يجورون. قال ابن عباس: جورهم أنهم سموا بأسمائهم، وزادوا فيها ونقصوا، فاشتقوا اللات من (الله) والعزى من (العزیز) ومناة من (المنان)^(١). قال ابن زيد: وهذه منسوخة بآية السيف^(٢).

١٨١ - ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ أى يعملون به ﴿و﴾ بالعمل ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣).

١٨٢ - ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ أى نأتيهم ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٨٣ - ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أوخرهم. (والكيد المتين) المكر الشديد.

١٨٤ - ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُّوْا﴾ والمعنى: فيعلموا ﴿مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ أى جنون.

١٨٥ - ﴿وَأَن عَسَىٰ﴾ أى ويتفكروا فى أن عسى ﴿أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(٤). ﴿بَعْدُوْا﴾ أى بعد القرآن.

١٨٧ - ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾ أى متى وقوعها. ﴿يُحْلِلُهَا﴾ أى يظهرها. ﴿ثَقُلْتَ﴾ أى ثقل وقوعها على أهل السموات والأرض.

﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال مجاهد: كأنك استحفيت السؤال عنها حتى علمتها.

= ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٣٣)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٨٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٤٢٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، وتفسير الطبرى (٩/٩١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٧٢)، وزاد المسير (٣/٢٩٣)، وتفسير القرطبي (٧/٣٢٨).

(٢) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٣/٢٩٣)، وتفسير القرطبي (٧/٣٢٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٢٩٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٦٩).

(٤) انظر: البيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٨٩)، وزاد المسير (٣/٢٩٦)، وتفسير القرطبي (٧/٣٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٤٣٢).

وقال ابن قتيبة: كأنك معنى بطلب علمها^(١).

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها كائنة.

١٨٨ - ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ﴾ كالجذب والقحط ﴿لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ

الْخَيْرِ﴾ للجدب من الخصب^(٢).

١٨٩ - ﴿تَفَشَّلَهَا﴾ جامعها. ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ أى قعدت وقامت ولم يثقلها.

﴿صَلِحًا﴾ أى مشابهاً لها. وخافا أن يكون بهيمة، وذلك أن إبليس أتى حواء

فقال: لعل حملك خنزير أو كلب، أرأيت إن دعوت الله ففعله إنساناً مثلك

ومثل آدم، أتسمينه باسمى؟ قالت: نعم. فحيثُ دعوا الله ربهما. فلما ولدته

جاءها، قال: أين ما وعدتني؟ قالت: ما اسمك؟ قال: الحارث، فسَمته عبد

الحارث. ورضى آدم بذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَمْ شُرَكَاءَ﴾ أى شريكاً.

والمعنى: أطاعا إبليس فى الاسم. وقيل: الضمير فى قوله: ﴿جَعَلَا لَمْ شُرَكَاءَ﴾

عائد إلى النفس وزوجه من ولد آدم إلى آدم وحواء، والذين جعلوا له شركاء

الكفار به^(٣).

١٩٤ - ﴿تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعنى الأصنام ﴿عِبَادَ﴾ أى مذللون لأمر

الله. ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمُ﴾ أى فليجيبوكم.

١٩٨ - ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يعنى الأصنام. وقيل: المشركون. فعلى الأول:

﴿وَتَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ لأن للأصنام أعيناً مصنوعة. وعلى الثانى: ينظر

المشركون بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، ومعانى

القرآن للزجاج (٤٣٥/٢)، وتفسير الطبرى (٩٥/٩)، وزاد المسير (٢٩٨/٣)، وتفسير

القرطبى (٣٣٦/٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣٦/٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٩)، وزاد المسير

(٣٠٠/٣)، وتفسير القرطبى (٣٣٦/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٧٣/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٣٧/٢)، وتفسير

الطبرى (٩٨، ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٥/٢)، وزاد المسير (٣٠١/٣)، وتفسير

القرطبى (٣٣٨/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٧٤/٢)، وجامع الأصول (١٤٢/٢)، والدر

المثور للسيوطى (١٥١/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٠٧/٣)، وتفسير القرطبى (٣٤٤/٧).

١٩٩ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ وهو الميسور من المال. ثم نسخ بالزكاة^(١). (والعرف المعروف. وباقى الآية نسخ بآية السيف^(٢)).

٢٠٠ - ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ أى يستخفك منه خفة وغضب وعجلة.

٢٠١ - (والطيف) اللطم من الشيطان. وقال مجاهد: الغضب^(٣). ﴿تَذَكَّرُوا﴾ أى ذكروا الله عند الاهتمام بالذنب.

٢٠٢ - ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ هذه الآية متقدمة على التى قبلها، والتقدير: وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين^(٤). ﴿يَمُدُّوهُمْ فِي أَفْئَةٍ﴾ أى يزينونه لهم.

٢٠٣ - ﴿لَوْلَا أَجَبَتْنَاهُ﴾ أى افتعلتها من تلقاء نفسك. (والبصائر الحجج).

٢٠٥ - (والتضرع) الخشوع (والخيفة) الحذر من العقاب. ﴿وَالْأَصَالِ﴾ العشيات.

٢٠٦ - ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعنى الملائكة^(٥).



(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٣/٣٠٨)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٧٦)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٧٧).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٣)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٧٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩١)، وجامع الأصول (٢/١٤٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٠٢)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٩/١٠٦)، وزاد المسير (٣/٣٠٩)، وتفسير القرطبى (٧/٣٤٩)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤/٤٤٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٣٩)، وزاد المسير (٣/٣١٠).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٧٩)، وزاد المسير (٣/٣١٤)، وتفسير القرطبى (٧/٣٥٦).

سورة الأنفال

- ١ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وهى الغنائم. والمعنى: يسألونك عن حكمها. ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أى يحكمان فيها^(١). ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بترك الخلاف ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أى حقيقة وصلكم.
- ٢ - ﴿ذِكْرَ اللَّهِ﴾ أى ذكرت عظمته.
- ٥ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ المعنى: امض لأمر الله فى الغنائم وإن كرهوا، كما مضيت فى خروجك من بيتك يوم بدر وهم كارهون^(٢).
- ٦ - ﴿يُجَدِّدُ لَكَ فِي الْحَقِّ﴾ أى فى القتال يوم بدر، لأنهم خرجوا بلا عدة فكرهوا القتال بالطبع. ﴿بَعْدَ مَا بَيَّنَّ﴾ لهم أنك فى الحق، أى فى القتال يوم بدر لا تفعل إلا ما تؤمر.
- ٧ - ﴿إِحْدَى الْأَطَائِفَيْنِ﴾ أبو سفيان وما معه من المال، وأبو جهل ومن معه من قريش^(٣). ﴿ذَاتَ الشَّوْكَةِ﴾ ذات السلاح^(٤).
- ٩ - ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ لما نظر النبي ﷺ إلى قلة أصحابه يوم بدر، جعل يقول: «اللهم أنجز ما وعدتني»^(٥) فنزلت هذه الآية.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٣/١)، وتفسير الطبرى (١١٤/٩)، وزاد المسير (٣١٨/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦١/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٨٢/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٣/١)، وتفسير الطبرى (١٢١/٩)، وزاد المسير (٣٢١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦٧/٧)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٣/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٨٧/٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٤/٢)، وزاد المسير (٣٢٤/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦٩/٧).

(٥) انظر: الحديث فى صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر (١٣٨٣/٣)، وزاد المسير (٣٢٥/٣)، وتفسير القرطبي (٣٧٠/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٨٩/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٧)، والدر المنثور للسيوطي (١٧٠/٣).

﴿مُرْدِفِينَ﴾ وهم المتتابعون. وقرأ نافع بفتح الدال، أراد: فعل الله ذلك بهم، أى أردف المسلمين بهم^(١).

١٠ - ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعنى المدد.

١١ - ﴿رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ وساوسه، لأنه وسوس إليهم: قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تزعمون أنكم أولياء الله، فأنزل الله المطر، فشربوا وتطهروا^(٢).
﴿وَلَيَرْبِطَنَّ﴾ أى ليشد ﴿عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ بالصبر.

١٢ - ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ يعنى الرءوس. (والبنان) الأطراف، والمعنى: اضربوا الرءوس والأيدى والأرجل^(٣).

١٣ - ﴿شَاقُوا﴾ جانبوا.

١٤ - ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ المعنى: ذوقوا هذا فى الدنيا.

١٥ - (والزحف) جماعة يزحفون إلى عدوهم، أى يدبون.

١٧ - ﴿وَمَارَمَيْتَ﴾ أخذ النبى ﷺ كفًا من حصى يوم بدر، فرمى فى وجوه القوم، فاشتغلوا بأعينهم، فنزلت الآية. والمعنى: وما أصبت إذ رميت^(٤). ﴿وَلِيَسْلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى لينعم عليهم نعمة عظيمة: النصر.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٨٥)، والبحر المحيט لأبى حيان (٤/ ٤٦٥)، والنشر فى القراءات (٢/ ٢٧٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٦).
(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٨٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٧٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٤٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٩١)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٨٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٥)، ولباب القول للسيوطى (١٠٧).

١٩ - ﴿إِنْ تَسْتَفِئِحُوا﴾ أى تستنصروا، وكان أبو جهل قال: اللهم انصر أينا أحب إليك فنزلت هذه الآية^(١).

٢٢ - ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ نزلت فى المنافقين.

٢٣ - ﴿لَأَسْمِعَهُمْ﴾ أى رزقهم الفهم.

٢٤ - ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أى يصلح أموركم فى الدارين. ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أى بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان^(٢).

٢٥ - ﴿لَا تُضِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ والمعنى أنها تصيب الظالم وغيره. وإنما تعدت إلى غير الظالم لأنه ترك الإنكار^(٣).

٢٦ - ﴿إِذْ أَنْتُمْ قِلِيلٌ﴾ يعنى المهاجرين قبل الهجرة. (والأرض) أرض مكة (والناس) كفار مكة. ﴿فَتَأْوَنُكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيْدُكُمْ﴾ قواكم. ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الغنائم^(٤).

٢٧ - ﴿لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ﴾ لما حاصر رسول الله ﷺ بنى قريظة سألوه أن يصالحهم على ما صالح عليه بنى النضير، فأبى إلا أن ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ. فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة. وكان أهله وولده عندهم، فبعثه، فاستشاروه فى النزول على حكم سعد، فأشار إلى حلقه أنه الذبح، فأطاعوه،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٦/١)، وتفسير الطبرى (١٣٧/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٢/٢)، وزاد المسير (٣٣٤/٣)، وتفسير القرطبى (٣٨٦/٧)، وتفسير ابن كثير (٩٦/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٥/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٥٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٤/٢)، وزاد المسير (٣٣٩/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٠/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٧/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤٤/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٤/٢)، وزاد المسير (٣٤٢/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩١/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٨/٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٩٥/٢)، وزاد المسير (٣٤٣/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٤/٧).

فكانت خيانة منه، فنزلت هذه الآية^(١). (والأمانات) الفرائض.

٢٨ - (والفتنة) الابتلاء. وذكر الأموال والأولاد ههنا لأن أبا لبابة كان له فى بنى قريظة مال وولد.

٢٩ - ﴿فُرْقَانًا﴾ أى مخرجًا.

٣٠ - ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ لما بويع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة، تشاورت قريش فى أمره، فأشار بعضهم بحبسه فى بيت فذلك قوله: ﴿لِيُنْتَوَكَ﴾، وأشار بعضهم بقتله، وأشار بعضهم بإخراجه، فنزلت هذه الآية^(٢).

٣١، ٣٢ - ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ هذا قول النضر بن الحارث، قال ابن عباس، وهو القائل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾. وفى الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن القائل لذلك أبو جهل.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ مَعَدِبَهُمْ﴾ يعنى المشركين ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أى: وفيهم من يستغفر، أى قد سبق له أنه يؤمن. وقيل: ﴿وَهُمْ﴾^(٣) يرجع إلى المؤمنين الذين بينهم^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤٩/٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٩٦/٢)، وزاد المسير (٣٤٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٤/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٠/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطي (١٧٨/٣).

(٢) انظر: الفتح الرباني (١٥١/١٨)، ومعاني القرآن للفراء (٤٠٨/١)، وتفسير الطبري (١٤٨/٩)، وزاد المسير (٣٤٦/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٧/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٢/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٩).

(٣) انظر: صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة الأنفال (١٩٩/٥)، وصحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين - حديث (٢٧٩٦)، وانظر: تفسير الطبري (١٥٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٩٧/٢)، وزاد المسير (٣٤٨/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٧/٧)، ولباب النقول للسيوطي (١١٠)، والدر المنثور للسيوطي (١٨٠/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥٣/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٩٩/٢)، وزاد المسير (٣٥٠/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٩/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٥/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١١١).

٣٤ - ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ لما خرج رسول الله ﷺ عنهم وقع التمييز بينهم وبين المؤمنين بالهجرة، قيل حيثئذ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ فعذبهم يوم بدر^(١).

٣٥ - ﴿إِلَّا مَكَّاءُ﴾ وهو الصغير ﴿وَتَصَدِيقٌ﴾ وهو التصفيق. والمعنى: أنهم جعلوا هذا مكان الصلاة^(٢).

٣٦ - ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ نزلت في المطعنين ببدر^(٣).

٣٧ - ﴿لِيَمِيزَ﴾ السلام متعلقة بقوله: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾^(٤). و﴿الْحَيْثُ﴾ الكافر، و﴿الطَّيِّبُ﴾ المؤمن^(٥). ﴿فَيَرْكُمُهُ﴾ فيجعل بعضهم على بعض.

٣٨ - ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ في نصر الأولياء وتعذيب الأعداء.

٣٩ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ أى شرك.

٤١ - ﴿لِللَّهِ خُمُسُهُ﴾ أربعة أخماس الغنيمة للمحاربين، والخمس الخامس مقسوم على خمسة أسهم: سهم لرسول الله ﷺ، يصرف الآن في المصالح، وسهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويستحقونه بالقرابة لا بالفقر خلافاً لأبى حنيفة، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل. وإنما قيل: ﴿لِللَّهِ خُمُسُهُ﴾ لأنه هو المتصرف فيه^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٣/٣٥١)، وتفسير القرطبي (٧/٣٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٩)، وتفسير الطبري (٩/١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٩٩)، وزاد المسير (٣/٣٥٢)، وتفسير القرطبي (٧/٤٠٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٧)، ولباب النقول للسيوطي (١١١).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/٣٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٤٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٣٥٦)، وتفسير القرطبي (٧/٤٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٧).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٠/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٠٣)، وزاد المسير (٣/٣٥٩)، وتفسير القرطبي (٨/١٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠١).

﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر، فرق فيه بين الحق والباطل. والذي أنزل على عبده يومئذ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ نزلت حين اختلفوا فيها^(١).

٤٢ - (العدوة) جانب الوادى. و(الدنيا) تأنيث الأدنى. ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ﴾ أى مكاناً أسفل منكم^(٢).

﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ عَلَى الْجَمْعِ عَلَى هَيْئَةٍ مَا اجتمعتم فى المكان﴾ لا اختلفتم. بتقديم أو تأخر. ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا﴾ وهو إعزاز الإسلام وإذلال الشرك.

٤٣ - ﴿فِي مَمْلِكٍ﴾ رأى رسول الله ﷺ فى منامه أن المشركين قبل لقائهم فى قلة، فأخبر أصحابه بذلك، فكان ذلك تثبيتاً لهم^(٣). ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ لجنتم. ﴿وَلَنَنْزَعَنَّ﴾ أى لا اختلفتم فى حربهم.

٤٣ - ﴿وَأَذِيرُكُمْهُمُ إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ﴾ قال ابن مسعود: قلوا فى أعيننا حتى قلت لرجل إلى جانبى: أتراهم سبعين؟ فقال: أراهم مائة^(٤). وإنما قلل المؤمنين فى عين الكفار ليقدم الكفار عليهم، فيبين النصر بوجود القتال.

٤٦ - ﴿وَيَذْهَبَ بِحُكْمٍ﴾ أى صولتكم وقوتكم.

٤٧ - ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا﴾ يعنى أبا جهل ومن كان معه^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٥)، وزاد المسير (٣/٣٦١)، وتفسير القرطبى (٨/٢٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٤٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤١١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٧)، وزاد المسير (٣/٣٦٢)، وتفسير القرطبى (٨/٢١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٦)، وزاد المسير (٣/٣٦٣)، وتفسير القرطبى (٨/٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٦٤)، وتفسير القرطبى (٨/٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣/١٨٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٧)، وزاد المسير (٣/٣٦٦)، وتفسير القرطبى (٨/٢٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٧).

٤٨ - ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ تصور الشيطان فى صورة سراقاة، فشجع المشركين، وكان بينهم وبين بنى كنانة حرب، فقال: أنا جار لكم، أى مجير منهم. ﴿نَكَصْ﴾ رجع لما رأى الملائكة، خاف أن تقوم القيامة فنسى إنظاره.

٤٩ - ﴿إِذْ يَكُولُ الْمُنْفِقُونَ﴾ من أهل المدينة ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ قوم أسلموا بمكة فأخرجهم المشركون كرهاً معهم، فلما رأوا قلة المسلمين ارتابوا وقالوا: ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾^(١).

٥٢ - ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ أى كعادتهم. والمعنى: كذب هؤلاء كما كذب أولئك^(٢).

٥٦ - ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ﴾ عاهده يهود بنى قريظة ألا يحاربوه فغدروا^(٣).

٥٧ - ﴿فَإِمَّا﴾ أى فإن ﴿تَثَقَّفْنَهُمْ﴾ أى تظفرن بهم. ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ﴾ أى افعل بهم فعلاً من العقوبة يتفرق به من وراءهم^(٤).

٥٨ - ﴿فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ﴾ أى فآلق إليهم نقضك العهد. أى: لتكون وإياهم فى العلم بالنقض سواء^(٥).

٥٩ - ﴿سَبَقُوا﴾ أى فاتوا، وهم المنهزمون يوم بدر^(٦).

٦٠ - ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ وهى النبل. وقيل: السلاح. ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٠٨/٢)، وزاد المسير (٣/٣٦٧)، وتفسير القرطبى (٢٧/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٣/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٦٥/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٤/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١١٠/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٣)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٤).

وهو ربطها واقتناؤها للغزو. ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ وهم المنافقون. وقيل: اليهود^(١).

٦١ - و﴿جَنَحُوا﴾ أى مالوا ﴿لِلسَّلَامِ﴾ وهو الصلح. وهذا منسوخ بآية السيف^(٢).

٦٤ - ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ أى وحسب من اتبعك^(٣).

٦٥ - ﴿يَقْلِبُوا مَا مَتَّيْنٌ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر. والمعنى: يقاتلوا مائتين، ثم نسخ هذا بقوله تعالى:

٦٦ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا جَعَلْنَا نَصْرَكَ عَلَى الْكُفَرِ بِأَنَّا جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ وَمَجَّلْنَا فِيكَ أَصْنَافًا﴾ ففرض على الرجل أن يثبت لرجلين، فإن زادوا جاز له الفرار^(٤).

٦٧ - ﴿حَتَّى يُثْخِنَ﴾ أى يبالغ فى قتل أعدائه. وكانوا أشاروا على رسول الله ﷺ بأخذ الفدية يوم بدر فنزلت الآية^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٥)، وتفسير القرطبي (٨/ ٣٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢١).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٢٥٩)، وتفسير الطبري (١٠/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٦)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ١١١)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤١٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٦٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٥١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبر (٢/ ١٠).

(٤) انظر: البخارى التفسير - سورة الأنفال - باب (٦- ٥/ ٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٥٩)، وتفسير الطبري (١٠/ ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٨)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٧)، وتفسير القرطبي (٨/ ٤٤)، ولباب النقول للسيوطي (١١٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ٢٢٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٠)، وتفسير الطبري (١٠/ ٣٠)، وتفسير القرآن=

٦٨ - ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقٌ﴾ أى سيحل لكم الغنائم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ فيما تعجلتم يوم بدر من المغائم والفداء ﴿عذاب﴾^(١).

٦٩ - ﴿فَكُلُوا﴾ المعنى: قد أحللت لكم الفداء فكلوا.

٧٠ - ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ﴾ أى إسلاماً وصدقاً^(٢). ﴿يُؤَيِّدُكُمْ خَيْرَ مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء.

٧١ - ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ يعنى الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ﴾ بالكفر بعد الإسلام ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ بالكفر ﴿فَأَتَمَّكَ مِنْهُمْ﴾ المعنى: إن خانوك أمكتك منهم كما أمكتك يوم بدر.

٧٢ - ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ يعنى الأنصار. ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ فى النصرة. وقيل: فى الميراث. وكان المؤمن الذى لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر. وذلك معنى قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ ثم نسخت بقوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾^(٣).



=للماوردى (١١٢/٢)، وزاد المسير (٣٧٩/٣)، وتفسير القرطبى (٤٥/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٢٥/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤)، وجامع الأصول (١٤٩/٢)، والفتح الربانى (١٥٢/١٨).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (٣٢/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١١٢/٢)، وزاد المسير (٣٨١/٣)، وتفسير القرطبى (٥٠/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٨٦/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٨٣/٣)، وتفسير القرطبى (٥٣/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٢٦/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (٣٧/١٠)، وزاد المسير (٣٨٥/٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٣٠٧)، وجامع الأصول (١٥٠/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٢٢٤/١).

سورة التوبة

- ١ - المراد بقوله: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ قطع الموالاة والعصمة والأمان.
- ٢ - ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أى انطلقوا آمنين من مكروه يقع بكم. وهذا الأمان لم يكن له أمان ولا عهد. قال مجاهد: أول هذه الأشهر يوم النحر، وآخرها العاشر من ربيع الآخر^(١).
- ٣ - ﴿وَأَذِّنْ﴾ إعلام. و ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة، وقيل: يوم النحر^(٢).
- ٤ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وهم بنو ضمرة، وكان بينهم وبين النبي ﷺ مدة، فأمر أن يفى لهم إذا لم يخش غدرهم^(٣).
- ٥ - ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ التى جعلت لسياحة المشركين. وسميت حرماً لتحريم دمائهم فيها، ﴿فاقتلوا المشركين﴾ يعنى من لم يكن له عهد. ﴿وَاخْذُوهُمْ﴾ ائسروهم. ﴿وَأَحْضُرُوهُمْ﴾ احبسوهم. ﴿كُلَّ مَرَصِدٍ﴾ أى على كل مرصد^(٤).
- ٦ - ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الذين أمرتك بقتلهم ﴿أَسْتَجَارَكَ﴾

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٢٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٨/ ٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٦)، وتفسير القرطبي (٨/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٣٢)، وجامع الأصول (٢/ ١٥٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبي (٨/ ٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٣٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٥٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٨).

استأمنك، يتغنى أن يسمع القرآن، وينظر فيما أمر به. ﴿مَأْمَنَهُ﴾ الموضع الذى يأمن فيه^(١). ﴿ذَلِكَ﴾ الذى أمرناك به من رده إلى مأمنه إذا لم يؤمن، لأنهم قوم جهلة بخطاب الله.

٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ يعنى بنى ضمرة.

٨ - ﴿كَيْفَ﴾ يكون لهم عهد ﴿وَأِنْ يَّظْهَرُوا﴾ أى يظفروا. ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ لا يحفظوا ﴿إِلَّا﴾ وهى القرابة (والذمة) العهد^(٢).

١٣ - ﴿وَهُمْ بِكُدْءٍ وَكُفٍّ﴾ بإعانتهم على حلفائكم.

١٦ - (الوليعة) البطانة من غير المسلمين، هى أن يتخذ المسلم دخيلاً من المشركين وخليطاً^(٣).

١٧ - ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾ والمعنى: يجب على المسلمين منعهم من ذلك. ﴿شَهِيدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أى مقرين عليها ﴿بِالْكُفْرِ﴾ كقول اليهودى: أنا يهودى^(٤).

١٩ - ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ قال العباس: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعلم المسجد الحرام، ونسقى الحاج، ونفك العانى، فنزلت هذه الآية، والمعنى: أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد^(٥)؟.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥٧/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٩٩)، وتفسير القرطبى (٧٧/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٧٨)، وتفسير الطبرى (١٠/٥٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢١)، وزاد المسير (٣/٤٠١)، وتفسير القرطبى (٨/٧٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٣)، وتفسير الطبرى (١٠/٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٣)، وزاد المسير (٣/٤٠٧)، وتفسير القرطبى (٨/٨٨)، والمفردات - ولج (٨٣٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٦٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٤)، وزاد المسير (٣/٤٠٨)، وتفسير القرطبى (٨/٨٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٤٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٨٥)، وتفسير الطبرى (١٠/٦٧)، وزاد المسير =

٢٤ - ﴿أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها. والمعنى: إن كان المقام فى أهاليكم، وكانت أموالكم وتجارركم التى تخشون كسادها لفراق بلدكم - أحب إليكم من الهجرة، فأقيموا غير مثابين.

﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ اللَّهُ يَأْمُرُ﴾ وهو فتح مكة، ويسقط فرض الهجرة^(١).

٢٥ - (وحين) اسم واد. وكان المسلمون يومئذ اثنى عشر ألفاً. فقال سلمة ابن سلامة بن وقش: لن نغلب اليوم من قلة، فوكلوا إلى كلمته.

﴿يَمَارُجِبَتْ﴾ أى برحبها. والباء بمعنى (فى)^(٢).

٢٦ - (والسكينة) الأمن والطمأنينة. ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا﴾ وهم الملائكة، غير أنها لم تقاتل يومئذ^(٣). ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والهزيمة.

٢٧ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ أى يوفق من يشاء للتوبة.

٢٨ - ﴿نَجَسٌ﴾ أى قدر. والمعنى: ينبغي اجتنابهم كاجتناب الأنجاس. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾ لما قال: ﴿فَلَا يَقْرِئُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ شق على المسلمين وقالوا: من يأتينا بطعامنا؟ وكانوا يقدمون بالتجارة، فنزلت: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾ (والعيلة) الفقر^(٤).

٢٩ - ﴿عَنْ يَدٍ﴾ عن قهر وذل^(٥). (والصاغر) الذليل الحقير.

= (٣/٤٠٩)، وتفسير القرطبي (٨/٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢١٨)، والفتح الربانى (١٨/١٥٩).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٥)، وزاد المسير (٣/٤١٣)، وتفسير القرطبي (٨/٩٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٤١٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٤١٦)، وتفسير القرطبي (٨/١٠١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٣١)، وتفسير الطبرى (١٠/٧٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٧)، وزاد المسير (٣/٤١٧)، وتفسير القرطبي (٨/١٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٨)، وزاد المسير (٣/٤٢٠)، وتفسير القرطبي (٨/١١٥).

٣٠ - ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أى هو قول بالفم لا برهان فيه، ولا تحته معنى صحيح^(١). ﴿يُضَاهِيهِمْ﴾^(٢) يشابهون قول من تقدمهم من كفرتهم. ﴿أَنْفٌ يُؤْفَكُونَ﴾ من أين يصرفون عن الحق.

٣١ - ﴿أَزِيزٌ بَأْسُهُ﴾ أى كالأرباب^(٣). ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ اتخذوه إلهًا.

٣٢ - ﴿نُورٌ أُنِيرُ﴾ القرآن والإسلام.

٣٤ - ﴿بِالْبَطْلِ﴾ هو أخذه من الجهة المحظورة. وذكر الأكل لأنه معظم المقصود من المال^(٤). ﴿وَلَا يُفْقُونَهَا﴾ يعنى الكنوز والأموال. وقال ابن عمر: كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز^(٥).

٣٥ - ﴿يُحْمَى عَلَيْهِمَا﴾ أى على الأموال. ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ﴾ أى عذاب ما كنتم ﴿تَكْتُمُونَ﴾.

٣٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ نزلت من أجل النسيء الذى كانت العرب تفعله.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٩٠)، وزاد المسير (٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١١٨/ ٨).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤/ ٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١١٨/ ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٣١)، وشرح النظم الأوجز لابن مالك (١٢٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٣١)، معانى القرآن للفراء (١/ ٤٣٣)، وتفسير الطبري (١٠/ ٣٠)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٦)، وتفسير القرطبي (٨/ ١٢٠)، وجامع الأصول (٢/ ١٦١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٣٢)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبي (٨/ ١٢٢).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب الزكاة - باب ٤ - «ما أدى زكاته فليس بكنز» (٢/ ١١١)، وتفسير الطبري (١٠/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٩)، وتفسير القرطبي (٨/ ١٢٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ٢٣٢).

﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أى فى اللوح المحفوظ. ﴿أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وكان القتال محرماً فيهن فى بداية الأمر. ﴿ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ﴾ الحساب الصحيح.

﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ أى فى الاثنى عشر شهراً ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بتحريم حلالها، وتحليل حرامها.

٣٧ - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ وهو التأخير. وكانت العرب قد تمسكت من ملة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة، فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب أخرجوا تحريمه إلى صفر، ثم يحتاجون إلى صفر كذلك، حتى يتدافع التحريم إلى الشهور كلها، فيستدير التحريم على السنة كلها. فكانهم يستنسئون الحرام ويستقرضونه. فأعلم الله أن ذلك زيادة فى كفرهم ﴿لِيُؤَاطُوا﴾ أى ليوافقوا ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ ولا يخرجون من تحريم الأربعة الأشهر^(١).

٤٠ - ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ﴾ بالنفر معه. ﴿ثَاقِفَ أَثْنَيْنِ﴾ أى فقد نصره الله أحد اثنين، أى نصره منفرداً إلا من أبى بكر^(٢). ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ وهو السكون والطمأنينة عليه. قال على وابن عباس: على أبى بكر. وقال مقاتل: على رسول الله ﷺ^(٣).

﴿وَأَيَّدَهُ﴾ أى قواه، يعنى رسول الله ﷺ. ﴿بِجُنُودٍ﴾ وهم الملائكة يوم بدر والأحزاب وقيل: حين كان فى الغار، صرفت الملائكة وجوه الطلب^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٣٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٦)، وتفسير الطبرى (٩٢/١٠)، وزاد المسير (٤٣٥/٣)، وتفسير القرطبي (١٣٦/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٦/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٢٣٦/٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٣٨/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٣)، وتفسير القرطبي (١٤٣/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩٦/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١٣٩/٢)، وزاد المسير (٤٤٠/٣)، وتفسير القرطبي (١٤٨/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٨/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٢٤٥/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٤١/٣).

٤١ - ﴿ خَفَافًا وَثِقَالًا ﴾ شيوخًا وشبابًا^(١).

٤٢ - ﴿ لَوْ كَانُ ﴾ ما دعوا إليه ﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ أى منفعة قريبة أو كان ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ أى سهلاً ﴿ لَا تَبْعُوكُ ﴾ طمعاً فى المال. و ﴿ الشُّقَّةُ ﴾ السفر^(٢). (سيحلفون) يعنى المنافقين. ﴿ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالكذب.

٤٣ - ﴿ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ ﴾ لما خرج إلى تبوك أذن لقوم من المنافقين فى التخلف ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ أى حتى تعرف ذوى العذر من لا عذر له^(٣).

٤٦ - ﴿ وَقِيلَ أَفَعَصَوُا ﴾ أى ألهموا ذلك.

٤٧ - ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ المعنى: ما زادوكم قوة، ولكن أوقعوا بينكم خبالاً، أى شراً^(٤)، ﴿ وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ أى أسرعوا السير بينكم بالنميمة ﴿ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ أى ييغونها لكم^(٥). ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ أى عيون ينقلون إليهم أخباركم.

٤٨ - ﴿ لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ ﴾ يعنى الشر ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ تبوك ﴿ وَقَلَبُوا ﴾ لَكَ الْأُمُورَ أى بغوا لك الغوائل. و ﴿ الْحَقُّ ﴾ النصر. و ﴿ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ الإسلام.

٤٩ - ﴿ أَثْنَدَنِي ﴾ فى القعود عن الجهاد، وهو الجند بن قيس، قال له

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٣٩/١)، وتفسير الطبرى (٩٧/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٣٩/٢)، وزاد المسير (٤٤٢/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٠/٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٧)، وزاد المسير (٤٤٤/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٤/٨)، والمفردات - شق (٣٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩٩/١٠)، وزاد المسير (٤٤٤/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٤/٨)، ولباب النقول للسيوطى (١١٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٤١/٢)، وتفسير الطبرى (١٠١/١٠)، وزاد المسير (٤٤٧/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٦/٨).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٠/١)، وزاد المسير (٤٤٧/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٧/٨).

رسول الله ﷺ: (هل لك فى جلاذ بنى الأصفر، لعلك تغنم بعض بنات الصفر) فقال: ائذن لى فأقيم، ﴿وَلَا تَقْتَتَىٰ﴾ بالنساء^(١). ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ﴾ وهى الكفر.

٥٠ - ﴿حَسَنَةٌ﴾ نصر وغنيمة. ﴿مُصِيبَةٌ﴾ قتل وهزيمة. ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾ أى قد عملنا بالحزم فلم نخرج^(٢). ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ بمصائبك.

٥٢ - (والحسنيان) النصر والشهادة. ﴿يُعَذِّبُ مَنۢ بَعْدَهُ﴾ الموت والصواعق ﴿أَوْ يَأْتِيَنَا﴾ وهو القتل.

٥٥ - ﴿لِيُعَذِّبَهُمۡ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالمصائب فى الدنيا، فهى لهم عذاب، وللمؤمن أجر. ﴿وَتَزْهَقَ﴾ تخرج.

٥٧ - (الملجأ) المكان الذى يتحصن فيه. (والمغارات) جمع مغارة، وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان، أى يستتر فيه. (والمدخل) قوم يدخلون فى جملتهم. ﴿لَوْلُوا إِلَيْهِ﴾ أى إلى أحد الأشياء^(٣). ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون.

٥٨ - ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعيبك. قال بعض المنافقين: إنما يعطى محمد من يشاء^(٤).

٥٩ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ جوابه محذوف تقديره: لكان خيراً لهم^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٨)، وزاد المسير (٣/٤٦٠)، وتفسير القرطبى (٨/١٩٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٥٠٠)، وتفسير الطبرى (١٠/١٠٥)، وزاد المسير (٣/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٨/١٥٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٥٠٣)، وزاد المسير (٣/٤٥٣)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٥)، وزاد المسير (٣/٤٥٤)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٤٥٥)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٥٦).

٦٠ - (الفقراء) ^(١) أمس حاجة من المساكين. (والعاملون) الجباة للصدقة، يعطون منها أجورهم، وليس بزكاة. ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ﴾ قوم كان رسول الله ﷺ يتألفهم على الإسلام بما يعطيهم، وحكمهم باق خلافاً لأبى حنيفة والشافعي. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ قد ذكرته في «البقرة». ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ الذين لزمهم الدين، فلا يجدون القضاء.

﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعنى الغزاة والمرابطين. ويجوز أن يعطى الأغنياء منهم والفقراء. قال أبو حنيفة: لا يعطى إلا الفقراء ^(٢).

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ المسافر المنقطع به، وإن كان له مال فى بلده.

٦١ - ﴿هُوَ أَذُنٌ﴾ أى يقبل كل ما قيل له. ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أى أذن خير، لا أذن شر، يسمع الخير فيعمل به، ولا يعمل بالشر إذا سمعه ^(٣).

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يصدق الله ويصدق المؤمنين، والباء واللام زائدتان ^(٤).

٦٢ - ﴿مَنْ يُكَادِرِ اللَّهَ﴾ يخالف.

٦٤ - ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ هذا إخبار عن حالهم. وقيل: أمر لهم بالحدز ^(٥). ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ أى مظهر ما تسرون.

٦٥ - ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ كان جماعة من المنافقين يستهزون برسول الله

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٤٦)، وزاد المسير (٣/٤٥٥)، وتفسير القرطبي (٨/١٦٧)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٦٤).

(٢) انظر: رأى الإمام أبى حنيفة وحججه، ومصادره فى فقه الزكاة (٢/٦٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفرء (١/٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٤٨)، وزاد المسير (٣/٤٦٠)، وتفسير القرطبي (٨/١٩٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/٣٣٣)، ومعانى القرآن للفرء (١/٤٤)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٦)، وزاد المسير (٣/٤٦١)، وتفسير القرطبي (٨/١٩٣).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٤٩)، وزاد المسير (٣/٤٦٣)، وتفسير القرطبي (٨/١٩٥).

﴿فَإِذَا بَلَغَ فُسَاهُمْ اعْتَذَرُوا وَقَالُوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ﴾﴾ فنزلت الآيات. والمعنى: ولئن سألتهم - أى عما كانوا فيه من الاستهزاء^(١). ﴿نَحْوُكُمْ﴾ أى نلهو بالحديث.

٦٦ - ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ﴾ أى قد ظهر كفركم. ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾^(٢) بترك التوبة.

٦٧ - ﴿وَيَقْضُوكَ آيَاتِهِمْ﴾ عن الإنفاق فى سبيل الله. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أى تركوا أمره فتركهم من رحمته.

٦٩ - ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُوفِهِمْ﴾ أى بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا^(٣). ﴿وَحَضَّمْتُمْ﴾ فى الطعن على الدين ﴿كَأَلَّذِي﴾ أى كما ﴿خَضَّضُوا﴾.

٧٠ - ﴿وَقَوْمٍ إِتْرَاهِيمَ﴾ يعنى غرود^(٤). ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةِ﴾ قوم لوط، اثفكت: أى انقلبت^(٥).

٧٢ - ﴿فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾ أى خلد.

٧٣ - ﴿جَهْدِ الْكَفَّارِ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ باللسان، ﴿وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ بالانتهاز والنظر بعين البغض^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبري (١١٨/١١)، وزاد المسير (٤٦٤/٣)، وتفسير القرطبي

(٨/١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣٦٧/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٠٤/١)،

وزاد المسير (٤٦٥/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦٧/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، وزاد المسير

(٣/٤٦٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٦٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٠٢/٨)، وتفسير ابن كثير

(٢/٣٦٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٦٨/٣)، ومعانى القرآن للفراء (٤٦٨/١)، ومجاز القرآن

(١/٢٦٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، والمفردات - أفك.

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٢٦/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١٥٢/٢)، وزاد المسير

(٣/٤٦٩)، وتفسير القرطبي (٢٠٤/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٧١/٢)، والدر المنثور

للسيوطي (٣/٢٥٨).

٧٤ - ﴿وَكَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ سبهم رسول الله ﷺ، وطعنهم في الدين^(١).
﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ كانوا قد هموا بقتل رسول الله ﷺ. ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ أى
ليس ينقمون شيئاً، وكانوا قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة في ضنك، فلما قدم
غنموا وصارت لهم الأموال^(٢).

٧٥ - ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعنى المنافقين ﴿مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ وهو ثعلبة بن
حاطب^(٣).

٧٦ - ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن عهدهم.

٧٨ - ﴿وَنَجَوْنَهُمْ﴾ حديثهم بينهم.

٧٩ - ﴿الْمُطَوِّعِينَ﴾ أى المتطوعين. (والجهد) الطاقة. وكان ابن عوف
قد جاء بأربعين أوقية من ذهب، وجاء أنصارى بصاع، فقالوا: ما جاء ابن
عوف بما جاء به إلا رياء، وإن الله تعالى ورسوله لغنيان عن هذا الصاع^(٤).
﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى جازاهم على فعلهم.

٨١ - ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ يعنى المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ أى بقعودهم ﴿خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ أى بعده^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/١٢٧)، وزاد المسير (٣/٤٧١)، وتفسير القرطبي
(٨/٢٠٦)، والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٤٦)، وزاد المسير (٣/٤٦٩)، وتفسير القرطبي
(٨/٢٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٠/١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٥٣)، وزاد المسير
(٣/٤٧٢)، وتفسير القرطبي (٨/٢٠٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٧٣)، ولباب النقول
للسيوطي (١٢١)، والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٠/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٥٤)، وزاد المسير
(٣/٤٧٦)، وتفسير القرطبي (٨/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٧٥)، ولباب النقول
للسيوطي (١٢١)، والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٤٧٨)، وتفسير القرطبي (٨/٢١٦)، والدر المنثور للسيوطي
(٣/٢٦٥).

٨٢ - ﴿فَلْيَصْحِكُوا قَلِيلًا﴾ لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد^(١).

٨٣ - ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ أى ردك من تبوك. ﴿فَاسْتَدْنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ معهم إلى الغزو. ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ وهم المتخلفون للعدو.

٨٦ - ﴿الطَّوْلِ﴾ الغنى.

٨٧ - و﴿الْخَوَالِفِ﴾ النساء. ﴿وَطِيعٍ﴾ ختم.

٨٨ - و﴿الْخَيْرَاتِ﴾ الفاضلات من كل شيء^(٢).

٩٠ - ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ قال أبو عبيدة: هم الذين يعذرون وليسوا بجادين، وقال ابن الأنبارى: هم المعتذرون بالعدو الصحيح، وأصلها (المعتذرون)، يقال: اعتذر: إذا جاء بعدر صحيح، وإذا لم يأت بعدر^(٣).

٩١ - ﴿الضَّعَفَاءِ﴾ الزمنى والمشايخ الكبار. وإنما شرط النصح، لأن من تخلف يقصد السعى بالفساد فهو مذموم^(٤). ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ أى من طريق بالعقوبة.

٩٤ - ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم. ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ إن تبتم من تخلفكم وعملتكم خيراً.

٩٧ - ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا﴾ قال ابن عباس: نزلت فى أعراب أسد وغطفان، وأعراب من حول المدينة، أخبر أن كفرهم أشد من كفر أهل المدينة،

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٤٧٩)، وتفسير القرطبي (٢١٦/ ٨).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبي (٢٢٤/ ٨).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩١)، وتفسير الطبري (١٠/ ١٤٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٣)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ٢٦٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٥٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٥).

لأنهم أجفى من أهل الحضر^(١). ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أى: وأخلق.

٩٨ - ﴿مَغْرَمًا﴾ أى غرمًا وخسرًا. ﴿وَيَتَرَيُّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ الدَّوَابِّ﴾ وهى دوائر الزمان بالمكروه.

٩٩ - ﴿وَيَتَّخِذُوا مَا يُنْفِقُ﴾ فى سبيل الله ﴿قُرْبَاتٍ﴾ وهى جمع قربة: وهى ما يتقرب به العبد من رضا الله. ﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاؤه.

١٠٠ - ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ وهم الذين صلوا القبلتين من الصحابة^(٢).

١٠١ - ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمُ﴾ أى حول المدينة. ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ منافقون^(٣). ﴿مَرْدُوا﴾ أى أصروا ﴿عَلَى الْنِّفَاقِ﴾. ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ فى الدنيا بالنفاق، وفى القبر بالعذاب^(٤). (والعذاب العظيم) جهنم.

١٠٢ - ﴿وَأَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ وهم قوم تخلفوا عن تبوك من المؤمنين، منهم أبو لبابة^(٥). ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ وهو ما سبق لهم من الجهاد ﴿وَأَخْرَجَ﴾ أى بآخر سيئ، وهو تأخرهم عن الجهاد.

١٠٣ - ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وهى صدقة بذلوها تطوعًا، ويقال:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٥١٥/٢)، وتفسير الطبرى (٤/١١)، وزاد المسير (٤٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٣١/٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢٦٨/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٠/٢)، وزاد المسير (٤٩٠/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥١٧/٢)، وزاد المسير (٤٩٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٠/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٥٠/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٥١٧/٢)، وتفسير الطبرى (٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦١/٢)، وزاد المسير (٤٩٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤١/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٢/٢)، وزاد المسير (٤٩٣/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٢/٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٥/٣)، وانظر: جامع الأصول (١٧١/٢).

الزكاة^(١). ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم. ﴿سَكَنُ لَهُمْ﴾ أى طمأنينة أن الله قد قبل منهم.

١٠٤ - ﴿وَيَأْخُذْ الصَّدَقَتِ﴾ أى: يقبلها.

١٠٦ - ﴿وَأَخْرُوبَ مُرْجُونَ﴾^(٢) نزلت فى كعب بن مالك، ومرارة ابن الربيع، وهلال بن أمية، لم يبالغوا فى الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه^(٣).

١٠٧ - ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء، وأتاهم رسول الله ﷺ فصلى فيه، حسدهم إخوانهم بنو غنم ابن عوف، وكانوا من منافقى الأنصار، فقالوا: نبى مسجدًا ونرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلى فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب فى الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ الشام، كان يصلي فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من المدينة عاداه أبو عامر، فخرج إلى الشام، فأرسل إلى المنافقين: أعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لى مسجدًا، فإنى أذهب إلى قيصر فأتى بجند الروم فأخرج محمدًا، فبنوا مسجدًا، وأتوا رسول الله ﷺ ليصلى فيه، فنزل القرآن، فدعا رسول الله ﷺ معن بن عدى، ومالك بن الدخشم فى آخرين فقال: «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه»^(٤).

ومعنى ﴿ضَرَارًا﴾ للضرار والكفر والتفريق والإصاد، وأرادوا المضارة

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٦٣)، وزاد المسير (٣/٤٩٥)، وتفسير القرطبي (٨/٢٤٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٠٦)، وزاد المسير (٣/٤٩٧)، وتفسير القرطبي (٨/٢٥٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٦٤)، وزاد المسير (٣/٤٩٧)، وتفسير القرطبي (٨/٢٥٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٥١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٦٤)، وزاد المسير (٣/٤٩٨)، وتفسير القرطبي (٨/٢٥٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٧)، ولباب النقول للسيوطي (١٢٤).

لمسجد قباء، وأرادوا تفريق جماعة المسلمين الذى يصلون فى مسجد قباء، وانتظروا مجيء أبى عامر، وهو الذى حارب الله تعالى، ورسوله ﷺ من قبل بناء المسجد، فمات غريباً بالشام.

١٠٨ - ﴿لَمْ سَجِدْ أُتَسِّرْ﴾ يعنى مسجد قباء. ﴿يُحْبُوتُ أَنْ يَنْطَهَرُوا﴾ وكانوا يستنجون بالماء. وقيل: من الذنوب^(١).

١٠٩ - (وشفا الشيء) حرفه. (والجرف) ما يتجرف بالسيول من الأودية. (والهار) الساقط^(٢). ﴿فَأَتَاهَا بِهِ﴾ أى بالبانى. وهذا مثل^(٣).

١١٠ - ﴿رِيَّةٌ﴾ أى شكاً ونفاقاً. ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أى إلا أن يموتوا.

١١٢ - ﴿الْتَّيْحُوتُ﴾ الصائمون^(٤).

١١٣ - قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ لما مات أبو طالب قال رسول الله ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فنزلت: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ﴾ أى من بعد ما بان لهم أنهم ماتوا كفاراً^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٦٦/٢)، وزاد المسير (٥٠١/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٨/٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٥٢١/٢)، وزاد المسير (٥٠٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٦٤/٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٥٢٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٧/٢)، وزاد المسير (٥٠٣/٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٥٢٤/٢)، وتفسير الطبري (٢٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٩/٢)، وزاد المسير (٥٠٦/٣)، وتفسير القرطبي (٢٦٩/٨)، والمفردات - ساح (٣٥٩).

(٥) انظر: الفتح الرباني (١٦٤/١٨)، تفسير الطبري (٣٠/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٧٠/٢)، وزاد المسير (٥٠٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٢/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٩٣/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٢٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢٨٢/٣).

١١٤ - ﴿وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ وعده أن يستغفر له، ولم يعلم أن الاستغفار للمشركين محظور ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ بموته على الكفر^(١). (والأواه) المتأوه تضرعاً وخوفاً.

١١٥ - ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ﴾ المعنى فلا يتقونه فيستحقون حينئذ الضلال^(٢).

١١٧ - ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ من أذنه للمنافقين فى التخلف. و﴿سَاعَةَ الْعُسْرَةِ﴾ وقت العسرة، وذلك فى غزاة تبوك، أصابهم العطش، واشتد الحر، فدعا رسول الله ﷺ فجاء المطر^(٣).

﴿يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾^(٤) أى تميل إلى الرجوع للشدة، لا عن الإيمان^(٥).

١١٨ - و﴿الْفَلَنَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ هم المرجئون لأمر الله، قد سميناهم. ﴿بِمَارْحَبَةٍ﴾ أى مع سعتها. ﴿وَوَظَنُوا﴾ أى أيقنوا. (والملجأ) المعتصم من الله وعذابه. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد. ﴿لِيَسْتَقِيمُوا﴾ أى ليستقيموا.

١٢٠ - ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أى لا يرضوا لها بالخفض والدعة، ورسول الله ﷺ فى الحر والمشقة^(٦).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٧١)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٩)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/ ٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٥١٠)، وتفسير القرطبي (٨/ ٢٧٧).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (٤/ ١١٨)، وتفسير الطبري (١١/ ٣٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٥١١)، وتفسير القرطبي (٨/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٩٦)، ولباب النقول للسيوطي (١٢٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥١٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٠٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٥١٢).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ٥١٥)، وتفسير القرطبي (٨/ ٢٩٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ٢٩٢).

﴿ذَلِكَ﴾ النهى عن التخلف ﴿يَأْنَهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمٌ﴾ أى عطش
﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ أى تعب، ﴿وَلَا مَحْصَةٌ﴾ أى مجاعة^(١). ﴿وَلَا يَنَالُوكَ مِنْ
عَدُوِّ نِيْلًا﴾ أسراً أو قتلاً أو هزيمة. والمعنى أنه يشيهم على جميع ذلك.

١٢١ - ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ مقبلين أو مدبرين ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أى
أثبت لهم أجر ذلك.

١٢٢ - ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿نَفَرَ﴾ مع رسول الله ﷺ إذ نفروا إليه من
بلادهم من كل قبيلة جماعة^(٢). ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمُ﴾ المتخلفين.

١٢٦ - ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ يعنى المنافقين. ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون بالغزو. وقيل:
بالمرض.

١٢٧ - ﴿هَلْ يَرَىٰكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ أى إن قمتم من المسجد^(٣).

١٢٨ - ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أى شديد عليه ما شق عليكم (والعنت)
لقاء الشدة. ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تؤمنوا.

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٢٧/٢)، وزاد
المسير (٥١٥/٣)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٢٩/٢)، وتفسير الطبري (٥٥/١١)، وزاد المسير
(٥٢٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، وتفسير الطبري (٥٥/١١)، وتفسير القرآن
للماوردي (١٧٧/٢)، وزاد المسير (٥٢١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٠٢/٨).

سورة يونس

- ١ - ﴿الرَّ﴾ أنا الله أرى^(١). ﴿تِلْكَ﴾ أى هذه^(٢). ﴿الْحَكِيمَ﴾ المحكم.
 - ٢ - ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الألف للتوبيخ والإنكار. ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أى ثواب حسن. وإنما أضيف القدم إلى الصدق، لأن كل شىء أضيف فهو ممدوح، كقوله تعالى: ﴿مدخل صدق﴾^(٣) و ﴿مقعد صدق﴾^(٤).
 - ٣ - ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي﴾ أى إلا أن يأذن له. وهذا رد عليهم فى قولهم: الأصنام شفعائونا.
 - ٥ - ﴿ضِيَاءَ﴾ أى ذات ضياء. ﴿وَقَدَرُمُ﴾ أى قدر له^(٥) ﴿مَنَازِلَ﴾ وهى التى ينزل كل ليلة منها منزلاً، وهى النجوم التى تنسب العرب إليها الأنواء، وهى: الهقعة، والهنعة، والثريا، والبلدة، والسماك^(٦). ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى للحق.
 - ٧ - ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث.
 - ٩ - ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ﴾ إلى الجنة ثواباً ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾.
 - ١٠ - ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ أى دعاؤهم.
 - ١١ - ﴿أَسْتَعْجِلْهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ أى: لو عجل للناس إذ دعوا على أنفسهم
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٥٧/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٩/٢)، وزاد المسير (٤/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٤/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٠٥/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٩٩/٣).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٢/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٩/٢)، وزاد المسير (٤/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٥/٨).
- (٣) سورة الإسراء [٨٠].
- (٤) سورة القمر [٥٥]. انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨٠/٢)، وزاد المسير (٦/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٦/٨).
- (٥) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٤/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٥/٥).
- (٦) انظر: زاد المسير (٩/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩/١٥).

عند الغضب وعلى أهاليهم كما يعجل لهم الخير هللكوا^(١).

١٢ - ﴿لِحَبْنِهِ﴾ أى على جنبه^(٢). ﴿مَرَّ﴾ أى على ما كان قبل أن يتلى.

١٣ - ﴿ظَلَمُوا﴾ أشركوا. ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ لمعاندتهم الحق، جازاهم بالطبع على القلوب.

١٥ - ﴿يَقْرَأْنِ غَيْرَ هَذَا﴾ أى بكلام ليس فيه عيب الأصنام، والبعث والنشور.

١٦ - ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ أى ولا أعلمكم الله به. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس من قبلى ما لا يضرهم إن لم يعبدوه، ولا ينفعهم إن عبدوه.

١٨ - ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ﴾ أى أخبرونه أن له شريكاً، فلا يعلم لنفسه شريكاً!.

١٩ - ﴿إِلَّا أُمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ قد شرحناه فى «البقرة». ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ أن لكل أمة أجلاً ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بنزول العذاب على من كذب.

٢٠ - ﴿ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ مثل اليد والعصا. ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ المعنى: امتناع ذلك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى^(٣). ﴿فَأَنْتَظِرُوا﴾ قضاء الله بيننا.

٢١ - ﴿رَحْمَةً﴾ أى عافية وسرور. (والضراء) الفقر والبلاء. (والمكر) إضافة النعم إلى غير الله، كقولهم: مطرنا بنوء كذا. ﴿أَسْرِعْ مَكْرًا﴾ أى جزاء على المكر^(٤). ﴿إِنْ رُسُلَنَا﴾ يعنى الحفظة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٥٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٤)، وتفسير الطبرى (٦٥/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٧٣/٢)، وزاد المسير (١١/٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣١٧/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٥/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٩/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (١٧/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (١٨/٤).

٢٢ - ﴿بَرِّحْ طَبَقَةً﴾ أى لينة. ﴿جَاءَتْهَا﴾ يعنى الفلسك. ﴿عَاصِفٌ﴾ شديدة. ﴿وَطَنُوا﴾ أيقنوا. ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دنوا من الهلكة. ﴿مُخْلِصِينَ لَهُمُ الدِّينَ﴾ دون أوثانهم. ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الموحدين.

٢٣ - ﴿يَبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يدعون إلى الشرك. ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أى جناية بغيركم عليكم. ﴿مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى ما ينالونه بهذا البغى إنما يتفعون به فى الدنيا^(١).

٢٤ - ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أى التلف النبات بالمطر وكثر. (والزخرف) الزينة. ﴿وَوَلَّى أَهْلُهَا﴾ أيقنوا^(٢) ﴿أَنَّهُمْ قَدِירוْنَ﴾ على ما أنبته. ﴿أَمْرُنَا﴾ قضاؤنا بإهلاكها. ﴿حَصِيدًا﴾ لا شئ فيها. ﴿تَعَفَّ﴾ تعمّر. المعنى أن صاحب الدنيا إذا استتمت سلب بالموت.

٢٥ - ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾ ذكرناها فى «الأنعام».

٢٦ - ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ الجنة. (والزيادة) النظر إلى وجهه تعالى^(٣). ﴿يَزْهَقُ﴾ يغشى. (والقتر) غبرة معها سواد. (والذلة) الكآبة.

٢٧ - ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عملوا السيئات. (والعاصم) المانع. ﴿قِطْعًا﴾ جمع قطعة. وقرأ ابن كثير ﴿قِطْعًا﴾ وهو اسم ما قطع^(٤).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥١٦)، وتفسير الطبرى (١١/٧١)، وزاد المسير (٤/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/١٤٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٢٤)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٨٨)، وتفسير القرطبى (٨/٣٣٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٤١٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٠٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥١٧)، والإقناع (٦٦١)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤٦٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٦)، وتفسير الطبرى (١١/٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/١٥٠).

٢٨ - ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم^(١).
 ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ أهلككم. ﴿فَزَيْلًا بَيْنَهُمْ﴾ فرقنا بينهم وبين أهلكم^(٢). يتبرأ بعضهم من بعض، وقالت الأصنام: ﴿مَا كُنْتُمْ إِنَّا نَعْبُدُونَ﴾ لأنه ما كان فينا روح فنعلم بعبادتكم.

٣٠ - ﴿تَبَلَّوْا﴾ تختبر. ﴿وَصَلَّ﴾ بطل. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من الآلهة.

٣١ - ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات.

٣٣ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت. و ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ قضاؤه.

٣٥ - و ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أى إلى الحق. ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾^(٣) أى يهتدى، وهو الصنم. المعنى: لا يقدر أن ينتقل من مكانه إلا أن ينقل.

٣٦ - ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ أى ما^(٤) يستيقنون أنها آلهة.

٣٧ - ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ أى ما ينبغي لمثل هذا القرآن أن يخلق ويضاف إلى غير الله. ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ الذى كتبه الله على أمة محمد ﷺ، والفرائض التى فرضناها عليهم.

٣٩ - ﴿بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أى يعلم التكذيب به، لأنهم شاكون فيه. و ﴿تَأْوِيلِهِ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٤٠ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أى بالقرآن. هذا إخبار عما سبق فى العلم القديم.

(١) انظر: زاد المسير (٢٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٣/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥١/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٦٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٨/١١)، وزاد المسير (٢٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٣/٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥١٨/١)، ومعانى القرآن للفراء (٤٦٤/١)، وزاد المسير (٣١/٤)، وتفسير القرطبي (٣٤١/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٦/٥).

(٤) انظر: زاد المسير (٣١/٤).

- ٤١ - ﴿لِيَعْمَلِيَ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).
- ٤٢ - ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ بمعنى إذ.
- ٤٥ - ﴿كَانَ لَرَّيْلَتُوا﴾ فى الدنيا. قصر مقدار لبثهم عندهم لهول ما استقبلهم. ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ عند خروجهم من القبور^(٢).
- ٤٧ - ﴿فُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بتعجيل الانتقام منهم.
- ٤٨ - ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب.
- ٥٠ - ﴿بَيْنَتَا﴾ أى لبليل.
- ٥٣ - ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ يعنون البعث والجزاء.
- ٥٤ - ﴿ظَلَمْتَ﴾ أشركت. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ يعنى الرؤساء، أخفوها من الأتباع. وقال أبو عبيدة: أسروا: أظهروا^(٣).
- ٥٧ - ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ أى دواء لداء الجهل.
- ٥٨ - ﴿يَفْضِلُ اللَّهُ﴾ الإسلام ﴿وَرَحْمَتِهِ﴾ القرآن^(٤). ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يجمع الكفار من المال.
- ٥٩ - ﴿فَجَعَلْتُمْ مَتْنَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ قد ذكرنا بعض مذاهبهم فيما كانوا يجرمون ويحللون فى «الأنعام» ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ فى هذا التحليل والتحريم.
- ٦٠ - ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ فيه^(٥) محذوف تقديره: ما ظنهم أن يفعل

(١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨١)، وتفسير الطبرى (٨٣/١١)، وتفسير القرطبى (٣٤٦/٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٢٤٠/١)، وزاد المسير (٣٤/٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٩٠/٢)، وزاد المسير (٣٦/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٦٩/١)، وتفسير الطبرى (٨٦/١١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وتفسير الطبرى (٨٦/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٢/٢)، وزاد المسير (٤٠/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٣/٨)، والدر

المشور للسيوطى (٣٠٨/٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٢/٤)، والبحر المحيطة لأبى حيان (١٧٣/٥).

بهم. ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ إذ لم يعجل العقوبة.

٦١ - ﴿فِي سَأْنٍ﴾ فى عمل. ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ أى من الشأن ﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾ وقيل الهاء فى ﴿مِنْهُ﴾ تعود إلى الله تعالى. المعنى: وما تلوت من نازل من الله، فالخطاب للنبي ﷺ، والمعنى له ولأمته وكذلك قال ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ^(١)﴾. ﴿تُفِيضُونَ﴾ تأخذون. ﴿يَعْرَبُونَ﴾ يبعد ويغيب^(٢). و﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ مذكور فى «النساء». ﴿فِي كِتَابٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

٦٤ - ﴿الْبَشَرِ فِي الْآخِرَةِ﴾ الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة^(٣).

٦٥ - ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم. ﴿الْعِزَّةِ﴾ الغلبة.

٦٦ - ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ المعنى: ما يتبعون شركاء على الحقيقة، إنما يستعملون الظن. و﴿يَحْرُصُونَ﴾ يكذبون.

٦٧ - ﴿مُبْصِرًا﴾ مضيئًا.

٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم من حجة.

٧١ - ﴿كَبْرٍ﴾ شق. ﴿مَقَامٍ﴾ طول مكثى ﴿وَتَذَكِيرٍ﴾ وعظى. ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ فى نصرتى. ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ أى أحكموه واعزموا عليه. ﴿وَشُرَكَاءَ كُمْ﴾ أى وادعوا شركاءكم^(٤). ﴿غَمَّةٌ﴾ أى غمًا وكربًا. ﴿ثُمَّ

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٠ / ١١)، وزاد المسير (٤٢ / ٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٦ / ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٤ / ٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٨ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وزاد المسير (٤٣ / ٤)، والمفردات - عزب (٤٩٩).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٧٥ / ١٨)، وجامع الأصول (١٩١ / ٢)، وتفسير الطبرى (٩٣ / ١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٣ / ٢)، وزاد المسير (٤٤ / ٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٨ / ٨)، وتفسير ابن كثير (٤٢٣ / ٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣١١ / ٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفرأ (٤٧٣ / ١)، ومشكل إعراب القرآن (٣٨٦ / ١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣١ / ٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٩ / ٥)، وتفسير الطبرى (٩٨ / ١١)، وتفسير القرطبى (٣٦٢ / ٨).

أَقْضُوا ۖ أَىٰ أَفْعَلُوا مَا تَرِيدُونَ.

٧٢ - ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الإيمان.

٧٤ - ﴿فَمَا كَانُوا﴾ أى أولئك الأقوام ﴿لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا﴾ يعنى الذين قبلهم. والمعنى أن المتأخرين مضوا على سنة المتقدمين فى التكذيب. ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ﴾ أى كما طبعنا على قلوب أولئك كذلك نطبع.

٧٦، ٧٧ - ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ثم قررهم فقال: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾.

٧٨ - (تلفتنا) تصرفنا. و ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك والشرف.

٨١ - ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ لَاسِحْرٌ﴾ المعنى: أى شىء جئتم به؟ أسحر هو؟ قال ابن الأنبارى: هذا تعظيم ما أتوا به، كما تقول: أخطأ هذا الذى أتيت؟ أى: هو أعظم الشأن فى الخطأ.

٨٣ - ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ وهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى، مات آباؤهم لطول الزمان وآمنوا هم. وفى هائه ^(١) قولان: أحدهما أنها ترجع إلى موسى. والثانى إلى فرعون.

﴿وَمَلَأْنَاهُمْ﴾ أى ملأ فرعون. وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن الملك إذا ذكر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، وقيل: وملأ الذرية ^(٢).

﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ يعنى فرعون. والفتنة: القتل، وقيل: التعذيب. ﴿لَعَالِ﴾ متناول.

٨٥ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ أى لا تسلطهم علينا فيفتنون بنا، لظنهم أنهم على الحق.

٨٧ - ﴿نَبَؤًا﴾ اتخذوا البيوت مساجد. ﴿وَأَجَعَلُوا يُوتَكُم مِّمْلَةً﴾ أى

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٣/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٥/٢)، وزاد المسير (٥٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٦٩/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٤/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٧٦/١)، ومشكل إعراب القرآن (٣٩٠/١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٢/٢)، وزاد المسير (٥٣/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٤/٥)، وتفسير القرطبي (٣٦٩/٨).

مساجد. وقيل: المعنى اجعلوا بيوتكم التى فى الشام قبله لكم فى الصلاة^(١).

٨٨ - ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ هذه لام العاقبة^(٢). ﴿أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ فجعلت حجارة. ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى اطبع ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ قال الفراء: المعنى: اللهم فلا يؤمنوا^(٣).

٨٩ - ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ على الرسالة وما أمرتكما به. ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فرعون وقومه.

٩٠ - ﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ أى أدركهم. ﴿وَعَدَّوْا﴾ أى ظلموا.

٩٢ - ﴿بِيَدِنِكَ﴾ أى بجسدك من غير روح. ﴿لِمَنْ خَلَقَكَ﴾ أى بعدك.

٩٣ - ﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ منزلاً كريماً، وهو الشام وبيت المقدس^(٤). و﴿الطَّيِّبَتِ﴾ ما أحل لهم. ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ فى تصديق محمد ﷺ ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ وهو القرآن.

٩٤ - ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ﴾ الخطاب له والمعنى لغيره من الشاكين. ﴿يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾ وهم المؤمنون من اليهود والنصارى.

٩٦ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت الكلمة بالسخط.

٩٨ - ﴿فَلَوْلَا﴾ أى فهلاً ﴿كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ﴾ فى وقت ينفعها إيمانها

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٧٧/١)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٦/٢)، وزاد المسير (٥٤/٤)، وتفسير القرطبي (٣٧١/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٢٨/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٤/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٤٧)، وتفسير الطبرى (١٠٨/١١)، وزاد المسير (٥٥/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٦/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٧٧/١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨١/١)، ومشكل إعراب القرآن (٣٩١/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٣/٢)، وزاد المسير (٥٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٧٥/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٤/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٨/٢)، وزاد المسير (٦٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٨١/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٣١/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٦/٣).

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ المعنى: لكن قوم يونس. وقيل: الاستثناء متصل، والمعنى: لم تؤمن قرية فنفعها إيمانها إلا قوم يونس^(١). و﴿الْحَرِّيُّ﴾ الهوان. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ آجالهم. وذلك أنهم عاينوا العذاب فتابوا صادقين، فقبل منهم بخلاف من تقدمهم من الأمم، فإنهم ما ماتوا صادقين. وقيل: بل ذلك خاص لهم. وقيل: بل لكون العذاب ما باشرهم^(٢).

٩٩ - ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).

١٠٠ - ﴿الرَّحْسَ﴾ العذاب والغضب. ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله.

١٠١ - ﴿قُلْ أَنْظَرُوا﴾ أى بالتفكر ﴿مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ مما يدل على وحدانية الله. ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فى علم الله.

١٠٢ - ﴿مِثْلَ آبَاءِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ مثل وقائع الله فى الأمم قبلهم. ﴿فَأَنْظَرُوا﴾ هلاكى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ نزول العذاب بكم. ١٠٤ - وإنما قال ﴿الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ﴾ لأنه يتضمن تهديدهم، إذ ميعاد عذابهم الوفاة.

١٠٥ - ﴿وَأَنْ أَقَرَّ﴾ أى وأمرت: أن أقم ﴿وَجَهَكَ﴾ أى أخلص عملك. (والحنيف) المستقيم.

١٠٨ - ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ منسوخ بآية السيف. وكذلك الآية التى بعدها^(٤).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٧٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٩١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٣٣)، وزاد المسير (٥/٦٤)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/١٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٩٩)، وزاد المسير (٤/٦٤)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٦٥)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١١/١٢٢)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/٢٤٠)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/٢٤٠).

سورة هود

١ - ﴿أُحْكِمَتْ﴾ منعت عن الباطل. ﴿فُصِّلَتْ﴾ أنزلت شيئاً بعد شيء
﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾ أى من عنده. والمعنى: فصلت بالأمر تعبدوا.

٣ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو أجل الموت. ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ من حسنه
وخير فضله، وهو الجنة.

٥ - ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُّونَ سُذُورَهُمْ﴾ إذا ناجى بعضهم بعضاً فى أمر الرسول.
﴿لَيْسَتَ خَفُوءًا مِنْهُ﴾ أى من النبی، وقيل: من الله^(١). ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ أى
يتغشونها ويستترون بها. وأخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى ظهره واستغشى
ثيابه^(٢).

٦ - ﴿عَلَىٰ اللَّهِ﴾ فضلاً لا وجوباً. وقيل: (على) بمعنى (من)^(٣). (والمستقر
والمستودع) مذكور فى «الأنعام».

٧ - ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ أى باطل.

٨ - ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أى إلى مجىء أمة وانقراض أخرى. ﴿لَيَقُولُنَّ مَا
يَحْسِبُهُ﴾ تكذيباً واستهزاء.

٩ - ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ وهو اسم جنس^(٤). (واليثوس) القنوط.

١٠ - ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ﴾ يعنى الفقر والضرراء. وإنما ذم بهذا لأنه لم
يعترف لله بالنعم، ولم يحمده على صرف النقم.

١٢ - ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أى تبلغ بعض الوحي،

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٢٥)، وزاد المسير (٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٥)،
والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٠٤)، وزاد المسير
(٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢١).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٠).

﴿وَصَآئِقٌ أَى ضِيقٍ. ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ أَى كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَقُولُوا﴾^(١).

١٣ - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَفَرَأَيْتُمْ﴾ أَتَى بِهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ.

١٥ - ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ أَى جَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿وَهُرْفِيهَا﴾ أَى فِى الدُّنْيَا، لَا يَنْقُصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا، وَهَذَا لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَحَدَهَا وَجَحَدَ الْبَعْثَ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ يَكُونُ الْكَافِرُ مُضِيقًا عَلَيْهِ. قِيلَ: قَدْ بَيَّنَّ بِقَوْلِهِ: ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ إِنْ ذَلِكَ فِى حَقٍّ مِنْ أَرِيدَ ذَلِكَ بِهِ.

١٧ - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ وَهُوَ الرَّسُولُ ﷺ. (وَالْبَيِّنَةُ) الْقُرْآنُ. ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ أَى وَيَتْلُو الْقُرْآنَ ﴿شَاهِدٌ﴾ وَهُوَ جَبْرِيلُ يَتْلُو الْقُرْآنَ ﴿مِنْهُ﴾ الْهَاءُ فِى ﴿مِنْهُ﴾ كِنَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ. الْمَعْنَى: وَمِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلِيلًا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَدَقَهُ. وَالْمَعْنَى: أَفَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَحُذَفَ^(٢). ﴿أُولَئِكَ﴾ يَعْنِى أَصْحَابَ نَبِينَا. وَقِيلَ: مُؤْمِنُو الْكِتَابِينَ. وَ﴿الْأَحْزَابِ﴾ جَمِيعُ الْمَلَلِ. (وَالْمَرِيَّةُ) الشُّكُّ.

١٨ - ﴿يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ تَوْكِيدٌ لِلْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ. وَ﴿الْأَشْهَادُ﴾ الْخَلَائِقُ.

٢٠ - ﴿يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ يَعْنِى الرُّؤْسَاءُ الصَّادِقِينَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ أَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى سَمَاعِ الْحَقِّ، لِأَنَّ اللَّهَ هَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عِقَابًا لَهُمْ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى يَضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ سَمَاعَ الْحَقِّ^(٣).

(١) انظر: زاد المسير (٨٢/٤)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٥/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٠٧/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٢)، وزاد المسير (٨٥/٤)، وتفسير القرطبى (١٦/٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٩١/٤)، وتفسير الطبرى (١٥/١٢)، وتفسير القرطبى (١٩/٩).

٢٢ - ﴿لَا جَرَمَ﴾ أى حقاً^(١).

٢٣ - ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ تواضعوا. والمعنى: وجهوا خشوعهم وتواضعهم إلى ربهم^(٢).

٢٤ - (والفريقان) المؤمن والكافر.

٢٧ - (والأراذل) السفلة. ﴿بَادَىَ الرَّأْيِ﴾ من همز أراد أنهم اتبعوك أول ما ابتدءوا ينظرون فى أمرك، ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا فى تكذيبك. ومن لم يهمز فالمعنى، ما نراهم إلا سفلتنا فى بادى الرأى لكل ناظر. وقيل: أرادوا أنهم اتبعوك فى الظاهر وقلوبهم ليست معك^(٣). ﴿مِنْ فَضْلٍ﴾ أى فى الخلق والمال.

٢٨ - ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ﴾ وهى النبوة. ﴿فَعُمِيتَ﴾ أى فعميتم عنها^(٤).

٢٩ - ﴿مُلَنَّفُوا رَبِّهِمْ﴾ فناخذ لهم ممن ظلمهم.

٣١ - ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ أى علم ما غاب، فأعلم أن أتباعى ما تبعونى بالقلوب. ﴿تَزِدْىَ﴾ تستقل. ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ أى لا أقطع عليهم بشىء.

٣٤ - ﴿أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ أى أنصحكم. ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾ يضلكم.

٣٥ - ﴿مِمَّا تَجْحَرُمُونَ﴾ من التكذيب.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٩٦/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٦/٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢١٣/٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٢)، وتفسير الطبرى (١٦/١٢)، وزاد المسير (٩٢/٤)، وتفسير القرطبى (٢١/٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٦٢)، والإقناع (٦٦٤)، ومعانى القرآن للفراء (١١/٢)، وتفسير الطبرى (١٧/١٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢١٥/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٢٧)، والإقناع (٦٦٤)، والبحر المحييط (٢١٦/٥)، وتفسير الطبرى (١٨/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢١٠)، وزاد المسير (٩٧/٤).

٣٦ - ﴿بَنَيْسَ﴾ تحزن.

٣٧ - و ﴿أَلْفَلْكَ﴾ السفينة^(١). ﴿يَاعِيُنَا﴾ أى بمرأى منا.

٣٨ - ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ أى قالوا: صرت بعد النبوة نجاراً. ﴿فَانَا نَسَخِرُ مِنْكُمْ﴾ عند الغرق.

٤٠ - ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ وكان تنوراً من حجارة، كان لنوح يجيز فيه^(٢). ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالإهلاك، وهم امرأته وابنه كنعان^(٣).

٤١ - ﴿مَجْرِبَهَا﴾ من ضم الميم أراد بالله إجزاؤها وإرساؤها. ومن فتحها أراد: بالله يكون جريها ويقع إرساؤها^(٤).

٤٢ - (والمعزل) المكان المنقطع. والمعنى: فى معزل من السفينة.

٤٣ - ﴿لَا عَاصِمَ﴾ أى لا معصوم. ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ أى بين نوح وابنه. وقيل: بين ابنه والجبل^(٥).

٤٤ - ﴿أَقْلِي﴾ أمسكى عن إنزال الماء. ﴿وَغِيَصَ﴾ نقص. ﴿وَقُصِيَ﴾ أَلَا مَرُّ وهو هلاك قوم نوح. و ﴿أَلْجُودِيَّ﴾ جبل بالموصل^(٦).

٤٦ - ﴿إِنَّمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك نجاتهم لأنه كافر. ﴿إِنَّهُ

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٢٤)، وزاد المسير (٤/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٦)، وزاد المسير (٤/ ١٠٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٢٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٤٠٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٤)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٢٧)، وزاد المسير (٤/ ١٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٢٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبى (٩/ ٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٧)، وزاد المسير (٤/ ١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٣٥)، ومعجم البلدان (٢/ ١٧٩).

عَمَلٌ ﴿١﴾ من نون اللام عنى السؤال فيه. ومن فتحها أراد أشرك^(١). ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعنى إدخاله فى جملة أهلِكَ الناجين. ﴿من الجاهلين﴾ فى سؤالك من ليس حزبك.

٤٨ - ﴿وَأُمَمٌ سَنَّيْنَهُنَّ﴾ وهم الكفار.

٤٩ - و ﴿تِلْكَ﴾ يعنى قصة نوح.

٥٤ - ﴿أَعْرَضْنَاكَ﴾ أصابك. ﴿يَسُوءُ﴾ أى يجنون، فعيبك الأصنام لتغير عقلك^(٢).

٥٩ - (والجبار) الذى طال وفات اليد. (والعنيد) العائد الذى لا يقبل الحق.

٦١ - ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عمارها.

٦٢ - ﴿مَرْجُؤًا﴾ كانوا يرجونه للملك عليهم^(٣). ﴿مُرِيْبٌ﴾ موقع للريبة.

٦٣ - (والتخسير) النقصان.

٦٥ - ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أى غير كذب.

٦٩ - ﴿بِالْبَشَرِ﴾ بالولد. ﴿قَالَ سَلِمْتُ﴾ عليكم. والـ ﴿حَنِيزٍ﴾ المشوى بالحجارة^(٤).

(١) انظر: زاد المسير (٤/١١٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٧)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٥٣)، وزاد المسير (٤/١١٤)، وتفسير القرطبي (٩/٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٢٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٤)، وتفسير الطبري (١٢/٣٦)، وزاد المسير (٤/١١٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢١٨)، وزاد المسير (٤/١٢٣)، وتفسير القرطبي (٩/٥٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٢١)، وزاد المسير (٤/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٩/٦٣).

٧٠ - ﴿نَكِرْهُمْ﴾ وأنكرهم بمعنى واحد^(١). ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أضمر حذراً أن يكونوا لصوصاً. ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ أى بالعذاب.

٧١ - و ﴿يَعْقُوبَ﴾ رفع على معنى: ويعقوب يحدث لها من وراء إسحاق، فهو مؤخر معناه التقديم^(٢).

٧٢ - و ﴿شَيْخًا﴾ منصوب^(٣) على الحال. وقولها: ﴿يَتَوَلَّى﴾ كلمة تخف على السنة النساء عند التعجب، ولم ترد الدعاء على نفسها^(٤).

٧٣ - (والحميد) المحمود. (والمجيد) الماجد، وهو الشريف.

٧٤ - ﴿الرَّوْعُ﴾ الفرع. ﴿يُجَادِلُنَا﴾ فيه إضمار: وأخذ يجادل رسلنا، وكان جداله أن قال: أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن؟ قالوا: لا. قال: خمسون. قالوا: لا. قال: أربعون. قالوا: لا، فما زال ينقصهم حتى قال: فواحد. قالوا: لا. قال: ﴿إِنْ فِيهَا لَوْطًا﴾ قالوا نحن أعلم بمن فيها^(٥).

٧٧ - ﴿سَيِّءَ بَيْتٍ﴾ ساءه مجيئهم إشفافاً عليهم ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أى ضاق ذرعه بهم. والذرع بمعنى الوسع. والـ ﴿عَصِيبٍ﴾ الشديد.

٧٨ - و ﴿يُهْرَعُونَ﴾ يسرعون. ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتٍ﴾ إنما أشار عليهم بالتزويج

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير

الطبرى (١٢/٤٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٢١)، والصاح - نكر.

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٣٤)،

وتفسير الطبرى (١٢/٤٥)، وزاد المسير (٤/١٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان

(٥/٢٤٤).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٤٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى

(١/٤١٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/٣٢٣)، وزاد المسير (٤/١٣٢)، وتفسير القرطبي

(٩/٦٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٤٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٢٤)، وزاد المسير

(٤/١٣٤)، وتفسير القرطبي (٩/٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٥٢)، والدر المنثور

للسيوطي (٣/٣٤١).

بالنساء، وأضافهن إليه لأنه كالأب لهم^(١). و ﴿تُخْزَوْنَ﴾ تفضحونى.
(والرشيد) المرشد.

٧٩ - ﴿مِنْ حَقِّ﴾ أى من حاجة.

٨٠ - (والقوة) البطش، (والركن) العشيرة. وجواب لو محذوف تقديره:
لحلت بينكم وبين المعصية^(٢).

٨١ - فقالت الملائكة حيثئذ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَاصِلُوكَ﴾ أى بسوء.
﴿إِلَّا أَمْرًا نَّكَ﴾ المعنى: فإنها تلتفت، ويكون الاستثناء منقطعاً على قراءة من
رفع. وعلى قراءة من نصب فالمعنى: فأسر بأهلك إلا امرأتك^(٣).

٨٢ - ﴿عَلَيْهَا﴾ يعنى القرى. (والسجيل) حجر وطين. قال الفراء: طين
قد طبخ حتى صار كالرخام^(٤). ﴿مَنْضُودٌ﴾ يتبع بعضه بعضاً.

٨٣ - (والمسومة) المعلمة. وعلامتها بياض فى حمرة^(٥). ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أى
جاءت من عنده.

٨٤ - ﴿إِنِّي أَرْزُقُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ يعنى رخص الأسعار.

٨٦ - ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ أى ما أبقي لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل خير من

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣/٢)، وتفسير الطبرى (٥١/١٢)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢٢٦/٢)، وزاد المسير (١٣٩/٤)، وتفسير القرطبي (٧٦/٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥٢/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٧/٢)، وزاد المسير
(١٣٩/٤)، وتفسير القرطبي (٧٩/٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥٤/١٢)، وتفسير القرطبي (٨٠/٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٦/١)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٢٠٧)، وتفسير الطبرى (٥٧/١٢)، وزاد المسير (١٤٤/٤)،
وتفسير القرطبي (٨١/٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٦/١)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٣٠/٢)، وزاد المسير
(١٤٥/٤).

البخس^(١).

٨٧ - ﴿أَصْلَوْثُوكَ﴾^(٢) أى دينك. ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾^ط
المعنى أن نترك ما يعبد آبائنا، وأن نترك أن نفعل كان كثير البخس. ﴿لَأَنْتَ
الْحَلِيمُ﴾ استهزاء به.

٨٨ - ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ كان كثير المال.

٨٩ - ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى لا تكسبنكم عداوتكم إياي أن تعذبوا.

٩٠ - و(الودود) المحب لعباده.

٩١ - ﴿ضَعِيفًا﴾ أى ضريراً^(٣). (والرهط) العشيرة. ﴿لَرَجَمَنَّكَ﴾^ط أى
لقتلناك.

٩٢ - ﴿أَرْهَطِي أَعِزُّ﴾ أى أتراعون رهطى فى ولا تراعون الله!.
﴿وَأَتَّخِذُكُمْ﴾ أى رميتم بأمر الله وراء ظهوركم^(٤).

٩٣ - (فارتقبوا) العذاب فإنى أرتقب الثواب.

٩٥ - ﴿بَعْدَتْ﴾ هلكت.

٩٨ - ﴿الْوَرْدُ﴾^(٥) الموضع الذى يرده.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٥)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٦١)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢/ ٢٣٢)، وزاد المسير (٤/ ١٤٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٨٧).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠٥)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٦٣)،
وتفسير القرطبى (٩/ ٨٦)، والنشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٣٤)، وزاد المسير
(٤/ ١٥٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٦٥)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢/ ٢٣٥)، وزاد المسير (٤/ ١٥٣).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وتفسير
الطبرى (١٢/ ٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٤/ ١٥٦)،
وتفسير القرطبى (٩/ ٩٤).

٩٩ - ﴿الرِّفْدُ﴾ العطية. و ﴿الرَّفُودُ﴾ المعطى.

١٠٠ - (والقائم) ما يرى مكانه (والحصيد) ما لم يبين أثره^(١).

١٠١ - (والتييب) التخسير^(٢).

١٠٦ - (والزفير) كزفير الحمار فى الصدر أول نهيقه. (والشهيق) كشهقه فى الحلق آخر نهيقه^(٣).

١٠٧ - ﴿مَادَامَتْ أَلْتَمَوْتُ﴾ أراد الأبد فخطبهم بما يعلمون، وهم يقولون: هذا لا أفعله مادامت السموات، وأطت الإبل، واختلفت الجرة والدرة، يعنون الأبد^(٤). ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من خروج الخارجين من النار بالشفاعة. والاستثناء فى حق أهل الجنة يرجع إلى لبث من لبث فى النار من الموحدنين، ثم أدخل الجنة^(٥).

١٠٨ - (والمجدوذ) المقطوع.

١٠٩ - ﴿نصيبهم﴾ من العذاب.

١١٠ - ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ أى صدق قوم وكذبه، كى يعزبه بهذا. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ بالإنظار ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فى الدنيا. ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾ أى من القرآن. ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع للريب.

١١١ - ﴿لَمَّا﴾^(٦) اللام للتوكيد فى ﴿لَيُؤْفِقْنَهُم﴾ اللام التى يتلقى بها

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/١٥٦)، وتفسير القرطبى (٩/٩٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/١٥٦)، والمفردات - تب (٩٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٨)، وزاد المسير (٤/١٥٨). وتفسير القرطبى (٩/٩٨).

(٤) انظر: مجمع الأمثال (٢/٢٣٢)، والمستقصى للزخشري (١/٢٤٥).

(٥) وانظر: تفسير الطبرى (١٢/٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٨)، وتفسير القرطبى (٩/٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٦٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع =

القسم، والتقدير: والله ليوفينهم ودخلت (ما) للفصل بين اللامين.

١١٣ - ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ المشركون.

١١٤ - ﴿طَرَفِ النَّهَارِ﴾ الطرف الأول صلاة الفجر. والطرف الثانى الظهر والعصر. (الزلف) الساعات، وهى صلاة المغرب والعشاء^(١). (والذكرى) العظة.

١١٦ - ﴿فَلَوْلَا﴾ أى فهلا. ﴿أُولَؤُا بِقِيَّةٍ﴾ أى أهل دين^(٢). ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لكن قليلاً. ﴿مِمَّنْ أُنْجِيتَنَا﴾ مع الرسل، والاستثناء منقطع^(٣). ﴿مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ المعنى آثروا اللذات.

١١٨ - ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى مسلمين.

٢٢٩ - ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أى للشقاء والسعادة.

١٢٠ - ﴿وَكُلًّا﴾ أى وكل الذى تحتاج إليه من أنباء الرسل، ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾. ﴿فِي هَذِهِ﴾ يعنى السورة. ﴿الْحَقُّ﴾ وهو البيان.

١٢١ - ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

* * *

= (١/٥٣٦)، وتفسير الطبرى (١٢/٧٤)، وزاد المسير (٤/١٦٣)، وتفسير القرطبى (٩/١٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٦٦).

(١) انظر: جامع الأصول (٢/١٩٦)، وتفسير الطبرى (١٣/٧٦)، وزاد المسير (٤/١٦٧)، وتفسير القرطبى (٩/١٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٥١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٤٢)، وزاد المسير (٤/١٧٠)، وتفسير القرطبى (٩/١١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٢/٨٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/١٧٤).

سورة يوسف

٤ - ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ لما كان السجود فعل من يعقل جمعهم جمع من يعقل. وكان له سبع سنين حين رأى ذلك.

٥ - ﴿فَيَكِيدُوا﴾ أى يحنالوا لك حيلة. ﴿مُتَيْبِينَ﴾ ظاهر العداوة.

٦ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى ومثل ما رأيت من الرفعة يختارك ربك. و ﴿تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا. ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة. و ﴿إِلَّا يَعْقُوبُ﴾ ولده.

٨ - ﴿وَأَخُوهُ﴾ يعنون «ابن يامين»^(١). (والعصبة) الجماعة. ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾ أى لفى خطأ من رأيه.

٩ - ثم قال بعضهم لبعض: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أى فى أرض^(٢) ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ أى يفرغ منه الشغل بيوسف. ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ أى من بعد يوسف. ﴿صَالِحِينَ﴾ بالتوبة.

١٠ - ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهودا. (والغيابة) كل ما غاب عنك، أو غيب شيئاً عنك. و ﴿الْجَبِّ﴾ البئر لم تطو^(٣).

١٧ - ﴿يُؤْمِنُ لَنَا﴾ أى بمصدق. ﴿وَلَوْ كُنَّا﴾ أى وإن كنا قد صدقنا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٣/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٤٧/٢)، وزاد المسير (١٨٣/٤)، وتفسير القرطبي (١٣٠/٩)، وتفسير ابن كثير (٤٦٩/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٢١/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٤٩/٢)، وتفسير القرطبي (١٣١/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٨٣/٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٤٨/٢)، وزاد المسير (١٨٥/٤)، وتفسير القرطبي (١٣٢/٩).

١٨ - ﴿يَدْمِرْ كَذِبٌ﴾ مكذوب فيه. لأنهم ذبحوا جدياً وغمسوا القميص في دمه^(١). ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

١٩ - ﴿وَأَرَادَهُمُ﴾ الذى يرد الماء. (وأدلى دلوه) أرسلها. ﴿يَبْئُثْرَى﴾^(٢) المعنى أيشروا. ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ يعنى واردي الحب، أسروه عن أصحابهم جاعليه ﴿يَضَعَةٌ﴾ ويقال: هم أخوته^(٣).

٢٠ - ﴿وَسَرَّوْهُ﴾ أى باعوه، يعنى الأخوة^(٤). (والبخس) الخسيس، باعوه بعشرين درهما. وإنما قال ﴿مَعْدُودَةٌ﴾ ليستدل على قلتها.

٢١ - و ﴿الَّذِى اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ مِّصْرَ﴾ «قطفير» وكان خازن الملك، وكان مؤمناً^(٥). ﴿لِأَمْرَأَتِهِ﴾ زليخا. ﴿مَثْوًى﴾ مقامه عندك. ﴿عَسَى أَنْ يَفْعَلْنَا﴾ يكفيننا أمورنا إذا بلغ. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ حتى يبلغه ما أراد له.

٢٢ - و ﴿أَشَدُّهُ﴾ ثمانى عشرة سنة^(٦). (والحكم) الفقه والعقل.

٢٣ - ﴿وَرَزَوَاتُهُ﴾ أى أرادته على ما تريد. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٧/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٠)، وزاد المسير (٤/١٩٢)، وتفسير القرطبي (٩/١٤٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧١)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١٠).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٧/٢)، والإقناع (٦٧٠)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٣)، والنشر (٢/٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥١)، وزاد المسير (٤/١٩٥)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٠٤)، وتفسير الطبرى (١٢/١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥١)، وزاد المسير (٤/١٩٦)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٥)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٤)، وزاد المسير (٤/١٩٨)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٣)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٦)، وزاد المسير (٤/٢٠٠)، وتفسير القرطبي (٩/١٦١).

هلم^(١). ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أى أعوذ بالله أن أفعل هذا. ﴿إِنَّهُ﴾ فيه قولان: أحدهما أنه عنى الله عز وجل. والثانى: العزيز^(٢).

٢٤ - ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ المعنى: لأمضى ما هم به. (والبرهان) حجة الله عليه. ﴿كَذَلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ وهى خيانة صاحبه ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ ركوب الفاحشة.

٢٦ - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وهو صبى فى المهد^(٣).

٣٠ - ﴿شَفَعَهَا﴾ أى بلغ حبه شغاف قلبها^(٤).

٣١ - ﴿يَمْكُرْهُنَّ﴾ أى يعيهن لها. ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ أعدت. (والمتكأ) الوسائد. ومن سكن التاء أراد الأترج^(٥). ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ وأضمرت فى نفسها ﴿عَلَيْنَّ﴾^(٦). ﴿أَكْبَرْتُهُ﴾ أعظمته.

٣٥ - ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ وهى شق القميص، وكلام الطفل.

(١) انظر: قراءات اللفظة ومعناها فى السبعة لابن مجاهد (٣٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٤٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٢/١٠٦)، وزاد المسير (٤/٢٠١)، وتفسير القرطبى (٩/١٦٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٥٨)، وزاد المسير (٤/٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٩/١٦٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤١)، وتفسير الطبرى (١٢/١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٦١)، وزاد المسير (٤/٢١١)، وتفسير القرطبى (٩/١٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/١٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٠٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٥)، وتفسير الطبرى (١٢/١١٧)، وزاد المسير (٤/٢١٤)، والشغاف: غلاف القلب أو سويداؤه.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٢)، وتفسير الطبرى (١٢/١١٩)، وتفسير القرطبى (٩/١٧٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٣٠٢)، وزاد المسير (٤/٧٢١٦).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/٢١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٦٥).

٣٦ - ﴿حَمَرًا﴾ أى عنباً^(١).

٣٧ - ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ أى فى اليقظة ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا﴾ به قبل أن يصل. وقيل: ترزقانه فى النوم ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ قبل أن يأتكما فى اليقظة^(٢).

٣٩ - ﴿أَزْيَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ يعنى الأصنام.

٤٠ - ﴿مِنْ سُلَاطِينٍ﴾ أى حجة.

٤١ - ﴿فَيَسْقَى رَبَّهُ﴾ أى سيده. فقالا^(٣): ما رأينا شيئاً. فقال ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

٤٢ - ﴿ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾ أى علم. ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أى عند الملك. ﴿فَأَنسَهُ﴾ يعنى يوسف نسى ذكر به فتعلق بالسبب. وقيل: فأنساه يعنى الموصى نسى أن يذكر يوسف^(٤).

﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال عكرمة: سبع سنين. قال الأصمعى: البضع ما بين الثلاث إلى التسع^(٥).

٤٤ - ﴿أَضَعْتُ أَحْلَامِي﴾ أى أخلاط مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيها ضروب مختلفة. (والأحلام) جمع حلم: وهو ما يراه الإنسان فى نومه^(٦).

(١) انظر: المسائل السفريّة (٦٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٦٩)، وزاد المسير (٤/٢٢٤)، وتفسير القرطبى (٩/١٩١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٦)، وتفسير الطبرى (١٢/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٠)، وزاد المسير (٤/٢٢٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧١)، وزاد المسير (٤/٢٢٧)، وتفسير القرطبى (٩/١٩٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)، وتفسير الطبرى (١٢/١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧١)، وزاد المسير (٤/٢٢٨)، وتفسير القرطبى (٩/١٩٧).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/١٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)، =

- ٤٥ - ﴿وَأَذْكُرْ﴾ أى تذكر شأن يوسف. (والأمة) الحين^(١).
- ٤٧ - فلما سمع يوسف منام الملك قال: هذه سبع سنين مخصبات، وسبع سنين شداد بعدهن. فقال الملك: قل له كيف نصنع؟ قال: «تزرعون سبع سنين فذروه فى سنبله لأنه أبقى له».
- ٤٨ - ﴿تُحْصِنُونَ﴾ تحرزون^(٢).
- ٤٩ - ﴿يَعَصِرُونَ﴾ الزيت والعنب والثمرات.
- ٥٠ - فلما قال الملك: ﴿أَتُؤْتِي بِهٖ﴾ قال يوسف للرسول: قل للملك: ﴿مَا بَالُ اللَّيْسَةِ﴾ فأحب ألا يخرج حتى يثبت براءته عند الملك.
- ٥١ - ﴿حَصَّصَ﴾ بان^(٣).
- ٥٢ - فقال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ إذ غاب عنى.
- ٥٣ - فقال جبريل: «ولا حين هممت؟» فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾^(٤).
- ٥٥ - ﴿عَلَىٰ خَزَايِنِ الْأَرْضِ﴾ يعنى الأموال. وقيل: خزائن الطعام.
- ٥٩ - ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمُ﴾ أى حمل لكل رجل بعيراً. ﴿الْمُتَزِلِينَ﴾ المضيفين. والأظهر أنه لم يطلب أخاه إلا بوحي، إذ لا ينبغي له أن يسعى فى زيادة غم أبيه^(٥).

= وتفسير الطبرى (١٢/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٢)، وزاد المسير (٤/٢٣٠)، وتفسير القرطبى (٩/٢٠٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٣)، وزاد المسير (٤/٢٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٥)، وزاد المسير (٤/٢٣٣)، وتفسير القرطبى (٩/٢٠٤).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وزاد المسير (٤/٢٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٩)، وزاد المسير (٤/٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٤٨).

- ٦٧ - ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ وخاف عليهم العين لجمالهم^(١).
- ٦٨ - ﴿حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ﴾: والحاجة التي في نفسه شفقتة عليهم^(٢).
- ٦٩ - ﴿تَبَتَّيْسٌ﴾ تحزن.
- ٧٠ - و ﴿السِّقَايَةَ﴾ الصواع. و ﴿الْعَيْرُ﴾ القوم على الإبل. ﴿إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ﴾ أراد سرقتهم يوسف من أبيه^(٣).
- ٧٢ - ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أى كفيل، يقوله المؤذن^(٤).
- ٧٣ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ﴾ لأنهم لما دخلوا مصر كعموا أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئاً^(٥).
- ٧٤ - ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ يعنى السارق.
- ٧٥ - ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ أى يستعبد، وهذه كانت سنة آل يعقوب^(٦).
- ٧٦ - ﴿كَدْنَا لِيُوسُفَ﴾ قال ابن قتيبة: احتلنا له^(٧). ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أى فى قضائه، لأن حكم الملك كان الضرب والغرم. فحسب، فأجرى الله على السنة أخوته حكم بلدهم ليصح أخذ الأخ^(٨).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٨٨)، وزاد المسير (٤/٢٥٣)، وتفسير القرطبي (٩/٢٢٦)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٢٨٨)، وزاد المسير (٤/٢٥٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٢٥٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٥٩)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣١).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٦٠)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٦٠)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٤).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٠).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٦١)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٨).

٧٧ - ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾ سرق يوسف صنماً فكسره فعيروه به، وقيل: سرق شيئاً من البيت فأعطاه سائلاً^(١). ﴿فَأَسْرَهَا﴾ يعنى الكلمة. ﴿أَنْتَ شَرُّ مَكَانًا﴾ أى شر صنيعاً من يوسف.

٨٠ - ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ أى يئسوا من أخيهم. ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أى اعتزلوا الناس يتناجون ويتشاورون^(٢). ﴿قَالَ كَيْدُهُمْ﴾ ﴿قَبْلَ مَا فَرَّطْتُمْ﴾ المعنى: ومن قال هذا تفريطكم فى يوسف ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ أى لن أخرج من أرض مصر حتى يبعث إلى أبى أن آتية أو يحكم الله لى فيرد أخى على.

٨١ - ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ لم نعلم أن ابنك يسرق.

٨٣ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ ظن يعقوب أن تخلف يهوذا حيلة ليصدقهم. ﴿بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا.

٨٤ - ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أى أعرض أن يطيل معهم الخطب، وانفرد بجزن. والـ ﴿كَظِيمٌ﴾ الكاظم، وهو الساتر حزنه.

٨٥ - ﴿تَفْتَوُا﴾ والمعنى، لا تزال^(٣). (والحرص) الدنف^(٤).

٨٦ - ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ أن رؤيا يوسف صادقة.

٨٧ - ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ أى تجربوا (ومن) أى عن^(٥). ﴿مُزْجَلَةٍ﴾ قليلة^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٢٦٣/٤)، وتفسير الطبرى (١٣/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩٢)، وتفسير القرطبى (٩/٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩٤)، وزاد المسير (٤/٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٩/٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٥٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٦٨)، وجزاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/٢٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٥٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/٢٧٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٧٦).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٤/٢٧٧).

- ٨٨ - ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بما بين الجياد والرديئة. وقيل برد أخينا^(١).
- ٨٩ - ﴿يُيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أى فرقتم بينهما.
- ٩٠ - وكشف الحجاب عنه فعرفوه.
- ٩٢ - ﴿لَا تَتَّخِذْ﴾ تعبير^(٢).
- ٩٣ - ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾ يعود مبصرًا. فلما بعث القميص وكان فى قصبة من فضة فنشره ففاحت رائحته، وكانت من الجنة، فعلم يعقوب أنها ريح القميص^(٣).
- ٩٤ - و ﴿تَفْتِنُونِ﴾ تهرمون. أى تنسبونى إلى الهرم وضعف العقل.
- ٩٥ - ﴿لِى ضَلَالِكَ﴾ أى لفى خطئك فى حب يوسف. وهذا قول أولاد أولاده^(٤).
- ٩٦ - و ﴿الْبَشِيرِ﴾ يهوذا.
- ٩٨ - ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ أخرهم إلى وقت السحر^(٥) لأنه أخلق للإجابة.
- ٩٩ - ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ أبوه وخالته. ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ لم يثق بانصراف الحوادث عنهم فعلقها بالمشيئة.
- ١٠٠ - و ﴿الْعَرْشِ﴾ سرير المملكة. ﴿وَحَرُّوا لَكُمْ﴾ الأبوان والإخوة،
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٣٥ / ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٠ / ٢)، وزاد المسير (٢٧٨ / ٤)، وتفسير القرطبى (٢٥٤ / ٩).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٨ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٢٨٢ / ٤).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٨ / ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٣ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٤ / ٤)، وتفسير القرطبى (٢٥٨ / ٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤ / ٤).
- (٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٠٥ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٥ / ٤)، وتفسير القرطبى (٢٦١ / ٩).
- (٥) وانظر: معانى القرآن للفراء (٥٥ / ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٦ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٧ / ٤)، وتفسير القرطبى (٢٦٢ / ٩).

غلبهم السلام، وكانت سجدة تحية لا سجدة عبادة. وكانوا يتحايون بالانحناء والسجود فى الزمن الأول، فنهى نبينا عليه السلام^(١) عن ذلك. قال عطاء: ﴿وَحَرُّوا لَكُمْ﴾ يعنى لله. ﴿نَزَعٌ﴾ أفسد.

﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ أى عالم بدقائق الأمور. وإنما ذكر السجن دون الحب ليصح معنى ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾.

١٠٢ - ﴿اجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ أى عزموا على إلقائه فى الحب.

١٠٦ - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعنى المشركين، يؤمنون بأنه الخالق الرازق ثم يشركون به.

١٠٧ - والـ ﴿غَنِيَّةٌ﴾ المجللة تغشاهم.

١١٠ - ﴿وَعَلَّنَا﴾ تيقن الرسل تكذيب الأمم، ومن قرأ ﴿كَذَّبُوا﴾^(٢) فالمعنى: ظنت الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر.

١١١ - ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾ يعنى يوسف وإخوته.



(١) انظر: سنن ابن ماجه كتاب الأدب - باب المصافحة (٢/ ١٢٢٠)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٠٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٩١).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٥٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٧٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٣٥٤)، وجامع الأصول (٢/ ١٩٩).

سورة الرعد

- ١ - ﴿الْمَرْءُ﴾ أنا الله أعلم وأرى^(١).
- ٢ - ﴿يَغْيِرْ عَمْرٍ﴾ كلام تام. و ﴿تَرَوْنَهَا﴾ خبر مستأنف^(٢). والمعنى: رفع السماء بلا دعامة تمسكها ثم قال: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ يعنى رؤيتكم إياها تكفى عن دليل.
- ٣ - ﴿رَوَّسَى﴾ جبلاً ثوابت. ﴿زَوَّجَيْنِ﴾ أى نوعين، حلو وحامض، وعذب، وملح.
- ٤ - ﴿قَطْعٌ مُتَجَوِّزٌ﴾ وهى الأرض السبخة والأرض العذبة، تنبت هذه ولا تنبت هذه. ﴿صَبْرَانٌ﴾ وهو أن يكون الأصل واحداً، وفيه تخلتان وثلاث^(٣).
- ٥ - ﴿وَإِنْ تَعَجَّبْ﴾ من هذه المخلوقات ﴿فَعَجَبٌ﴾ جحدهم للبعث.
- ٦ - (السيئة) العذاب. و ﴿الْحَسَنَةُ﴾ العافية. و ﴿الْمُتْلُتُ﴾ العقوبات^(٤).
- ٧ - ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أى داع، وهو نبيهم.
- ٨ - ﴿وَمَا تَوْعِصُ الْأَرْحَامُ﴾ بإراقة الدم فى الحمل فيتضاءل الولد ﴿وَمَا

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣ / ٦١)، وزاد المسير (٤ / ٣٠٠)، والدر المنثور (٤ / ٤٢).
(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢ / ٥٧)، وتفسير الطبرى (١٣ / ٦١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١ / ٤٤٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢ / ٣١٥)، وزاد المسير (٤ / ٣٠١)، وتفسير القرطبي (٩ / ٢٧٩).
(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١ / ٣٢٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤ / ٢٢٤)، وزاد المسير (٤ / ٣٠٣)، وتفسير القرطبي (٩ / ٢٨٢).
(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣ / ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢ / ٣١٨)، وزاد المسير (٤ / ٣٠٥)، وتفسير القرطبي (٩ / ٢٨٤)، والمفردات - مثل (٧٠٢).

تَزَادُكُمْ بِإِمْسَاكِ الدَّمِ فِي عِظَمِ الْوَلَدِ^(١). ﴿يَمْقَدَارٍ﴾ أى بقدر.

١٠ - ﴿مُسْتَخَفٍ بِآلِيلٍ وَسَارِبٍ﴾ وهو المتصرف فى حوائجه^(٢).

١١ - ﴿لَهُمْ﴾ أى للإنسان ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ أى ملائكة يعتقبون، يأتى بعضهم بعقب بعض، والمراد: الحفظة: اثنان بالنهار، واثنان بالليل ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى بأمر الله^(٣). ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ﴾ لا يسلبهم نعمة حتى يعملوا بالمعاصى. ﴿وَالِ﴾ (والوالى) الولى.

١٢ - ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر يخاف أذاه، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم يرجو منفعته^(٤). ﴿الْثِقَالِ﴾ بالماء.

١٣ - ﴿الْحَالِ﴾ الكيد والمكر^(٥).

١٤ - ﴿دَعْوَةَ الْحَقِّ﴾ كلمة التوحيد. ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعنى الأصنام، يدعونها آلهة، ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ﴾ أى لا يجيبونهم. ﴿إِلَّا كِبْسِطٍ﴾ أى كعطشان يمد يده إلى البئر ليرفع الماء إليه، وما يرتفع^(٦).

١٥ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ وسجود الساجدين كرها هو تذللهم لجريان القضاء فيهم. ﴿وَظِلَّلَهُمْ﴾ أى وتسجد ظلالهم. وباقى الآية فى «الأعراف».

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (٧٣/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣١٩/٢)، وزاد المسير (٣٠٨/٤)، وتفسير القرطبى (٢٨٦/٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (٧٦/١٣)، وزاد المسير (٣٠٩/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩٠/٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٠/٢)، وتفسير الطبرى (٧٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٠/٢)، وزاد المسير (٣١٠/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩١/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٠٣/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤٦/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (٨٢/١٣)، وزاد المسير (٣١٣/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩٥/٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وزاد المسير (٣١٦/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩٩/٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وتفسير الطبرى (٨٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٤/٢)، وزاد المسير (٣١٧/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٠/٩).

١٦ - ﴿الْأَعْمَى﴾ المشرك، ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ المؤمن. و﴿الْظَّالِمَتُ﴾ الشرك، ﴿وَالنُّورُ﴾ الإيمان. ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ استفهام إنكار.

١٧ - ﴿بِقَدَرِهَا﴾ بمبلغ ما تحمل من الماء. ﴿رَأْيِيًّا﴾ أى عاليًا فوق الماء. ثم ضرب مثلاً آخر فقال: ﴿وَمِمَّا يُؤْفِكُونَ عَلَيْهِ﴾^(١) يعنى الذهب والفضة.

﴿أَوْ مَتَّعَ﴾ يعنى الحديد والصفير والنحاس والرصاص، يتخذ منه الأواني ﴿زَيْدٌ مِّثْلَهُ﴾ أى زيد إذا أذيب مثل زبد السيل. وهذان المثلان للقرآن: شبه نزوله من السماء بالماء، والقلوب بالأودية تحمل منه على قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فيستقر فيها، فينتفع المؤمن بما فى قلبه كانتفاع الأرض التى يستقر فيها المطر، ولا ينتفع الكافر به لموضع شكه وكفره، فيكون ما حصل عنده كالزبد وخبث الحديد، فلا ينتفع به. والـ ﴿جَفَاءً﴾ ما رمى به الوادى إلى جنباته. ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء والجواهر التى زال زبدها ﴿فَيَمَكْتُ﴾ يبقى الحق لأهله^(٢).

١٨ - و﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ المناقشة^(٣).

٢٢ - ﴿وَيَذَرُوكَ﴾ يدفعون. ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ إجزاؤهم الجنة.

٢٣ - ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ آمن.

٢٥ - ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ أى عليهم.

٢٨ - ﴿تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أى تسكن إليه من غير شك.

٢٩ - ﴿طُوبَى﴾ اسم شجرة فى الجنة. وقيل: المراد هاهنا الحالة المستطابة

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٢/٢)، والإقناع (٦٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩٠/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠٥/٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩٤/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٨/٢)، وزاد المسير (٣٢٣/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠٧/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٠٩/٢)، وانظر: المسائل السفريه (٧٢).

لهم^(١). ﴿مَتَابٍ﴾ (والمآب) المرجع.

٣٠ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما أرسلنا الأنبياء ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾. ﴿يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ كانوا ينكرون هذا الاسم^(٢). ﴿مَتَابٍ﴾ (والمتاب) مصدر: تبت إليه.

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ المعنى: لكان هذا^(٣). ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ فى إيمان من آمن وكفر من كفر. ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسْ﴾ أى أفلم يعلم^(٤). ﴿قَارِعَةً﴾ (والقارعة) النازلة الشديدة. والمراد: سرايا الرسول والطلائع^(٥). ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعَدُ اللَّهِ﴾ وهو فتح مكة.

٣٣ - ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ يعنى نفسه عز وجل، والمراد بالقيام توليه لأمر خلقه وتدبيره إياهم^(٦)، والمعنى: كمن ليس هو كذلك، فحذف. ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أى بما يستحقونه من الأوصاف، كما يقال الله خالق ورازق. ﴿أَمْ تَتُوتُونَهُ﴾ أى تخبرونه بشريك له وهو لا يعلم لنفسه شريكاً. ﴿أَمْ يَبْظَهَرُ﴾ أى بباطل من القول. ﴿مَكْرَهُمْ﴾ كفرهم.

٣٤ - ﴿هَلْهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو القتل والأسر والمرض. ﴿أَشَقُّ﴾ أشد.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥١٢)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ٥٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وزاد المسير (٢/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣١٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وتفسير الطبري (١٣/ ١٠٣)، وزاد المسير (٤/ ٣٣١)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣١٩)، والبحر المحييط لأبى حيان (٥/ ٣٩٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣١)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢١).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (٩/ ٣٢٢)، وتفسير الطبري (١٣/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٣).

- ٣٥ - ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ صفتها^(١). ﴿أَكُلْهَا﴾ ثمرها.
- ٣٦ - ﴿ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعنى مسلمى اليهود. و﴿الْأَحْزَابِ﴾ اليهود والنصارى، عرفوا بعثة النبى ثم أنكروا ثبوته^(٢).
- ٣٧ - ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فى صلاتك إلى بيت المقدس^(٣).
- ٣٨ - ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ من آجال الخلق ﴿كِتَابٌ﴾ عند الله.
- ٣٩ - ﴿أَمْ الْكِتَابِ﴾ اللوح المحفوظ^(٤).
- ٤٠ - ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب. ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ نسخ بآية السيف^(٥).
- ٤١ - ﴿نَفْضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ موت العلماء والأخبار^(٦). ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحَكِيمَةٍ﴾ أى لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص^(٧).
- ٤٢ - ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بأنبيائهم، يقصدون قتلهم.

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٤).
- (٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥١٨).
- (٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٧).
- (٤) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١١١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٨)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٩).
- (٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٩)، فى بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ٢٦٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٤)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٨).
- (٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وتفسير الطبري (١٣/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٠٠).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٠).

٤٣ - ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ بما أظهر من الآيات. ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ
الْكِتَابِ﴾ عبدالله بن سلام^(١).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (١١٨/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٦/٢)، وزاد المسير
(٣٤١/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٥/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٢١/٢).

سورة إبراهيم

- ١ - ﴿الْظَّالِمَتِ﴾ الكفر، و﴿النُّورِ﴾ الإيمان.
- ٥ - ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ﴾ أى بنعمة الله. وقيل: بوقائعه فى الأمم^(١).
- وإنما خص (الصبار) لانتفاعه بالآيات. وما يحل من المشكل فقد تقدم.
- ٩ - ﴿فَرَدُّوْاْ أَيْدِيَهُمْ فِىْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أى عضوا عليها غيظًا وحنقًا على الرسل^(٢).
- ﴿يَمَّا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أى على زعمكم.
- ١٠ - ﴿مِّنْ﴾ زائدة^(٣). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو الموت. والمعنى: لا يعاجلكم بالعذاب.
- ١١ - ﴿يَمْنُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالتوبة.
- ١٤ - ﴿خَافَ﴾ أى مقامه بين يدى.
- ١٥ - ﴿وَأَسْتَفْتَحُواْ﴾ استنصروا وهم الرسل.
- ١٦ - ﴿مِّنْ وَرَآيِهِ﴾ أى قدامه^(٤). ﴿مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ (والصديد) القيح والدم^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير الطبرى (١٢٢/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣٨/٢)، وزاد المسير (٣٤٦/٤)، وتفسير القرطبى (٣٤١/٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير الطبرى (١٢٦/١٣)، وزاد المسير (٣٤٨/٤)، وتفسير القرطبى (٣٤٥/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٠٨/٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٦/١)، وزاد المسير (٣٥٠/٤)، وتفسير القرطبى (٣٤٦/٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٧٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وتفسير الطبرى (١٣٠/١٣)، وزاد المسير (٣٥٢/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٠/٩).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وزاد المسير (٣٥٢/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥١/٩)، والمفردات - صد (٤٠٧).

١٧ - ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ أى كرب الموت وغمه ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أى من كل شعرة فى جسده^(١). ﴿وَمِنْ وَرَآئِهِ﴾ بعد هذا العذاب.

١٨ - ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ أى مثل أعمالهم فى يوم عاصف. أى عاصف الريح. والمعنى: أن طاعة الكافر تحبط، فلا ينتفع منها بشيء فى الآخرة^(٢).

٢١ - ﴿فَقَالَ الصُّعْفَقَوُا﴾ وهم الأتباع للمتبعين. ﴿لَوْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ أى لو أرشدنا فى الدين لأرشدناكم. والمعنى أنه أضلنا فدعوناكم إلى الضلال. ﴿مَحِيصٍ﴾ (والمحيص) فى «النساء».

٢٢ - ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى فرغ منه، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. ﴿يَمْصُرْحُكُمْ﴾ أى بمغيثكم^(٣). ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ أى إشراككم إياى فى الدنيا مع الله فى الطاعة.

٢٤ - ٢٦ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ وهى شهادة أن لا إله إلا الله، وهى القول الثابت.

﴿كَشَجَرَةٍ﴾ (والشجرة) النخلة^(٤). ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والكلمة الخبيثة) الشرك. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والشجرة) الحنظلة ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ أى استوصلت^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٣١)، وزاد المسير (٤/٣٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٧٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٧٢)، وتفسير الطبرى (١٣/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٤٣)، وزاد المسير (٤/٣٥٥)، وتفسير القرطبى (٩/٣٥٣).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٣٩)، وتفسير الطبرى (١٣/١٣٥)، وزاد المسير (٤/٣٥٧)، وتفسير القرطبى (٩/٣٥٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٣٥٩).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب التفسير - سورة إبراهيم (٥/٣٥٨)، والفتح الربانى (١٨/١٨٧)، وجامع الأصول (٢/٢٠٢)، وتفسير الطبرى (١٣/١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٤٦)، وزاد المسير (٤/٣٥٨)، وتفسير القرطبى (٩/٣٥٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٧٥).

٢٨ - ﴿بَذَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ وهم كفار مكة، أنعم عليهم برسولهم فكفروا. و ﴿الْبَوَارِ﴾ الهلاك.

٣٠ - ﴿لِيُضِلُّوا﴾ اللام لام العاقبة.

٣١ - ﴿خِلَالٌ﴾ (والخلال) مصدر خاللت، والاسم الخللة: وهى الصداقة^(١).

٣٤ - ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (ما) بمعنى الذى^(٢).

٣٧ - ﴿أَفْتِدَةٌ مِنَ النَّاسِ﴾ أراد بالأفيدة القلوب، والمعنى: اجعل قلوباً من القلوب تحن إليهم.

٤١ - ﴿أَعْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ إنما استغفر لأبويه وهما حيان طمعاً فى أن يسلم^(٣).

٤٣ - ﴿مُتَّعِينَ﴾ أى مسرعين ﴿مُتَّعَى﴾ المقنع الذى قد رفع رأسه وأقبل بطرفه إلى ما بين يديه^(٤). ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ من شدة النظر، ﴿وَأَفِيدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ أى فارغة من العقول لهول ما رأوه^(٥).

٤٤ - ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أى: مدة يسيرة.

٤٦ - ﴿وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ﴾ وهو مكرهم برسول الله ليقتلوه. وقيل: هو غرود حين أراد صعود السماء^(٦) ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أى محفوظ عنده

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٣٦٤)، والصحاح والقاموس خل.

(٢) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٦٤)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٦٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٥١)، وزاد المسير (٤/ ٣٦٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٧٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٥٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٧٦).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٥٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٧١)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٧٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٦٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٨٠).

ليجازيهم به. ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ من كسر اللام الأولى وفتح الثانية، فالمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أى هو أضعف. ومن فتح الأولى وضم الثانية أراد: قد كادت الجبال تزول من مكرهم^(١).

٤٨ - ﴿تَبْدَلُ الْأَرْضُ﴾ تغير بذهاب أكامها وشجرها وجبالها، وتمد مد الأديم. ﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ تكوير شمسها، وتناثر نجومها^(٢).

٤٩ - ﴿مُفَرِّقِينَ﴾ يقرنون مع الشياطين. و﴿الْأَصْفَادِ﴾ الأغلال^(٣).

٥٠ - ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ (والسراويل) القمص. ﴿قَطْرَانٍ﴾ (والقطران) شىء يتحلب من شجر يهنا به الإبل. وإنما ذكر القطران لأنه يبالغ فى اشتغال النار فى الجلود^(٤).



(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٧)، والسبعة لابن مجاهد (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٧٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٤٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٤)، وزاد المسير (٤/٣٧٥)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٤٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٩٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٥)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٨٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٦)، وزاد المسير (٤/٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٥).

سورة الحجر

٢ - ﴿رُبَّمَا^(١) يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا خَرَجَ الْمُوَحِدُونَ مِنَ النَّارِ وَدُوا ذَلِكَ^(٢)﴾.

٣ - ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).

٧ - ﴿لَوْ مَا﴾ بمعنى هلا. ﴿بِالْمَلَكَةِ﴾ يشهدون بصدقك.

٨ - ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى بالعذاب على من لا يؤمن ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ أى وما كان المشركون إذا منظرين عند نزول الملائكة.

١٠ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعنى رسلا فحذف. ﴿شَيْعٍ﴾ (والشيع) الفرق.

١٢ - ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ يعنى الشرك^(٤).

١٣ - ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أى مضت سنة الله فى إهلاك المكذبين.

١٤ - ﴿يَعْرِجُونَ﴾ يصعدون^(٥).

١٥ - ﴿سُكِرَتْ أَبْصَرُنَا﴾ أى أخذ بأبصارنا وشبه علينا. والمعنى: لو أقدرناهم على صعود السماء لقالوا هذا^(٦).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٤)، وزاد المسير (٤/٣٨٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٤٦)، والدر المشور للسيوطى (٤/٩٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٣٨٢)، وتفسير القرطبى (١٠/٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٢٧٣)، وفى المصنفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، أنها وعيد، لا نسخ فيها.

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٣٨٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)، وزاد المسير (٤/٣٨٦)، وتفسير القرطبى (١٠/٨).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)، =

- ١٦ - ﴿بُرُوجًا﴾ وهى منازل الشمس والقمر.
- ١٩ - والـ ﴿مَوْزُونًا﴾ المعلوم.
- ٢٠ - ﴿وَمَنْ لَّسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ﴾ وهم المماليك.
- ٢٢ - ﴿لَوْفَجَ﴾ أى ملقحة. أى أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب، كأنها تنتج ذلك^(١). ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ أى جعلناه سقياً لكم. ﴿يَخْزِرِينَ﴾ أى ليست خزائنه بأيديكم.
- ٢٤ - ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ (المستقدم) المتقدم، وهو من مات. ﴿الْمُسْتَخِرِينَ﴾ (والمستأخر) المتأخر، وهو من لم يمُت.
- ٢٦ - ﴿صَلَصَلًا﴾ (والصلصال) الطين اليابس الذى لم تمسه نار، فإذا نقرته صل^(٢). ﴿مِنْ حِمَاٍ مَّسْنُونٍ﴾ (والحمأ) جمع حمأة: وهو الطين الأسود المتغير الريح. (والمسنون) المتغير الرائحة أيضاً^(٣).
- ٢٧ - ﴿وَالْجَانَّ﴾ أبو الجن. و ﴿نَارِ السَّوْمِ﴾ الريح الحارة فيها نار^(٤).
- ٣٨ - ﴿الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ يعنى المعلوم بموت الخلائق فيه.
- ٣٩ - ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ﴾ يعنى الباطل، فحذف.
- ٤١ - ﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ يعنى الإخلاص. و ﴿عَلَى﴾ بمعنى إلى^(٥).

= وتفسير الطبرى (٨/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٦/٢)، وزاد المسير (٣٨٦/٤)، وتفسير القرطبى (٨/١٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٨٧/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٤٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٧)، وتفسير الطبرى (١٤/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٦٥/٢)، وزاد المسير (٣٩٣/٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٠/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (١٩/١٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٤)، وتفسير القرطبى (٢١/١٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥١/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (٢٠/١٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١/١٤)، وزاد المسير (٤٠٠/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٤)، وزاد المسير (٤٠١/٤)، وتفسير القرطبى (٢٨/١٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٧٤/٢).

- ٤٢ - ﴿سُلْطٰنٌ﴾ (والسلطان) بمعنى الحجة.
- ٧٢ - ﴿لَعَنٰكَ﴾ أى: وحياتك يا محمد^(١).
- ٧٣ - ﴿مُشْرِقِينَ﴾ أى فى حالة شروق الشمس.
- ٧٥ - ﴿لِلتَّوَسِّيْنَ﴾ وهم المتفرسون. يقال: توسمت: أى تفرست^(٢).
- ٧٦ - ﴿وَاَنَّهُمَا﴾ يعنى قرية قوم لوط ﴿لِيسِيلٍ﴾ أى لبطريق واضح^(٣).
- ٧٨ - و ﴿الْاَيْكَةِ﴾ الشجرة. وهم قوم شعيب.
- ٧٩ - ﴿وَاَنَّهُمَا﴾ يعنى الأيكة ومدينة قوم لوط ﴿لِيَاْمَامٍ﴾ أى لبطريق ظاهر.
- ٨٠ - و ﴿الْحَجْرِ﴾ مدينة قوم ثمود. والمراد بـ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ صالح وحده، غير أنه من كذب نبياً فقد كذب الكل.
- ٨٢ - ﴿ءَامِنِينَ﴾ أن يقع عليهم.
- ٨٥ - ﴿فَاصْفَحْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).
- ٨٧ - ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ يعنى الفاتحة. سميت سبعا لعدد آياتها، وسميت بالمثنائي لأنها تثنى فى كل صلاة^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠ / ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧٣ / ٢)، وزاد المسير (٤٠٧ / ٤)، وتفسير القرطبى (٣٩ / ١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١ / ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (٣١ / ١٤)، وزاد المسير (٤٠٩ / ٤)، وتفسير القرطبى (٤٢ / ١٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٧٥ / ٢)، وزاد المسير (٤١٠ / ٤)، وتفسير القرطبى (٤٥ / ١٠).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (٣٥ / ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧٦ / ٢)، وزاد المسير (٤١٢ / ٤)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن

الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبى (٥٤ / ١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥).

(٥) انظر: الفتح الربانى (١٩٠ / ١٨)، وتفسير الطبرى (٣٥ / ١٤)، وتفسير القرآن =

٨٨ - ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ أى أصنافًا من المشركين واليهود. والمعنى لا ترغب فى الدنيا ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أى الن جانبك.

٩٠ - ٩١ - ﴿كَمَا أُنْزِلْنَا﴾ المعنى: أنا النذير مثل الذى أنزل ﴿عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ﴾ من العذاب، وهم مشركو العرب قريش، تقسمت أقوالهم فى القرآن: فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: كهانة، وقال بعضهم: أساطير الأولين، فعضوا فيه هذا القول: أى فرقوه^(١).

٩٤ - ﴿وَأَعْرِضْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

٩٥ - ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قوم من كفار مكة أهلكهم الله، فكفاه أمرهم.

٩٩ - و﴿الْيَقِثُ﴾ الموت^(٣).



=للماوردى (٣٧٦/٢)، وزاد المسير (٤١٣/٤)، وتفسير القرطبى (٥٤/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٥٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٤/٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٥/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (٤٢/٢٤)، وزاد المسير (٤١٧/٤)، وتفسير القرطبى (٥٨/١٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٦/٤).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩) والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (٤٧/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٠/٢)، وزاد المسير (٤٢١/٤)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وتفسير القرطبى (٦٤/١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٦/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٠)، وتفسير الطبرى (٥١/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨١/٢)، وزاد المسير (٤٢٣/٤)، وتفسير القرطبى (٦٤/١٠).

سورة النحل

- ١ - ﴿أَتَى﴾ قرب. ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾ وهو الساعة.
- ٢ - ﴿يَا رُوحَ﴾ (والروح) الوحي.
- ٤ - ﴿خَصِيرٌ﴾ (الخصيم) المخاصم.
- ٥ - ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ وهو ما استدفىء به من أوبارها.
- ٦ - ﴿جَمَالٌ﴾ (والجمال) الزينة. ﴿تُرِيحُونَ﴾ تردونها إلى مراحها، وهو المكان الذى تأوى فيه.
- و ﴿تَسْرَحُونَ﴾ ترسلونها بالغداة إلى مراعيها. وإنما قدم الرواح لأنها تكون فى تلك الحال أجمل لامتلاء ضروعها، وامتداد أسنمتها^(١).
- ٧ - ﴿بِشَقِّ الْأُنْثُسِ﴾ (والشق) المشقة.
- ٩ - ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ تبين الطريق المستقيم. ﴿وَمِنْهَا﴾ أى من السبل، لأنه لما ذكر السبيل دل على السبل، فلذلك قال: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أى عادل عن القصد^(٢).
- ١٠ - ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ أى سقى شجر. ﴿تُسْمِئُونَ﴾ ترعون^(٣).
- ١٣ - ﴿ذَرَأٌ﴾ خلق.
- ١٤ - ﴿سَحَرَ الْبَحَرَ﴾ ذلله للركوب فيه، والغوص. ﴿طَرِيًّا﴾ وهو

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤١)، وتفسير الطبرى (٥٥/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٤/٢)، وزاد المسير (٤/٤٣٠)، وتفسير القرطبي (٧١/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (٥٩/١٤)، وزاد المسير (٤٣٢/٤)، وتفسير القرطبي (٨١/١٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٧/١) وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (٥٩/١٤)، وزاد المسير (٤٣٢/٤).

السّمك. ﴿حِلْيَةً﴾ كالدر واللؤلؤ والمرجان. و ﴿أَفْلَکَ﴾ السفن. ﴿مَوَاحِرَ﴾ أى جوارى^(١). ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالركوب للتجارة.

١٥ - ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت ﴿أَنْ﴾ أى لثلا ﴿تَعِيدَ﴾ أى تتحرك^(٢). ﴿وَأَنْهَرًا﴾ المعنى: وجعل فيها أنهاراً، لأن ﴿وَالْقَى﴾ بمعنى جعل^(٣). ﴿تَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدكم.

١٦ - ﴿وَعَلَمَتٍ﴾ وهى معالم الطرق بالنهار ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ وهو اسم جنس. وقال السدى: الثريا وبنات نعش والفرقدان والجدى^(٤).

٢١ - ﴿أَمْوَاتٌ﴾ وهى معكم، بمعنى الأصنام لا روح فيها. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. فيه قولان: أحدهما: أنه يعنى الأصنام، لأنها تبعث ولها أرواح لتجادل المشركين. والثانى: أنهم الكفار^(٥). و ﴿أَيَّانَ﴾ بمعنى متى.

٢٥ - ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ هذه لام العاقبة، وإنما حملوا من أوزار الذين يضلونهم، لأنهم سنوا لهم الضلال.

٢٦ - ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ نمرود، بنى صرحاً، فألقى الله رأسه^(٦) فى البحر، وخر عليهم باقيه. وإنما قال ﴿مِنْ قَوْحِهِمْ﴾ لينبه أنهم كانوا تحته ﴿وَأَتَتْهُمْ الْعَذَابُ﴾ أى أخذوا من مآثمهم.

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (٦١/١٤)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٨٩/١٠).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، والكشاف (٤٠٤/٢)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٩٠/١٠).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٧٩/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٨٠/٥)، والكشاف للزحشرى (٤٠٤/٢)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٩١/١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٨/٢)، وتفسير الطبرى (٦٣/١٤)، وزاد المسير (٤٣٦/٤)، وتفسير القرطبى (٩١/١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٣٧/٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٦٦/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٨/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٤)، وتفسير القرطبى (٩٧/١٠)، والدر المنثور للسيوطى (١١٧/٤).

٢٧ - ﴿تُشَفَّقُونَ فِيهِمْ﴾ أى يخالفون المسلمين فيعذبونهم. ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الملائكة.

٢٨ - ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ذكرناهم فى «النساء». ﴿فَأَلْقُوا السَّيْرَ﴾ انقادوا واستسلموا.

٣٠ - ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الجنة.

٣٢ - ﴿طَيِّبِينَ﴾ طاهرين من الشرك.

٣٣ - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ مذكور فى «الأنعام». ﴿كَذَلِكَ﴾ أى مثل ذلك ﴿فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى كذبوا.

٣٥ - ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدَنَا﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(١). قالوا هذه العبارة استهزاء.

٣٦ - ﴿الطَّاغُوتِ﴾ الشيطان. و ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت فى سابق علم الله.

٣٩ - ﴿لِإِيْنٍ لَهُمْ﴾ المعنى: بلى يعثهم ليبن لهم بالبعث ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ هم والمؤمنون. ﴿كَذِبِينَ﴾ فيما أقسموا عليه من نفى البعث^(٢).

٤١ - ﴿فِي اللَّهِ﴾ أى فى طلب رضاه. ﴿لَتُبَوَّئَهُمْ﴾ أى لتنزلهم المدينة. والمعنى: لتنزلهم بلدة حسنة.

٤٣ - و ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل^(٣).

٤٤ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعنى: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً^(٤). ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب، و ﴿الذِّكْرِ﴾ القرآن.

٤٥ - ﴿مَكْرُوءَ السَّيِّئَاتِ﴾ أشركوا.

(١) انظر: زاد المسير (٤/٤٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٤/٧٣)، وزاد المسير (٤/٤٤٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤/٧٥)، وزاد المسير (٤/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (١٠/١٠٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبى (١٠/١٠٨)، وزاد المسير (٤/٤٥٠)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٨١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٤٩٤).

٤٧ - ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أى على تنقص. قال الزجاج: ننقص أموالهم وثمارهم حتى نهلكهم^(١).

٤٨ - ﴿يَنْفَقُوا﴾^(٢) أى تدور وترجع، بطلوع الشمس عليها. ﴿دَخِرُونَ﴾ (والداخر) الصاغر.

٤٩ - وسجود ما لا يعقل: تفيؤ ظلاله، وبيان الصنعة فيه^(٣).

٥٢ - ﴿وَاصْبِرْ﴾ دائماً^(٤).

٥٣ - ﴿يَتَخَرَّوْنَ﴾ ترفعون الأصوات بالاستغاثة^(٥).

٥٤ - ﴿فَرِيقٌ﴾ الكفار.

٥٥ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ اللام لام العاقبة. ﴿فَتَتَعَوَّطُوا﴾ تهديد.

٥٦ - ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يعنى المشركين ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعنى الأصنام التى لا تعلم. وإنما قال: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأنه أجراها مجرى من يفهم على زعم عابديها.

٥٧ - ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ يعنى خزاعة وكنانة، زعموا أن الملائكة بنات الله^(٦). و ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعنى البنين. والمعنى: يتمنون لأنفسهم الذكور.

٥٨ - ﴿مُسَوِّدًا﴾ أى متغيراً بالغم. ﴿كَظِيمٍ﴾ (والكظم) فى «يوسف».

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٠٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٦٠)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/٧٧)، وزاد المسير (٤/٤٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٠١)، والسبعة لابن مجاهد (٣٧٣)، الكشف عن

وجوه القراءات السبع (٢/٣٧)، وتفسير الطبرى (١٤/٧٨)، والبحر المحييط لأبى

حيان (٥/٤٩٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٤٥٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٠٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٦١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/٨١)، وتفسير القرطبي (١٠/١١٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/٨٢)، وزاد المسير

(٤/٤٥٧)، وتفسير القرطبي (١٠/١١٥).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/٤٥٨)، وتفسير القرطبي (١٠/١١٦).

- ٥٩ - ﴿هُوَ﴾ (والهون) الهوان.
- ٦٠ - ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ صفة السوء، من احتياجهم للولد وكرهيتهم للإناث. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أى الصنعة العليا، من تنزهه عن الولد.
- ٦٢ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ أى يحكمون له بالبنات وهم يكرهونها. و﴿الْحُسْنَى﴾ البنون. ويقال: الجنة. ﴿مُقَرَّنُونَ﴾ معجلون إلى النار^(١).
- ٦٦ - ﴿فَرَثٍ﴾ (والفرث) ما فى الكرش^(٢).
- ٦٧ - ﴿سَكْرًا﴾ وهو الخمر، ثم نسخت^(٣). ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والعنب.
- ٦٨ - ﴿وَأَوْحَى﴾ ألهم. ﴿الْفَخْلِ﴾ زنابير العسل. و﴿يَعْرِشُونَ﴾ يجعلونه عريشاً.
- ٦٩ - ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ليست على العموم، كقوله: ﴿تدمر كل شىء﴾^(٤). ﴿فَأَسْلَكَ سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ وهى الطرق التى تطلب فيها الرعى. ﴿ذُلًّا﴾ (والذل) جمع ذلول، والمعنى: اسلكى السبل مذلة لك. ﴿شَرَابٍ﴾ يعنى العسل.
- ٧٠ - ﴿أَزْدِلِ الْعُمْرَ﴾ أردؤه وهى حالة الهرم. والمعنى: أن منكم من يعمر حتى يذهب عقله خرفاً. قال عكرمة: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أزدل العمر»^(٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٤)، وتفسير الطبرى (٨٧/١٤)، وزاد المسير (٤٦٠/٤)، وتفسير القرطبي (١٢١/١٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٨٩/١٤)، وزاد المسير (٤٦٣/٤)، وتفسير القرطبي (١٢٤/١٠).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، وزاد المسير (٤٦٤/١٠)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبي (١٢٨/١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٢٨٠/١).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٣٥/١٠)، وزاد المسير (٤٦٦/٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٦٨/٤).

٧١ - ﴿فَضَّلَ بَعْضُكُمُ﴾ وهم السادة ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ يعنى المماليك. ﴿فَمَا أَلَيْكَ فَضُلُوءًا﴾ يعنى السادة. أى أن المولى لا يرد على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المملوك والمولى فى المال سواء. وهذا مثل، والمعنى: إذا لم يكن عبيدكم معكم فى الملك سواء، فكيف تجعلون عبيدى معى سواء^(١).

٧٢ - ﴿وَحَفَدَةً﴾ (الحفدة) الخدم. والمعنى: هم بنون، وهم خدم^(٢). ﴿أَفَبِأَبْطِلِ﴾ (والباطل) الأصنام. ﴿وَبِنِعْمَتِ﴾ (والنعمة) التوحيد.

٧٣ - ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات. و ﴿شَيْئًا﴾ بدل من (الرزق)^(٣)، والمعنى: لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً.

٧٤ - ﴿فَلَا تَضَرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ أى لا تشبهوه بخلقه.

٧٥ - ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وهو الكافر، لأنه لا خير عنده. ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ (وصاحب الرزق) المؤمن، لما عنده من الخير. وقيل: إنه مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان.

٧٦ - ﴿أَبْكُمْ﴾ (والبكم) الخرس لا يقدرّون على شىء من الكلام. (والكل) الثقل على وليه وقوابته. وهذا مثل الكافر^(٤). ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ المؤمن.

٧٧ - ﴿كَلَّجَ الْبَصَرِ﴾ (واللمح) النظر بسرعة. والمعنى أن الساعة فى سرعة قيامها كلمح العين.

٧٩ - ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ (الجو) الهواء البعيد من الأرض. ﴿مَا

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٧٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٦)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٣).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٨٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٧١)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٦)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٥/ ٥١٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٧٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٠٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٣)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٩).

يُمَسِّكُهُنَّ ﴿١﴾ عِنْدَ قَبْضِ الْأَجْنَحَةِ وَبَسْطِهَا ﴿٢﴾ إِلَّا اللَّهَ ﴿٣﴾ أَنْ يَقَعْنَ.

٨٠ - ﴿سَكَنًا﴾ أى موضعاً تسكنون فيه. ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ أى يخف عليكم حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾^(١) أى إذا سافرتم. ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾ يعنى الضأن. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ يعنى الإبل، ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ يعنى المعز. ﴿أَثْنًا﴾ (والأثاث) المتاع.

٨١ - ﴿ظِلَالًا﴾ (والظلال) جمع ظل، كل شئ له ظل. ﴿أَكَنَنَّا﴾ (والأكنان) ما يكن من الحر والبرد، وهى الغيران والأسراب. ﴿سَرَّيْلًا﴾ (والسرايل) القمص. وإنما خص الحر لأنهم كانوا يعانون الحر أكثر من البرد. وقيل: أراد (والبرد) فحذف^(٢).

٨٣ - ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ذكر الأكثر، والمراد الجميع.

٨٤ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو نبيهم يشهد لهم وعليهم. ﴿يُسْتَعْبُونَ﴾ يطلب منهم أن يرجعوا إلى الطاعة.

٨٦ - ﴿هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ ظنوا أن هذا الاعتذار يدفع عنهم العذاب. ﴿وَالْقَوَا﴾ يعنى الأصنام، أجابت عابديها.

٨٧ - ﴿أَلَسَلَّمُ﴾ أى استسلم الكل منقادين لحكم الله.

٨٨ - ﴿رَزَدَتْهُمْ عَذَابًا﴾ فى النار ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ الذى يعذب به أكثر أهل النار. قال ابن مسعود: «حيات كأمثال الفيلة، وعقارب كأمثال البغال^(٣)».

٩٠ - ﴿وَالْإِحْسَنِ﴾ مراقبة الله. و﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الزنا. ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الظلم.

٩١ - ﴿كَفِيلًا﴾ بالوفاء.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٠)،

وزاد المسير (٤/ ٤٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٥٢٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٠٥)، وتفسير القرآن

للماوردى (٢/ ٤٠٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ١٠٧)، وزاد المسير (٤/ ٤٨٢).

٩٢ - ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وهى امرأة يقال لها ربطة، كانت إذا غزلت تنقضه. ﴿قُوَّةٌ﴾ (والقوة) الإبرام. ﴿أَنْكَثًا﴾ أى أنقاضاً^(١). ﴿دَخَلًا﴾ أى دغلاً ومكرًا.

﴿أَنْ تَكُونِ أُمَّةٌ﴾ أى لأن تكون أمة^(٢) ﴿هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أى أزيد عدداً. قال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف الأولين، فنهوا عن ذلك^(٣).

﴿يَلْبِسُ كُمُ اللَّهِ يَمًى﴾ الهاء ترجع إلى الكثرة، وإنما لم يقل (بها)، لأن تأنيثها ليس بحقيقى^(٤).

٩٤ - و ﴿السُّوءَ﴾ العقوبة.

٩٧ - ﴿حَيَوًى طَيِّبَةً﴾ وهى القناعة. وقيل: الرزق الحلال.

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ أى: فإذا أردت أن تقرأ.

٩٩ - والـ ﴿سُلْطَنٌ﴾ الحجة.

١٠٠ - ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾ يطيعونه.

١٠١ - ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ فائدة النسخ.

١٠٣ - ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ كان لبنى المغيرة غلام يقرأ التوراة، فقالوا: يتعلم منه^(٥) محمد ﷺ. ﴿يُلْحِذُونَ﴾ أى يؤمنون^(٦) ﴿إِلَيْهِ﴾.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١١/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٩/٢)، وزاد المسير (٤٨٥/٤)، وتفسير القرطبي (١٧١/١٠)، والدر المنثور للسيوطي (١٢٩/٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١١٢/١٤)، وزاد المسير (٤٨٦/٤).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠/٢)، وزاد المسير (٤٨٦/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٣/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٩/٢)، زاد المسير (٤٨٦/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١٩/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤١٢/٢)، وزاد المسير (٤٩٢/٤)، وتفسير القرطبي (١٧٧/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٨٦/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٣٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٤٩٤/٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، ومجاز القرآن لأبى =

١٠٦ - ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ﴾ أى من أتاه باختبار^(١).

١٠٧ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أى بأن الله لم يرد هدايتهم.

١١٠ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ نزلت فيمن كان يفتن بمكة من الصحابة، وقرأ ابن عامر ﴿فُتِنُوا﴾ بفتح الفاء، والمعنى: فتنوا الناس عن دين الله، يشير إلى أسلم من المشركين^(٢) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ يعنى الفتنة.

١١٢ - ﴿قَرِيبَةً﴾ يعنى مكة. ﴿ءَامِنَةً﴾ أى ذات أمن. ﴿فَكَفَّرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ بتكذيبهم برسول الله ﷺ.

وإنما قال ﴿لِإِسَاسِ الْجُوعِ﴾ لما يظهر عليهم من أثر الجوع ﴿وَالْخَوْفِ﴾. قال المفسرون عذبوا بالجوع سبع سنين، وبالخوف من رسول الله ﷺ وسراياه^(٣).

١١٤ - ﴿فَكَلُّوا﴾ يعنى المؤمنين. وقيل: المشركين^(٤).

١١٦ - ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ اللام فى ﴿لِمَا﴾ بمعنى من أجل، والمعنى: لا تقولوا: هذه الميتة حلال، وهذه البحيرة حرام، من أجل كذبكم، وإقدامكم على التخرص لما لا أصل له^(٥).

١١٨ - ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ يعنى ما ذكر فى «الأنعام» وهو قوله: ﴿كل ذى ظفر﴾. ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بالتحريم، ولكن ظلموا أنفسهم بالمعاصى.

=عبدة (١/٣٦٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤١٣).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٢)، وزاد المسير (٤/٤٩٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٤١)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٣)، وزاد المسير (٤/٤٩٨)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٥٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفرأ (٢/١١٤)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٥)، وزاد المسير (٤/٥٠٠)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٥٠١)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٥٠٢)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٦)، والبيان (٢/٨٦).

١٢٠ - ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ إماماً فى الدنيا.

١٢٢ - ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الذكر الحسن.

١٢٤ - ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أى فرض تعظيمه وتحريمه. وهاء ﴿فِيهِ﴾ ترجع إلى السبت، وذلك أن موسى قال: تفرغوا فى الأسبوع يوماً لله، فاعبدوه فى يوم الجمعة. فقالوا: إلا يوم السبت، فجعل عليهم، وشدد عليهم فيه. قال ابن قتيبة: نسخ السبت بعبسى عليه السلام^(١).

١٢٥ - ﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ يعنى الإسلام. ﴿يَا لِحِكْمَةٍ﴾ (والحكمة) القرآن. ﴿وَحَدِّ لَهُمْ﴾ يعنى أهل الكتاب ﴿يَا لَيْتَى هِيَ أَحْسَنُ﴾ أى غير فظ عليهم، وهذا منسوخ بآية السيف^(٢).

١٢٦ - ﴿وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ لما قال ﷺ فى حمزة: لأمثلن بسبعين منهم نزلت الآية. المعنى: إن مثلتم فمثلوا بالأموال منهم^(٣).

١٢٧ - ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا. ﴿يَمَكُرُونَ﴾ (ومكرهم) عملهم.

١٢٨ - ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بالعون.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٥٠٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٣٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٠/ ٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٨٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٩١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٨٠).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٩٢)، وجامع الأصول (٢/ ٢٠٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١١٥)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤١٧)، وزاد المسير (٤/ ٥٠٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٥).

سورة بنى إسرائيل

١ - ﴿الْمَسْجِدَ الْأَقْصَا﴾ بيت المقدس. ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالثمار والأنهار
﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ المعنى هديناهم لئلا يتخذوا^(١).

٢ - ﴿وَكَيْلًا﴾ شريكًا.

٣ - ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ المعنى: يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

٤ - ﴿وَقَضَيْنَا﴾ أخبرناهم. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر. ﴿مَرَّتَيْنِ﴾
بالمعاصي، فقتلوا فى المرة الأولى زكريا، وفى الثانية يحيى، وإنما قتلوا زكريا
لأنهم اتهموه بمريم. ويحيى لأنه نهى ملكهم عن نكاح ربيته^(٢). ﴿وَلَنَعْلَنَّ﴾
أى لتعظمن عن الطاعة.

٥ - ﴿وَعَدُ أُولَئِهِمَا﴾ أى عقوبة أولى المرتين. ﴿بَعَثْنَا﴾ أى أرسلنا. ﴿عِبَادًا﴾
جالوت وجنوده، وقيل: بختنصر. ﴿فَجَاسُوا﴾ مشوا بين المنازل.

٦ - ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ﴾ أظفرناكم بهم.

٧ - ﴿وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾ من إفسادكم، بعثناهم ﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ قال
مقاتل: بعث عليهم فى المرة الآخرة أنطياخوس الرومى. ﴿وَلِيَسْتَرُوا﴾ أى
ليدمروا ويخربوا.

٨ - ﴿حَصِيرًا﴾ حبسا.

٩ - ﴿يَهْدَى لِلَّتِي﴾ أى إلى الخصال التى ﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾ الخصال.

١١ - ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءُهُ بِالْخَيْرِ﴾ أى فى حالة ضجره وغضبه،

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد ٣٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٤٢)،

وتفسير الطبرى (١٥/١٥)، وزاد المسير (٦/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٥/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤٣٢)، وزاد المسير

(٥/٩)، وتفسير القرطبى (١٠/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٥).

يدعو على نفسه وأهله^(١).

١٢ - ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ آلِ لَيْلٍ﴾ وهى ما فى القمر من الاسوداد^(٢). و ﴿آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مبصرة بها.

١٣ - ﴿طَائِفَةٌ﴾ حظه.

١٤ - ﴿حَسِيبًا﴾ محاسبًا.

١٦ - ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ المعنى بالطاعة^(٣). ﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليها العذاب.

٢٣ - ﴿وَقَضَى﴾ أى أمر.

٢٤ - ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ أى ألن لهما جانبك، من رحمتك إياها.

٢٥ - ﴿لِلْأَوَّيْبِ﴾ (والأواب) التواب.

٢٦ - ﴿الْمُبْذَرِينَ﴾ (والتبذير) النفقة فى غير طاعة الله.

٢٨ - ﴿وَأَيَّمَا تُعْرَضْنَ عَنْهُمْ﴾ أى عن الأقارب والمساكين وأبناء السبيل لإعسارك. ﴿أَبْتَعَاءَ رَحْمَةٍ﴾ أى رزق. ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (والقول الميسور) العدة الحسنة.

٢٩ - ﴿مَخْسُورًا﴾ أى منقطعًا به، يحملك على نفسك^(٤).

٣١ - ﴿خِطَاءًا﴾ إثمًا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥١)، وتفسير الطبرى (٣٦/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/٢)، وزاد المسير (١٣/٥)، وتفسير القرطبى (٢٢٥/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/٢)، وزاد المسير (١٤/٥)، وتفسير القرطبى (٢٢٧/١٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٢٨/٢)، وتفسير الطبرى (٤٢/١٥)، وزاد المسير (١٩/٥)، وتفسير القرطبى (٢٣٢/١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٤)، وزاد المسير (٣٠/٥).

- ٣٣ - ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ بأن يقتل غير القاتل.
- ٣٥ - ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾ (والقسطاس) الميزان^(١). ﴿تَأْوِيلًا﴾ عاقبة.
- ٣٦ - ﴿نَقْفٌ﴾ تتبع. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ مثل أن تقول: رأيت ولم تر، أو سمعت ولم تسمع^(٢).
- ٣٧ - ﴿مَرَحًا﴾ (المرح) شدة الفرح. ﴿تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ تنفذها. ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ بعظمتك.
- ٤٠ - ﴿أَفَأَصْفَكَمُ﴾ أخلصكم.
- ٤١ - ﴿صَرْفًا﴾ بينا.
- ٤٢ - ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ﴾ أى إلى رضاه.
- ٤٥ - ﴿حِجَابًا﴾ وهو على قلوب الكفار. ﴿مَسْتُورًا﴾ أى ساترًا.
- ٤٧ - ﴿بِمَا يَسْمِعُونَ بِهِ﴾ أى يسمعون. والباء زائدة^(٣). و ﴿يَجْوَى﴾ متناجين.
- ٤٩ - ﴿رُفْنًا﴾ (رفنًا) ترابًا.
- ٥١ - ﴿خَلْقًا مَتَايَكُنُّ﴾ وهو الموت^(٤). ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ يحركون رؤوسهم تكذيبًا^(٥).
- ٥٢ - ﴿فَنَسْجِيئُونَ بِحَمْدِهِ﴾ أى بأمره. قال الزجاج: تستجيئون مقرين
-
- (١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٦/٢)، والإقناع (٦٨٦)، وتفسير الطبري (٦١/١٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٤/٦).
- (٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٣/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٧٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٤)، وتفسير الطبري (٦٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٤/٢)، وزاد المسير (٣٤/٥)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/١٠).
- (٣) انظر: زاد المسير (٤٢/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣/٦).
- (٤) انظر: تفسير الطبري (٦٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٨/٢)، وزاد المسير (٤٤/٥)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/١٠).
- (٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٥/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٨٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٨/٢)، وزاد المسير (٤٥/٥).

بأنه خالقكم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى فى الدنيا. وقيل: فى القبور، وهذا لأنهم خرجوا إلى عذاب عظيم، فقصر عندهم ما مضى قبله^(١).

٥٣ - ﴿يَقُولُوا أَلَيْهَىٰ أَحْسَنُ﴾ يتكلمون بينهم بأحسن الخطاب. وقيل: يكلمون المشركين باللفظ، فعلى هذا هى منسوخة بآية السيف^(٢).

٥٧ - ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ المعنى: أولئك الذين يدعونهم آلهة. قال المفسرون. هم المسيح وعزير والملائكة ﴿يَتَنَفَّوْنَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أى يطلبون القرب منه، وينظرون ﴿أَنَّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فيتوسلون إليه به^(٣).

٥٨ - ﴿مُهْلِكُوَهَا﴾ القرية الصالحة تهلك بالموت، والعاصية بالعذاب.

٥٩ - ﴿أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ فهلكوا. ﴿مُبْصِرَةً﴾ أى مبصرة بها.

٦٠ - ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أحاط علمه^(٤). ﴿الرُّتِيَا أَلَيْحَ أَرْبَتِكَ﴾ ليلة أسرى به^(٥). ﴿فِتْنَةً﴾ الفتنة الاختبار. فأمن قوم، وكفر آخرون. ﴿وَالشَّجَرَةَ﴾ الزقوم. ﴿الْمَلْعُونَةَ﴾ أى الملعون أكلها.

٦٢ - ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾^(٦) أخبرنى. والجواب محذوف تقديره: لم كرمته على؟ ﴿لَاخْتَنِكَ﴾ لاستولين. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم المعصومون.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٠ / ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٩ / ٢)، وزاد المسير (٤٦ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٧٦ / ١٠).

(٢) انظر: المصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وزاد المسير (٤٧ / ٥)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وتفسير القرطبي (٢٧٧ / ١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٢ / ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٠ / ٢)، وزاد المسير (٤٩ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٧٩ / ١٠).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٤٢ / ٢)، وزاد المسير (٥٢ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٢ / ١٠).

(٥) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٢٢٧ / ٥)، والفتح الربانى (١٩٣ / ١٨)، وجامع الأصول (٢١١ / ٢)، وتفسير الطبرى (٧٦ / ١٥)، وتفسير ابن كثير (٤٨ / ٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٩١ / ٤)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٧).

(٦) انظر: زاد المسير (٥٧ / ٥).

٦٣ - ﴿مَوْفُورًا﴾ موفراً.

٦٤ - ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ استخف. ﴿بِصَوْتِكَ﴾ الغناء^(١). ﴿وَأَجْلَبَ﴾ صيح. والمعنى: اجمع عليهم كل ما تقدر عليه. وقال ابن عباس: كل خيل تسير فى معصية الله، وكل رجل يسير فى معصية الله^(٢). ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ وهو ما أصابوا من حرام، وأولاد الزنا.

٦٦ - ﴿يُرْجَى﴾ يسير.

٦٧ - ﴿ضَلَّ﴾ بطل.

٦٨ - ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة. ﴿وَكَيْلًا﴾ مانعاً.

٦٩ - ﴿يُيَدِّكُم فِيهِ﴾^(٣) أى فى البحر. ﴿قَاصِفًا﴾ وهى الريح تقصف الشجر. ﴿تَبِيعًا﴾ أى من يطالبنا بدمائكم^(٤).

٧١ - ﴿يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يا معشر بنيهم.

٧٢ - ﴿فِي هَذِهِ﴾ يعنى الدنيا، ﴿أَعْمَى﴾ عن معرفة الله وقد رأى مصنوعاته. ﴿فَهُوَ﴾ عما وصف له ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ أعمى^(٥).

٧٣ - ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ قالوا: اطرده عنك الموالى والأرذال، فهم أن يرضيهم بأمر يستدعى به إسلامهم، فنزلت. واللام للتوكيد^(٦). ﴿لَيَفْتَرِي﴾ أى لتختلق، لأنهم قالوا: قل الله أمرنى بذلك.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٤/٢)، وزاد المسير (٥٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٨/١٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٤/٢)، وزاد المسير (٥٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٩/١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٩/٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٥/١٥)، وزاد المسير (٦٢/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٧/٢)، وتفسير الطبرى (٨٦/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٦/٢)، وزاد المسير (٦٥/٥)، وتفسير القرطبي (٢٩٨/١٠).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٤٧/٢)، وزاد المسير (٦٧/٥)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/١٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٣٨).

- ٧٥ - ﴿ضَعَفَ الْحَيَوةُ﴾ أى ضعف عذاب الحياة.
- ٧٦ - ﴿لَيْسَتَفِرُّونَاكَ﴾ قالت له اليهود: ما المدينة أرض الأنبياء، إنما أرضهم الشام، فنزلت ^(١). ﴿لَا يَلْبَثُونَ﴾ أى كنا نستأصلهم.
- ٧٧ - ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أى سنتنا هذه، أن الأمم إذا أخرجوا نبينهم أو قتلوه عوجلوا.
- ٧٨ - ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أى عنده، وهو زوالها نصف النهار. ﴿غَسَقِ﴾ (والغسق) الظلام. فالمعنى: صل من وقت الزوال إلى غسق الليل، فتدخل الظهر والعصر، والعشاء: ان: صلاتا الغسق. ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر. ﴿مَشْهُودًا﴾ تشهد ملائكة الليل والنهار ^(٢).
- ٧٩ - ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ (تهجد) اسهر. ﴿نَافِلَةً﴾ أى زيادة فى الفرض. ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (المقام المحمود) الشفاعة للناس يوم القيامة. وقال مجاهد: يقعه على العرش ^(٣).
- ٨٠ - ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ المدينة. ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من مكة. ﴿نَصِيرًا﴾ ناصرًا.
- ٨١ - ﴿الْحَقِّ﴾ الإسلام. ﴿وَزَهَقَ﴾ بطل. ﴿الْبَاطِلُ﴾ الشرك.
- ٨٢ - ﴿مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (من) لبيان الجنس ^(٤). ﴿الظَّالِمِينَ﴾ المشركين. ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ لأنهم يكفرون به.
- ٨٣ - ﴿عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعنى الكافر. ﴿وَنَّا﴾ أى تباعد عن القيام بحقوق
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٨٩/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٨/٢)، وزاد المسير (٦٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠١/١٠).
- (٢) انظر: معانى القرآن للرفاء (١٢٩/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٨٧/١)، وتفسير الطبرى (٩١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٩/٢)، وزاد المسير (٧٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٣/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٣/٣).
- (٣) انظر: الفتح الربانى (١٩٥/١٨)، وجامع الأصول (٢/٢١٥)، وتفسير الطبرى (٩٧/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥١/٢)، وزاد المسير (٧٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٩/١٠).
- (٤) انظر: زاد المسير (٧٩/٥).

النعم و ﴿الشَّرُّ﴾ البلاء والفقير. ﴿يُؤْسَا﴾ أى قنوطًا.

٨٤ - ﴿عَلَى شَاكِلَتَيْهِ﴾ أى على خليفته وطبيعته.

٨٥ - و ﴿الرُّوحُ﴾ هو الذى يقوم به البدن ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّ﴾ أى من علمه الذى لا يعرفه أحد غيره.

٩٠ - ﴿يَنْبُوعًا﴾ عين تنبع منها الماء.

٩٢ - ﴿كِسْفًا﴾ قطعًا^(١). ﴿فَيْلًا﴾ أى عيانًا^(٢).

٩٣ - ﴿زُخْرَفٍ﴾ ذهب. ﴿كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾ أى تأتى كل واحد منهم بكتاب خاص، من الله إليه. ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا﴾ أى ليس هذا فى قوى البشر.

٩٥ - ﴿مُطَمِّئِينَ﴾ أى متوطنين الأرض. والمعنى أن رسول كل قوم من جنسهم.

٩٧ - ﴿خَبَتَ﴾ سكنت، لأنها إذا أحرقتها لم يبق شىء تأكله، فيجددون^(٣).

٩٩ - ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أى يخلقهم مرة ثانية.

١٠٠ - ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ خزائن رزقه. ﴿لَأَمْسَكَنَّ﴾ عن الإنفاق ﴿خَشْيَةَ﴾ الفاقة. ﴿قَتُورًا﴾ بجيلاً.

١٠١ - ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وحل عقدة لسانه، وانفراق البحر^(٤).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٢/٢)، والبحر المحیط لأبى حيان (٧٩/٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١٠٨/١٥)، وزاد المسير (٨٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣١/١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥٨/٢)، وزاد المسير (٩٠/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣٤/١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٤/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥٩/٢)، وزاد المسير (٩٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣٥/١٠)، وتفسير ابن كثير (٦٦/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٠٤/٤).

﴿ فَسَتَلَبِثَ إِتْرَكَيْلَ ﴾ إنما أمر بسؤال من آمن ليحتج على من كفر.
﴿ مَتَّبِعُوا ﴾ مهلكاً^(١).

١٠٢ - ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ يعنى الآيات.

١٠٣ - ﴿ يَسْتَخَفُّهُمْ ﴾ أى يستخفهم حتى يخرجوا من أرض مصر.

١٠٤ - ﴿ لَفِيفًا ﴾ أى جميعاً.

١٠٦ - ﴿ فَرَّقْنَاهُ ﴾ فرقنا فيه بين الحق والباطل. ﴿ عَلَى مَكَّةٍ ﴾ تؤدة وترسل.

١٠٧ - ﴿ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ تهديد. ﴿ أَوْثُوا الْعِلْمَ ﴾ ناس من أهل الكتاب.
﴿ لِلْأَذْقَانِ ﴾ اللام بمعنى على^(٢). والساجد أول ما يخرج منه وجهه وذقنه.

١٠٨ - ﴿ لَمَفْعُولًا ﴾ اللام للتوكيد.

١١٠ - ﴿ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمن.
والمعنى: إن شئتم فقولوا: يا الله، وإن شئتم فقولوا: يا رحمان. ﴿ أَيَّأَمَّا تَدْعُوا ﴾
أى أسماء الله تدعوا. ﴿ بِصَلَاتِكَ ﴾ أى بقرائك^(٣).

١١١ - ﴿ وَلِيٍّ مِّنَ الدَّلِّ ﴾ أى لا يحتاج إلى موالاة أحد لذل يخاف أن يلحقه.
﴿ وَكِبْرَةً ﴾ عظمه.



(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٩٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١١٧/ ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٦٠)، ومعانى القرآن للفراء (٩٤/ ٥).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٩٨)، والكشاف (٢/ ٤٧٠)، وزاد المسير (٥/ ٩٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٤١)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٦/ ٨٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٥/ ٢٢٩)، ومسلم - الصلاة (٤٤٦)، (١/ ٣٢٩)، والفتح الربانى (١٨/ ١٩٨).

سورة الكهف

١ - ٢ - ﴿عِوَجًا﴾ ﴿١﴾ قِيَمًا ﴿٢﴾ مقدم ومؤخر، تقديره: أنزل الكتاب قيما أى مستقيماً، ولم يجعل له عوجاً، أى لم يجعل فيه اختلافاً^(١). ﴿بِأَسَاءٍ﴾ (والبأس) العذاب.

٥ - ﴿كَبُرَتْ﴾ أى عظمت تلك الكلمة ﴿كَلِمَةً﴾^(٢).

٦ - ﴿يَنْجِعُ﴾ قاتل.

٧ - ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أزهد فيها.

٨ - ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الطريق الذى لا نبات فيه. ﴿جُرُزًا﴾ (والجرز) التى لا تنبت، وهذا يكون يوم القيامة^(٣).

٩ - ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ المعنى: أحسبت ﴿أَلْكَهْفِ﴾ المغارة فى الجبل، إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار. ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ الكتاب، والمعنى المرقوم. وكان أصحاب الكهف لما دخلوه واطلع عليهم كتب رجالان من المؤمنين أسماء الفتية فى لوح ووضعها فى البناء لما سد عليهم^(٤). والمعنى: أحسبت أنهم أعجب آياتنا، ما هو أعجب منه.

١٠ - ﴿رَحْمَةً﴾ رزقا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٣/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٢٦/١٥)، وزاد المسير (١٠٣/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٤/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٦/٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٩٨/٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٩٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٧/٢)، وزاد المسير (١٠٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٥٥/١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٧/٢)، وزاد المسير (١٠٧/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٧/١٠)، والدر المنثور للسيوطي (٢١٢/٤).

- ١١ - ﴿فَضَرَيْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ أى أنماهم.
- ١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ يعنى المؤمنين والكافرين من قومهم، فما علم أحد من القوم.
- ١٤ - ﴿وَرَبَطْنَا﴾ ألهمنا القلوب الصبر. ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدى ملكهم فقالوا: ﴿رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(١). ﴿شَطَطًا﴾ (والشطط) الجور.
- ١٦ - ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ هذا قول رئيسهم «مليخا»: أى فارقتم عبدة الأصنام. ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أى من رزقه. ﴿مَرْفَقًا﴾ أى يهين لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقا: أى يأتكم باليسر واللطف.
- ١٧ - ﴿تَزَاوَرُ﴾^(٢) تميل. ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ تعدل عنهم. ﴿فَجَوَرُ﴾ (والفجوة) المتسع.
- ١٨ - ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَنْكَازًا﴾ لأن أعينهم كانت فى نومهم، وكانوا يقلبون ستة أشهر على جنب، وستة أشهر على الجنب الآخر^(٣). ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ (والوصيد) عتبة الباب. ﴿لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ هية لهم.
- ١٩ - ﴿لَيْسَاءَ لَوْ﴾ فيفيد تساؤلهم اعتبار المعتبرين. ﴿بِوَرَقِكُمْ﴾ (والورق)^(٤) الفضة. ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ أى أحل ذبيحة. ﴿وَلَيْتَ تَطْفُفُ﴾ أى ليحتل لثلا يطلع عليه أحد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣٧/١٥)، وزاد المسير (١١٥/٥)، وتفسير القرطبى (٣٦٥/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٦/٢)، والسبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٦/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٩/١٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٠٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤١/١٥)، وتفسير القرآن للمواردى (٤٧١/٤)، وزاد المسير (١١٨/٥)، وتفسير القرطبى (٣٧٠/١٠).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٧/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٣٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٨/١٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١١١/٦).

٢٠ - ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم.

٢١ - ﴿أَعَزَّنَا﴾ أطلعنا. ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ يعنى أهل بلدهم ﴿أَنْتَ وَعَدَ اللَّهُ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾. ﴿إِذْ يَنْزِعُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى أهل البلد كانوا يتنازعون، فيقول بعضهم: إنما تبعث الأرواح، وبعضهم يقول: الأرواح والأجساد^(١). ﴿بُنَيْنًا﴾ أى استروهم من الناس. ﴿الَّذِينَ غَلَبُوا﴾ الملك وأصحابه المؤمنون.

٢٢ - ﴿سَيَقُولُونَ﴾ يعنى نصارى نجران، ناظروا رسول الله ﷺ فى عدة أصحاب الكهف، فقالت طائفة منهم: ثلاثة، وقالت طائفة: خمسة، وقالت طائفة: سبعة^(٢). ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عطاء: يعنى أهل الكتاب^(٣). ﴿إِلَّا مِرَاءَ ظَهْرًا﴾ وهو أن يقول: ليس كما تقولون^(٤). ﴿مِنْهُمْ﴾ أى من النصارى.

٢٤ - ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ المعنى: إلا أن تقول: إن شاء الله. ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ﴾ المعنى: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فقل: إن شاء الله.

﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ أى: عسى أن يعطينى من الدلائل على النبوة أقرب من قصة أصحاب الكهف.

٢٦ - ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ لما نزل قوله: ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾ قالت نصارى نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها، وأما التسع فلا علم لنا بها، فنزل ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾^(٥). ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ﴾ أى ما أبصره وأسمعه^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (١٢٣/٥)، وتفسير القرطبي (٣٧٨/١٠).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٣/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٢/١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥٠/١٥)، وزاد المسير (١٢٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٣/١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥٠/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٧٥/٢)، وزاد المسير (١٢٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٤/١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (١٣١/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٦/١٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٤٤).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٥٣/١٥)، ومعانى القرآن للفراء (١٣٩/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبري (١٠١/٢).

﴿ مَا لَهُمْ ﴾ ما للخلق ﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ ناصر.

٢٧ - ﴿ مُتَحَدِّثًا ﴾ ملجأ.

٢٨ - ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ جعلناه غافلاً. ﴿ فُرُطًا ﴾ تفريطاً.

٢٩ - ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ ﴾ المعنى: الذى أتيتكم به الحق. ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ﴾ وعيد.

﴿ سُرَادِقُهَا ﴾ (والسرادق) كل ما أحاط بشيء^(١). ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ (والمهل) ماء غليظ كدردى الزيت^(٢). ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ مجلساً.

٣٠ - ٣١ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ جوابه^(٣) ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ (والأساور) جمع سوار. ﴿ سُنْدُسٍ ﴾ (والسندس) رقيق الديباج ﴿ وَاسْتَبْرَقٍ ﴾ (والإستبرق) ثخينه. و ﴿ الْأَرَائِكِ ﴾ الفرش فى الجبال^(٤).

٣٣ - ﴿ وَلَمْ تَظَلِمَ ﴾ تنقص.

٣٤ - ﴿ وَكَانَ لِمَنْ ﴾ أى للأخ الكافر. (والثمر)^(٥) المال. ﴿ فَقَالَ ﴾ يعنى الكافر ﴿ لَصَحِيحِهِ ﴾ المؤمن ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ يراجعه الكلام^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/١٦٧)، وتفسير القرآن

للماوردى (٢/٤٧٩)، وزاد المسير (٥/١٣٥)، وتفسير القرطبي (١٠/٣٩٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٤٠٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير

الطبرى (١٥/١٥٨)، وتفسير القرطبي (١٠/٣٩٤).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٤١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(٢/١٠٢)، وزاد المسير (٥/١٣٧)، وتفسير القرطبي (١٠/٣٩٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/١٥٩)، وزاد المسير

(٥/١٣٧)، وتفسير القرطبي (١٠/٣٩٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٥٩)،

وزاد المسير (٥/١٥٠)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٦/١٢٥).

(٦) انظر: قصة الأخوين فى: تفسير الطبرى (١٥/١٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى

(٢/٤٨١)، وزاد المسير (٥/١٤٠)، وتفسير القرطبي (١٠/٣٩٩)، وتفسير ابن كثير

(٣/٨٣).

٣٥ - ٣٦ - ﴿ظَلِمَ لِنَفْسِهِ﴾ بالكفر. ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ﴾ أى كما تزعم. والمعنى لئن كان البعث حقاً ليعطينى فى الآخرة كما أعطانى فى الدنيا.

٣٧ - ﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ يعنى أباك آدم.

٣٨ - ﴿لَكِنَّا﴾ أى: لكن أنا^(١).

٣٩ - ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أى ما شاء الله يؤتىنى فى الآخرة.

٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾ مرامى ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢). ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الأملس المستوى. ﴿زَلَقًا﴾ (والزلق) ما تزل عنه الأقدام^(٣).

٤١ - ﴿غَوْرًا﴾ (والغور) الغائر. ﴿طَلَبًا﴾ والمراد (بالطلب) الوصول إليه.

٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ أى أحاط الله العذاب بشمره. ﴿يَقْلَبُ كَفْتَهُ﴾ أى يضرب بيد على يد فعل النادم ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ أى فى جنته. و(فى) بمعنى على^(٤).

﴿حَاوِيَةً﴾ ساقطة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾. والعروش: السقوف. والمعنى: حيطانها قائمة قد تهدمت^(٥)، فصارت الحيطان كأنها على السقوف.

٤٤ - ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ أى فى مثل تلك الحال، تبين نصرة الله.

(١) انظر: أوجه القراءات فى اللفظة: السبعة لابن مجاهد (٣٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٦١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٤٤)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٣)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٨٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٤٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٠٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٢٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٠٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٥/ ١٤٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ١٤٦).

﴿عُقَبًا﴾^(١) عاقبة. والمعنى: عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره^(٢).

وهذان الرجلان كانا أخوين فى بنى إسرائيل، خلفهما أبوهما مالا فاشتغل الكافر بالدنيا، وأقبل المؤمن على الآخرة فافتقر، وهما المذكوران فى «الصفات» فى قوله: ﴿إِنى كَانَ لى قرين﴾.

٤٥ - ﴿هَشِيمًا﴾ وهو النبات الجاف.

٤٦ - ﴿وَأَلْبَقَيْتُ الصَّلِاحَتُ﴾ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر^(٣).

٤٧ - ﴿بَارِزَةً﴾ ظاهرة، ليس عليها جبل ولا شجر ولا بناء.

٤٩ - ﴿نَغَادِرَ﴾ يترك.

٥٠ - ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ أصله منهم. ﴿فَفَسَقَ﴾ خرج.

٥١ - ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ﴾ يعنى إبليس وذريته. ﴿الْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين. ﴿عَضُدًا﴾ أنصاراً وأعواناً.

٥٢ - ﴿مَوْبِقًا﴾ مهلكا. قال الزجاج: جعلنا بينهم وبين العذاب ما يوبقهم، أى يهلكهم. فالوضع المهلك^(٤).

٥٣ - ﴿فَطَنُوا﴾ أيقنوا. ﴿مَصْرَفًا﴾ أى موضعاً يصرفون إليه.

٥٤ - ﴿وَكَانَ الْإِنْسَنُ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، كان يجادل فى البعث^(٥).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٣/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٣١/٦).

(٢) وانظر: زاد المسير (١٤٨/٥).

(٣) انظر: الفتح الربانى (٢٠٠/١٨)، وجامع الأصول (٢٠٠/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٥/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٨٥/٢)، وزاد المسير (١٤٩/٥)، وتفسير

القرطبى (٤١٤/١٠)، وتفسير ابن كثير (٨٥/٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٢٤/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٧٢/١٥)، وزاد المسير (١٥٥/٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١٥٧/٥)، وتفسير القرطبى (٥/١١).

٥٥ - ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ أى لأن تأتِيَهُمْ^(١) ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بوقوع العذاب بهم.

٥٦ - ﴿يُذْخِرُوا﴾ ليُذْخِرُوا.

٥٨ - ﴿مَوِيلًا﴾ (والموئل) المنحى^(٢).

٥٩ - ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ أى هلاكهم وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام، وهى مصدر مثل الهلاك. وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، ومعناه: لوقت هلاكهم^(٣).

٦٠ - ﴿لِفَتْنِهِ﴾ يوشع بن نون، ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال^(٤). ﴿مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقاهما، وهما بحر الروم نحو المغرب، وبحر فارس نحو المشرق. وهو الموضع الذى وعد بلقاء الخضر فيه، واسم البلد الذى فى (مجمع البحرين) أفريقية، وقيل: طنجة. ﴿حُقُبًا﴾ (والحقب) الدهر.

٦١ - ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ وكانا قد تزودا حوتًا مملوحًا فى زنبيل^(٥)، وكان موسى قد ذهب لحاجته، فانتضح على الحوت الماء فعاش وانسرب فى البحر. ونسى يوشع أن يخبر موسى حتى رحلا، فالنسيان ليوشع، وإنما قال ﴿نَسِيًا

(١) انظر: زاد المسير (١٥٧/٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٠٥/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٣٩/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٤٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وزاد المسير (١٦٠/٥).

(٣) انظر: توجيه القراءات فى الكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٧٥/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي، (٤٩٢/٢)، وزاد المسير (١٦١/٥)، وتفسير القرطبي (٨/١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٤٠/٦).

(٤) انظر: البخارى - تفسير سورة الكهف (٢٣٠/٥)، ومسلم - كتاب الفضائل. فضائل الخضر - (١٨٤٧/٤)، والفتح الربانى (٢٠٠/١٨)، وجامع الأصول (٢٢١/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٢)، وزاد المسير (١٦١/٥)، وتفسير القرطبي (٩/١١)، وتفسير ابن كثير (٩٢/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٢٩/٣).

(٥) انظر: زاد المسير (١٦٥/٥).

حُوتَهُمَا ﴿توسعا فى الكلام، كقوله: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ﴾^(١) وإنما يخرج من الملح لا من العذب.

٦٣ - ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ أى نسيت أن أخبرك خبره.

٦٤ - ﴿قَصَصًا﴾ يقصان الأثر.

٦٨ - ﴿وَكَيْفَ تَصِيرُ﴾ المعنى: أن علمى ينكر ظاهره من لم يخبر باطنه^(٢).

٧١ - ﴿إِمْرًا﴾ عجباً^(٣).

٧٣ - ﴿تُرْهِقْنِي﴾ تعجلنى.

٧٤ - ﴿زَكَاةً﴾^(٤) نامية. ﴿تُكْرَأُ﴾ منكرًا.

٧٨ - ﴿فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ أى فراق اتصالنا. وكرر (بين) تأكيدًا.

٧٩ - ﴿أَعْيَبَهَا﴾ أجعلها ذات عيب. ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم^(٥). ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾
صالحة^(٦). والمعنى: أنى خرقها ليركها، ويرقعها أهلها فينتفعون بها.

٨٠ - ﴿يُرْهِقُهُمَا﴾ يغشيهما. والمعنى: يحملهما على دينه.

٨١ - ﴿زَكَاةً﴾ دينًا. ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أوصل للرحم. قال ابن عباس: بُدِّلَا

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٥٤/٢)، وزاد المسير (١٦٥/٥)، وتفسير القرطبي (١٢/١١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وزاد المسير (١٧١/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وزاد المسير (١٧١/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٨/٢)، وزاد المسير (١٧٢/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٠/٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٥٧/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٤١٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٠/٢)، وزاد المسير (١٧٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤/١١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠١/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤/١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٤/٦).

جارية ولدت سبعين نبياً^(١).

٨٢ - ﴿كَذَّبُوا﴾ (والكفر) لوح من ذهب، وفيه كلمات من الوعظ منها^(٢):
عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب. عجباً لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك.

٨٣ - واسم ﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ الإسكندر، سار إلى المغرب والمشرق، فسمى
ذا القرنين^(٣).

٨٤ - ﴿سَيِّئًا﴾ أى علماً بالطرق والمسالك.

٨٥ - ﴿فَأَتْبَعَ سَبِيلًا﴾ سلك طريقاً.

٨٦ - ﴿حَمِيمَةٍ﴾ ذات حمأة. ومن قرأ «حامية» أراد حارة^(٤). ﴿قُلْنَا﴾ هذا
إلهام. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ بالقتل وإما أن تأسرهم، فتبصرهم الرشد.

٨٧ - ﴿ظَلَمَ﴾ أشرك.

٨٨ - ﴿جَزَاءَ الْحَسَنَى﴾ وهى الجنة، وأضيف الجزاء إليها، وهى الجزاء^(٥)،
كقوله: ﴿دين القيمة﴾، ﴿لحق اليقين﴾، ﴿ولدار الآخرة﴾.

٩١ - ﴿يَمَّا لَدَيْهِ﴾ أى بما عنده من الجيوش والعدد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٦)، وزاد المسير (٥/١٨١)، وتفسير القرطبي (١١/٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥٠٣)، وزاد المسير (٥/١٨١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥٠٤)، وزاد المسير (٥/١٨٣)، وتفسير القرطبي (١١/٤٥)، وتفسير ابن كثير (٣/١٠٠)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٢٤٠).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٧٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٥٨)، وتفسير الطبرى (٩/١٦)، وزاد المسير (٥/١٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/١٥٩).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٧٤)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٥٩)، وتفسير الطبرى (١١/١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/١٦٠).

٩٣ - ﴿بَيْنَ السَّيِّئِينَ﴾^(١) جبلان منيفان.

٩٤ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(٢) ابنا يافث بن نوح. ﴿حَرَمًا﴾ أى نخرج لك من أموالنا شيئاً كالعجل.

٩٥ - ﴿يَقُوءَ﴾ يعنى الآلة. ﴿رَدَمًا﴾ (والردم) الحاجز.

٩٦ - ﴿زُبُرَ﴾ (والزبر) القطع^(٣). ﴿الصَّدَقِينَ﴾ (والصدفان)^(٤) الجبلان، حشا ما بينهما بالحديد، ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم، ووضع عليها المنافخ. ثم قال: ﴿انْفُخُوا﴾. ﴿نَارًا﴾ أى كالنار^(٥). ﴿قَطْرًا﴾ نحاساً.

٩٧ - ﴿يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه.

٩٨ - ﴿وَعَدَّ رَحِيًّا﴾ القيامة.

٩٩ - ﴿وَنَرَكْنَا بَعْضَهُمُ﴾ يعنى يأجوج ومأجوج، يوم سد السد ﴿يَمُوجُ﴾ مختلطين لكثرتهم.

١٠٢ - ﴿أَن يَنْخُذُوا عِبَادِي﴾ كالملائكة والمسيح وعزير والأصنام. والجواب محذوف تقديره: فلا أغضب وأعاقبكم. ﴿تُرُلًا﴾ (والنزل) ما يهيا للضيف.

١٠٣ - ﴿بِالْآخِزِينَ أَعْمَلًا﴾ وهم القسيسون والرهبان^(٦).

١٠٥ - ﴿وَرَنًا﴾ أى قدرا.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٥/٢)،

وتفسير الطبرى (١٣/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٣/٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٦/٢)،

وتفسير الطبرى (١٤/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٣/٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥٠٧/٢)، وزاد المسير (١٩٢/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٩١/٢)،

وتفسير الطبرى (٢١/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٤/٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٦)، وزاد المسير (١٩٣/٥).

(٦) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الكهف (٢٣٥/٥)، وجامع الأصول

(٢٣٤/٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٠/٢)، وزاد

المسير (١٩٧/٥)، وتفسير القرطبى (٦٥/١١).

۱۰۷ - ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ البستان.

۱۰۸ - ﴿حَوْلًا﴾ تحويلاً.

۱۰۹ - ﴿لَوْ كَانَ الْيَحْرُ﴾ أى ماء البحر. ﴿مِدَادًا﴾ يكتب به. ﴿مَدَدًا﴾ أى
زيدة.

* * *

سورة مريم

١ - ﴿كَهَيَّعَ﴾ الكاف من الكبير. والهاء من الهادى. والياء من رحيم. والعين من عليم. والصاد من صادق^(١).

٢ - ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ فيه تقديم وتأخير، تقديره، ذكر ربك عبده بالرحمة^(٢).

٣ - ﴿خَفِيًّا﴾ لئلا يستهزأ به فى طلب الولد مع الكبر.

٤ - ﴿وَهَنَ﴾ ضعف. ﴿شَقِيًّا﴾ أى لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب، لأنك عودتني الإجابة.

٥ - ﴿أَلْمَوْلَى﴾ الذين يلونه فى النسب، وهم بنو العم والعصبة. ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾ بعد موتى. قال ابن الأنبارى: غلب عليه طبع البشر، فأحب أن يتولى ماله ولده. فإن قيل: فالنبي لا يورث. فالجواب: لا بد ممن يتولى ماله وإن لم يكن ميراثاً، فأحب أن يتولاه الولد^(٣).

٦ - ﴿يَرِثُنِي﴾^(٤) نبوتى وعلمى. و ﴿مِنْ أَلٍ يَعْقُوبُ﴾ الأخلاق^(٥).

٧ - و ﴿سَمِيًّا﴾ لم يسم يحيى قبله^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٤/٢)، وزاد المسير

(٥/٢٠٥)، وتفسير القرطبى (٧٤/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦١/٢)، وزاد المسير (٢٠٦/٥)، وتفسير القرطبى (٧٥/١١).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٠٨/٥)، وتفسير القرطبى (٧٨/١١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٤/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٦١/٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (١٧٤/٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٠٩/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٧/٢)، وزاد المسير (٢١٠/٥)، وتفسير القرطبى (٨٣/١١).

- ٨ - ﴿وَكَاَنَتِ آمْرَآتِي﴾ المعنى: وهى عاقر. ﴿عِتْيَا﴾^(١) أى يسأ.
- ٩ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما قيل لك.
- ١٠ - ﴿سَوِيًّا﴾ أى سليماً غير أخرس.
- ١١ - ﴿فَأَوْحَى﴾ أوماً. ﴿سَيِّحُوا﴾ صلوا.
- ١٢ - ﴿خُذِ الْكِتَابَ﴾ وهو التوراة. و ﴿الْحُكْمَ﴾ الفهم.
- ١٣ - ﴿وَحَنَانًا﴾ أى وآتيناه حناناً وهو الرحمة. (والزكاة) التطهير^(٢).
- ١٥ - ﴿وَسَلَّمَ﴾ أى سلامة.
- ١٦ - ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾ اعتزلت وتنحت. ﴿شَرْقِيًّا﴾ مما يلى الشرق.
- ١٧ - ﴿حِجَابًا﴾ سترًا لتطهر من الحيض. ﴿رُوحَنَا﴾ جبريل.
- ١٨ - ﴿إِنْ كُنْتَ نَفِيًّا﴾ جبريل. المعنى: إن اتقيت فستنتهى.
- ٢٠ - ﴿بَغِيًّا﴾ زانية. فنفع جبريل فى جيب درعها فحملته^(٣).
- ٢٢ - ﴿قَصِيًّا﴾ بعيداً.
- ٢٣ - ﴿فَاجَاءَهَا﴾ أى ألقاها ﴿الْمَخَاضُ﴾ وهو وجع الولادة. ﴿نَسِيًّا﴾^(٤) وهو اسم ما ينسى.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٤/٢)،

وزاد المسير (٢١١/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٥/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٣/٢)، وتفسير الطبرى (٤٣/١٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٥١٩/٢)، وزاد المسير (٢١٣/٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(١١١/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٤٨/١٦)، وزاد المسير (٢١٨/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٦/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (١٦٤/٢)، وتفسير الطبرى (٥٠/١٦)، وزاد المسير

(٢٢٠/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٣/٦).

٢٤ - ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾^(١) وهو الملك. ﴿سَرِيًّا﴾ نهراً. وأظهر لها الآية فى النخلة، وجريان نهر لتستدل على قدرة الله، ولا تحزن.

٢٦ - ﴿صَوْمًا﴾ صمتاً.

٢٧ - ﴿فَرِيًّا﴾ عظيماً^(٢).

٢٨ - ﴿هَرُونَ﴾ رجل صالح، شبهوها به فى الصلاح^(٣). ﴿كَانَ﴾ بمعنى هو.

٣٠ - ﴿ءَاتَيْنِ الْكِتَابَ﴾ خرج من بطنها وهو يحفظ التوراة، وقيل: قضى أن يؤتيني ويجعلنى نبياً^(٤).

٣٤ - ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾^(٥) أى هذا الكتاب قول الحق لا قول من قال: هو ولد الله.

٣٧ - ﴿الْأَحْزَابُ﴾ اليهود والنصارى. و(من) زائدة^(٦). فقالت اليهود: لغير رشدة. وقال بعض النصارى: هو الله. وقال آخرون: هو ولده.

٣٨ - ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أى ما أسمعهم يوم القيامة وأبصرهم حين لا ينفعهم ذلك.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (٥٨/١٦)، وزاد المسير (٢٢٦/٥)، وتفسير القرطبي (٩٩/١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٤/٢)، وزاد المسير (٢٢٧/٥)، وتفسير القرطبي (١١٠/١١)، وتفسير ابن كثير (١١٩/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٠/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦٠/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٥/٢)، وزاد المسير (٢٢٩/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٣/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٠/٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٦٨/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١١٤/٢)، وزاد المسير (٢٣١/٥).

(٦) انظر: زاد المسير (٢٣٢/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٨/١١).

٣٩ - ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الذى فيه هلاكهم، ﴿وَهُمْ﴾ اليوم ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عن ذلك.

٤٦ - ﴿لَا تَرْجُحَنَّكَ﴾ بالشنم. ﴿مَلِيًّا﴾ طويلاً^(١).

٤٧ - ﴿سَلِّمْ عَلَيْكَ﴾ أى سلمت من أن أصيبك بمكروه. ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفاً^(٢).

٥٠ - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ المال والولد والعلم. ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ذكراً حسناً.

٥٢ - ﴿الْأَيْمَنَ﴾ جاء النداء عن يمين موسى^(٣). ﴿نَحِيًّا﴾ مناجياً.

٥٧ - ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ السماء الرابعة^(٤).

٥٩ - ﴿غِيًّا﴾ واد فى جهنم^(٥).

٦١ - ﴿بِالْقَيْبِ﴾ أى وعدهم بها وهى غائبة عنهم. ﴿مَأْنِيًّا﴾ آتياً.

٦٢ - ﴿لَعَوًّا﴾ ما يلغى من الكلام ويؤثم^(٦). (السلام) تسليم الملائكة عليهم. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أى على مقدار ذلك.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (١٦/٦٨)، وزاد المسير (٢٣٧/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (١٦/٧٠)، وزاد المسير (٢٣٨/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٧١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥٢٨)، وزاد المسير (٢٣٩/٥)، وتفسير القرطبي (١١/١١٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٧٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥٢٩)، وزاد المسير (٥/٢٤١)، وتفسير القرطبي (١١/١١٧)، وتفسير ابن كثير (٣/١٢٦)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٢٧٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٧٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥٣٠)، وزاد المسير (٥/٢٤٦)، وتفسير القرطبي (١١/١٢٥)، وتفسير ابن كثير (٣/١٢٨)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٢٧٨).

(٦) انظر: زاد المسير (٦/٢٤٧).

- ٦٤ - ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾ قول جبريل للنبي ﷺ لما استبطأه النبي ﷺ^(١).
- ٦٤ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا^(٢). ﴿نَسِيًّا﴾ ما كان تاركاً لك منذ أبطأ الوحي عليك.
- ٦٥ - ﴿سَمِيًّا﴾ مثلاً وشبهها.
- ٦٦ - ﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر.
- ٦٨ - ﴿جِثْيَا﴾^(٣) جمع جاث على الركب.
- ٦٩ - ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أى: أعظم معصية. والمعنى: نبدأ بتعذيب الأغنى فالأغنى^(٤).
- ٧٠ - ﴿صِلَاتًا﴾ منصوب على التفسير^(٥).
- ٧١ - ﴿وَارِدُهَا﴾ داخلها. وقيل: هو المر عليها^(٦).
- ٧٣ - ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلاً. ﴿نَدِيًّا﴾ مجلساً.
- ٧٤ - ﴿وَرِيًّا﴾ منظراً^(٧).

-
- (١) انظر: البخارى التفسير - سورة مريم (٢٣٧/٥)، والفتح الربانى (٢٠٨/١٨)، وتفسير الطبرى (٧٧/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٥٣١/٢)، وزاد المسير (٢٤٨/٥)، وتفسير القرطبى (١٢٨/١١)، وتفسير ابن كثير (١٣٠/٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٥).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٠/٢)، وتفسير الطبرى (٧٨/١٦)، وزاد المسير (٢٥٠/٥)، وتفسير القرطبى (١٢٩/١١).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٤/٢)، وتفسير القرطبى (١٣٥/١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٠٨/٦).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٣/٢)، وزاد المسير (٢٥٣/٥)، وتفسير القرطبى (١٣٣/١١).
- (٥) انظر: البحر المحيط لأبى حيان (٢٠٩/٦).
- (٦) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٣/٢)، وزاد المسير (٢٥٤/٥)، وتفسير القرطبى (١٣٦/١١).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢١٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٥)، وتفسير الطبرى (٨٨/١٦)، وتفسير القرطبى (١٤٣/١١).

٧٥ - ﴿فَلْيَدِّدْ﴾ لفظه أمر، ومعناه الخبر والمعنى: نمهله فى غيه. ﴿إِمَّا أَلْعَذَابَ﴾ القتل والأسر.

٧٧ - ﴿كَفَرَ بَيِّنَاتِنَا﴾ نزلت فى العاص بن وائل^(١). ﴿لَأُوتِيَنَّكَ﴾ فى الجنة على زعمكم.

٧٨ - ﴿عَهْدًا﴾ أى عهد إليه أنه يدخله الجنة.

٨٠ - ﴿وَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أى نسله المال والولد، ونجعله لغيره.

٨١ - ﴿عِزًّا﴾ أى شفعاء فى الآخرة.

٨٢ - ﴿وَيَكُونُونَ﴾ يعنى الأصنام على المشركين ﴿ضِدًّا﴾ أى أعوانا يكذبونهم ويلعنونهم.

٨٣ - ﴿تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾ تزعجهم إلى المعاصى^(٢).

٨٥ - ﴿وَقَدًّا﴾ ركبانا.

٨٦ - ﴿وَرَدًّا﴾ عطاشا^(٣).

٨٧ - ﴿عَهْدًا﴾ توحيداً وإيماناً.

٨٩ - ﴿إِدًّا﴾ عظيماً^(٤).

٩٠ - ﴿مِنَهُ﴾ أى من قولهم.

(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة مريم (٥/٢٣٧)، ومسلم - صفات المنافقين

(٤/٢١٥٣)، والفتح الربانى (١٨/٢١٠)، وتفسير الطبرى (١٦/٩١)، وزاد المسير

(٥/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١١/١٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٣٧)، وزاد المسير

(٥/٢٦٢)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٧٢)، وتفسير الطبرى (١٦/٩٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٢/٥٣٧)، وزاد المسير (٥/٢٦٣)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير

الطبرى (١٦/٩٨)، وزاد المسير (٥/٢٦٤)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٦).

٩٦ - ﴿وَدَّٰٓءٌۢ يَّجِبُهُمْ وَيُحِبُّهُمْ﴾.

٩٧ - ﴿لُدًّاۙ﴾ جمع الد، وهو الخصم الجدل^(١).

٩٨ - ﴿رِكْرًاۙ﴾ صوت لا يفهم^(٢).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٨/٢)، وزاد المسير (٢٦٧/٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير الطبري (١٠٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٨/٢)، وزاد المسير (٢٦٧/٥).

سورة طه

ومعناها: يا رجل^(١).

٢ - ﴿لَيْسَ لَكَ لِلنَّاسِ جُلْدٌ﴾ لتتعب.

٦ - ﴿الَّذِينَ﴾ التراب الندى.

٧ - ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم يكن بعد.

٩ - ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ أى: وقد أتاك.

١٠ - ﴿ءَأَنَسْتُ﴾ أبصرت. (والقبس) ما أخذته من النار فى رأس عود أو فتيلة. ﴿هُدًى﴾ أى هادياً، لأنه كان قد ضل الطريق.

١٢ - ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار ميت^(٢). ﴿طَوًى﴾ اسم الوادى. قال الحسن: قدس مرتين^(٣).

١٥ - ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ قال ابن عباس: من نفسى. وهذا مبالغة فى كتمانها. وقرأ ابن جبير بفتح الألف، ومعناه: أظهرها^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٤/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٠٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٧/٣)، وزاد المسير (٢٦٩/٥)، وتفسير القرطبي (١٦٥/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٨٩/٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٩/١٦)، وزاد المسير (٢٧٣/٥)، وتفسير القرطبي (١٧٢/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٩٢/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٠/١٦)، وزاد المسير (٢٧٤/٥)، وتفسير القرطبي (١٧٥/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٩٣/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٦/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٦/٢)، وتفسير الطبرى (١١٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١١/٣)، وزاد المسير (٢٧٦/٥)، وتفسير القرطبي (١٨٢/١١)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢٣٣/٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢٩٤/٤).

١٦ - ﴿عَنَّا﴾ أى عن الإيمان بها.

١٦ - ﴿فَتَرَدَّى﴾ تهلك.

١٨ - ﴿وَأَهَشُّ﴾ أضرب بها الشجر اليابس ليسقط عنه ورقه فترعاه الغنم.

﴿مَّارِبٍ﴾ حاجات. وإنما سئل عن العصا ليؤانس. وإنما عدد حوائجه إليها لئلا يؤمر بالقائها كالنعلين^(١).

٢١ - ﴿سِيرَتَهَا﴾ أى إلى سيرتها. والمعنى: نردها عصا.

٢٧ - ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ كان قد أخذ جرة وهو طفل فوضعها فى فيه فاحترق لسانه^(٢) فصار فيه عقدة.

٣١ - (والأزر) الظهر. والمعنى: اشدد يا رب أزرى.

٣٨ - ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ ألهمناها.

٣٩ - (والساحل) الشط. ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ أحبه وحببه إلى خلقه. ﴿وَلِنُصْنَعَ

عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أى ولتغذى على محبتى وإرادتى.

٤٠ - ﴿فَنَجِّنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ كان مغموماً مخافة أن يقتل. ﴿وَفَنَّاكَ﴾ ابتليناك

ابتلاء. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ أى لميقات قدرته لمحيئك قبل خلقك^(٣).

٤١ - ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ﴾ أى اصطفتيتك.

٤٢ - ﴿نَبِيًّا﴾ تضعفا ﴿فِي ذِكْرِي﴾ وهى رسالتى إلى فرعون.

٤٤ - ﴿لَيْتًا﴾ لطيفاً.

٤٥ - ﴿أَن يَفْزُطَ عَلَيْنَا﴾ أى يبادر بعقوبتنا. ﴿يَطْفَنِي﴾ يستعصى.

٤٦ - ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصر.

(١) انظر: زاد المسير (٢٧٨/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٣)، وزاد المسير (٥/٢٨١)، وتفسير القرطبى (١١/٢٩٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/١٥)، وزاد المسير (٥/٢٨٦)، وتفسير القرطبى (١١/١٩٨).

- ٥٠ - ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ﴾ أعطى كل ذكر زوجه ثم هداه لإتيانها^(١).
- ٥١ - ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ أى لا تبعث.
- ٥٢ - ﴿قَالَ عَلِمَهَا﴾ أى علم أعمالها. وقيل: الساعة.
- ٥٣ - ﴿وَسَلَكَ﴾ أدخل. ﴿سُبُلًا﴾ طرقًا. و﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافًا.
- ٥٤ - ﴿النَّهَى﴾ العقول.
- ٥٦ - ﴿ءَايَيْنَا كُلَّهُمَا﴾ يعنى التسع.
- ٥٨ - ﴿مَكَانًا سُوًى﴾^(٢) أى وسطًا، يستوى المسافة إليه بيننا وبينك إليه.
- ٥٩ - ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ عيد لهم، وكان يوم عاشوراء^(٣).
- ٦٠ - ﴿فَجَمَعَ كَيْدُهُ﴾ مكره وحيلته.
- ٦١ - ﴿لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ﴾ لا تشركوا به. ﴿فَيَسْجُجْكُمْ﴾^(٤) يستأصلكم.
- ٦٢ - ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى السحرة، تناظروا فى أمر موسى.
- ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أخفوا كلامهم من فرعون، وذلك أنهم قالوا إذ سمعوا كلام موسى قالوا: ما هذا كلام ساحر، ثم جاء فرعون فقالوا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ جَدِيدٌ﴾^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ١٦)، وزاد المسير (٥/ ٢٩١)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٠٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٨١)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٨٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ١٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٤)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢١٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٥٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٠٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٢٦١)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٧)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٥٥).

- ٦٣ - ﴿بِطَرِيقَتِكُمْ﴾ بدينكم وستنكم، و ﴿أَلْمَلَأَ﴾ تأنيث الأمثل.
- ٦٤ - ﴿أَسْتَعْلَى﴾ غلب.
- ٦٧ - ﴿فَأَوْحَسَ﴾ أضمر.
- ٦٩ - ﴿كَيْدَ سِحْرِ﴾ عمل ساحر. ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾ لا يسعد الساحر حيث ما كان.
- ٧١ - ﴿فِي جُودِ﴾ أى على^(١). ﴿أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾ أنا أو رب موسى.
- ٧٢ - ﴿الْيَمِينِ﴾ اليد والعصا.
- ٧٣ - ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا﴾ كان فرعون يكره الناس على تعليم السحر. وقيل: جزعوا من ملاقة موسى، فأكرههم فرعون على حربه^(٢).
- ٧٤ - ﴿مُحْرِمًا﴾ مشركًا.
- ٨١ - ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ لا تبطروا.
- ٨٢ - ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ لزم السنة.
- ٨٣ - ﴿وَمَا آعَجَلَكْ﴾ لما وعد الله موسى أن يعطيه التوراة اختار من قومه سبعين. فذهبوا معه، فعجل من بينهم شوقًا إلى ربه^(٣).
- ٨٤ - ﴿لِتَرْضَى﴾ لتزداد رضا.
- ٨٧ - ﴿بِمَلَكِنَا﴾^(٤) بطاقتنا، أى: لم نملك أنفسنا عند الوقوع فى البلية^(٥). ﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالًا. وهى حلى آل فرعون، ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾ طرحناها فى حفيره،

(١) انظر: زاد المسير (٣٠٧/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٦١/٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٢٤/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٠٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٢٦/١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤٥/١٦)، وزاد المسير (٣١٢/٥)، وتفسير القرطبي (٢٣٢/١١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٢٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٠٤/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٦٨/٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٧/١٦)، وتفسير القرآن للمواردى (٢٤/٣)، وتفسير القرطبي (٢٣٤/١١)، وتفسير ابن كثير (١٦٢/٣).

وكان السامرى قد قال: ألقوا أموال فرعون، فلما ألقوها ألقى عليها قبضة من تراب حافر فرس جبريل، وقال: كن عجلاً فصار عجلاً^(١).

٨٨ - قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ يعنى موسى، نسى أن يخبركم أن هذا إلهه.

٩٥ - ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أى أمرك.

٩٦ - ﴿بَصُرْتُ﴾ علمت. رأيت جبريل على فرس، فأخذت من أثرها قبضة ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ فى العجل. ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

٩٧ - ﴿كَأَلَفَ أَذْهَبَ﴾ من بيننا. ﴿لَا مَسَاسَ﴾ أى لا أمس ولا أمس، فكان يهيم مع الوحش^(٢).

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ لعذابك يوم القيامة.

١٠٢ - ﴿زُرْقًا﴾ زرق العيون من شدة العطش^(٣).

١٠٣ - ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يسار بعضهم بعضاً. ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ أى فى القبور. وقيل: فى الدنيا، استقلوا لبثهم هول ما استقبلهم^(٤).

١٠٤ - ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ أعقلهم.

١٠٥ - ﴿يَنسِفُهَا﴾ يذروها.

١٠٦ - (والقاع) المستوى من الأرض. (والصفصف) كذلك^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٤٨)، وتفسير القرطبى (١١/٢٣٥)، والدر المشور للسيوطى (٤/٣٠٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٩٠)، وتفسير الطبرى (١٦/١٥٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٨)، وزاد المسير (٥/٣١٩)، وتفسير القرطبى (١١/٢٤١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٩)، وزاد المسير (٥/٣٢١)، وتفسير القرطبى (١١/٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٩)، وزاد المسير (٥/٣٢١)، وتفسير القرطبى (١١/٢٤٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وزاد المسير (٥/٣٢٢)، وتفسير القرطبى (١١/٢٤٦).

١٠٧ - (والعوج) الأودية. (والأمت) الروابي^(١).

١٠٨ - ﴿وَالْدَّاعِيَ﴾ هو المنادى للحشر. ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لا يقدرُونَ ألا يتبعوا^(٢).

١٠٨ - (والهمس) وطء الأقدام. وقيل: تحريك الشفاه من غير نطق^(٣).

١٠٩ - ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ أى أذن أن يشفع فيه.

١١١ - ﴿وَعَنَتِ﴾^(٤) خضعت.

١١٢ - ﴿هَضْمًا﴾ نقصًا.

١١٣ - ﴿ذِكْرًا﴾ اعتبارًا.

١١٤ - ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ كان جبريل إذا تلى عليه الآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتلو رسول الله ﷺ أولها مخافة أن ينسى، فنزلت هذه الآية^(٥). ﴿يُقْضَىٰ﴾ يفرغ من تلاوته.

١١٥ - ﴿عَهْدَنَا﴾ أمرنا ووصينا. ﴿فَنَسِيَ﴾ ترك. ﴿عَزَمًا﴾ صبرًا.

١١٧ - (وتشقى) تنصب وتتعب.

١١٩ - ﴿نَضْحَىٰ﴾ تبرز للشمس.

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير

القرآن للماوردي (٣/ ٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٤٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٥٦)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبي

(١١/ ٢٤٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٦٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير

الطبري (١٦/ ١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)،

وتفسير القرطبي (١١/ ٢٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وزاد

المسير (٥/ ٣٢٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٦٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٥)، وتفسير القرطبي

(١١/ ٢٥٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٤٧)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ٣٠٩).

- ١٢٠ - ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ أى من أكل منها لم يمِت.
- ١٢١ - ﴿فَقَوًى﴾ ضل طريق الخلود، لأنه أرادته من قبل المعصية.
- ١٢٤ - ﴿عَنْ ذِكْرِى﴾ عن القرآن. (والمعيشة الضنكى) عذاب القبر^(١).
- ﴿أَعْمَى﴾ عن الحجة.
- ١٢٦ - ﴿فَسَيِّئًا﴾ تركتها ولم تؤمن. ﴿نُسى﴾ تترك في العذاب.
- ١٢٨ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ﴾ يبين.
- ١٢٩ - ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ فى تأخير العذاب ﴿لَكَانَ﴾ العذاب ﴿لِرَامًا وَاجِلٌ﴾ المعنى: ولولا كلمة وأجل^(٢).
- ١٣٠ - ﴿فَاصِرٍ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣). ﴿وَسِيحٍ﴾ صل. ﴿وَمِنْ ءَانَاءِ﴾
 أَلِيلٍ ساعاته، والمراد صلاة المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر،
 فهى فى طرف النصف الأول وطرف النصف الثانى^(٤). ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ أى بما
 تعطى من الثواب.
- ١٣١ - ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾ أى ثوابه. وقيل: القناعة.
- ١٣٣ - ﴿يَبَيِّنُهُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ المعنى: أولم يأتهم فى القرآن بيان ما
 فى الكتب من أخبار الأمم التى أهلكت لما سألت الآيات؟

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٣)، وتفسير الطبرى (١٦، ١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٥٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٩٥)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٠٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٦٧)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٦٠).

(٣) انظر: المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٣)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٦٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣١٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٩٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٦٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٦١).

- ١٣٤ - ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعنى القرآن وقيل: الرسول. ﴿نَذِلَّ﴾ بالعذاب.
- ١٣٥ - ﴿كُلُّ مُتَرَيِّصٍ﴾ نحن نترصد بكم العذاب، وأنتم تترصدون بنا الدوائر. ﴿مَنْ أَمَحَبَّ الصُّرْطَ السَّوِيَّ﴾ الدين القويم: أنحن أم أنتم؟ وقيل: نسخت بآية السيف^(١).



(١) انظر: المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٣١٢)، وزاد المسير (٥/٣٣٧).

سورة الأنبياء

- ٢ - ﴿مَنْ ذِكْرٍ﴾ يعنى القرآن ﴿تُحَدِّثِ﴾ التنزيل.
- ٣ - ﴿لَاهِيَةً﴾ غافلة. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أى تناجوا فيما بينهم، يعنى المشركين، ثم بين من هم فقال: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أى أشركوا. ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ﴾ يعنون أن متابعتهم متابعة السحر.
- ٥ - ﴿فَلْيَأْنِئَا نِتَايَةً﴾ كالناقة والعصا.
- ٩ - ﴿صَدَقْتَهُمْ الْوَعْدَ﴾ أنجزناه بإنجائهم وإهلاك من كذبهم.
- ١٠ - ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ شرفكم^(١).
- ١١ - ﴿قَصَمْنَا﴾ كسرنا.
- ١٣ - ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ قول الملائكة لهم^(٢). ﴿مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ﴾ من النعم، وهذا توبيخ لهم. ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ من ديناكم شيئا، استهزاء بهم.
- ١٤ - ١٥ - ﴿تِلْكَ﴾ يعنى الكلمة، وهى ﴿يَوَلِّينَا﴾.
- ١٧ - ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ولداً وامرأة^(٣). ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من أهل السماء، من الملائكة.
- ١٨ - ﴿نَقَذِفُ بِالْحَقِّ﴾ وهو القرآن ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ وهو كذبهم ﴿فَيَدْمَغُهُمْ﴾ أى يكسره. ﴿زَاهِقٌ﴾ ذاهب. ﴿مِمَّا نَصِفُونَ﴾ الله بما لا يجوز.
- ١٩ - ﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ينقطعون^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٤)، وتفسير

القرآن للماوردي (٣/ ٣٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٤١)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٧٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٧٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٠)، تفسير القرطبي (١١/ ٢٧٦)، وغريب القرآن

لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبري (١٧/ ٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٤٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد

المسير (٥/ ٣٤٤)، وتفسير القرطبي (١١/ ٢٧٧).

٢١ - ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ لأن كل الأصنام من الأرض، ذهباً كانت أو خشباً أو غير ذلك، ﴿هُمْ﴾ يعنى الأصنام ﴿يُنْشِرُونَ﴾ يحيون الموتى.

٢٤ - ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى﴾ أى خبر من معى على دينى بما للمطيع وعلى العاصى ﴿وذكر من قبلى﴾ يعنى: الكتب المنزلة. والمعنى: انظروا، هل تجدون فى شىء منها أن الله أمرنا باتخاذ إله سواه^(١).

٢٦ - ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ يعنى الملائكة.

٢٨ - ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون.

٣٠ - ﴿رَتَقًا﴾ أى ذواتى رتق، كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات^(٢). ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ أى جعلناه سبباً لحياة ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٣١ - ﴿فِجَاجًا﴾ وهى المسالك.

٣٢ - ﴿مَحْفُوظًا﴾ من الوقوع.

٣٣ - ﴿فِي فَلَكٍ﴾ مدار النجوم الذى يضمها ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

٣٦ - ﴿يَذْكُرُ إِلَهُتَكُمْ﴾ يعيب أصنامكم.

٣٧ - ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ أى خلق عجولاً^(٣).

٣٩ - ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جوابه محذوف، والمعنى: لو علموا ما استعجلوا. ﴿لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ﴾ لإحاطة النار بهم.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد المسير (٣٤٦/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٤٨/٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢٠١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٤/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٣/١١)، وتفسير ابن كثير (١٧٦/٣).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٦)، وتفسير الطبرى (١٩/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥/٣)، وزاد المسير (٣٥١/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٨/١١).

- ٤٠ - ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ يعنى الساعة. ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ تحيرهم.
- ٤٢ - ﴿يَكَلِّتُكُمْ﴾ يحفظكم ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أى من عذابه، إن أراد إيقاعه بكم.
- ٤٣ - ﴿يُضْحَبُونَ﴾ يجارون.
- ٤٧ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ يعنى الظلامه ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾.
- ٤٨ - ﴿الْفُرْقَانَ﴾ التوراة، فرق فيها بين الحلال والحرام.
- ٥١ - ﴿رُشْدُهُ﴾ هداه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ بلوغه.
- ٥٢ - ﴿الْتَّمَّاسَاتِ﴾ الأصنام. ﴿عَكِفُونَ﴾ على عبادتها.
- ٥٥ - ﴿أَحِثَّنَا بِالْحَقِّ﴾ أى: أجاد أنت أم لاعب؟.
- ٥٧ - ﴿لَا كِيدَ﴾ أى لأحتالن فى ضرها. ﴿تَوَلَّوْا﴾ تذهبوا عنها.
- ٥٨ - ﴿جُدَادًا﴾ فتاتا. ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ أى إلى الصنم فتشاهدونه، وقال الزجاج: إلى دين إبراهيم^(١).
- ٦٠ - ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ يعيهم.
- ٦١ - ﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أى بمرأى منهم يشهدون أنه قال لأهتنا ما قال.
- ٦٣ - ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ أى غضب من أن يعبد معه الصغار.
- ٦٥ - ﴿ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ أى أدركتهم حيرة، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾.
- ٦٩ - ﴿كُوْنِي بَرْدًا﴾ أى ذات برد ﴿وَسَلَامًا﴾ سلامة.
- ٧٠ - ﴿كَيْدًا﴾ وهو التحريق بالنار.

(١) انظر: زاد المسير (٥/٣٥٨)، وتفسير القرطبي (١١/٢٩٨).

- ٧١ - ﴿الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ بالثمار والأنهار، وهى أرض الشام^(١).
- ٧٢ - ﴿نَافِلَةً﴾ زيادة، وهذه الزيادة هى يعقوب، لأنه سأل واحداً فأعطى اثنين^(٢).
- ٧٣ - ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ أى: يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بذلك.
- ٧٤ - ﴿حُكْمًا﴾ نبوة. و ﴿الْفَرِيضَةِ﴾ سدوم^(٣). و ﴿الْقَبِيلِثِ﴾ أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك.
- ٧٦ - و ﴿الْكَرْبِ﴾ الغرق.
- ٧٧ - ﴿وَنَصَرْتُهُ﴾ منعناه منهم أن يصلوا إليه بسوء.
- ٧٨ - ﴿نَفَسَتْ﴾ رعت ليلاً^(٤).
- ٧٩ - ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ يعنى القضية. وكانت غنم رجل قد دخلت حرث آخر فأكلته، فقال داود لصاحب الحرث: لك رقاب الغنم. فقال سليمان: أو غير ذلك. قال: ما هو؟ قال: ينطلق أصحاب الحرث بالغنم، فيصيبون من ألبانها ومنافعها، ويقبل أصحاب الكرم على الكرم حتى إذا عاد كما كان سلموه أربابه، وتسلموا غنمهم^(٥). ومذهب أحمد أنه إذا جرى مثل هذا وجب الضمان^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٤ / ١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩ / ٣)، وزاد المسير (٣٦٨ / ٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٥ / ١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٣ / ٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦ / ١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩ / ٣)، وزاد المسير (٣٦٨ / ٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٥ / ١١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٧ / ١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠ / ٣)، وزاد المسير (٣٧٠ / ٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٦ / ١١)، ومعجم البلدان (٢٠٠ / ٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٨ / ٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٤١ / ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبري (٤٠ / ١٧)، وزاد المسير (٣٧١ / ٥).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٨، ١٧)، وزاد المسير (٣٧١ / ٥)، وتفسير ابن كثير (١٨٦ / ٣).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٥٢ / ٣)، وزاد المسير (٣٧٢ / ٥)، وتفسير القرطبي (٣١٤ / ١١).

- ٨٠ - ﴿صَنَعَةَ لِبُؤْسٍ﴾ وهى الدروع ولباس الحرب^(١).
- ٨١ - (والعاصفة) القوية. ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ وهى أرض الشام.
- ٨٢ - ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أى سواه. ﴿حَفِظْتُمْ﴾ أن يفسدوا ما عملوا.
- ٨٤ - ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ أحيى الله له^(٢) الأهل وأثابه مثلهم فى الدنيا. ﴿وَذِكْرَى﴾ عظة.
- ٨٥ - ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ هل هو نبي أم رجل صالح؟ فيه قولان. تكفل النبي بعبادة يفعلها فوفى^(٣).
- ٨٧ - ﴿مُعْضِبًا﴾ غضب على قومه لكثرة اختلافهم، فخرج ولم يؤذن له. ﴿نَقْدِرَ﴾ نصيق^(٤). ﴿فَنَادَى﴾ فى ظلمة الموت بالليل.
- ٩٠ - ﴿وَأَصْلَحْنَا لِمُزَوَّجَهُ﴾ للولد.
- ٩١ - ﴿أَخَصَّنَا فَرْجَهَا﴾ منعه مما لا يحل. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ أى أجرينا فيها روح عيسى.
- ٩٢ - ﴿أُمْتُكُمْ﴾ دينكم يا أمة محمد.
- ٩٣ - ثم ذم أهل الكتاب باختلافهم فقال: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا فى دينهم.
- ٩٥ - ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (لا) زائدة. أى؛

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبري (٤١/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣/٣)، وزاد المسير (٣٧٣/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٥٤/٣)، وزاد المسير (٣٧٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٢٦/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٧/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٨/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٣)، وزاد المسير (٣٧٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٢٧/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٣١/٤).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبري (٦٢/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٧/٣)، وزاد المسير (٣٨٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣١/١١).

حرام عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا^(١).

٩٦ - ﴿فُيْحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ أى فتح الردم عنهم^(٢). (والحذب) النشز والأكمة. ﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النسلان، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع^(٣).

٩٧ - و ﴿الْوَعْدُ﴾ القيامة.

٩٨ - (والحصب) ما يرمى فى النار^(٤). ﴿وَرِدُّونَ﴾ داخلون.

٩٩ - ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولاَءَ﴾ الأصنام.

١٠٠ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لأن فى السماع أنساً^(٥).

١٠١ - فلما نزلت هذه الآية^(٦) قالوا: فقد عبد عيسى والملائكة، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ وهى السعادة.

١٠٢ - (والحسيس) الصوت تسمعه من الشئ الذى يمر قريباً منك.

١٠٣ - ﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ النفخة الأخيرة. وقيل^(٧): إطباق النار على أهلها.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (١٧/٦٨)، وزاد المسير (٥/٣٨٧)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٣٧)، وتفسير القرطبى (١١/٣٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٦١)، وزاد المسير (٥/٣٨٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (١٧/٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٦١)، وزاد المسير (٥/٣٨٨)، وتفسير القرطبى (١١/٣٤٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٣)، وزاد المسير (٥/٣٩٠)، وتفسير القرطبى (١١/٣٤١). (٥) انظر: زاد المسير (٥/٣٩٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٧٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٦٢)، وزاد المسير (٥/٣٩٢)، ولباب القول للسيوطى (١٤٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٣٩).

(٧) انظر: زاد المسير (٥/٩٣٤)، وتفسير الطبرى (١٧/٧٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٠)، وتفسير القرطبى (١١/٣٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٦٢).

١٠٤ - ﴿نَطْوَى السَّحَابَ﴾ بحو رسومها، وتكوير شمسها وقمرها^(١).
﴿السَّجِّلِ﴾ الصحيفة.

واللام فى ﴿لِلْكِتَابِ﴾^(٢) بمعنى (على)^(٣). والمعنى: كما نطوى السجل على ما فيه من الكتاب.

﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أى قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الابتداء.

١٠٥ - و ﴿الزَّبُورِ﴾ زبور داود. و ﴿الذِّكْرِ﴾ اللوح المحفوظ. و ﴿الْأَرْضِ﴾ الجنة. وقيل: أرض الدنيا.

١٠٩ - ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾ أى أُنذرتكم وأعلمتكم ذلك، فصرت أنا وأنتم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ قد استوينا فى العلم بذلك^(٤). ﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾ من نزول العذاب بكم.

١١١ - ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يرجع إلى (ما آذنتكم به) وقيل: إلى العذاب. أى: لعل تأخير عذابكم فتنة.

١١٢ - ﴿أَحْكُمُ﴾ اقض بيننا.



(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٦٣/٣)، وزاد المسير (٣٩٤/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٤٠/٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١١٤/٢)، والإقناع (٧٠٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٩٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/١١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبري (١٣٨/٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٣/٢)، وتفسير الطبري (٨٣/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٦٤/٣)، وزاد المسير (٣٦٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٥٠/١١).

سورة الحج

١ - ﴿زُلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾ الحركة الشديدة، وفيها قولان: أحدهما أنها يوم القيامة بعد النشور، والثاني أنها في الدنيا قبل يوم القيامة^(١).

٢ - ﴿تَذْهَلُ﴾ تسلو. ﴿سُكَّرِي﴾ من الخوف.

٣ - ﴿يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ﴾ كذب بالقرآن.

٤ - ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أى على الشيطان.

٥ - ﴿مُخْلَقَةٍ﴾ ما خلق سويًا، ﴿وَعَيْرٌ مُخْلَقَةٍ﴾ ما ألقته الأرحام من النطف قبل أن يخلق^(٢). ﴿طِفْلًا﴾ أى أطفالاً^(٣). و﴿أَزْدِلَ الْعُمْرُ﴾ قد بيناه فى «النخل». ﴿هَامِدَةً﴾ أى ميتة يابسة. ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ تحركت للنبات، لأن النبات إذا ظهر ارتفعت الأرض عنه، (والزوج) الجنس، (والبهيج) المبهج، والمعنى: يسر.

٩ - ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ أى لاويًا عنقه تكبراً ﴿لِيُضِلَّ﴾ اللام العاقبة^(٤).

١١ - ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ أى على شك^(٥). ﴿خَيْرٌ﴾ أى رخاء وعافية.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٨٥)، وزاد المسير (٥/٤٠٢)، وتفسير القرطبى (١٢/٣)،

وتفسير ابن كثير (٣/٢٠٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير

القرآن للماوردى (٣/٦٧)، وزاد المسير (٥/٤٠٦)، وتفسير القرطبى (١٢/٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٤)، وزاد المسير (٥/٤٠٨)، وتفسير القرطبى

(١٢/١١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٥)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير الطبرى (١٧/٩٢)، وزاد المسير (٥/٤٠٩)،

وتفسير القرطبى (١٢/١٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير

الطبرى (١٧/٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٦٩)، وزاد المسير (٥/٤١١)،

وتفسير القرطبى (١٢/١٧).

﴿فِنَّةٌ﴾ اختبار يجذب وقلة مال. ﴿أَنقَلَبَ﴾ رجع إلى الكفر.

١٣ - و ﴿الْمَوَلَى﴾ الولي. ﴿الْعَشِيرُ﴾ الصاحب.

١٥ - ﴿يَنْصُرُهُ اللَّهُ﴾ يرزقه. (والسبب) الحبل. والمعنى: فليشدد حبلاً فى سقف بيته فليختنق به ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعَ﴾ الحبل. والمعنى: ليصور هذا فى نفسه (فلينظر هل يذهب كيده) أى حيلته غيظه^(١).

١٨ - ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وهم الكفار. سجودهم سجود ظلالهم.

١٩ - ﴿هَٰذَا نِ حَصَمَانِ﴾ يعنى المؤمنين والكفار ﴿أَخْصَمُوا فِي رِيهِمْ﴾ أى فى دينه^(٢).

٢٠ - ﴿يُصْهَرُ﴾ يذاب.

٢٢ - ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا﴾ وذلك أن النار ترفعهم حتى إذا ظنوا أنها ستقذفهم أعادتهم الزبانية بالمقاطع^(٣).

٢٤ - ﴿وَهُدُوا﴾ أرشدوا فى الدنيا ﴿إِلَى الطَّيِّبِ﴾ وهو: لا إله إلا الله، والحمد لله.

٢٥ - ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ أى قبلة لصلاتهم. و ﴿الْعَكِيفُ﴾ المقيم، ﴿وَالْبَادِ﴾ الذى يأتية من غير أهله، والمعنى أن العاكف والبادى يستويان فى سكنى مكة والنزول بها، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الباء زائدة^(٤).

(والإلحاد) العدول عن القصد، والمراد به أعمال الذنوب، والمراد بقوله:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩١)، وتفسير الطبرى (١٧/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٧١)، وزاد المسير (٥/٤١٤)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٩٩)، وزاد المسير (٥/٤١٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٢١٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٧/١٠١)، وزاد المسير (٥/٤١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٢٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤١٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٩٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٢٤).

﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ من يعمل^(١).

٢٦ - ﴿بَوَّأْنَا﴾ جعلنا. ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ﴾ أى: وأوحينا إليه أن لا تشرك. ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ فى الصلاة.

٢٧ - ﴿وَأَذِّنْ﴾ أعلم. ﴿رِجَالًا﴾ مشاة. ﴿ضَامِرٍ﴾ أى من طول السفر، ﴿يَأْتِينَ﴾ من فعل النوق. ﴿فَتَجْعَمِيقٍ﴾ طريق بعيد^(٢).

٢٨ - ﴿مَنْفَعٍ لَهُمْ﴾ يعنى التجارة. ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ والأيام المعلومات: أيام العشر^(٣). ﴿الْبَاسِ﴾ ذو البؤس.

٢٩ - (والتفت) الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث. (وقضاؤه) إذهابه^(٤). (والبيت العتيق) سمى بذلك لأن الله تعالى أعتقه من الجبابة فلم يظهر عليه جبار قط^(٥).

٣٠ - ﴿ذَلِكَ﴾ أى الأمر ذلك ﴿وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتَ اللَّهِ﴾ فيجتنب ما حرم الله عليه فى الإحرام تعظيماً لأمر الله. ﴿إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فى [المائدة: ٣] من (المنخقة) وغيرها. و﴿الرَّجَسِ﴾ ذكرناه فى [المائدة: ٩٠]، والمعنى: اجتنبوا الرجس الذى هو وثن. و﴿الزُّورِ﴾ الكذب.

٣١ - ﴿خُفَّاءَ﴾ مسلمين. (السحيق) البعيد. وشبه المشرك فى بعده من الهدى بالذى يخر من السماء.

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبي (١٢/ ٣٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٧٥)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبي (١٢/ ٣٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير الطبري (١٧/ ١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٦)، وتفسير القرطبي (١٢/ ٤٩).

(٥) انظر: جامع الأصول (٢/ ٢٤٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٧٧)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبي (١٢/ ٥٢)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ٣٥٧).

٣٢ - (والشعائر) مذكور في [البقرة: ١٥٨]، والمراد بها هاهنا تعظيم البدن واستحسانها.

٣٣ - ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ قبل أن يسميها صاحبها هدياً أو يشعرها. فإذا فعل ذلك فليس له من منافعها شيء. وقيل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ بعد إيجابها إذا احتجتم أو اضطررتم إلى شرب ألبانها^(١). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو أن تنحر. ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا﴾ إلى حيث يحل نحرها ﴿إِلَىٰ الْبَيْتِ﴾ أي عند البيت، والمراد به الحرم كله.

٣٤ - ﴿مَسَكًا﴾ وهو ذبح القرابين.

٣٦ - ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ وهو نفع الدنيا وأجر الآخرة. ﴿صَوَافٍ﴾ منصوبة على الحال: أي إذا صفت قوائمه، وهو حال نحرها^(٢). ﴿وَجَبَتْ﴾ سقطت إلى الأرض. ﴿الْقَانِعِ﴾ السائل، ﴿وَالْمُعْتَرِ﴾ الذي يتعرض ولا يسأل^(٣).

٣٩ - ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾ والمعنى: أن يقاتلوا.

٤٠ - ﴿وَصَلَوَاتٍ﴾ مواضع صلوات^(٤).

٤٥ - ﴿مَشِيدٍ﴾ مجصص.

٤٧ - ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ المعنى أن يوماً من أيام عذابكم في الآخرة كألف سنة، فكيف يستعجلون العذاب!

(١) انظر: تفسير الطبري (١١٥/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٧٩/٣)، وزاد المسير (٤٣٠/٥)، وتفسير القرطبي (٥٦/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٠/٣).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٩٩/٢)، والبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٤٤/٢)، وتفسير الطبري (١١٨/١٧)، وزاد المسير (٤٣٢/٥)، وتفسير القرطبي (٦١/١٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٦/٢)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٥١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبري (١٢٠/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٢/٣)، وزاد المسير (٤٣٣/٥)، وتفسير القرطبي (٦٤/١٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبري (١٢٤/١٧)، وزاد المسير (٤٣٧/٥)، وتفسير القرطبي (٧١/١٢).

٥١ - ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أى يشبطون الناس عن اتباع الرسول ﷺ، ومن قرأ (معاجزين) أراد: ظانين أنهم يعجزون^(١).

٥٢ - ﴿تَمَقَّ﴾ تلا ﴿أَمْنِيَّتِهِ﴾ تلاوته، نزلت لأن الرسول ﷺ قرأ، فالقى الشيطان فى التلاوة «تلك الغرائيق العلى»^(٢). ﴿فَيَنْسَخُ﴾ يبطل. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ﴾ يمنع من الباطل.

٥٣ - ﴿لِيَجْعَلَ﴾ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾. (والمرض) الشك.

٥٤ - ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ إشارة إلى نسخ ما يُلقى الشيطان، فيؤمنوا بالنسخ. ﴿فَتُخَيَّتْ﴾ تخشع.

٥٥ - ﴿وَمِنَهُ﴾ أى من سماعهم منك. (والعقيم) لا يأتى بخير، وهو يوم القيامة.

٥٨ - ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالاً.

٥٩ - ﴿مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ يعنى الجنة.

٦٠ - ﴿بُغْيَ عَلَيْهِ﴾ ظلم. والمعنى: من قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغى عليه.

٦٧ - ﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ﴾ المعنى: فلا تنازعهم فى الأمر، أى فى الذبائح، وذلك أنهم قالوا: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، يعنون الميتة.

٧٠ - ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ يعنى ما يجرى فى السماء والأرض فى كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٢/٢)، والإقناع (٧٠٧)، ومعانى القرآن للفراء (٢٢٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٠/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٩/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣٤/١٧)، والناسخ للنحاس (١٩٠)، وزاد المسير (٤٤١/٥)، وتفسير القرطبى (٨١/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٩/٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦٦/٤).

٧١ - ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه إله.

٧٢ - و﴿الْمُنْكَرُ﴾ بمعنى الإنكار، والمعنى أثر الإنكار من الكراهة وتعيس الوجوه. ﴿يَسْطُورُونَ﴾ يبطشون ويقعون^(١). ﴿يَشْرِي مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ أى بأشد عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن.

٧٣ - ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ المعنى: ضُرب لى مثل، أى شبهت بى الأوثان، وليس هاهنا مثل^(٢) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ أى فاستمعوا حال ما شبه بى. ﴿يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ﴾ كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران، فيأتى الذباب فيأخذ منه. ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ وهو الصنم ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ الذباب.

٧٨ - ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ أى الزموا ملة أبيكم^(٣)، ﴿هُوَ﴾ يعنى الله عز وجل نفسه ﴿سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ أى من قبل إنزال القرآن، فى الكتب المنزلة. ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ أى فى القرآن ﴿لِيَكُونَ﴾ اللام متعلقة بقوله: ﴿أَجَبْنَاكُمْ﴾.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٥)، وتفسير القرطبي (٩٥/ ١٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٤١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٨٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٥١)، وتفسير القرطبي (٩٦/ ١٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٤٧/ ٢).

سورة المؤمنين

- ١ - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أى نالوا البقاء الدائم فى الخير.
- ٢ - (والخشوع) فى الصلاة: السكون.
- ٣ - و ﴿الْغَوْرِ﴾ كل لعب وهو.
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَّالَةٍ﴾ لأنه استل من جميع الأرض^(١).
- ١٤ - ﴿خَلْقَاءَ آخَرٍ﴾ وهو نفخ الروح فيه. ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ قال الأخفش: الخالقون: الصانعون، فالله خير الخالقين^(٢).
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ يعنى السموات السبع.
- ١٨ - ﴿يَقْدِرُ﴾ أى بقدر ما يكتفيهم.
- ٢٠ - (والطور) الجبل. و ﴿سَيِّئًا﴾^(٣) بمعنى الحسن، (والشجرة) شجرة الزيتون، ﴿تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ﴾ الباء زائدة^(٤)، والمعنى: تنبت الدهن، والمراد (بالصبغ) الزيت، لأنه يلون^(٥).
- ٢٤ - ﴿يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ﴾ يعلوكم بالفضيلة فيصبر متبوعاً. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ألا تعبدوا سواه ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ ولم يرسل بشراً. ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ يعنى التوحيد.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٦)، وتفسير الطبرى (١٨/٦)، وزاد المسير (٥/٤٦٢)، وتفسير القرطبي (١٢/١٠٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وزاد المسير (٥/٤٦٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٢٦)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٠٠).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٢٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٠٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٤٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٠١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٩٥)، وزاد المسير (٥/٤٦٨)، وتفسير القرطبي (١٢/١١٥).

- ٢٥ - (والجنة) الجنون، (والحين) الموت.
- ٢٧ - ﴿فَأَسْلَفَ فِيهَا﴾ ادخل.
- ٢٩ - (والمنزل) بمعنى الإنزال.
- ٣١ - ﴿قَرَأْنَا آخِرِينَ﴾ يعنى عاداً، ورسولهم هود.
- ٣٧ - ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ المعنى: نموت ويحيى أولادنا، وقيل: المعنى نحيا ونموت^(١).
- ٤١ - (والغشاء) ما أشبه الزبد المرتفع على السيل مما لا ينتفع به.
- ٤٤ - ﴿تَنَزَّاهُ﴾^(٢) نتابع بفترة بين كل رسولين. ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ أى أهلكنا بعضهم فى إثر بعض. ﴿أَحَادِيثٌ﴾ يتمثل بهم فى الشر، ولا يقال فى الخير حديث^(٣).
- ٤٦ - ﴿عَالِينَ﴾ قاهرين للناس.
- ٥٠ - (الربوة)^(٤) المكان المرتفع. ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ أى مستوية، يستقر عليها ساكنوها، ﴿وَمَعِينٍ﴾ هو الماء الظاهر يرى بالعين.
- ٥١ - و﴿أَطَّيَّبَتْ﴾ الحلال، وقد سبق بيان ما بعد هذا فى [الأنبياء: ٩٢].
- ٥٣ - ﴿زُبُرًا﴾ أى جعلوا دينهم كتباً مختلفة^(٥). ﴿فَرِحُونَ﴾ بما عندهم من الدين الذى ابتدعوه.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٩٧/٣)، وزاد المسير (٥/٤٧٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٣٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/١٨)، وزاد المسير (٥/٤٧٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٠٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/١٩)، وزاد المسير (٥/٤٧٤)، وتفسير القرطبى (١٢/١٢٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٠٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٨)، وتفسير الطبرى (١٨/٢٣)، وزاد المسير (٥/٤٧٨).

٥٤ - ﴿فِي غَرَّتِهِمْ﴾ أى فى عمايتهم وجهلهم. ﴿حِينَ﴾ أى: إلى وقت إتيان العذاب، وهذه منسوخة بآية السيف^(١).

٦٠ - ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوًا﴾ يفعلون الخير ويخافون من التقصير، لأنهم يوقنون بالرجوع إلى الله عز وجل.

٦١ - ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ أى من أجلها^(٢).

٦٣ - ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى من دون الشرك.

٦٤ - (والمترفون) الأغنياء والرؤساء، والإشارة إلى قريش. (والعذاب) الجوع و ﴿يَجَارُونَ﴾ يضحجون^(٣).

٦٥ - ﴿لَا تُصْرُونَ﴾ لا تمنعون من العذاب.

٦٦ - ﴿نَنْكُصُونَ﴾ ترجعون عن الإيمان.

٦٧ - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ منصوب على الحال^(٤) ﴿بِهِ﴾ أى بالبيت الحرام، وهى كناية عن غير مذكور، والمعنى أنكم تتكبرون افتخارا بالبيت الحرام لأنكم فيه مع خوف الناس. ﴿سَمِرًا﴾ أى سمارا ﴿تَهْجُرُونَ﴾ كتاب الله ونبيه. قال ابن قتيبة: يقولون هجرا^(٥).

٦٨ - و ﴿أَلْقَوْلَ﴾ القرآن، ﴿أَمْرٌ جَاءَهُمْ﴾ أى: أليس قد أرسلت الأنبياء إلى الأمم؟.

(١) انظر: المصنفى بألف الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز (١/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٤٧٩/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٠٠)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٠)، وتفسير القرطبى (١٣٣/١٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣٥/١٢).

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٥١)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٢٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٣٦)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٤١٣).

٧١ - ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الحق: الله عز وجل، ولو جعل لنفسه شريكاً ففسدت السموات. ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ أى بما فيه شرفهم.

٧٢ - ﴿خَرَجًا﴾ أى خراجاً، فما يعطيك الله خير.

٧٤ - (والناكب) العادل عن الطريق.

٧٥ - (والضر) جوع أهل مكة. (والباب) الجوع الذى عذبوا به.

٧٧ - (والمبلس) الساكت المتحير، ذكر فى [الأنعام: ٤٤].

٧٨ - ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ المعنى ما تشكرون أصلاً.

٨٨ - ﴿يُحِيزُ﴾ أى يمنع من السوء من أراده، ولا يمنع منه من أراده بسوء.

٨٩ - ﴿تُسْحَرُونَ﴾ تخدعون.

٩٠ - ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ فيما يصفونه من الولد والشريك.

٩١ - ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ﴾ أى لانفرد ﴿بِمَا خَلَقَ﴾ ولم يرض أن يضاف خلقه إلى غيره ﴿وَلَعَلَّا﴾ أى غلب.

٩٣ - ﴿إِنَّمَا تُرِيتِنِي﴾ أى إن أريتنى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ من القتل والعذاب فاجعلنى خارجاً عنهم^(١).

٩٦ - ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أى بالصفح عن إساءة المسيء. ﴿بِمَا يَصِفُونَ﴾ من الشرك.

٩٧ - و ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصى.

١٠٠ - ﴿فِيمَا تَرَكْتُمْ﴾ من العمل. (والبرزخ) الحاجز، وهو ما بين موت الميت وبعثته.

١٠١ - ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لاشتغال كل واحد بنفسه.

- ١٠٤ - ﴿كَلِمَاتٍ﴾ الكالـح الذى قد تشمرت شفـته عن أسنانه^(١).
- ١٠٧ - ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ أى من النار.
- ١١٠ - ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾ أى سخرتم منهم^(٢) ﴿حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ﴾ أى أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿ذِكْرِي﴾.
- ١١١ - ﴿بِمَا صَبَرْتُمُوهَا﴾ على أذاكم.
- ١١٢ - ﴿قُلْ كَمْ لِيَشْرَبُوا﴾ وهذا سؤال من الله تعالى للكفار يوم البعث.
- ١١٣ - ﴿قَالُوا لَيْسَ لَنَا يَوْمًا﴾ المعنى أنهم لم يعلموا. ﴿فَسَلِّ الْعَادِينَ﴾ أى الحساب.
- ١١٤ - ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لأنه متناهٍ، ومكثكم فى النار دائم.
- ١١٥ - (والعبث) الفعل لغير غرض صحيح.
- ١١٧ - ﴿حِسَابُهُمْ﴾ أى جزاؤه.

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٢١٨/١٨)، وجامع الأصول (٢/٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٤٣/١٨)، وزاد المسير (٥/٤٩١)، وتفسير القرطبى (١٢/١٥٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٣١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٢٣).

سورة النور

١ - ﴿وَفَرَضْنَا﴾ أى فرضنا فيها فروضاً، ومن خفف أراد: ألزمتناكم العمل بما فرض فيها^(١).

٣ - ﴿لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ النكاح هاهنا الجماع، والمعنى: لا يزنى الزانى إلا بزانية أو مشركة. ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ﴾ يعنى الزنا.

٤ - ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أى بالزنا^(٢).

٥ - ﴿تَابُوا﴾ عن القذف، ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أظهروا التوبة.

١٠ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ جوابه محذوف تقديره: لنال الكاذب منكم عذاب عظيم.

١١ - ﴿جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ يعنى الكذب. ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ خطاب لعائشة وصفوان، وقيل: لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعائشة، والمعنى أنكم تؤجرون فيه. و﴿كَبَرُ﴾ معظمه، والذي تولاه عبد الله بن أبى.

١٢ - ﴿يَأْنِفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ أى بإخوانهم وأمهاتهم، لأن المؤمنين كنفس واحدة.

١٣ - ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى فى حكمه.

١٥ - ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى يلقيه بعضكم إلى بعض، وقرأت عائشة (تلقونه) أى

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٣/٢)، ومعانى القرآن للقرطبي (٢/٢٤٤)، وتفسير الطبرى (١٨/٥١)، وزاد المسير (٦/٤)، وتفسير القرطبي (١٢/١٥٨).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٨/٢١٨)، وجامع الأصول (٢/٢٥٠)، وتفسير الطبرى (١٨/٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١١٣)، وزاد المسير (٦/١٧)، وتفسير القرطبي (١٢/١٩٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٦٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٥٤).

تسرعون بالكذب فيه^(١).

١٩ - ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أن يفشو القذف بها.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ يعنى الجلد، ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ عذاب النار.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ أى شر ما خضتم فيه.

٢٢ - ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ أى يحلف، وكان أبو بكر رضى الله عنه حلف لا ينفق

على مسطح، وكان ابن خالة أبى بكر، وكان مهاجراً فقيراً، لأن تكلم مع من تكلم، قال ابن قتيبة: ومعنى ﴿أَنْ يُؤْتُوا﴾ أن لا يؤتوا، فحذف (لا)، فلما نزلت أعاد النفقة^(٢).

٢٣ - ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفائف ﴿الْعَافِلَاتِ﴾ عن الفواحش.

﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا﴾ عذبوا بالجلد.

٢٤ - ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ أى: تقر.

٢٥ - ﴿دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ أى حسابهم العدل.

٢٦ - ﴿الْخَبِيثَاتِ﴾ أى الكلمات الخبيثات لا يتكلم بها إلا الخبيث من

الرجال والنساء، والكلمات الطيبات لا يتكلم بها إلا الطيبون من الرجال والنساء^(٣).

﴿أُولَئِكَ﴾ يعنى عائشة وصفوان.

٢٧ - ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ أى تستأذنوا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١٨/٧٨)، وزاد المسير (٦/٤٣٨)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٢)، وتفسير الطبرى (١٨/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١١٦)، وزاد المسير (٦/٢٤)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٧٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١٨/٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١١٧)، وزاد المسير (٦/٢٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٢١١).

٢٩ - ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ يعنى الخانات والرباطات والبيوت المبنية للسابلة ليثبوا إليها.

٣٠ - ﴿مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ (من) زائدة^(١).

٣١ - ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ وزينتهن على ضربين: خفية كالسوارين والقرطين والدُمْلُج والقلادة، وظاهرة: وهى المشار إليها بقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهى الثياب^(٢)، (والخُمُر) جمع خمار، وهو ما تغطى به المرأة رأسها.

﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ يعنى الخفية.

﴿أَوْ فِسَائِيَهُنَّ﴾ يعنى المسلمات^(٣).

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾ يعنى الإماء دون العبيد^(٤).

﴿أَوْ التَّحِيَّعِ﴾ الذين يتبعون القوم لإرفاقهم إياهم. قال قتادة: هو الأحمق الذى لا تشتهيه المرأة، ولا يغار عليه الرجل. وقيل: هو الذى لا يكثر بالنساء إما لكبر، أو لهرم، أو لصغر^(٥).

و ﴿الْإِرْيَةِ﴾ الحاجة إلى النساء.

﴿يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ أى لم يعرفوها.

﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بَازِجِلِهِنَّ﴾ أى بإحدى الرجلين على الأخرى ليضرب الخلخال الخلخال.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٢٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢١)، وزاد المسير (٦/ ٣٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٢)، وزاد المسير (٦/ ٣٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٣)، وزاد المسير

(٦/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٤).

٣٢ - ﴿الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾^(١).

٣٣ - ﴿وَلَيْسَتَفِيفٌ﴾ أى ليطلب العفة عن الزنا. ﴿الْكُتْبُ﴾ المكاتبه. ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ندب. (والخير) المال.

﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ خطاب للسادة، أمروا أن يعطوا مكاتبيهم، قال أحمد رحمه الله: هو ربع الكتابة، وهو واجب، وكذلك قال الشافعى، وقال: ليس بمقدر، وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجب الإيتاء^(٢).

(والفتيات) الإماء، و﴿الْبَغَاةُ﴾ الزنا، ﴿تَحَصَّنَا﴾ والتحصن التعفف، وإنما قال: ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن.

٣٤ - ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ شبهها من حالهم بحالكم.

٣٥ - ﴿تُورُ السَّمَوَاتِ﴾ أى هادى أهلها^(٣). ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾ أى مثل هداه فى قلب المؤمن.

(والمشكاة) الكوة التى لا تنفذ، وذكر الزجاج لأن النور فيه أشد^(٤).

(والدرى) المشبه بالدر، (والدرىء) بكسر الدال: الجارى، وبفتحها الملتصع^(٥).

﴿يُوقَدُ﴾ يعنى المصباح، ومن قرأ (توقد)^(٦) بالتاء مع ضم الدال أراد

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٨/١٨)، وزاد المسير (٣٥/٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٢٧/٣)، وزاد المسير (٣٧/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٢/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٨٨/٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠٥/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٨/٣)، وزاد المسير (٣٩/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٦/١٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٦٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٩/٣)، وزاد المسير (٤٠/٦).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٧/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٥٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٩/١٨)، وزاد المسير (٤١/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٥٥).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٨/٢)، =

الزجاجة فحذف، والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المصباح، وكذلك ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ أى من زيت شجرة، وهى الزيتون ﴿لَا شَرْقِيَّةَ﴾ أى هى فى الصحراء لا يوازيها شىء، فذلك أجود لزيتها.

﴿تُورُّ عَلَى نُورٍ﴾ أى المصباح نور والزجاجة نور.

٣٩ - ﴿كَرَّابٍ﴾ والسراب ما رأيت من الشمس كالماء نصف النهار «والآل»^(١): ما تراه أول النهار وآخره (والقيعة) والقاع واحد^(٢).

﴿وَوَجَدَ﴾ أى قدم على الله ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ أى جازاه بعمله.

٤٠ - (واللجى) العظيم اللجة^(٣). ﴿فَوَقَّاهُ﴾ أى من فوق الموج.

٤١ - ﴿صَفَّاتٍ﴾ أى باسطات أجنحتها فى الهواء. (والصلاة) لبنى آدم (والتسبيح) لغيرهم. والمعنى: قد علم الله ذلك.

٤٣ - ﴿يُتْرَجَى﴾ يسوق. (والركام) أى متراكما بعضه فوق بعض. ﴿الْوَدَقَ﴾ المطر. (والخلال) جمع خلل.

﴿فِيهَا مِنْ بَرٍّ﴾ المعنى ينزل من جبال فيها من برد برداً^(٤). ﴿سَنًا﴾ والسنا الضوء.

٤٥ - ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ يعنى النطفة.

٤٧ - ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ﴾ يعنى المنافقين.

٤٩ - ﴿مُدْعَيْنٍ﴾ مطيعين.

= وتفسير الطبرى (١٨/١٠٩)، وزاد المسير (٦/٤٢)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٦٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٥٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٣٢).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١١٤)، وزاد المسير (٦/٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٥٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٨/١١٥)، وزاد المسير (٦/٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٣٤)، وزاد المسير (٦/٥٠)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٨٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/٥٢).

٥٠ - ﴿مَرَضٌ﴾ كفر. ﴿أَمِرَ أَرْتَابُونَ﴾ شكوا، وهذا نزل في منافق كان بينه وبين يهودى خصومة، فدعاه اليهودى إلى رسول الله ﷺ فقال المنافق: لا بل إلى كعب بن الأشرف^(١). (والحيف) الميل.

٥١ - ﴿إِنَّمَا كَانَ﴾ أى إنما ينبغي أن يكون ﴿قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٥٣ - ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ يعنى المنافقين. ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ من أمواهم. وقيل: إلى الجهاد^(٣).

﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: أمثل من قسمكم: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ أى صحيحة^(٤).

٥٤ - ﴿مَا حُمِلَ﴾ من التبليغ. ﴿مَا حُمِلْتُمْ﴾ من الطاعة. وهذا منسوخ بآية السيف^(٥).

﴿تَطِيعُوهُ﴾ يعنى الرسول عليه السلام.

٥٨ - ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال القاضى أبو يعلى^(٦): الأظهر أن يراد به العبيد الصغار والإماء الصغار، لأن العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ فى تحریم النظر إلى مولاته^(٧). ومعنى ﴿مِنْكُمْ﴾ أى من الأحرار.

﴿طَوَافُونَ﴾ أى هم طوافون عليكم ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وهم المماليك. ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ وهم الأحرار.

(١) انظر: زاد المسير (٥٤/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٣/١٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٨/٢)، وزاد المسير (٥٥/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٥٦/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٦/١٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١٢٨/٣)، وزاد المسير (٥٦/٦).

(٥) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٣٦/١)، المصنفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٥٦/٦).

(٦) انظر: طبقات الحنابلة (١٩٣/٢).

(٧) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٤٠/٣)، وزاد المسير (٦١/٦)، وتفسير القرطبي (٣٠٢/١٢).

٥٩ - ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضِئُوا﴾ أى من الأحرار ﴿الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضِئُوا﴾ أى فى جميع الأوقات، ﴿كَمَا اسْتَضَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعنى الأحرار الكبار الذين أمروا بالاستئذان على كل حال.

٦٠ - ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ العُجُز، قعدن عن الحيض والولد، أو عن التماس النكاح لكبرهن، والمراد (بشبابهن) الجلباب والرداء، (والتبرج) إظهار المرأة محاسنها.

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ ولا يضعن تلك الثياب ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾.

٦١ - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩] تخرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنى والعرج والعمى، وقالوا: الأعمى لا ينظر الطعام الطيب، والمريض لا يستوفى الطعام، فنزلت الآية^(١)، والمعنى: لا حرج عليكم فى مؤاكلتهم ولا ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ وهى بيوتهم التى فيها عيالهم وأزواجهم، فيباح للرجل أن يأكل من بيته من مال عياله وزوجته، وكذلك بيوت المذكورين فى الآية، لأن العادة جارية ببذل هذا الطعام لهذا الأكل. وأما إن كان من وراء حرز لم يجوز أن يهتكه.

﴿أَوْ مِمَّا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِشُهُ﴾ وهو بيت الإنسان الذى يملكه. ﴿فَلْيَمْسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أى على من فيها.

٦٢ - ﴿عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ﴾ أى على أمر يجتمع عليه، نحو الجهاد والعيد والجمعة^(٢).

٦٣ - ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ أمروا أن يقولوا: يا رسول الله ﷺ، ولا يقولوا: يا محمد^(٣)، (والتسلل) الخروج فى خفية، (واللواذ) أن يستتر بشيء

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٨/١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١٤٢/٣)، وزاد المسير (٦٣/٦)، وتفسير القرطبي (٣١٢/١٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٦٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٢)، وتفسير الطبرى (١٨/١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/١٤٥)، وزاد المسير (٦/٦٧)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/١٤٦)، وزاد المسير (٦/٦٨)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢٢).

مخافة من يراه^(١).

وفى هاء ﴿أَمْرِهِ﴾^(٢) قولان: أحدهما أنها ترجع إلى الله عز وجل، والثانى إلى رسول الله ﷺ، و﴿عَنْ﴾ زائدة^(٣)، (والفتنة) البلاء.

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٩)، وتفسير الطبرى (١٨ / ١٣٥)، وزاد المسير

(٦ / ٦٩)، وتفسير القرطبي (١٢ / ٣٢٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٦ / ٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٦ / ٦٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢ / ١٦٠)، والبحر

المحيط لأبى حيان (٦ / ٤٧٧).

سورة الفرقان

- ١ - ﴿الْفُرْقَانُ﴾ القرآن.
 - ٢ - ﴿فَقَدَرُوا﴾ أى سواه وهياه.
 - ٤ - ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ﴾ أشاروا إلى قوم من أهل الكتاب^(١).
 - ٩ - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ أى كذبوا من غير حجة.
 - ١٠ - ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ أى فى الدنيا.
 - ١٣ - ﴿مُفَرِّقِينَ﴾ مع الشياطين. (والشبور) الهلكة^(٢).
 - ١٥ - ﴿أَذِلَّةٌ﴾ يعنى السعير.
 - ١٦ - ﴿مَسْئُولًا﴾ أى مطلوبًا، يطلبه المؤمنون من الله تعالى.
 - ١٧ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾^(٣) يعنى المشركين ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ يعنى عيسى وعزيراً والملائكة، وقال عكرمة^(٤): يعنى الأصنام^(٥).
 - ١٨ - و﴿قَالُوا﴾ يعنى المعبودين، ﴿أَنْ نَّتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أى نعبد من دونك.
 - ﴿سَأُؤْتِيهِمْ﴾ تركوا الإيمان بالقرآن. (والبور) الهلكى^(٦).
 - ١٩ - فىقال حيثئذ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ فما يستطيع المعبودون
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٤٩)، وزاد المسير (٦/٧٢)، وتفسير القرطبى (١٣/٣).
 - (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٧١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٠)، وتفسير الطبرى (١٨/١٤٠)، وزاد المسير (٦/٧٥).
 - (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٦٣)، والإقناع (٧١٤)، وزاد المسير (٦/٧٧).
 - (٤) انظر: الجرح والتعديل (٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٥/١٢).
 - (٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥١)، وزاد المسير (٦/٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/١٠).
 - (٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١١)، وزاد المسير (٦/٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/١١).

- ضرب العذاب عنكم. ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ﴾ بالشرك.
- ٢٠ - ﴿فَتَنَّا﴾ ابتلاء، فابتلينا الفقير بالغنَى، والوضيع بالشرِيف.
- ٢٢ - ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أى تقول لهم الملائكة: حراما محرما عليكم دخول الجنة^(١).
- ٢٣ - و ﴿هَبَاءٌ﴾ ما يتطاير فى الشمس (والمتثور) المتفرق.
- ٢٤ - ﴿مَقِيلًا﴾ وهو المقام وقت القائلة.
- ٢٥ - ﴿يَاغْنِمِ﴾ أى عن الغمام^(٢).
- ٢٧ - ﴿يَعْصُ الظَّالِمُ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، وكان يجالس الرسول ﷺ، فنهاه عقبة بن أبى معيط، وهو المراد بـ(فلان)^(٣).
- ٢٩ - (والذكر) القرآن.
- ٣٠ - ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ أى يقول فى القيامة.
- ٣٢ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ أى أنزلناه كذلك ﴿إِنشِئَتْ بِهِ فُؤَادًا﴾ (والترتيل) التمكث.
- ٣٣ - ﴿يَمْشِلُ﴾ أى يضربونه للاحتجاج عليك. ﴿يَالْحَقُّ﴾ لنرد به كيدهم، ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ أى بيانا.
- ٣٨ - و ﴿الرَّسِّ﴾ البثر لم تطو، وكانوا يعبدون شجرة، فبعث إليهم نبيا،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٤)، وزاد المسير (٨٢/٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرّاء (٢/٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٢)، وزاد المسير (٨٤/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٩٤).

(٣) انظر: جامع الأصول (٢/٢٨٤)، وتفسير الطبرى (٦/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٦)، وزاد المسير (٦/٨٥)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٣).

فحفروا له بئراً فألقوه فيها، فهلكوا^(١).

٣٩ - ﴿تَبَرَّأْنَا﴾ دمرنا.

٤٠ - و ﴿أَلْقَيْنَا﴾ قرية لوط. (والمطر) الرمي بالحجارة.

٤٣ - ﴿أَتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾ كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وعبد الآخر^(٢). ﴿وَكَيْلًا﴾ أى يحفظه من اتباع هواه.

٤٤ - ﴿أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأن البهائم تهتدى لمراعيها وتنقاد لأربابها، وهم على خلاف ذلك.

٤٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى فعله. و ﴿أَلْطَلَّ﴾ من وقت الفجر إلى طلوع الشمس، ﴿لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ أى ثابتاً لا يزول، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ لأنه لولاها ما عرف أنه شىء^(٣).

٤٦ - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خفياً.

٤٧ - ﴿لِبَاسًا﴾ ساتراً بظلمته، (والسبات) الراحة. ﴿نُشُورًا﴾ ينشر فيه لطلب الرزق.

٤٩ - (والأناسى) جمع إنسان^(٤).

٥٠ - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ﴾ يعنى المطر لهذا البلد مرة، ولهذا مرة، ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ أى ليتفكروا فى نعم الله عليهم.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ وهم الذين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٨٩)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٨)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٦٨)، وتفسير الطبرى (١٩/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٨)، وزاد المسير (٦/٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٦٩)، وتفسير الطبرى (١٩/١٤)، وزاد المسير (٦/٩٤)، وتفسير القرطبي (١٣/٥٦).

- ٥٢ - ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أى: بالقرآن.
- ٥٣ - ﴿مَرَجَ﴾ خلط، ﴿يلتقيان﴾ ولا يختلط العذب بالملح، (والأجاج) صفة للملح، (والبرزخ) الحاجز، وهو حاجز من القدرة^(١).
- ٥٤ - ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ يعنى النطفة.
- ﴿نسباً﴾ أى ذا نسب، وهو ما لا يحل نكاحه، (والصهر) ما يحل نكاحه.
- ٥٥ - ﴿عَلَىٰ رِيِّهِ ظَهِيْرًا﴾ أى معينا للشيطان على ربه، لأن عبادته الأصنام معاونة للشيطان.
- ٥٩ - ﴿فَسَتَلٰ بِهٖ﴾ أى عنه، يعنى عن الله، ﴿خَيْرًا﴾ وهو الخير. فالمعنى: سل عنى كذلك، قاله^(٢) مجاهد، وقال غيره: هم مسلمة أهل الكتاب.
- ٦٠ - ﴿وَمَا الرَّحْمٰنُ﴾ قالوا: لا نعرف الرحمن.
- ٦١ - ﴿يُرْوٰجًا﴾ مشروحة فى [الحجر: ١٦]. ﴿سِرْكًا﴾ يعنى الشمس.
- ٦٢ - ﴿خِلْفَةً﴾ أى كل واحد منهما يخلف الآخر^(٣). ﴿يَذْكُرُ﴾ يتعظ.
- ٦٣ - ﴿هَوْنًا﴾ أى رويداً، بالوقار. ﴿سَلَمًا﴾ أى سداداً.
- ٦٥ - ﴿غَرَامًا﴾ هلاكاً.
- ٦٧ - ﴿لَمْ يُسْرِفُوْا﴾ الإسراف: الإنفاق فى معصية الله، (والإقتار) منع حق الله. ﴿قَوَامًا﴾ عدلاً.
- ٦٨ - ﴿اٰثَامًا﴾ عقوبة، وأنشدوا:
- والعقوق له اثم^(٤)

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٦٠)، وزاد المسير (٩٥/٦)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٩٩/٦)، وتفسير القرطبي (٦٣/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٧١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٤)، وتفسير الطبرى (١٩/٢٠)، وزاد المسير (٩٩/٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٥)، وزاد المسير (٦/١٠٥)، وتفسير القرطبي =

وهذه منسوخة بقوله: ﴿وَيَقْفَرُوا مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] ^(١).

٧١ - ﴿فَإِنْهُمْ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ المعنى: من أراد حقيقة التوبة فينبغي أن يريد الله بها، ولا يخلطها بما يفسدها، كما تقول: من أراد التجارة فليتجر في البز ^(٢).

٧٢ - و﴿الزُّور﴾ الكذب، وقيل: الشرك. (واللغو) أذى المشركين لهم. ﴿كَرَامًا﴾ حلماء.

٧٤ - ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أى من يعمل بطاعتك فيقر أعيننا بهم. ﴿إِمَامًا﴾ أى أئمة ^(٣).

٧٥ - ﴿الْفُرْقَةَ﴾ غرف الجنة ^(٤).

٧٧ - ﴿مَا يَعْبَأُ كِبَرُ﴾ أى ما يصنع بعذابكم، ﴿تَوَلَّاءُكُمْ﴾ ما تدعونه من شريك وولد.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ يعنى العذاب ﴿لِزَامًا﴾ أى لازماً لكم.



= (١٣/٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٥١٥)، ومجاز القرآن (٢/٨١)، وتفسير الطبري (١٩/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/١٦٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٢٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وزاد المسير (٦/١٠٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/١٠٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٤)، ومعاني القرآن للأخفش (٤٢٣)، وتفسير الطبري (١٩/٣٤)، وزاد المسير (٦/١١١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/١٦٨)، وزاد المسير (٦/١١٢)، وتفسير القرطبي (١٣/٨٤).

سورة الشعراء

- ١ - ﴿طَسَّرَ﴾ حروف أقسم الله تعالى بها، قال القرطبي^(١): أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه^(٢).
- ٤ - ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا﴾ جعل الفعل للأعناق ثم جعل ﴿خَضِعِينَ﴾ للرجال لأن الأعناق إذا خضعت خضع أربابها^(٣).
- ٧ - (والزوج) النوع، (والكريم) الحسن.
- ١٣ - ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقدة التى به، ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ﴾ المعنى ليعيننى.
- ١٤ - ﴿ذَنْبٌ﴾ وهو القتل.
- ١٥ - ﴿كَلَّا﴾ زجر عن الإقامة على هذا الظن.
- ١٧ - ﴿أَنْ أَرْسِلَ﴾ أى بأن أرسل.
- ١٨ - ﴿سِينِ﴾ ثمانى عشرة، وقيل: ثلاثين سنة.
- ١٩ - ﴿فَعَلَّاتِكَ﴾ قتل النفس. ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ بنعمتى.
- ٢٠ - ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾ أى من الجاهلين بأمر الله، لأنه لم يأت عليه شىء.
- ٢١ - ﴿حُكْمًا﴾ نبوة.
- ٢٢ - ﴿وَتِلْكَ﴾ يعنى التربية.
- ﴿أَنْ عَبَدْتُ﴾ أى اتخذتهم عبيداً، والمعنى: أو تلك نعمة! أى ليست نعمة،

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦٧/٨)، وسير أعلام النبلاء (٦٥/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٧/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٠/٣)، وزاد المسير

(٦/١١٥)، وتفسير القرطبي (٨٩/١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٨٢/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٦/٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٩)، وزاد المسير

(٦/١١٦)، وتفسير القرطبي (٩٠/١٣).

لأنك اتخذت بنى إسرائيل عبيداً، فلو كنت لا تقتلهم ولا تستعبدهم لكفلنى أهلى^(١).

٤٤ - ﴿يَعِزُّوْهُ فِرْعَوْنُ﴾ أى بعظمته.

٤٩ - ﴿فَلَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ﴾ اللام للتوكيد.

٥٠ - ﴿لَا ضَيْرَ﴾ أى لا ضرر.

٥١ - ﴿أَنْ كُنَّا﴾ أى لأن كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بآيات موسى فى هذه الحال.

٥٢ - ﴿مُتَّبِعُوْنَ﴾ أى يتبعكم فرعون وقومه.

٥٤ - (شرذمة) أى طائفة، وإنما استقلهم بالإضافة إلى جنده.

٥٥ - ﴿لَعَّاطُوْنَ﴾ أى مغضبون.

٥٦ - ﴿حَازِرُوْنَ﴾ أى مستعدون، و ﴿حَازِرُوْنَ﴾ متيقظون، وقيل: هما لغتان بمعنى^(٢).

٥٨ - ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أى منزل حسن.

٥٩ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى الأمر كما وصفنا، ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أى جعلناها أملاكاً لـ ﴿بنى إسرائيل﴾، وما رجعوا إليها، لأن مساكنهم الشام، إنما ملكوها^(٣).

٦٠ - ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لحقوهم ﴿مُشْرِقِينَ﴾ حين شرفت الشمس.

٦١ - ﴿تَرَآءَ﴾ أى تقابلا.

٦٢ - ﴿سَيِّدِينَ﴾ يدلنى على طريق النجاة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٧٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٢٦)، وتفسير

الطبرى (١٩/ ٤٢)، وزاد المسير (٦/ ١٢٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٩٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥١)،

ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨٠)، وزاد المسير (٦/ ١٢٥)، وتفسير القرطبى

(١٣/ ١٠١)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/ ١٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٠٥).

- ٦٣ - ﴿فَأَنفَلَكْ﴾ فيه إضمار: فضرب^(١)، (والطود) الجبل.
- ٦٤ - ﴿وَأَزَلَّنا﴾ قربنا أصحاب فرعون من الغرق.
- ٦٧ - ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إنما آمن من أهل مصر آسية، وخرييل^(٢)، وفنة الماشطة، والتي دلت موسى على قبر يوسف واسمها مريم.
- ٧٧ - ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَّ﴾ أى أعداء ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ استثناء من غير الجنس^(٣).
- ٨٠ ، ٨١ - وإنما قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ لأنه أراد الثناء على الله تعالى، فلم يصفه إلا بالجميل، وإنما قال: ﴿يُمِيتُنِي﴾ لأن القوم لا ينكرون الموت، فقال ليستدل بهذه القدرة على البعث.
- ٨٣ - ﴿حُكَّامًا﴾ أى فهمًا وعلمًا، وما أخللنا به قد سبق.
- ٨٩ - ﴿يَقْلِبِ سَلِيمٍ﴾ أى من الشرك.
- ٩٠ - ﴿وَأَزَلَّيْتُ﴾ قربت.
- ٩٣ - ﴿يَصْرُوكُمْ﴾ يمنعونكم من العذاب.
- ٩٤ - ﴿فَكُكِّبُوا﴾ أى ألقوا على رؤوسهم، ﴿وَالْفَاوِنَ﴾ الشياطين^(٤).
- ٩٨ - ﴿تُسَوِّكُمُ﴾ أى نعدلكم بالله فى العبادة.
- ٩٩ - ﴿الْمَجْرُمُونَ﴾ أولهم، الذين اقتدوا بهم.
- ١٠١ - (والحميم) القريب.

(١) انظر: زاد المسير (١٢٦/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٠/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٧/٦)، وتفسير القرطبي (١٠٨/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨١/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٤٠/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٦٨/٢)، وزاد المسير (١٢٨/٦)، وتفسير القرطبي (١١٠/١٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وتفسير الطبرى (٥٥/١٩)، وزاد المسير (١٣١/٦)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٣).

١١٢ - فأجابهم نوح بأنه ليس يلزمنى علم أعمالهم.

١١٦ - (والمرجوم) المقتول.

١١٨ - ﴿فَافْتَحْ﴾ فاقض^(١).

١١٩ - و﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء.

١٢٨ ، ١٢٩ - (والريع) المكان المرتفع، وكانوا يبنون بروج الحمام، (والمصانع) للماء تحت الأرض^(٢).

١٣٠ - ﴿بَطَّشْتُ﴾ ضربتم، والمعنى: تضربون ضرب الجبارين فتقتلون.

١٣٧ - ﴿إِلَّا خُلِقَ الْآوَّلِينَ﴾ أى اختلاقهم وكذبهم^(٣).

١٤٨ - ﴿طَلَعُهَا﴾ ثمرها ﴿هَضِيمٌ﴾ بالغ^(٤).

١٤٩ - ﴿فَرِهَيْنِ﴾ أشرين، و(فارھين) حاذقين^(٥).

١٥٣ - ﴿مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ أى ممن له سحر، وهى الرثة، والمعنى: أنت بشر، وقيل: ممن قد سحر مرة بعد مرة^(٦).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وزاد المسير (١٣٤/٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وتفسير الطبرى (٥٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١٨١/٣)، وزاد المسير (١٣٦/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٣/١٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٥١/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢٨١/٢)، وتفسير الطبرى (٦٠/١٩)، وزاد المسير (١٣٧/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٣/٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٩)، وتفسير الطبرى (٦٢/١٩)، وزاد المسير (١٣٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٨).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٥١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٨/٢)، وزاد المسير (١٣٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٩/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥/٧).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٢/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٩/٢)، وغريب=

- ١٥٥ - ﴿شَرِبُوا﴾ حظ.
- ١٥٧ - ﴿نَدِيمِينَ﴾ ندموا حين رأوا العذاب.
- ١٦٦ - ﴿عَادُونَ﴾ معتدون.
- ١٦٨ - ﴿مِّنَ الْفَالِغِينَ﴾ المبغضين.
- ١٧٣ - ﴿مَطَرًا﴾ يعنى الحجارة.
- ١٧٧ - وإنما لم يقل فى ﴿شُعَيْبٍ﴾ «أخوهم»، لأنه لم يكن من (أصحاب الأيكة)، وإنما أرسل إليهم بعد مدين.
- ١٨١ - ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ أى الناقصين من الكيل.
- ١٨٤ - ﴿وَالْجِلَّةِ﴾ أى: وخلق الجبل (١).
- ١٨٧ - ﴿كَسَفًا﴾ قطعة من السماء (٢). فبعث الله إليهم حراً فهربوا إلى البرية، فبعث سحابة أظلتهم من الشمس، فلما تم اجتماعهم تحتها أرسل الله عليهم ناراً، فذلك (عذاب الظلة).
- ١٩٦ - ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ﴾ أى ذكر القرآن فى كتب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾.
- ١٩٧ - ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ أى: أو لم يكن علم علماء بنى إسرائيل أن النبى حق علامة موضحة.
- ١٩٨ - ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾ جمع أعجم، وهو الذى لا يفصح، والمعنى: لو قرأه عليهم الأعجمون لقالوا: لا نفقه هذا.

=القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وتفسير الطبرى (١٩/٦٣)، وزاد المسير (٦/١٣٩)،
وتفسير القرطبي (١٣/١٣٠).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٩٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وزاد المسير (٦/١٤٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٥١)،
تفسير الطبرى (١٧/٦٧)، وزاد المسير (٦/١٤٣)، وتفسير القرطبي (١٣/١٣٦)،
والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٣٨).

٢٠٠ - ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ مذكور فى [الحجر: ١٢].

٢١٨ - ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أى حيث تخلو.

٢١٩ - ﴿وَتَقَلِّبَكَ﴾ أى ويرى قلبك ﴿فِي السَّجْدَيْنِ﴾ فى المصلين فى جماعة.

٢٢٢ ، ٢٢٣ - (والأئيم) الفاجر، والمعنى ﴿يُلْقُونَ السَّعَ﴾ أى يلقون ما سمعوه إلى الكهنة.

٢٢٥ - ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ يأخذون فى كل فن، من لغو وكذب.

٢٢٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ استثناء لشعراء المسلمين الذين انتصروا من المشركين، بعدما بدأ المشركون بالهجاء^(١).

و﴿ظلموا﴾ أشركوا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٨٦)، وزاد المسير (٦/١٥١)، وتفسير القرطبى (١٣/١٥٢)، ولباب القول للسيوطى (١٦٤).

سورة النمل

- ١ - ﴿طَسَّ﴾ قال ابن عباس: هو قسم، من أسماء الله عز وجل^(١).
 - ٤ - ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ أى حببنا لهم قبيح فعلهم.
 - ٦ - ﴿لَلْقَى﴾ عليك فتلقاه.
 - ٧ - ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ اذكروا. (والشهاب) النار، (والقبس) ما قبست من النار، ﴿تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون.
 - ٨ - ﴿جَاءَهَا﴾ يعنى النار، وإنما كان نوراً فظنه ناراً، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ أى قدس ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ والمعنى: نُزّه مَكَلَّمك من النار، (ومن حول النار) من الملائكة^(٢).
 - ١٠ - (والجان) الحية المتوسطة المقدار^(٣). ﴿وَلَرَّ يَعْقِبُ﴾ لم يلتفت^(٤).
 - ١١ - ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ المعنى: فإنه يخاف.
 - ١٢ - ﴿فِي سَعٍ﴾ أى من سع.
 - ١٦ - ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ ورث نبوته وملكه. و ﴿يُوزَعُونَ﴾ يجبس أولهم على آخرهم^(٥).
 - ١٨ - (والحطم) الكسر. ﴿وَهُزَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أقامت عذر جنود سليمان،
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/٨١)، وزاد المسير (٦/١٥٣)، والدر المشور للسيوطى (١٠٢/٥).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٨٦)، وتفسير الطبرى (١٩/٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٨٩)، وزاد المسير (٦/١٥٥)، وتفسير القرطبي (١٣/١٥٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٥٦).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٨٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (١٩/٨٣)، وزاد المسير (٦/١٥٦).
- (٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٩٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (١٩/٨٤)، وزاد المسير (٦/١٥٦).
- (٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير الطبرى (١٩/٨٧)، وزاد المسير (٦/١٦٠)، وتفسير القرطبي (١٣/١٦٧).

أى: لو علموا مكانكم ما وطئوكم.

١٩ - ﴿أَوْزِعَنِي﴾ ألهمنى^(١).

٢٠ - ﴿أَمْ كَانَ﴾ أى بل كان.

٢١ - ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ وهو نتف ريشه^(٢). (والسلطان) الحجة.

٢٢ - و ﴿سَيِّئًا﴾ أرض باليمن^(٣).

٢٥ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا^(٤).

و ﴿الْحَبَّ﴾ المستر.

٢٨ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أى استتر عنهم من حيث لا يرونك، فانظر ماذا

يردون من الجواب.

٢٩ - وإنما قالت: ﴿كَرِيمٌ﴾ لأنه كان مختومًا، ويقال لأنها رأت فيه ﴿يَسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٥).

٣٢ - ﴿أَفْتُونِي﴾ نبئوني ما أفعل. ﴿تَشْهَدُونَ﴾ تحضرون.

٣٣ - فأشاروا إلى الحرب بقولهم: ﴿نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ﴾.

٣٦ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ يعنى رسوها ومعه المال، وكانت قد بعثت ثلاث لبنات

من ذهب، فى كل لبنة مائة رطل، واختبرته بوصائف ووصفاء غيرت زيهم

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وزاد المسير (١٦٢/٦)، وتفسير القرطبي (١٧٦/١٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٣/٣)، وزاد المسير (١٦٤/٦)، وتفسير القرطبي (١٨٠/١٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٥٥/٢)، والحجة (٥٢٥)، وتفسير القرطبي (١٨١/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦٦/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤٢٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٤٧/٢)، وتفسير الطبري (٩٣/١٩).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٩٥/١٩)، وزاد المسير (١٦٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٩١/١٣).

ليميز بين الذكر والأنثى ففعل^(١).

٣٩ - ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ وكان يجلس للقضاء إلى نصف النهار. ﴿أَمِينَ﴾ على ما فيه من در وجوهر.

٤٠ - فقال سليمان: «أريد أسرع من هذا»: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ وهو آصف بن برخيا: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أى قبل أن يأتبك أقصى من تنظر إليه^(٢).

فدعا الله، فحملت الملائكة السير تحت الأرض يحدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض بالسير بين يدي سليمان.

٤١ - ٤٢ - ﴿تَكْرُؤًا﴾ أى غيروا، فلما غير شبهته به فقالت: ﴿كَانَتْهُ هُوَ﴾ فقليل: «فإنه عرشك»، فقالت: «قد عرفت هذه الآية».

﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ بصحة نبوة سليمان، ﴿مِنْ قَبْلِهَا﴾ أى الآيات المتقدمة، من الهدى، وتميز الغلمان من الجوارى^(٣). ﴿مُسْلِمِينَ﴾ منقادين لأمر.

٤٣ - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ﴾ المعنى: هى عاقلة، إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر، وكانت عادة آبائها^(٤).

٤٤ - فأمر سليمان ببناء صرح، وهو قصر على الماء وتحت سمك فى الماء، فظنته ماء، فاختبرها بذلك كما اختبرته بالوصائف^(٥). ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادة غيرك.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٧/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٩٨)، وزاد المسير (٦/١٧٠)، وتفسير القرطبى (١٣/١٩٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٠١)، وزاد المسير (٦/١٧٥)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٠٤)، والدر الثور للسيوطى (٥/١٠٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٥)، وزاد المسير (٦/١٧٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٩٥)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠٥)، وزاد المسير (٦/١٧٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٦)، وزاد المسير (٦/١٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٠٩).

٤٥ - ﴿فَرِيقَانِ﴾ أى مؤمن وكافر.

٤٦ - (والسينة) العذاب، (والحسنة) الرحمة. ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ﴾ من الشرك.

٤٧ - ﴿أَطْرَافًا﴾ أى تطيرنا، وذلك لأنهم أصابتهم مجاعة، ﴿قَالَ طَبِئْتُكُمْ﴾ وقد ذكرناه فى [الأعراف: ١٣١]. ﴿تُقْتَنُونَ﴾ تختبرون.

٤٩ - ﴿لَبِئْسَ نَاقُ﴾ لنقتلنه ليلا. ﴿لَوْلِيَّهِ﴾ أى لولى دمه. ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ أى ما حضرنا ﴿مَهْلِكِ أَهْلِهِ﴾^(١) فيه وجهان: أحدهما: إهلاك أهله، والثانى: موضع هلاكه، ومن فتح الميم واللام أراد «هلاك»، ومن فتح الميم وكسر اللام فالمعنى: ما حضرنا موضع هلاكهم، وهذا كان (مكرهم)، فدخلوا غارا ينتظرون مجىء «صالح»، فبعث الله عليهم صخرة، فسدت الغار فهلكوا^(٢).

٥٤ - ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أى تعلمون أنها فاحشة.

٦٠ - (والحدائق) البساتين. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ فى أول [الأنعام: ١].

٦١ - ﴿حَاجِزًا﴾ أى مانعا من قدرته.

٦٢ - ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ أى يهلك قرنا وينشئ آخرين. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) تتعظون.

٦٣ - و ﴿ظُلُمَتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ فى [الأنعام: ٦٣].

٦٥ - ﴿آيَاتٍ﴾ بمعنى متى.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٦٢)، وحجة القراءات (٥٣١)، وتفسير الطبرى (١٩/ ١٠٨)، وزاد المسير (٦/ ١٨٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٠٧)، وزاد المسير (٦/ ١٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢١٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٦٤)، والحجة (٥٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٩٠).

٦٦ - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عَلِيمُهُمْ﴾ (بل) بمعنى أم. والمعنى: لم يدرك^(١)، والمعنى أنهم لا يقفون في الدنيا على حقيقة العلم بالآخرة، وقرأ نافع ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ على معنى تدارك، أى تتابع وتلاحق، والمعنى: تكامل علمهم في الآخرة إذا بعثوا، وقال ابن قتيبة: تدارك ظنهم وحديثهم في الحكم على الآخرة، فسارة يقولون: تكون، وتارة يقولون: لا تكون.

٦٦ - ﴿مَنْهَا عَمُونَ﴾ أى عنها.

٧٢ - واللام فى ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ زائدة، والمعنى ردفكم^(٢)، وفى الذى تبعهم عما استعجلوه قولان: أحدهما: يوم بدر، والثانى عذاب القبر^(٣).

٧٥ - ﴿فِي كِتَابٍ﴾ يعنى اللوح.

٨٢ - ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ أى وجب العذاب.

﴿دَابَّةٌ﴾ والدابة: هى الخارجة فى آخر الزمان، تخرج من مكة. وقال ابن مسعود: من الصفا، ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ أى يبطلان الأديان سوى دين الإسلام^(٤). وقرأ ابن أبى عتبة (تكلّمهم)^(٥) بسكون الكاف وكسر اللام: أى تجرحهم.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٦٤/٢)، والحجة (٥٣٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٦)، وزاد المسير (١٨٨/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٩٢/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٩٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٣١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٥٤)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٧٥)، وتفسير القرطبي (١٣/١٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٢٠٩)، وزاد المسير (١٨٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٠/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٠)، وزاد المسير (٦/١٩٠)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٧٤)، والدر المنثور للسيوطي (٥/١١٥)، وجامع الأصول (٢/٢٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠٠)، وتفسير الطبري (٢٠/١١)، وزاد المسير (٦/١٩٣)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٧).

وقال ابن عباس: تكلم المؤمن وتكلم الكافر^(١).

٨٤ - ﴿وَلَمْ يُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أى لم تعرفوها حق معرفتها.

٨٧ - ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهذه النفخة الأولى ﴿فَفَزِعَ﴾ المراد أنهم ماتوا، وفى الذين استثنوا ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم الشهداء. والثانى: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يموتون بعد ذلك. والثالث: أنهم الذين فى الجنة من الحور وغيرهن^(٢)، ﴿دَخِرِينَ﴾ صاغرين.

٨٨ - إذا نفخ فى الصور، جمعت الجبال فتناثرت فيحسبها الناظر جامدة لكثرتها^(٣).

٩٣ - ﴿سَيَرِيكُمُ آيَاتُهُ﴾ فى الآخرة ﴿فَنَعْرِفُونَهَا﴾ على ما قال فى الدنيا.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٦/١٩٣)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٢)، وزاد المسير

(٦/١٩٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٧٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٣)، وزاد المسير

(٦/١٩٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٤٢).

سورة القصص

- ٤ - ﴿شَيْعًا﴾ أى فرقا، ﴿يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ﴾ وهم بنو إسرائيل.
- ٦ - ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ لأنهم أخبروا أن هلاكهم على يد إسرائيلى.
- ٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ ألهمنا.
- ٨ - ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ هذه اللام العاقبة، فصار عدواً فى دينهم، ﴿وَحَزَنًا﴾ لما صنعه بهم.
- ٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلاكهم على يده.
- ١٠ - ﴿فَرِغًا﴾ أى من غير ذكر موسى^(١).
- ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾ وذلك حين حملت لرضاعه، كادت تقول: هو ابنى ﴿لَوْلَا أَنْ رَّبَّطْنَا﴾ أى شددنا قلبها، وقويناه بالصبر ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى المصدقين بوعد الله.
- ١١ - ﴿قُصِيصٍ﴾ أى اتبعى أثره. ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ أى عن بعد منها عنه.
- ١٢ - ﴿وَحَرَمْنَا﴾ أى منعناه^(٢).
- ولما قالت: ﴿وَهُمْ لَكُمُ تَصِخْرَاتٌ﴾ قيل لها: لعلك تعرفين أهله؟ فقالت: إنما قلت: وهم للملك ناصحون^(٣).
- ١٤ - (والأشد) مذكور فى [يوسف: ٢٢]. قال مجاهد: ﴿وَأَسْتَوَى﴾ بلغ أربعين سنة.
- ١٥ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ يعنى مصر ﴿عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ﴾ وهو نصف

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٩٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٩)، وتفسير الطبري (٢٣/٢٠)، وزاد المسير (٢٠٤/٦)، وتفسير القرطبي (٢٥٥/١٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٠٦/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٠٦/٦)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/١٣).

النهار^(١).

﴿مِنْ شَيْعِيهِ﴾ أى من بنى إسرائيل، ﴿مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أى من القبط. ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَتْلَهُ﴾.

١٧ - ﴿يَمَّا أَتَعَمَّتْ﴾ بالمغفرة. ﴿ظَهِيرًا﴾ عونًا، وهذا يدل على أن الإسرائيلى الذى نصره كان كافرًا.

١٨ - ﴿يَرْقُبْ﴾ ينتظر سوءًا. ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ أى يستغيث به على قبطى آخر، قال له أى الإسرائيلى: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ قد قتلت بالأمس رجلاً لأجلك، وتدعونى إلى آخر.

١٩ ، ٢٠ - ثم أراد أن يبطش بالقبطى، فظن الإسرائيلى لموضع غضب موسى أنه يريد به فقال: ﴿يَمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي ...﴾ فعلموا حينئذ من قاتل الأول، فطلب موسى ليقتل، فأتاه مؤمن آل فرعون ﴿مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ فقال: ﴿إِنَّكَ أَلَمَلٌ﴾ يعنى الأشرف ﴿يَأْتِمُرُونَ﴾ يشاورون^(٢).

٢١ ، ٢٢ - ﴿فَخَرَجَ﴾ لا يعلم الطريق، فلذلك قال: ﴿عَسَىٰ رَيْتَ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾.

٢٣ - فورد (مدين) جائعًا، فرأى ابنتى شعيب، واسم الكبرى صبورًا، واسم الصغرى عبرا^(٣)، ﴿تَذُودَانِ﴾ تكفان غنمهما، وإنما قالت ﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لإقامة العذر.

٢٤ - ﴿لَمَّا أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ﴾ أى: إلى ما، وأراد (بالخير) الطعام.

٢٥ - ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ أى أخبره بأمره من حين ولد إلى حين جاءه. وإنما قال: ﴿نَجُوتَ﴾ لأن فرعون لم يكن له سلطان بتلك الأرض.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢١)، وزاد المسير (٦/٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٥٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢٣)، وزاد المسير (٦/٢١٠)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٦٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٢١٢).

٢٦ - ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ وهى الكبرى، وإنما قالت ﴿الْقَوَى﴾ لرفعه صخرة عظيمة عن البئر وحده، وإنما قالت ﴿الْأَمِينُ﴾ لأنه أمرها أن تمشى خلفه لئلا يراها^(١).

٢٧ - ﴿تَأْجُرْنِي﴾ تكون أجيراً لى. ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فى حسن الصحبة والوفاء.

٢٩ - ففضى موسى الأجل التام، وهل تزوج الكبرى أم الصغرى: فيه قولان. (والجذوة)^(٢) قطعة حطب فيها نار.

٣٠ - ﴿مِنْ شَطِئِ الْوَادِ﴾ جانبه ﴿الْأَيْمَنِ﴾ وهو الذى عن يمين موسى. ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ أى من ناحيتها، وكانت شجرة العناب، وقيل: عوسجة^(٣).

٣٢ - ﴿وَأَصْنَمَ إِلَٰهَكَ﴾ أى عضدك ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾^(٤) أى من الفرق قال مجاهد: كل من فزع فضم جناحه إليه ذهب عنه الفزع^(٥).

﴿فَلَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال الزجاج: التشديد تثنية ذلك، والتخفيف تثنية ذاك^(٦)، يعنى العصا واليد حجتان، أرسلت بهاتين إلى فرعون.

٣٤ - (والردء) العون.

٣٥ - قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرْنَ﴾ أى تغلبونهم بآياتنا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٠/٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢٦)، وزاد المسير (٦/٢١٦)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٧٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والإقناع (٢/٧٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٢١٨)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٨٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٧٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٧٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/٢٢٠).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٨١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٣٠٦)، وزاد المسير (٦/٢٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٨).

٣٨ - ﴿فَأَوْفِدَ لِي﴾ أى اصنع الآجر^(١). (والصرح) القصر العالى.
﴿أَطْلِعْ﴾ أى أشرف على إله موسى، وإنى لأظن موسى كاذباً فى ادعائه إليها
غبرى.

٤٢ - ﴿وَيَوْمَ آفِئْتَمَةٍ﴾ أى لعنة أخرى، ﴿مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أى
المبعدين الملعونين.

٤٤ - ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أى بجانب الجبل الغربى ﴿إِذْ قَضَيْنَا﴾ أى
أحكمنا الأمر مع موسى بإرساله إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ
الشَّاهِدِينَ﴾ لذلك الأمر، والمعنى: لو لم نوح إليك ما علمت، فهذا دليل على
نبوته.

٤٥ - ﴿أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ أى بعد موسى، فنسوا عهد الله. ﴿وَمَا كُنْتَ
تَأْوِيًا﴾ أى مقيماً بمدین فتعلم خبر موسى وشعيب. ﴿تَتَلَوَّا﴾ على أهل مكة
ذلك، والمعنى: نحن أخبرناك^(٢).

٤٦ - ﴿وَلَكِن رَّحِمَةً﴾ أى أوحينا إليك ذلك رحمة^(٣).

٤٧ - ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ﴾ جواب (لولا) محذوف، تقديره: لولا
أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم، لعاجلناهم بالعقاب.

٤٨ - ﴿جَاءَهُمْ﴾ يعنى أهل مكة ﴿الْحَقُّ﴾ وهو محمد عليه السلام
والقرآن، وطلبوا مثل اليد والعصا.

﴿سَاحِرَانِ﴾ يعنون موسى ومحمداً ﷺ، ومن قرأ ﴿سِحْرَانِ﴾ عنى

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٢٢٣/٦)، وتفسير القرطبى (٢٨٨/١٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٠٧/٢)، وزاد المسير (٢٢٦/٦)، وتفسير القرطبى (٢٩٢/١٣).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١٦٣/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٧٨/٢)، والبحر المحيى لأبى حيان (١٢٣/٧).

التوراة والقرآن^(١).

- ٥١ - ﴿وَصَلَّانَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أى أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا^(٢).
- ٥٢ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعنى مؤمنهم ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعنون القرآن، والمعنى آمننا بكونه، لأنه ذكره فى كتبنا.
- ٥٤ - ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ لصبرهم على الإيمان بكتابهم الأول، وبمحمد ﷺ.
- ٥٥ - و ﴿الْفَقْ﴾ الأذى والسب. ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أى بيننا المتاركة، وهذا منسوخ بأية السيف^(٣).
- ٥٧ - ﴿نُخْطَفُ﴾ أى تأخذنا العرب لقتلنا من أرض مكة، لمخالفتنا إياهم.
- ﴿ءَامِنًا﴾ أى ذا أمن. والمعنى: أنتم فى الحرم آمنون مع الشرك، فكيف تخافون مع الإيمان.
- ٥٨ - ﴿بَطَرْتِ مَعِيشَتَهَا﴾ أى بطرت فى معيشتها^(٤) والبطر: الطغيان فى النعمة. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لا يسكنها إلا المسافرون ومار الطريق ساعة أو يوما.
- ٥٩ - ﴿فِي أُتْهَا﴾ أى فى أعظمها، والمراد: مكة. (والرسول) محمد ﷺ.
-
- (١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٧٤/٢)، وتفسير الطبرى (٥٣/٢٠)، وزاد المسير (٢٢٧/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٤/٧).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٢٢٨/٦).
- (٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٤)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٢٨)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٢٣٠/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠١).
- (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠٨/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٦٣/٢)، وزاد المسير (٣٣٣/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٧٩/٢)، وتفسير القرطبي (٣٠١/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٦/٧).

- ٦١ - ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ فى عذاب الله تعالى، والآية فى المؤمن والكافر^(١).
- ٦٢ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ أى ينادى الله المشركين، ﴿إِنَّ شُرَكَاءِي﴾ فى زعمكم.
- ٦٣ - ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وهم رؤساء الضلالة: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ يعنى الأتباع. ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾.
- ٦٤ - ﴿وَقِيلَ﴾ للكفار ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ أى استعينوا بأهلكم لتخلصكم من العذاب. ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ جوابه محذوف تقديره: ما اتبعوهم.
- ٦٦ - ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أى عموا عن الحجج، فلا يسأل بعضهم بعضاً عن حجة^(٢).
- ٦٧ - (وعسى) من الله واجب.
- ٦٨ - ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ﴾ (ما) للنفى. والمعنى: ليس لهم أن يختاروا على الله. وفى (الخيرة) ثلاث لغات: فتح الخاء وكسرها مع سكون الياء، وكسر الخاء مع فتح الياء^(٣).
- ٧٠ - ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ وهو الفصل بين الخلق.
- ٧٣ - ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أى فى الليل. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالمعاش.
- ٧٥ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو الرسول، يشهد على الأمة بالتبليغ. ﴿بَرَهَانَكُمْ﴾ أى حجتكم على ما كنتم تعبدون.
- ٧٦ - ﴿مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ أى من عشيرته، وكان ابن عمه^(٤) ﴿فَبَعَثَ﴾ بالكفر.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٦٢)، وزاد المسير (٦/٢٣٤)، وتفسير القرطبى (١٣/٣٠٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٣٤)، وزاد المسير (٦/٢٣٦)، وتفسير القرطبى (١٣/٣٠٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٦٤)، وزاد المسير (٦/٢٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٦٧)، وزاد المسير (٦/٢٣٩)، وتفسير القرطبى (١٣/٣١٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٣٦).

﴿لَنْتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ أى تثقلهم وتميلهم^(١)، وفى (العصبة) هاهنا ثلاثة أقوال: أحدها: ما بين الثلاثة إلى العشرة. والثانى: أربعون. والثالث: خمسة عشر^(٢). ﴿إِذْ قَالَ لِمُ قَوْمُهُ﴾ أى المؤمنون منهم: ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ أى لا تبطر.

٧٧ - ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أى تعمل فيها للأخرة.

٧٨ - ﴿أَوْيَتُّكُمْ﴾ يعنى المال ﴿عَلَىٰ عِلْرٍ﴾ أى على علم الله فى خيراً. ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ المعنى: يعذبون من غير سؤال.

٨٠ - ﴿وَلَا يُلْقِنَهَا﴾ أى يوفق لهذه الكلمة، وهى ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾.

٨١ - وإنما خسف بداره، لأنه لما هلك قال قوم: إنما أهلكه موسى ليأخذ ماله^(٣).

٨٢ - قوله تعالى: ﴿وَيْكَ﴾^(٤)، قال الفراء: ﴿وَيْكَاتٍ﴾ فى كلام العرب كقول الرجل: أما ترى^(٥).

٨٣ - ﴿عُلُوًّا﴾ أى بغياً.

٨٥ - ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أى فرض العمل به، ﴿لِرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ وهو يوم القيامة.

٨٦ - ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ أى إلا أن ربك رحيم.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣١٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٣٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣١٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٤٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣١٧).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٧٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ١٥١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٦)، وزاد المسير (٦/ ٢٤٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٨٠)، والمسائل السفريّة (٧٣).

سورة العنكبوت

- ١ ، ٢ - ﴿ اَلَمْ يَكُنْ اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يَتْرَكُوْا ﴾ أى: أظنوا أن يقنع منهم بقولهم آمنا من غير امتحان يبين إيمانهم.
- ٣ - ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ ﴾ أى ليرين.
- ٤ - ﴿ اَلَسَّيِّئَاتِ الشُّرْكَ ﴾ يَسْقُوْنَا يفوتونا.
- ٥ - ﴿ يَرْجُوا لِقَاءَ اَللّٰهِ ﴾ فى [يونس: ٧]. ﴿ فَاِنَّ اَجَلَ اَللّٰهِ ﴾ يعنى الأجل المضروب للبعث.
- ٦ - ﴿ يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ أى ثوابه إليه يرجع.
- ٧ - ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ ﴾ أى بأحسن.
- ١٠ - ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ ﴾ أى نصيبهم فى الدنيا ﴿ كَذَابِ اَللّٰهِ ﴾ فى الآخرة، ﴿ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ رَبِّكَ ﴾ أى دولة للمؤمنين ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾ يعنى المنافقين ﴿ مَعَكُمْ ﴾ أى على دينكم.
- ١٢ - ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ لفظه أمر وتأويله شرط وجزاء، تقديره: إن اتبعتم سبيلنا حملنا ﴿ خَطِيئَتِهِمْ ﴾ أثقالكم^(١).
- ١٣ - ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ اَثْقَالَهُمْ ﴾ أى أوزار نفوسهم، وأثقال الذين أضلوهم. ﴿ وَلَيُسْأَلُنَّ ﴾ توبيخاً وتقريعاً. و ﴿ الطوفان ﴾ الغرق.
- ١٥ - ﴿ وَجَعَلْنَاهَا ﴾ يعنى السفينة.
- ١٧ - ﴿ وَتَخْلُقُونَ كَذْبًا ﴾ أى تحتلقون كذباً.
- ١٩ - ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ أى وهو ثم يعيده.

(١) انظر: معانى القرآن للفرأ (٢/ ٣٢٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٤٤).

٢٢ - ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ولو كنتم فى السماء^(١).

٢٥ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم: إنما اتخذتم مودة بينكم^(٢)، المعنى: إنما اتخذتموها لتوادوا بها فى الدنيا، فتجتمعون عندها وتلاقون.

﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ أى يتبرأ القادة من الأتباع.

٢٦ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ أى إلى رضاه، فهاجر من سواد العراق إلى الشام، فلم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا من صلبه^(٣).

٢٧ - ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ﴾ وهو الثناء الحسن.

٢٩ - ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾ وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة. (والنادى) المجلس. و﴿الْمُنْكَرُ﴾ إتيان الرجال فى مجالسهم^(٤).

٣٠ - ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ أى بتصديق قولى.

٣٤ - ﴿رِجْزًا﴾ وهو الحصب والخسف.

٣٥ - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا﴾ أى من الفعلة التى فعلت بهم ﴿ءَايَةً﴾ وهو الماء الأسود الذى على وجه الأرض^(٥).

٣٦ - ﴿وَأَرْجُوا أَلْيَوْمَ﴾ أى اخشوه.

٣٨ - ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ أى: ظهر لكم يا أهل مكة ﴿مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ﴾ بالحجاز واليمن آية فى هلاكهم ﴿وَكَاْنُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أى ذوى بصائر.

(١) انظر: زاد المسير (٢٦٦/٦)، وتفسير القرطبى (٣٣٧/١٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩١/٢٠)، وزاد المسير (٢٦٧/٦)، والمسائل السفريّة (٦٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٤٧/٣)، وزاد المسير (٢٦٨/٦)، وتفسير القرطبى

(٣٤٠/١٣)، وتفسير ابن كثير (٤١١/٣).

(٤) انظر: جامع الأصول (٢٩٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٤٧/٣)، وزاد المسير

(٢٦٩/٦)، وتفسير القرطبى (٣٤٢/١٣)، والبحر المحيى لأبى حيان (١٥٠/٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٧٠/٦)، وتفسير القرطبى (٣٤٣/١٣).

- ٣٩ - ﴿وَمَا كَانُوا سَاقِيْنَ﴾ أى ما كانوا يفوتون الله.
- ٤١ - ﴿أُولَئِكَ﴾ يعنى الأصنام.
- ٤٥ - ﴿تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ لما يتلى فيها، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ لكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أكبر من ذكركم له^(١).
- ٤٦ - ﴿إِلَّا يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهى الكف عنهم إذا بذلوا الجزية. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالمحاربة والامتناع من الجزية، فجادلوا هؤلاء بالسيف. وقال أبو هريرة رضى الله عنه: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم»^(٢).
- ٤٧ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى وكما أنزلنا عليهم الكتاب ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾. ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾ يعنى من أسلم من أهل مكة.
- ٤٨ - ﴿مِنْ كُتُبٍ﴾ (من) زائدة والمعنى: ما كنت قارئاً ولا كاتباً.
- ٥٠ - ﴿ءَايَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أى كآيات الأنبياء.
- ٥٢ - ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً﴾ أى يشهد بأنى رسوله، ويشهد عليكم بالتكذيب، وشهادة الله بإتيان المعجزة. ﴿يَا بَاطِلُ﴾ والباطل: عبادة الشيطان.
- ٥٣ - ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ القيامة.
- ٥٤ - ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ جامعة لهم.
- ٥٦ - ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ الخطاب لمؤمنى مكة. قيل لهم: المدينة واسعة، فلا تجاوروا الظلمة.

(١) انظر: جامع الأصول (٢/٢٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣١٧)، وتفسير الطبرى (٢٠/٩٩)، وزاد المسير (٦/٢٧٤)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٤٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٤٩)، وزاد المسير (٦/٢٧٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٥١)، وتفسير ابن كثير (٣/٤١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٤٧).

- ٥٨ - ﴿لَبِئَتْهُمْ﴾ أى لنزلهم.
- ٦٠ - ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ أى لا تدخره^(١).
- ٦٣ - ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أى على إقرارهم، لأن إقرارهم أوجب عليهم التوحيد.
- ٦٤ - ﴿لَهُمُ الْحَيَوانُ﴾ أى الحياة^(٢).
- ٦٥ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ أى أفرده بالدعاء دون أصنامهم.
- ٦٦ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ هذا لفظ أمر ومعناه التهديد، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، والمعنى ليجحدوا نعمة الله فى إنجائه إياهم^(٣).
- ٦٧ - ﴿وَيُخْطَفُ النَّاسُ﴾ أى أن العرب يسبى بعضهم بعضاً، وأهل مكة آمنون. (والباطل) الأصنام، (ونعمة الله) محمد والإسلام، وقيل: هى أن آمنهم وأطعمهم.
- ٦٩ - ﴿جَاهِدُوا فِينَا﴾ أى لأجلنا. ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ لنزيدنهم هداية. ﴿لَعَلَّ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصر والعون.



(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١١٧/٢)، تفسير الطبرى (٨/٢١)، وزاد المسير (٢٨٢/٦)، وتفسير القرطبي (٣٥٩/١٣)، وتفسير ابن كثير (٤٢٠/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٨/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١١٧/٢)، وتفسير الطبرى (٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٥٣/٣)، وزاد المسير (٢٨٣/٦)، وتفسير القرطبي (٣٦٢/١٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٨٥/٦)، وتفسير القرطبي (٣٦٣/١٣).

سورة الروم

١ - كان بين فارس والروم حروب، وكان فارس تعبد الأصنام وتجدد البعث، والروم نصارى لهم كتاب ونبي، فكان المسلمون يفرحون إذا نُصر أهل الكتاب على أهل الأوثان، فنصرت فارس مرة، فشق على المسلمين، وقال المشركون: لئن قاتلتمونا لننصرن كما نُصر إخواننا على إخوانكم، فنزلت الآية^(١).

٢ - ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ أى أقرب أرض الروم إلى فارس، وهى طرق الشام، (والبضع) ما بين الثلاث إلى التسع، فنُصرت الروم بعد سبع سنين، ففرح المؤمنون بذلك.

٦ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ أى وعد بنصر الروم^(٢).

٧ - ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهى المعاش.

٨ - ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ المعنى فيعلموا. ﴿يَالْحَقُّ﴾ أى للحق، ﴿وَأَجَلٍ﴾ وهو وقت الجزاء.

٩ - ﴿يَسِيرُوا﴾ أى يسافروا. ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾ قلبوها للزراعة^(٣). ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أهل مكة.

١٠ - ﴿أَسْتَوُوا﴾ الخلة ﴿السَّوَاءِ﴾ وهى العذاب ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ أى لأن

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٢٨/١٨)، وجامع الأصول (٢٩٨/٢)، وتفسير الطبرى (١١/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٥٥/٣)، وزاد المسير (٢٨٥/٦)، وتفسير القرطبى (١/١٤)، وتفسير ابن كثير (٤٢٢/٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٥٠/٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٨).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٧٧/٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٨٤)، وزاد المسير (٢٨٩/٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وزاد المسير (٢٩٠/٦)، وتفسير القرطبى (٩/١٤).

١٣ - ﴿مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾ يعنى الأوثان ﴿شَفَعْتُمْ﴾ فى القيامة. ﴿كَافِرِينَ﴾ يتبرأ بعضهم من بعض.

١٤ - ﴿يَنْفَرُونَ﴾ إلى الجنة والنار.

١٥ - ﴿يُحْبَرُونَ﴾ ينعمون^(٢).

١٧ - ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ﴾ أى فصلوا لله.

١٨ - ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ يعنى الظهر.

٢١ - ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى خلق حواء من آدم، ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ أى لتأواوا.

٢٣ - ﴿مَنَاكُمْ﴾ أى نومكم.

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ أى فيما تظنون. ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أى الصفة العليا، وهى أنه لا إله غيره^(٣).

٢٨ - ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أى من عبيدكم ﴿مِنْ شُرَكَاءَ﴾ المعنى: هل يشارككم عبيدكم فى أموالكم حتى يساووكم فى التصرف، فتخافونهم أن ينفردوا بأمر، ويتصرفوا لكم فى مال كما تخافون الشركاء كالأحرار والأقارب، والمعنى: إذا لم ترضوا لأنفسكم بهذا، فلم عدلتم بى من خلقى من هو ملك لى^(٤).

٣٠ - ﴿فَاقْمْ وَّجْهَكَ﴾ أى أخلص دينك، ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً إلى الدين،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٢٢)، وزاد المسير (٦/٢٩١)، وتفسير القرطبي (١٠/١٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٢٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وتفسير الطبري (٢١/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٥٩)، وزاد المسير (٦/٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢١/٢٥)، وزاد المسير (٦/٢٩٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢١/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٦٥)، وزاد المسير (٦/٢٩٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١٧٠).

﴿فِطَرَتَ اللَّهِ﴾ أى اتبع فطرة الله^(١)، والفطرة: الخليقة التى خلق عليها الخلق، وهى الإقرار والمعرفة له، ﴿لَا بَدِيلَ﴾ لفظه لفظ النفى ومعناه النهى، أى: لا تبدلوا خلق الله دينه، ويقال: خصاء البهائم^(٢).

٣٣ - ﴿صُرٌّ﴾ وهو القحط، (والرحمة) المطر.

٣٤ - ﴿يَكْفُرُوا﴾ قد ذكرناه فى [العنكبوت: ٦٦].

٣٦ - (والسيئة) الجوع والقحط. (والفرح) هاهنا البطر الذى لا شكر فيه. (والقنوط) اليأس من فضل الله.

٣٩ - و﴿الْمُضْعِفُونَ﴾ الذين يجدون التضعيف^(٣).

٤١ - ﴿الْفَسَادُ﴾ نقصان البركة، و﴿الْبَرِّ﴾ البرية، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ المدائن والقرى، ﴿لِيَذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا﴾ أى جزاءه، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن المعاصى.

٤٣ - و﴿الْقَائِمِ﴾ المستقيم. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ أى لا يقدر أحد على رد ذلك اليوم، لأن الله تعالى قضى بكونه.

٤٤ - ﴿يَمْهَدُونَ﴾ قال مجاهد: يسوون المضاجع فى القبور^(٤).

٤٦ - ﴿مُبَشِّرَتِ﴾ بالمطر، و﴿رَحْمَتِهِ﴾ الغيث والخصب، ﴿وَلِتَجْرِىَ الْفُلُكُ بِأَمْرِى﴾ أى بالرياح.

٤٨ - وقد سبق ذكر (الكسف) [الإسراء: ٩٢]، (والودق) [النور: ٤٣]، والهاء فى ﴿بِهِ﴾ ترجع إلى ﴿الْوَدَقِ﴾.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١٧٨/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٨٦/٢)، وزاد المسير (٣٠٠/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧١/٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٦٦/٣)، وزاد المسير (٣٠٢/٦)، وتفسير القرطبى (٣١/١٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٢)، وزاد المسير (٣٠٥/٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٧٠/٣)، وزاد المسير (٣٠٧/٦)، وتفسير القرطبى (٤٢/١٤).

٤٩ - ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ ﴾ يعنى المطر، ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ هذا تأكيد.
(والمبلس) الآيس.

٥٠ - و ﴿ رَحِمَتِ اللَّهُ الْمَطَرُ ﴾ (وآثارها) النبات.

٥١ - ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ﴾ أى ريحًا مضرّة ﴿ فَرَأَوْهُ ﴾ يعنى النبات
﴿ مُضْفَرًا ﴾. ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ يحدون ما سلف من النعم.

٥٤ - ﴿ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ أى من ماء ذى ضعف.

٥٥ - ﴿ مَا لَيْثُوا ﴾ أى فى القبور. ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى كما كذبوا فيما حلفوا
عليه ﴿ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ أى يعدل بهم عن الصدق فى الدنيا.

٥٦ - ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أى فى خبر الكتاب.

٥٧ - ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ يطلب منهم العتبي.

٥٨ - ﴿ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ ﴾ أى عصا موسى ويده. ﴿ مُبْطَلُونَ ﴾
أصحاب باطل.

٦٠ - ﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنْكَ ﴾ أى يستفزك عن دينك ﴿ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾
بالبعث والجزاء.



سورة لقمان

٦ - ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ الغناء^(١)، ﴿يُضِلُّ﴾ أى ليصير أمره إلى الضلال^(٢).

١٢ - ﴿الْحِكْمَةَ﴾ الفهم والعقل، ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ أى وقلنا له أن اشكر.

١٤ - ﴿وَهِنْ﴾ أى ضعفاً، والمعنى: لزمها بحمله أن يضعف مرة بعد مرة. ﴿وَفِصْلُهُ﴾ فطامه، والمعنى أنه يقع فطامه ﴿فِي عَامَيْنِ﴾ وهذا تنبيه على مشقة الوالدة.

١٨ - ﴿وَلَا تُصْعِرْ﴾ قال الفراء، تُصْعِرُ وتُصَاعِرُ لغتان معناهما الإعراض من الكبر^(٣).

٣١ - ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أى صبور على أمر الله.

٣٢ - ﴿غَشِيَهُمْ﴾ يعنى الكفار. (والظلل) جمع ظلة، وقد سبق معنى ﴿مُخْلِصِينَ﴾. ﴿مُقْنَصِدٌ﴾ أى مؤمن. (والختار) العذار^(٤).

٣٣ - ﴿وَلَا يَجْزِي﴾ يعنى يقضى عنه شيئاً من جنائياته. و﴿الْفُرُودُ﴾ الشيطان^(٥).



(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٧٦/٣)، وزاد المسير (٣١٦/٦)، وتفسير القرطبي (٥١/١٤).

(٢) انظر: الحجة (٥٦٣)، وتفسير القرطبي (٥٦/١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٤/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥١٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٨٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣٢٨/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٨/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، وجزاز القرآن لأبى عبيدة (١٢٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٥٤/٢١)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، وجزاز القرآن لأبى عبيدة (١٢٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢١)، وزاد المسير (٣٢٩/٦).

سورة السجدة

٣ - ﴿أَمَرَ﴾ أى: بل. ﴿أَفْتَرَنَهُ﴾ من قبل نفسه. ﴿مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾

يعنى العرب لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ.

٤ - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ يعنى الكفار، يقول: ليس لكم من دون عذابه
﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ أى قريب يمنعكم فيرد عذابه عنكم، ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يشفع لكم.

٥ - ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ يقضى القضاء ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فينزله مع الملائكة
﴿إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا، فيكون الملك
قد قطع فى يوم، فى نزوله وصعوده مسافة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من مسيرة
الآدمى^(١).

٧ - ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٢) أى أحكمه.

١٠ - ﴿ضَلَّلْنَا﴾ المعنى: صارت عظامنا ولحومنا ترابًا كالأرض، يقال:
ضل الماء فى اللبن: إذا غلب عليه اللبن فأخفاه^(٣). ﴿أَنَّا لَغِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
استفهام إنكار.

١١ - ﴿وَكُلَّ يَكْمٍ﴾ أى بقبض أرواحكم.

١٢ - ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ مطأطئوها حياء وندما.

﴿رَبَّنَا﴾ فيه إضمار: يقولون، ﴿أَبْصَرْنَا﴾ أى علمنا صحة ما كنا نكذب به.

وجواب ﴿وَلَوْ﴾ متروك تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت العجب.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٩١)، وزاد المسير

(٦/٣٣٣)، وتفسير القرطبي (٨٧/١٤)، والدر المشور للسيوطى (٥/١٧١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩١)،

ومعانى القرآن للفراء (٢/٣٣٠)، وتفسير الطبرى (٢١/٥٩)، وزاد المسير

(٦/٣٣٤)، وتفسير القرطبي (١٤/٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١٩٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٩٣)، وزاد المسير

(٦/٣٣٥)، وتفسير القرطبي (١٤/٩١).

١٣ - ﴿حَقَّ﴾ وجب، و﴿الْقَوْلُ﴾ قوله لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُكَ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٨٥].

١٤ - ﴿فَذُوقُوا﴾ أى يقال لهم فى النار: ذوقوا العذاب ﴿يَعْمَأَسِيْتُمْ﴾ أى تركتم العمل لـ ﴿لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾. ﴿إِنَّا نَسِيتُكُمْ﴾ تركناكم من الرحمة.

١٦ - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ ترتفع.

٢١ - ﴿مِنْ أَلْعَابِ الْأَذَى﴾ ما أصابهم يوم بدر، و﴿الْأَكْبَرِ﴾ يوم القيامة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أى لعل من بقى منهم يتوب^(١).

٢٣ - ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ أى من لقاء الأذى كما لقيه موسى، وقيل: من تلقى موسى كتاب الله بالرضا^(٢).

٢٨ ، ٢٩ - ﴿الْفَتْحُ﴾ القضاء، وهو ما فتح يوم بدر، فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت^(٣).

٣٠ - ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦٨/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩٨/٣)، وزاد المسير

(٦/٣٤١)، وتفسير القرطبى (١٠١/١٤)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٨/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٩٩/٣)، وزاد المسير (٣٤٣/٦)، وتفسير القرطبى (١٠٨/١٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٤٤/٦)، وتفسير القرطبى (١١١/١٤).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٣٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى

(٢١٠)، وزاد المسير (٣٤٦/٦)، وتفسير القرطبى (١١٢/١٤)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٢).

سورة الأحزاب

- ١ - ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ خطاب له والمراد أمته.
- ٤ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ ﴾ كان رجل يقال له جميل بن معمر يقول: لى قلبان، فنزلت الآية^(١). (والأدعياء) من يدعوونه ولدًا وليس بولد.
- قوله: ﴿ ذَلِكُمْ... ﴾^(٢) أى نسب لا حقيقة له.
- ٥ - ﴿ فَأَخَوْنُكُمْ ﴾ أى فليقل أحدكم: يا أخى. ﴿ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ أى وبنو عمكم. ﴿ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾ أى سهوتم فيه.
- ٦ - ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ أحق. ﴿ أُمَمُهُمْ ﴾ فى تحريم نكاحهن على التأييد، ووجوب تعظيمهن.
- ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ والمعنى أن ذوى القربابات، بعضهم أولى بميراث بعض من أن يورثوا بالإيمان والهجرة كما كانوا يفعلون قبل النسخ^(٣).
- ﴿ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا ﴾ المعنى: لكن فعلكم ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا ﴾ جائز ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى نسخ الميراث بالهجرة، ورده إلى ذوى الأرحام ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿ مَسْطُورًا ﴾^(٤).
- ٧ - ﴿ مِّنَ الَّذِينَ مِيثَقْتُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا حُمَلُوا، خُصَّوْا بِمِيثَاقٍ بَعْدَ أَن أَخَذَ مِيثَاقَ الْخَلْقِ ﴾ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وخص بالذكر هؤلاء الأنبياء لأنهم أصحاب الكتب والشرائع.

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٣٣/١٨)، وجامع الأصول (٣٠٥/٢)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢١)، وزاد المسير (٣٤٩/٦)، والدر المنثور للسيوطى (١٨٠/٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٧١).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٥٠/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٦/٣)، وزاد المسير (٣٥٤/٦)، وتفسير القرطبى (١٢٤/١٤)، وتفسير ابن كثير (٤٦٨/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٥٤/٦)، وتفسير القرطبى (١٢٦/١٤).

٩ - ﴿إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ﴾ وهم الأحزاب^(١).

١٠ - ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ أى فوق الوادى.

﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ ظن المنافقون أن النبى ﷺ والصحابة يهلكون، وظن المؤمنون أنه ينصره.

١١ - ﴿أَبْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أى اختبروا بالقتال والحصار لتبيين المخلص من المنافق ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ أزعجوا وحركوا بالخوف والمرض.

١٢ - (والمرض) النفاق.

١٣ - ﴿مِنْهُمْ﴾ أى: من المنافقين.

١٣ - و ﴿يَتَرَبَّ﴾ اسم أرض فى بعض نواحيها المدينة^(٢).

﴿لَا مَقَامَ﴾^(٣) أى لا مكان ﴿لَكُمْ﴾ تقيمون فيه ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى المدينة، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين حتى عسكر بسلع، وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم. ﴿عَوْرَةً﴾ أى خالية.

١٤ - ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ يعنى المدينة، وقيل: بيوتهم، (والأقطار) الجوانب. و ﴿أَلْفِئْتَهُ﴾ الشرك.

﴿لَا تَوَهَا﴾ أى لأعطوها ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾ أى وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾.

١٨ - (والمعوقون) المنافقون، كانوا يشبطون الناس، وهم (القائلون

(١) انظر: خبر قصة الأحزاب فى صحيح البخارى - المغازى - باب (٢٩) الخندق (٥/٤٥)، وسيرة ابن هشام (٣/١٢٧)، وتفسير الطبرى (٢١/٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٠٧)، وزاد المسير (٦/٣٥٥)، وتفسير القرطبى (١٤/١٤) وتفسير ابن كثير (٣/٤٧٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٨٦)، وزاد المسير (٦/٣٥٩)، وتفسير القرطبى (١٤/١٤٨)، ومعجم البلدان (٥/٤٣٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٥)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣٣٦).

لإخوانهم): ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ أى: دعوا محمداً.

و ﴿ أَلْبَسَ ﴾ القتال، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ للرياء والسمعة.

١٩ - ﴿ أَشْحَهَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى بما تغنمون.

﴿ كَالَّذِي يُغْنِي عَنْهُ ﴾ لأنهم يخافون القتل، ومعنى ﴿ سَلَفُكُمْ ﴾ آذوكم بالكلام فى الأمن، ﴿ بِالسِّنَةِ جَدَارٍ ﴾ أى سليطة. و ﴿ الْخَيْرِ ﴾ المال والغنيمة^(١).

٢٠ - ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ أى يحسب المنافقون من شدة خوفهم أن ﴿ الْأَحْزَابَ ﴾ بعد انهزامهم ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾.

﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ ﴾ أى يرجعوا إليهم كرة ثانية ﴿ يَوَدُّوا ﴾ لو كانوا فى بادية الأعراب ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ ﴾ أى يسألونك أخباركم.

٢٢ - ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤]^(٢).

﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ما رأوا ﴿ إِلَّا إِيْمَانًا ﴾.

٢٣ - ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ أى مات.

٢٤ - ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُتَنَفِّينَ ﴾ إن شاء ﴿ وهو أن يميتهم على نفاقهم.

٢٥ - و ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأحزاب. ﴿ خَيْرًا ﴾ والخير: الظفر.

٢٦ - و ﴿ الَّذِينَ ظَهَرُواهُمْ ﴾ بنو قريظة، (والصياصى) الحصون^(٣).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٣٩)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٠)، وزاد المسير (٦/ ٣٦٦)، وتفسير القرطبي (١٤/ ١٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣١٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٦٨)، وتفسير القرطبي (١٤/ ١٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٤٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٩)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٤).

﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وهم المقاتلة، ﴿وَأَاسِرُونَ﴾ النساء والذراري.

٢٧ - ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْغُوهَا﴾ وهى فارس والروم قول الحسن^(١)، وقال عكرمة: هو ما يظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة^(٢).

٢٨ - ﴿قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ﴾ كن قد سألته زيادة النفقة فخيرهن^(٣). (والمتعة) متعة الطلاق، (والسراح) الطلاق.

٣٠ - (والفاحشة) الشوز وسوء الخلق.

٣١ - (والرزق) الجنة.

٣٢ - ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ﴾ أى لا تلن الكلام. (والمرض) الفجور، والمعنى: لا تقلن قولاً يجد به فاجر أو منافق إلى موافقتكم إياه سيلاً. ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ صحيحاً عفيفاً.

٣٣ - ﴿وَقَرْنَ﴾ قال ابن قتبية: من كسر أراد الوقار، ومن فتح جعله من القرار^(٤).

(والتبرج) إظهار المحاسن، (والجاهلية الأولى) كانت بين إدريس ونوح^(٥). و﴿الرَّحْسُ﴾ الإثم.

٣٤ - ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ السنة.

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٨٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٩٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣١٨)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٣٦)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٩)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٦٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٩٤).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩٧)، وغريب القرآن لابن قتبية (٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٨٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٧٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٩٧).

٣٦ - ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ...﴾ كان رسول الله ﷺ قد خطب زينب لزيد، فقالت: لا أرضاه، فقال: قد رضيته لك، فأبت، فنزلت الآية^(١).

٣٧ - (والذى أنعم الله عليه) زيد، بالإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعق^(٢). ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ﴾ إيثار طلاقها.

﴿وَتُخْفَى النَّاسُ﴾ قال ابن عباس: خشى من اليهود أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه.

٣٨ - ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾ أى أحل له من النساء.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ وهم النبيون، كداود كان^(٣) له مائة، وسليمان كان له سبعمائة. ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ أى قضاء مقضيا.

٣٩ - ثم أثنى على الأنبياء فقال: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ﴾.

٤٠ - فلما تزوج النبي ﷺ زينب وقالوا: تزوج امرأة ابنه فنزلت: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ أى كان رسول الله^(٤).

٤٣ - ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ صلاته الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار. و﴿الظُّلُمَاتِ﴾ الضلال، و﴿النُّورِ﴾ الهدى.

٤٤ - ﴿يَخَيِّتُهُمْ﴾ يعنى المؤمنين (يوم يلقون ربهم) يسلم عليهم.

٤٥ - ﴿شَهِدَا﴾ على أمتك بالبلاغ.

٤٨ - ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ أى لا تجارهم عليه، وهذا منسوخ بآية السيف^(٥).

٤٩ - ﴿نَكَحْتُمُ﴾ تزوجتم. و﴿تَمَسَّوْهُنَّ﴾ تقربوهن. ﴿فَمَتَّعُوْهُنَّ﴾

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٢٦)، وتفسير القرطبي (١٤/١٨٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٨٩)، ولباب النقول للسيوطي (١٧٤).

(٢) انظر: جامع الأصول (٢/٣٠٨)، وتفسير الطبرى (٢٢/١٠)، وزاد المسير (٦/٣٨٧)، وتفسير القرطبي (١٤/١٨٨)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٢٠١).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٣٩٢)، وتفسير القرطبي (١٤/١٩٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٢٩)، وزاد المسير (٦/٣٩٣)، وتفسير القرطبي (١٤/١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٩٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/٤٠٠)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٠)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/٣٧٨).

والمراد به من لم يسم لها مهرا، (والمتعة) مذكور في [البقرة: ٢٣٦].
٥٠ - (الأجور) المهور.

﴿وَبَنَاتٍ خَالَكَ﴾ نساء بنى زهرة، وكانت الهجرة شرطا في إحلال قراباته المذكورات، وكان بعضهم يقول: شرط الهجرة منسوخ، ولم يذكر ما الذي نسخه^(١).

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أن لا يجاوز الرجل أربعا. ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ في الكلام تقديم، المعنى: أحللنا لك لكيلا.

٥١ - ﴿تُرْجَى﴾^(٢) تؤخر، وهذه الآية أباحت له معاشرتهن كيف شاء من غير إيجاب القسمة عليه^(٣) ﴿ذَلِكَ أَذَى﴾ أى إذا علمن أن هذا أمر الله أطيب لنفوسهن.

٥٢ - ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾^(٤) أى: من بعد المذكور فى قوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ﴾.

﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ قال مجاهد: تبدل المسلمات بمشركات^(٥).

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من الإماء، وبعض المفسرين يقول: قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾^(٦).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٣٣٢)، وزاد المسير (٦/٤٠٤)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٠٧).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والحة (٥٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥١)، وزاد المسير (٦/٤٠٧)، وتفسير القرطبي (١٤/٢١٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٢/٨٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٣٣)، وزاد المسير (٦/٤٩٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٩)، وزاد المسير (٩/٤٠٩).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢٢/٢٣)، وزاد المسير (٦/٤١٠).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٣٧)، وزاد المسير (٦/٤١١)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ

٥٣ - ﴿عَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ أَي نَضْجِهٖ﴾^(١). ﴿فَأَنْشَرُوا﴾ اخرجوا، ﴿وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ﴾ أى لا تدخلوا طالبي الأنس ﴿لِحَدِيثٍ﴾.

٥٤ - ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا﴾ كان رجل قد قال: لئن مات لأتزوجن عائشة^(٢).

٥٥ - فلما نزلت آية الحجاب قال الإمام والأبناء والأقارب: ونحن أيضاً نكلمهن من وراء حجاب؟ فنزلت ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْنَ فِىْ ءَابَائِهِنَّ﴾ والمراد (بنسائهن) نساء المؤمنين^(٣).

٥٧ - ﴿يُؤْذُونَكَ اللَّهُ﴾ بتكذيب رسوله، ووصفه بالولد^(٤)، وقال عكرمة: هم المصورون^(٥).

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت فى عائشة وصفوان^(٦).

٥٩ - قوله ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ﴾ كان الفساق يؤذون النساء إذا خرجن بالليل، فإذا رأوا المرأة عليها قناع تركوها وقالوا: حرّة، فإن لم يروا عليها قناعاً قالوا: أمة فأذوها فنزلت ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ﴾ والمعنى: يلبسن الأردية^(٧). و﴿أَذْنَى﴾ أى أحرى.

= لابن الجوزى (٢١١)، وتفسير القرطبى (٢١٩/١٤)، وتفسير ابن كثير (٥٠١/٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٤٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٢)، وتفسير الطبرى (٢٢/٢٥)، وزاد المسير (٤١٥/٦)، وتفسير القرطبى (٢٢٦/١٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٤١٦/٦)، وتفسير القرطبى (٢٢٨/١٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٣٠)، وزاد المسير (٤١٧/٦)، وتفسير القرطبى (٢٣١/١٤)، وتفسير ابن كثير (٥٠٦/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٢٠/٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣٨/٣)، وزاد المسير (٤٢٠/٦)، وتفسير القرطبى (٢٣٧/١٤).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٣٩/٣)، وزاد المسير (٤٢١/٦)، وتفسير القرطبى (٢٤٠/١٤).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣٩/٣)، وزاد المسير (٤٢٢/٦)، وتفسير القرطبى (٢٤٣/١٤)، وتفسير ابن كثير (٥١٨/٣).

٦٠ - (والمرض) الفجور، وهم الزناة، ﴿وَالْمَرْجُوفُونَ﴾ بالكذب على السرايا. ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ﴾ أى لنسلطنك عليهم بأن نأمرك بقتالهم.

٦٩ - ﴿ءَاذُوا مُوسَى﴾ قالوا هو آذر^(١).

٧٢ - و﴿الْأَمَانَةَ﴾ الفرائض^(٢).

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب الغُسل - باب (٢٠، ٧٣/١)، وصحيح مسلم - كتاب الاغتسال (٣٣٩ - ٢٦٧/١)، وتفسير الطبرى (٣٦/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى ٣/٣٤١، وزاد المسير (٤٢٥/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٠/١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٨/٢٢)، وزاد المسير (٤٢٧/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٣/١٤).

سورة سبأ

- ١ - ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة.
- ٨ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ هذا قول المشركين بعضهم لبعض، فرد الله عليهم بقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ....﴾ (١).
- ٩ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، وذلك أن الإنسان حيث ما نظر رأى السماء والأرض قدامه وخلفه.
- ١٠ - ﴿فَضْلًا﴾ وهو النبوة.
- ﴿أَوْيَ﴾ رجعى ﴿مَعَهُ﴾ التسييح ﴿وَالطَّيْرَ﴾ منصوب عطفاً على ﴿ءَاتَيْنَا﴾ والمعنى: وسخرنا له الطير (٢).
- ١١ - ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ أى النسيج أى اجعله على قدر الحاجة، لا تجعل حلقة واسعة (٣).
- ١٢ - ﴿غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ﴾ أى تسير فى يوم مسيرة شهرين (٤). و﴿الْقَطْرِ﴾ النحاس، وهو الصفر (٥). ﴿وَمَنْ يَنْزِغْ مِنْهُمْ﴾ أى يعدل ﴿عَنْ﴾
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٤٤/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٧)، وزاد المسير (٦/٤٣٤)، وتفسير القرطبى (١٤/٢٦٣).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٥٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٠٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٩٥)، وزاد المسير (٦/٤٣٦)، والبحر المحيט لأبى حيان (٧/٢٦٢).
- (٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٢/٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٨)، وزاد المسير (٦/٤٣٧).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٩)، وزاد المسير (٦/٤٣٨)، وتفسير القرطبى (١٤/٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٢٧).
- (٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وزاد المسير (٦/٤٣٨)، وتفسير القرطبى (١٤/٢٧٠).

أَمْرَيْنَا لَهُ بَطَاعَةٌ سَلِيمَان.

١٣ - (والمحاريب) المساجد، (والتماثيل) الصور، ولم تك محرمة، (والجفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة، (والجوابى) جمع جابية، وهي الخوض الكبير يجبى فيه الماء أى يجمع (والراسيات) الثوابت، وكانت لا تنزل لعظمتها^(١).

١٤ - ﴿وَدَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأرضة، (والمنساء) العصا، وكان قد مات قائماً متوكئاً على عصاه، فلما قرضتها الأرضة خر، وذلك بعد سنة، والجن يعملون ولا يعلمون بموته، فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا فى العذاب المهين^(٢).

١٥ - (وسبأ) اسم القبيلة.

١٦ - ﴿وَالْعَرِمِ﴾ السكر، (والمسناة بالحشية)^(٣). (والأكل) الثمر، (والخبط) شجرة الأراك، (والأثل) الطرفاء، (والسدر) شجر النبق^(٤).

١٨ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ هذا معطوف على ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ والمعنى: وكان من حديثهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى: وهى قرى الشام ﴿فُرًى ظَهَرَةً﴾ أى متواصلة ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ كان مقدار ما بين القرية والقرية مقداراً واحداً، فقالوا: لو كانت جناتنا أبعد كان أشهى لجناتها^(٥)، فذلك قول:

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٤٨/ ٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥١)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٧٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٥)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٦)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٧).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٧)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٩).

﴿بَعْدَ﴾، ومن قرأ ﴿بَعْدَ﴾ فعلى طريق الشكاية إلى الله، ومن قرأ ﴿بَعْدَ﴾ فهو إخبار بما حل بهم^(١).

٢٠ - ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ أى فيهم ﴿إِلَيْسَ ظَنُّكُمْ﴾ أى صدق فى ظنه حين قال: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] ومن قرأ ﴿صَدَقَ﴾^(٢)، أراد: حقق.

٢١ - ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أى سلطناه لنعلم.

٢٢ - ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أى زعتم أنهم آلهة لينعموا عليكم بنعمة، أو يكشفوا بلية. ﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ أى لم يشاركونا فى شىء من خلقهما. ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ أى الله ﴿مِنْهُمْ﴾ من الآلهة، (والظهير) المعين.

٢٣ - ﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْرَكَكُمْ﴾^(٣) أى لا يشفع أحد حتى يؤذن له. و ﴿فُزِعَ﴾ خفف عنها الفزع، وقرأ الحسن (فرغ) بالغين: أى فرغت من الفزع^(٤).

والمشار إلى الملائكة، يفزعون لسماع الله تعالى، وروى ابن مسعود رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول، الحق، فينادون: الحق الحق»^(٥). قال الحسن: المعنى: إذا كشف الفزع

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبي (١٤/ ٢٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٦٠)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٤٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٦٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٥٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٢٥٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٨).

(٥) انظر: سنن أبى داود - كتاب السنة (٥/ ١٠٥)، وجامع الأصول (٢/ ٣٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٦٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٥٣)، وتفسير القرطبي (١٤/ ٢٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٦)، والدر المنثور للسيوطي (٥/ ٢٣٦).

عن قلوب المشركين عند الموت لتقوم الحجة عليهم. قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربكم فى الدنيا، قالوا: الحق، فأقروا حين لا ينفعهم إقرار.

٢٤ - ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النباتات. ﴿وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُم﴾ قال أبو عبيدة: المعنى وإنا لعلى هدى، وإنكم لفى ضلال^(١).

٢٥ - ﴿لَا تَسْتَلُوتَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

٣٠ - ﴿لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ وهو يوم الموت.

٣١ - ﴿بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ التوراة والإنجيل.

٣٣ - ﴿بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٍ﴾ أى مكرهم فى الليل.

٣٤ - ﴿مُتَرَفُّوْهَا﴾ أغنياؤها ورؤساها.

٣٧ - ﴿زُلْفَى﴾ قربى. ﴿جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ أى عشر حسنات.

٤١ - ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ أى يطيعون الشياطين فى عبادتهم إيانا. ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ يعنى العابدين والمعبودين.

٤٤ - ﴿وَمَا ءَاتَيْنَهُمْ﴾ يعنى العرب.

٤٥ - ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾ يعنى كفار مكة ﴿مِعْشَارَ مَا ءَاتَيْنَهُمْ﴾ الأهم التى كانت قبلهم^(٣). (والنكير) الإنكار.

٤٦ - ﴿بِوَحْدَةٍ﴾ وهى ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ والمعنى: وهى التى أعظمكم بها: قيامكم وتشميركم لطلب الحق، وليس من القيام على الأقدام ﴿مَتْنًى﴾ وهو أن يجتمع اثنان فيتناظران فى أمر رسول الله ﷺ ﴿وَفَرْدَى﴾ أى يتفكر الرجل

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٤٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣٦٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠٩/٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٩٧/٢)، وزاد المسير (٤٥٤/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (٢٩٩/١٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٨٢/١)، وزاد المسير (٤٥٥/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٦٤/٦).

وحده ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ لتعلموا أنه ليس بمجنون^(١).

٤٨ - ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ أى يلقى الوحى.

٤٩ - و ﴿الْبَاطِلُ﴾ الأصنام.

٥٠ - ﴿فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ أى إثم ضلالتى على نفسى.

٥١ - ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾ حين البعث ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ أى فلا يمكنهم أن يفوتونا. ﴿وَأُحْذَرُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وهو القبور^(٢).

٥٢ - ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ أى بالبعث. و ﴿التَّائُوْشُ﴾^(٣) التناول لما يريدون، المعنى: كيف يتناولون الإيمان والتوبة وقد تركوا ذلك فى الدنيا^(٤).

٥٣ - ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بالبعث. ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أى يرمون بالظن، ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ وهو بعدهم عن العلم.

٥٤ - ﴿وَيَبْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وهو الرجوع إلى الدنيا. ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ بمن كان على مذهبهم.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٠/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٤)، وزاد المسير (٦/٤٦٥)، وتفسير القرطبى (١٤/٣١١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٦)، وزاد المسير (٦/٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٤/٣١٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٠٨)، وزاد المسير (٦/٤٦٩).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٧٣)، وزاد المسير (٦/٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٤/٣١٦).

سورة فاطر

١ - ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ خالقها. ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾ فى الأجنحة، ﴿مَا يَشَاءُ﴾^(١).

٣ - ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾ أى من خير ورزق.

٨ - ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ﴾ جوابه محذوف تقديره، كمن هداه الله.

١٠ - ﴿الْكَبِيرِ الطَّيِّبِ﴾ لا إله إلا الله، ﴿وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ﴾ يرفع الكلم^(٢).
﴿يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أى يكتسبون ﴿يَبُورُ﴾ يفسد.

١١ - ﴿وَلَا يَنْفُضُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ أى من عمر آخر.

١٢ - و ﴿الْبَحْرَانِ﴾ العذب والملح. (والقطمير) القشر الذى على ظهر النواة^(٣).

١٤ - ﴿لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكَ﴾ لأنهم جاد. ﴿يَكْفُرُونَ﴾ أى يتبرأون من عبادتكم. ﴿مِثْلَ خَيْرٍ﴾ يعنى نفسه.

١٨ - ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ أى نفس مثقلة بالذنوب ﴿إِلَى حِمْلِهَا﴾ من الخطايا.
﴿إِنَّمَا نُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ إنما تنفع بالإنذار أولئك. ﴿بِالْغَيْبِ﴾ لم يروه.
﴿تَزَكَّى﴾ تطهر من الشرك والفواحش.

١٩ ، ٢٢ - ﴿الْأَعْمَى﴾ المشرك ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ المؤمن، و ﴿الْظُّلُمْتُ﴾ الشرك، و ﴿النُّورُ﴾ الهدى، و ﴿الْظُّلُّ﴾ الجنة، و ﴿الْحَرُورُ﴾ النار،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٨)، وزاد المسير (٤٧٣/٦)، وتفسير القرطبي (١٤/٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٩)، وزاد المسير (٤٧٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٤/٣٢٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٤٩)، والدر المنثور للسيوطى ٥/٢٤٥.

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٨٢)، وزاد المسير (٦/٤٨١)، وتفسير القرطبي (١٤/٣٣٦).

و ﴿الْأَحْيَاءُ﴾ المؤمنون، و ﴿الْأَمْوَاتُ﴾ الكفار. ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الكفار، شبههم بالموتى.

٢٣ - ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ نسخ معناها بآية السيف^(١).

٢٧ - ﴿جُدُّدٌ﴾ وهى الخطوط والطرائق^(٢). (والغرايب) جمع غريب وهو الشديد السواد، والمعنى: من الجبال غرايب وهى ذات الصخر الأسود.

٣٢ - ﴿الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ أمة محمد ﷺ.

﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ قال الحسن: هو الذى ترجح سيئاته، (والمقتصد) الذى تساوت حسناته (والسابق) الذى رجحت حسناته^(٣).

٣٥ - ﴿الْمُقَامَةِ﴾ الإقامة. (والنصب) التعب، (واللغوب) الإعياء من النصب^(٤).

٣٦ - ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يهلكون فيستريحون.

٣٧ - و ﴿النَّذِيرُ﴾ النبى ﷺ، وقيل: الشيب^(٥).

٤٠ - ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ أى شاركوا خالق السموات فى خلقها، ثم عاد إلى الكفار فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ يأمرهم بما يفعلون.

﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ يعنى المشركين، يعدُّ بعضهم بعضاً أن الأصنام

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٤٨٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٨٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٨٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣/ ٣٧٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٨٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٤٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٧٦)، وزاد المسير (٦/ ٤٨٩)، وتفسير القرطبى

(١٤/ ٣٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير

الطبرى (٢٢/ ٩٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٩٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣/ ٣٧٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٩٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٥٣)، والبحر

الحيط لأبى حيان (٧/ ٣١٦).

تشفع لهم، وأنه لا حساب ولا عقاب.

٤٢ - ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ يعنى كفار مكة. ﴿أَهْدَى﴾ أى أصوب دينًا ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ يعنى اليهود والنصارى، والصابئين.

٤٣ - ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ الشرك. و﴿سُئِتَ الْأَوَّلِينَ﴾ أن ينزل العقاب بهم.

* * *

سورة يس

- ١ - قال ابن عباس: معناها: يا إنسان، وقال الحسن: يا رجل^(١).
- ٥ - ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ أى الذى أنزل إليك تنزيل العزيز^(٢).
- ٦ - ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾ (ما) نفى، وقيل: بمعنى الذى^(٣).
- ٧ - ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾ وجب العذاب.
- ٨ - قوله: ﴿فَهِيَ﴾ يعنى الأيدى ولم يذكرها اختصاراً لأن الغل لا يكون إلا فى اليد والعنق^(٤).
- (والمقمع) الغاض بصره بعد رفع رأسه^(٥)، وهذا مثل، والمعنى: منعناهم من الإيمان بموانع كالأغلال.
- ٩ - ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أى أغشينا عيونهم وأعميناهم عن الهدى.
- ١١ - و﴿الذِّكْرَ﴾ القرآن.
- ١٢ - ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ خطاهم. (والإمام) اللوح المحفوظ.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧١/٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٢/٣)، وزاد المسير (٣/٧)، وتفسير القرطبي (٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٥٦٣/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٥٨/٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٢٢)، وزاد المسير (٤/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٢٣/٧).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٢٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٠١)، وزاد المسير (٥/٧)، وتفسير القرطبي (٦/١٥).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/٧)، وتفسير القرطبي (٧/١٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٥٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٩٨/٢٢)، وزاد المسير (٧/٧)، وتفسير القرطبي (٨/١٥).

١٣ - ﴿وَالْقَرْيَةِ﴾ أَنْطَاكِيَّة^(١).

١٤ - ﴿اِثْنَيْنِ﴾ واسمهما يوحنا وبولس، ﴿فَعَزَّزْنَاهُ﴾ أى قوينا ﴿بِثَالِثٍ﴾ واسمه شمعون، قال كعب: الله أرسل هؤلاء، قال قتادة: إنما أرسلهم عيسى^(٢).

١٨ - ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا﴾ وذلك أن المطر حبس عنهم فقالوا هذا من قبلكم. ﴿لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ لنقتلنكم.

١٩ - ﴿طَائِفَتُكُمْ﴾ أى شؤمكم ﴿مَعَكُمْ﴾ بكفركم لابنا، ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ جوابه محذوف تقديره: أئن ذكركم تطيرتم.

٢٠ - ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ واسمه حبيب النجار، كان قد آمن بالرسول، فلما قتلوه قيل له: ﴿أَدْخِلِ الْجَنَّةَ﴾ فلما دخلها قال: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ﴿يَمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ أى بغفرانه لى، فعجل للقوم العذاب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ﴾ [يس: ٢٨]^(٣).

٣٠ - ﴿يَنْحَسِرَةً﴾ المعنى أنهم يتحسرون على أنفسهم.

٣٢ - ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ (ما) زائدة^(٤).

٣٥ - ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (ما) نفى، وقيل: هى بمعنى الذى، وهى الحروث والغروس^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠١/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٨٥)، وزاد المسير (١٠/٧)، وتفسير القرطبى (١٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٦٦)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٦١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٥٨)، وزاد المسير (١١/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠٢/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٨٨)، وزاد المسير (١٢/٧)، وتفسير القرطبى (١٢/١٥)، وجامع الأصول (٢/٣٣١).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٣٧٦)، والحجة (٥٩٧)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٧/٣٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٢٦)، =

٣٦ - ﴿وَالْأَزْوَاجَ﴾ الأجناس، ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الذكور والإناث. ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ من دواب البر والبحر.

٣٨ - ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وهو مغربها، لا تجاوزه، ولا تقصر عنه.

٣٩ - (ومنازل القمر) [يس: ٥] ثمانية وعشرون، ينزل كل ليلة منزلاً، (والعرجون) عود العذق الذى تركبه السماريخ، و﴿الْقَدِيرِ﴾ الذى أتى عليه حول^(١).

٤١ - ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ﴾ أى ذرية الناس. و﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء.

٤٢ - ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ يعنى السفن.

٤٣ - (والصريخ) المغيث^(٢).

٤٤ - ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ إلا أن يرحمهم.

٤٥ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ يعنى الكفار ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من عذاب الأمم ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من أمر الساعة، وجوابه محذوف تقديره: أعرضوا.

٤٧ - ﴿أَنْطَعِمُ﴾ أى لو أراد الله أن يطعم الفقراء لرزقهم.

٤٩ - ﴿يَخِصِّمُونَ﴾^(٣) يختصمون.

٥٠ - ﴿تَوَصَّيَّةً﴾ أعجلوا عن الوصية، فماتوا حيث فجأتهم، ولا يرجعون من أسواقهم إلى أهلهم.

= والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٤)، وزاد

المسير (٧/ ١٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٣٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٥)، وزاد المسير (٧/ ٢٠)، وتفسير القرطبى (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٩)، وزاد المسير (٧/ ٢٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٧)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١١)، وزاد المسير (٧/ ٢٤)، وتفسير القرطبى

(١٥/ ٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٤٠).

٥٢ - ﴿مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ إِنَّمَا قَالُوهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾^(١).

٥٥ - ﴿فِي شُغْلٍ﴾^(٢) هُوَ التَّنْعَمُ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: افْتِضَاضُ الْعِذَارَى^(٣).
﴿فَكَهُونُ﴾ و«فَكَهُونُ»^(٤) مَتَفَكِّهُونَ بِالطَّعَامِ.

٥٦ - ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حُلَاثِلُهُمْ.

٥٧ - ﴿يَدْعُونَ﴾ يَتَمَنُونَ.

٥٨ - ﴿سَلَّمَ﴾ بَدَلَ مِنْ ﴿مَّا﴾ الْمَعْنَى: لَهُمْ مَا يَتَمَنُونَ، سَلَامٌ، وَهُوَ تَسْلِيمُ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ عَلَيْهِمْ^(٥).

٥٩ - ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ إِذَا اخْتَلَطَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي الْآخِرَةِ قِيلَ: ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ أَيْ: تَمِيزُوا^(٦).

٦٠ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ أَلَمْ أُوصِكُمْ. ﴿تَعَبَّدُوا﴾ تَطِيعُوا.

٦٢ - ﴿جِبَلًا﴾^(٧) خَلَقًا وَجَمَاعَةً.

٦٦ - ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ أَيْ تَبَادَرُوا الطَّرِيقَ، فَكَيْفَ يَنْصَرُونَ وَقَدْ أَعْمَيْنَاهُمْ.

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٩)، وزاد المسير (٧/ ٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٣٩٦)، وزاد المسير (٧/ ٢٧)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٨)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٤٤)، والنشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٠)، وتفسير الطبري (٢٣/ ١٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٢٣١)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/ ٢٠٤)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٤٦).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ١٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٠)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٤٦).

(٧) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٩)، والحجة (٢٠٢)، وتفسير الطبري (٢٣/ ١٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٣٤٤).

٦٨ - ﴿تُكْسِتُهُ﴾^(١) أى نجعل مكان القوة الضعف، وبدل الشباب الهرم.

٧٠ - ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ مؤمنا.

٧١ - ﴿عَمِلْتَ آيِدِيًّا﴾ قال أبو سليمان الدمشقى: مما أوجدنا بقدرتنا وقوتنا^(٢). ﴿مَلِكُونَ﴾ ضابطون.

٧٢ - (والركوب) ما يركبون.

٧٤ - ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ أى ليمنعهم من عذاب الله.

٧٥ - ﴿وَهُمْ﴾ يعنى الكفار ﴿هُمْ﴾ يعنى الأصنام ﴿جُنْدٌ﴾ للأصنام ﴿مُخَضَّرُونَ﴾ عندها، يغضبون لها فى الدنيا، وهى لا تنفعهم ولا تضرهم، ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ فى تكذيبك.

٧٧ - و﴿الْإِنْسَنُ﴾ أبى بن خلف، خاصم فى البعث، وأخذ عظماً فقال: أحيى الله هذا؟

٨٠ - ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ أراد الزنود التى تورى بها الأعراب من شجر المرخ والعفار^(٣).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢٠)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٢٣)، وزاد المسير (٣٣/ ٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/ ٣٤٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٨)، وطبقات المفسرين للداودى (٢/ ١٦٠)، الفتح الربانى (١٨/ ٢٥٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٠١)، وزاد المسير (٧/ ٤١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٨١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٧٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٢).

سورة الصافات

١ ، ٣ - ﴿وَالصَّفَّاتِ﴾ الملائكة، وهى ﴿فَالْتَزَجَتْ﴾ تزجر السحاب، وهى ﴿فَالْتَالَيْتِ ذِكْرًا﴾ تتلو كلام الله عز وجل^(١).

٥ - و﴿الْمَشْرِقِ﴾ ثلاثمائة وستون مشرقاً، ومثلها المغارب، وهى عدد^(٢) أيام السنة.

٨ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ أى لكيلا يسمعون إلى الملائكة^(٣).

٩ - ﴿دُحُورًا﴾ أى طرداً، (والواصب) الدائم، فهم يخرجون ويخلون كلما قصدوا الاستماع^(٤).

١٠ - ﴿إِلَّا مَنْ خَافَ﴾ أى اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ لحقه ﴿شِهَابٌ﴾ أى كوكب مضى.

١١ - ﴿فَأَسْتَفِيهِمْ﴾ سلهم. ﴿أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾ من الأمم قبلهم، والمعنى: قد أهلكنا أولئك وهم أقوى. (واللازب) اللازم، وهو الطين الحر اللازق^(٥).

١٢ - ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ منهم يا محمد إذ لم يؤمنوا ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ هم منك، ومن ضم التاء فالمعنى: عظم عندى تكذيبهم بتنزيلي، واتخاذهم شريكاً معى^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٢٨/٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٤/٣)، وزاد المسير (٤٤/٧)، وتفسير القرطبي (٦١/١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٢٧١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٤)، وزاد المسير (٤٥/٧)، وتفسير القرطبي (٦٣/١٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٤)، وزاد المسير (٧/٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وزاد المسير (٧/٤٧)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٨)، وزاد المسير (٧/٤٩)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٨).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٩)، وزاد المسير (٧/٤٩)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٩)، =

- ١٣ - ﴿ذَكِّرُوا﴾ وعظوا.
- ١٨ - ﴿ذَخِرُونَ﴾ صاغرون.
- ١٩ - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾ أى: فإنما هى قصة البعث صيحة.
- ٢٢ - ﴿وَأَزْوَجَهُمْ﴾ أمثالهم.
- ٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ يعنى الأتباع على الرؤساء، ﴿قَالُوا﴾ أى الأتباع للمتبعين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أى تقهروننا لكونكم أعز منا، وقال الضحاك: تأتوننا من قبل الدين^(١).
- ٤٠ - ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أى لا نؤاخذهم بسوء أعمالهم، بل نغفرها لهم.
- ٤١ - ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ والرزق إطعامهم فى الجنة، يؤتون به على مقدار الغداة والعشى.
- ٤٥ - ﴿يَكَايَسُ﴾ والكأس الخمر، (والمعين) الظاهر الجارى، قال الحسن: خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن^(٢).
- ٤٧ - (والغول) أن تغتال عقولهم بشربها، فتذهب بها، أو يصيبهم منها وجع، ومعنى ﴿يُنَزَّفُونَ﴾ لا تذهب عقولهم بشربها، ومن كسر الزاى أراد: لا ينفذون شرابهم أبداً^(٣).
- ٤٨ - (والقاصرات الطرف) نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا

=والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٤/٧).

- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٠/٣)، وزاد المسير (٥٤/٧)، وتفسير القرطبى (٧٥/١٥)، وتفسير ابن كثير (٥/٤).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٦٩/٢)، وتفسير الطبرى (٣٤/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١١/٣)، وزاد المسير (٥٦/٧)، وتفسير القرطبى (٧٨/١٥).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٤)، وتفسير الطبرى (٣٥/٢٣)، وزاد المسير (٥٧/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٦٠/٧).

ينظرون إلى غيرهم، (والعين): كبار الأعين، حسانها^(١).

٤٩ - ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ النعام إذا كان مكنوناً بريشها، وقال السدى: هو البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي^(٢).

٥١، ٥٢ - ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ وهما الأخوان المذكوران فى [الكهف: ٣٢]^(٣)، ﴿يَقُولُ﴾ أى فى الدنيا، ﴿لَيْنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أى بالبعث.

٥٣ - ﴿لَمَدِيُونٌ﴾ مجزيون بأعمالنا.

٥٤ - ف ﴿قَالَ﴾ أى المؤمن، لإخوانه فى الجنة^(٤): ﴿هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ﴾.

٥٥ - و ﴿سَوَاءٌ أَلْجَحِيمِ﴾ وسطها.

٥٧ - ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ معك فى النار.

٥٨ - ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ إنما قال هذا المؤمن على وجه الفرح بما أنعم الله عليهم به لا على وجع الاستفهام^(٥).

٦٢ - ﴿زُرُّلاً﴾ أى رزقاً.

٦٣ - ﴿فِتْنَةً﴾ أى عذاباً.

٦٤ - ﴿فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ أى فعر النار.

٦٥ - ﴿طَلْعُهَا﴾: ثمرها، لما علم قبح الشياطين شبهها بها، وإن لم يروا شيطاناً قط، وقيل: أراد بالشياطين الحيات^(٦).

٦٧ - (والشوب) الخلط، لأنهم إذا شربوا الحميم صار شوباً لهم. ﴿ثُمَّ إِنَّ

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧١)، وتفسير الطبرى (٣٦/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤١٢/٣)، وزاد المسير (٥٧/٧)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٧٠/٢)، وتفسير الطبرى (٣٧/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤١٣/٣)، وزاد المسير (٥٨/٧)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٥٩/٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٦٠/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤٠/٢٣)، وزاد المسير (٦١/٧)، وتفسير القرطبي (٨٤/١٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٤١/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٥/٣)، وزاد المسير

(٦٣/٧)، وتفسير القرطبي (٨٦/١٥).

مَرْجِعُهُمْ ﴿١﴾ وذلك أن الحميم خارج الجحيم، فهم يردونه كما تورد الإبل الماء، ثم يردون إلى الجحيم.

٧٠ - ﴿يُهْرَعُونَ﴾ فى [هود: ٧٨].

٧٦ - ﴿الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿هُرَّ الْبَاقِينَ﴾ لأن نسل الناس انقرض إلا نسله^(١).

٧٨ ، ٧٩ - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أى ذكراً جميلاً، وهو قوله: ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ﴾ والمعنى أن يصلى عليه إلى يوم القيامة.

٨٣ - ﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أى أهل دينه وملته.

٨٤ - ﴿سَلِيمٍ﴾ من الشرك.

٨٧ - ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره.

٨٨ ، ٨٩ - ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أى إليها، لا فى علمها، قال ابن المسيب: رأى نجماً طالعاً فقال: إني مريض غداً، وكان القوم يتعاطون علم النجوم، فعاملهم بما يعلمون، ليتخلف عن عيد كان لهم^(٢). ومعنى ﴿سَقِيمٍ﴾ سَأْسَقِم، وهذا من المعارض.

٩١ - ﴿فَرَاغَ﴾ مال، وكان بين يدى الأصنام طعام.

٩٤ - ﴿يَرْفُؤْنَ﴾ يسرعون^(٣).

٩٨ - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلَ﴾ لعلوه عليهم بالحجة.

٩٩ - ﴿ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّهِ﴾ أى إلى حيث أمرنى، فهاجر عن قومه إلى الشام.

(١) انظر: جامع الأصول (٣٣٢/٢)، وتفسير الطبرى (٣٤/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٧/٣)، وزاد المسير (٦٥/٧)، وتفسير القرطبى (٨٩/١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٤٥/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٨/٣)، وزاد المسير (٦٧/٧)، وتفسير القرطبى (٩٢/١٥)، وتفسير ابن كثير (١٣/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٨/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٧١/٢)، وتفسير الطبرى (٤٧/٢٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٦٦/٧).

١٠٢ - ﴿الَسْعَى﴾ العمل، والمعنى: بلغ أن ينصرف معه ويعينه، وهذا الذبيح: إسحاق أم إسماعيل؟ فيه قولان، أصحابهما إسحاق^(١).

١٠٣، ١٠٤ - ﴿أَسْلَمًا﴾ أى استسلما لأمر الله، وجواب الفاء (ناديناه) والواو زائدة عن الفراء^(٢)، ﴿وَتَلَّهْ﴾ صرعه على جنبه، فصار جبينه على الأرض.

١٠٥ - ﴿صَدَقْتَ﴾ علمت بما أمرت.

١٠٦ - ﴿أَلْبَلَّوْا﴾ الاختيار.

١٠٧ - (والذبيح) اسم ما يذبح، وإنما قيل لذلك الكبش ﴿عَظِيمٍ﴾ لأنه كان قد رعى فى الجنة أربعين سنة^(٣).

١١٢ - ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ أى بنوته.

١١٥ - ﴿الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ استبعاد فرعون، أو الغرق^(٤).

١٢٥ - ﴿بَعْلًا﴾ ربا^(٥).

١٢٧ - ﴿لَمُخَضَّرُونَ﴾ النار.

١٣٧، ١٣٨ - ﴿مُصْبِحِينَ وَيَالَيْلٍ﴾ كانوا إذا سافروا إلى الشام مروا على قرى قوم لوط.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤٢٣)، وزاد المسير

(٧/٧٢)، وتفسير القرطبي (١٥/٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٨٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٩٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٤٠)،

والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٠٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/٣٧٠)،

وزاد المسير (٧/٧٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٤٢٤)، وزاد المسير (٧/٧٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/٧٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤٢٥)، وزاد المسير

(٧/٨٠)، وتفسير القرطبي (١٥/١١٦).

١٤١ - ﴿فَسَاهَمَ﴾ أى قارع، (والمدحض) المغلوب^(١).

١٤٢ - (والمليم) المذنب.

١٤٣ - ﴿كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ أى من المصلين قبل التقام الحوت، وقيل:

هو قوله فى بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

١٤٧ - ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ المعنى: وكنا أرسلناه، و﴿أَوْ﴾^(٢)، بمعنى الواو.

١٤٥ - ﴿بِالْعُرَاءِ﴾ والعراء: الأرض التى لا يتوارى فيها بشىء.

١٥٧ - ﴿فَأَتَوْا بِكَتِّكُرٍ﴾ الذى فيه حجتكم.

١٥٨ - ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قال مجاهد: الجنة: صنف من الملائكة، فلما قالت

قريش: الملائكة بنات الله، جعلت بينه وبينها نسبا. وقال قتادة: قالت اليهود:

تزوج الحق عز وجل إلى الجن فخرجت من بينهم الملائكة^(٣).

١٦٠ - ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ تنزيه له عما وصف هؤلاء الحق تعالى به.

١٦١ - ﴿فَانْكُرُ﴾ يعنى المشركين.

١٦٢ - ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ أى على ما تعبدون ﴿بِفَتْنَيْنِ﴾ أى بمضلين أحدا.

١٦٤ - ثم أخبر عن الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ فى السموات.

١٦٧ - ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ يعنى المشركين.

١٧٠ - ﴿فَكُفُّوا﴾ أى فلما أتاهم كفروا.

١٧١ - و﴿كِمْتَنَا﴾ الوعد بالنصر.

١٧٤ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أى حين نأمرك بقتالهم.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٤)، وتفسير الطبرى (٦٣/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤٢٦/٣)، وزاد المسير (٨٦/٧)، وتفسير القرطبى (١٢٣/١٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٧٥/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٤٣/٢)،

وزاد المسير (٨٩/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦٩/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/٣)، وزاد المسير

(٩١/٧)، وتفسير القرطبى (١٣٢/١٥)، وتفسير ابن كثير (٢٣/٤)، ولباب النقول

للسيوطى (١٨٣).

١٧٥ - ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ إذا نزل بهم العذاب.

١٨٠ - ﴿رَبِّ الْعَرْةِ﴾ يعنى: عزة من يتعزز من الملوك. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من اتخاذ الأزواج والأولاد.

* * *

سورة ص

١ - [ص] قال ابن عباس: صدق محمد^(١).

و ﴿الَّذِينَ﴾ الشرف، وجواب القسم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [ص: ٣]، قال الفراء: المعنى: لكم فحذفت اللام، وقال الكسائي: جواب القسم: ﴿إن ذلك لحق﴾^(٢).

٢ - (والعزة) التكبر عن الحق.

٣ - ﴿فَنَادَوْا﴾ عند نزول العذاب ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أى وليس بحين فرار.

٦ - ﴿أَنِ امْشَوْا﴾ أى انطلقوا بهذا القول. ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذى تراه من زيادة أصحاب محمد ﴿لَشَيْءٌ يُرَادُّ﴾^(٣).

٧ - و ﴿الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ النصرانية^(٤).

٩ - (والخزائن) مفاتيح النبوة، والمعنى: أهى بأيديهم فيضعونها حيث شاءوا.

١٠ - ﴿فَلْيَرْتَفَعُوا﴾ قال الزجاج: فليصعدوا ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ التى توصلهم إلى السماء.

١١ - و (ما) زائدة^(٥)، و ﴿الْأَحْزَابِ﴾ من تقدمهم من الكفار.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٣/٣)، وزاد المسير

(٧/٩٧)، وتفسير القرطبي (١٤٣/١٥)، والدر المنثور للسيوطي (٢٩٦/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٩٧/٧)، معانى القرآن للفراء (٣٩٧/٢)، والتبيان فى إعراب

القرآن للعكبرى (٢٠٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٠٣/٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٦/٣)، وزاد المسير

(٧/١٠٣)، وتفسير القرطبي (١٥٢/١٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٩/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٤٨/٢)،

والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٠٩/٢).

١٢ - و ﴿الْأَوْنَادِ﴾ كان يعذب بها الناس، يضرب بها فى الأيدى والأرجل^(١).

١٥ - ﴿يَنْظُرُ﴾ ينتظر. (والصيحة) النفخة الأولى. (والفواق) بالفتح والضم لغتان^(٢): والمعنى ما لها من إفاقة ولا راحة حتى تهلكهم.

١٦ - (والقط) النصيب. سألوا نصيبهم من العذاب استهزاء^(٣).

١٧ - وإنما ذكر داود لأنه صبر على الطاعة، ف قيل له: تقو على الصبر بذكر أهله. و ﴿الْأَيْدِ﴾ القوة على العبادة ﴿إِنَّهٗ أَوَّابٌ﴾ ف قيل: إنه رجاع إلى طاعته.

٢٠ - ﴿وَشَدَّدْنَا﴾ أى قويناه، و ﴿الْحِكْمَةَ﴾ النبوة، ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ علم القضاء^(٤).

٢١، ٢٢ - و ﴿الْخَصِمِ﴾ يقع على الواحد والاثنين والجماعة، وكانا ملكين، فقال: ﴿سَوَّرُوا﴾ لأن الاثنین فما فوقهما جماعة، قاله الزجاج، وإنما فزع لأنهما أتياه على غير صفة مجئ الخصوم^(٥).

ومعنى: ﴿خَصَمَانِ﴾ أى نحن كخصمين، ﴿تُشْطِطُ﴾ تجر.

٢٣ - وكنى عن المرأة بالنعجة. ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ أى: ضمها إلى، واجعلنى كافلها، ﴿وَعَزَّيْنِ﴾ غلبنى.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٣)، وزاد المسير (١٠٥/٧)، وتفسير القرطبى (١٥٤/١٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣١/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٤٠٠/٢)، وزاد المسير (١٠٧/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٣٨٩/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٠/٢)، وتفسير الطبرى (٨٥/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٩/٣)، وزاد المسير (١٠٩/٧)، وتفسير القرطبى (١٥٧/١٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٨)، وتفسير الطبرى (٨٩/٢٣)، وزاد المسير (١١١/٧)، وتفسير القرطبى (١٦٢/١٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨٩/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٠/٣)، وزاد المسير (١١٨/٧)، وتفسير القرطبى (١٦٥/١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣٠٠/٥).

٢٤ - ﴿وَالْخُلَطَاءُ الشُّرَكَاءُ﴾ ﴿وَوَظَنَ﴾ أيقن، ﴿فَنَنْتَهُ﴾ اختبرناه، ﴿رَاكِعًا﴾ أى ساجداً.

٢٧ - ﴿بَطِلًا﴾ أى عبثاً.

٣١ - ﴿الصَّافِنَتُ﴾ الخيل القائمة، فاشتغل بها حتى غربت الشمس.

٣٢ - ﴿الْحَيِّرُ﴾ الخيل، والمعنى: أثرت حب الخيل على ذكر ربى ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ يعنى الشمس.

٣٣ - (طفق) أقبل ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ وهى جمع ساق، فقطع أعناقها وسوقها بالسيف، ولولا جواز هذا فى شرعه ما فعله، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط.

٣٤ - ﴿جَسَدًا﴾ أى شيطاناً، قال سعيد بن المسيب: كان سبب محتته أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، لم ينظر فى أمورهم^(١).

٣٦ - ﴿رُخَاءَ﴾ لينة. ﴿أَصَابَ﴾ قصد.

٣٩ - ﴿فَأَمَّنْ﴾ أعط من شئت وأطلق من شئت، واحبس من شئت.

٤١ - ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ لأنه سلط عليه. (والنصب) الضر، ومثله النصب، ومثله الرُّشد والرُّشد^(٢).

٤٤ - (والضغث) حزمة من خلال وعيدان^(٣).

٤٥ - ﴿الْأَيْدَى﴾ القوة فى الطاعة، ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ البصائر فى الدين والعلم.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤٤٦)، وزاد المسير (٧/١٣٤)، وتفسير القرطبي (١٥/١٩٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/١٠٦)، وزاد المسير (٧/١٤١)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٤٠٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٠٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٨٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/١٠٨)، وزاد المسير (٧/١٤٣).

٤٦ - ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ اصطفييناهم، والمعنى: أفردناهم بمفرده من خصال الخير، ثم بينها بقوله: ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ والمعنى: أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم ذكر غيرها.

٤٩ - ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ أى شرف وثناء جميل.

٥٢ - (والأتراب) اللواتى أسنانهن واحدة^(١).

٥٣ - ﴿يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أى فيه.

٥٧ - (والغساق) الزمهرير، وقيل: ما يجرى من صيدهم^(٢).

٥٨ - ﴿وَأَخْرُ﴾ أى أنواع من شكل الحميم، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أنواع.

٥٩ ، ٦٠ - ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ هذا قول الزبانية للقادة المتقدمين فى الكفر^(٣)، فيقولون: ﴿لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّوْهُ لَنَا﴾ أى زينتم لنا الكفر..

٦٢ - ﴿وَقَالُوا﴾ يعنى أهل النار، قال مجاهد: يقول أبو جهل: أين صهيب؟ أين خباب؟ أين عمار؟ أين بلال؟^(٤).

٦٣ - ﴿أَخَذْتَهُمْ﴾ من قرأ بالوصل فعلى الخبر، أى: إنا اتخذناهم، ومن قطع الألف فهو استفهام توبيخ، يوبخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٥/٣)، وزاد المسير (١٤٨/٧)، وتفسير القرطبي (٢١٩/١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨١)، وتفسير الطبرى (١١٣/٢٣)، وزاد المسير (١٥٠/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٣/١٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/٣)، وزاد المسير (١٥١/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٣/١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٦/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٧/٣)، وزاد المسير (١٥٢/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٤٢/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٩/٥).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣٣/٢)، وتفسير الطبرى (١١٦/٢٣)، وزاد المسير (١٥٣/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٠٧/٧).

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ﴾ أى هم معنا فى النار لا نراهم.

٦٧ - ﴿هُوَ نَبَأٌ﴾ يعنى القرآن.

٦٩ - ﴿بِالْمَلَكِ الْأَعْلَى﴾ يعنى الملائكة.

﴿إِذْ يَخْصِمُونَ﴾ فى شأن آدم، إذ قيل لهم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠].
﴿لِي﴾ بمعنى: ما علمت هذا إلا بوحى.

٨١ - ﴿إِنَّ يَوْمَ الْوَقْتِ﴾ وهو النفخة الأولى.

٨٤ - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ من رفع الأول ونصب الثانى فالمعنى: أنا الحق وأقول الحق، ومن رفعهما فالمعنى: أنا الحق، ومن نصبهما فعلى الإغراء، المعنى: اتبعوا الحق، (والحق) الثانى يجوز أن يكون مكررا توكيدا، ويجوز أن يكون بمعنى: وأقول الحق^(١).

٨٥ - ﴿مِنْكَ﴾ أى: نفسك وذريتك.

٨٦ - ﴿مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أى لم^(٢) أتكلف إتيانكم به من قبل نفسى.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٣٤)،
والحجة (٦١٨)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٦٨)، ومعانى القرآن للفرأء
(٢/٤١٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٩ ب)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى
(٢/٢١٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/٤١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/١٥٨).

سورة الزمر

- ٦ - ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة^(١).
 ﴿تُصَرَّفُونَ﴾ عن طريق الحق.
- ٩ - ﴿أَمِنْ﴾ المعنى: أهذا الذى ذكرنا خير أم من هو قانت؟ والآية فى أبى بكر، وقيل: فى عثمان^(٢).
- ١٠ - ﴿يَغْيِرْ حِسَابٍ﴾ أى يعطون عطاءً أوسع من أن يحسب.
- ١٥ - ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ إذ صاروا إلى النار، ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ يعنى الحور اللاتى أعددن لهم لو آمنوا.
- ١٦ - ﴿ظُلُلٌ مِّنَ النَّارِ﴾ وهى الأطباق، ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾^(٣).
- ١٧ - و﴿الطَّلُوعُ﴾ الشياطين.
- ١٨ - و﴿الْقَوْلَ﴾ القرآن، و﴿أَحْسَنَهُ﴾ مبين فى [الأعراف: ١٤٥].
- ١٩ - ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾ سبق فى العلم أنه فى النار.
- ٢١ - ﴿فَسَلَكْهُ﴾ أى أدخله فجعله ﴿يَتَّبِعُ﴾ أى عيوناً تتبع.
- ﴿يَهِيْجُ﴾ ييبس، (والحطام) ما ييبس فتحات من النبات^(٤)، وهذا مثل للدنيا.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦١/٣)، وزاد المسير (١٦٣/٧)، وتفسير ابن كثير (٤٦/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢٨/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٢/٣)، وزاد المسير (١٦٥/٧)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٣/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (١٦٩/٧)، تفسير الطبرى (١٣١/٢٣)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٤/٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٣)، وتفسير الطبرى (١٣٣/٢٣)، وزاد المسير (١٧٢/٧).

٢٢ - ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ المعنى: كمن طبع على قلبه. و ﴿مَنْ﴾ بمعنى عن.

٢٣ - ﴿مَثَانِي﴾ لأنه كرر فيه القصص والفرائض والثواب.
 ﴿نَقَشَعْرُهُ﴾ أى من خوف الله عز وجل، قيل لأسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ فقالت: تدمع أعينهم، وتتشعر جلودهم، قيل لها: إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خر مغشياً عليه، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
 ٢٤ - ﴿أَفَمَنْ يَنْتَقِي بَوَاجِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى شدته، والمعنى: كمن يدخل الجنة.

٢٨ - ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال ابن عباس: غير مخلوق^(١).
 ٢٩ - ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ أى مختلفون يتنازعون، وهذا مثل للمؤمن، والكافر فإن الكافر عبد آلهة شتى، فمثله بعد يملكه جماعة، والمؤمن يعبد الله وحده^(٢).
 ٣٣ - ﴿جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ محمد، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ المؤمنون، وقال على عليه السلام: هو أبو بكر^(٣).
 ٣٦ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ قال المشركون: يا محمد، اتق آهتنا أن تصيبك بسوء^(٤)، فنزلت ﴿يَنْقُومِ أَعْمَلُوا﴾ [الزمر: ٣٩]، فنسخت والتى تليها بآية السيف، وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ أَهْتَكَدَى﴾ [الزمر: ٤١]^(٥).

(١) انظر: زاد المسير (١٧٩/٧)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٦/٥).
 (٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، وحجاز القرآن لأبى عبيدة (١٨٩/٢)، وتفسير الطبري (١٣٦/٢٣)، وزاد المسير (١٧٩/٧).
 (٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٩/٣)، وزاد المسير (١٨٢/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٦/١٥).
 (٤) انظر: زاد المسير (١٨٤/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٨/١٥)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٨/٥).

(٥) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٤٥)، وزاد المسير (١٨٥/٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١١).

٤٢ - ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ يتوفاها أيضاً. ﴿وَيُرْسِلُ الْآخَرَى﴾ إلى الجسد. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ فى البعث.

٤٣ - و ﴿شُفَعَاءَ﴾ الأصنام. ﴿أُولَئِكَ كَانُوا﴾ المعنى: أو لو كانوا بهذه الصفة يتخذونهم.

٤٤ - ﴿لِلَّهِ الشَّفَعَةُ﴾ أى لا يملكها أحد إلا بتمليكه.

٤٥ - ﴿أَسْمَأَزَّتْ﴾ انقبضت عن التوحيد.

٤٧ - ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ظنوا أن أعمالهم فى شركهم تنفعهم فلم تنفع.

٤٩ - ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أى على خير علمه الله عندى.

٥٠ - و ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قارون^(١).

٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ أى حذر أن تقول نفس^(٢). ﴿فِي جَنِبِ اللَّهِ﴾ أى فى حقه. ﴿السَّخِرِينَ﴾ يعنى المستهزئين بالقرآن.

٥٧، ٥٩ - ولما كان معنى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾: ما هديت، كان جوابه: ﴿بَلَىٰ﴾.

٦٠ - ﴿كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فزعموا أن له ولداً وشريكاً.

٦١ - ﴿بِمَقَازِهِمْ﴾ أى بفوزهم من النار.

٦٣ - (المقاليد) المفاتيح، مالك للخزائن، والمعنى: هو خالق ما فى السموات والأرض وفاتح بابه.

٦٨ - ﴿فَصَعِقَ﴾ أى مات، وقد بينا الآية فى [النمل: ٨٧].

٦٩ - و ﴿الْكِتَابُ﴾ كتاب الأعمال. ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ المرسلون من الأنبياء،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٤)، وزاد المسير (٧/١٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٦٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢١٥)، زاد المسير (٧/١٩٢).

وقيل: الحفظة^(١).

٧١ - و ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨].

٧٣ - والواو في ﴿وَفُتِحَتْ﴾ زائدة، عند الفراء^(٢). ﴿طَبَّئْتُ﴾ أى طاب لكم المقام.

٧٤ - و ﴿الْأَرْضِ﴾ أرض الجنة.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/ ٤٧٥)، وزاد المسير (٧/ ١٩٨)، وتفسير القرطبي

(١٥/ ٢٨٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٦٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٠٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٢٦١)، وزاد

المسير (٧/ ١٩٩)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٤٤٣).

سورة غافر

- ١ - قال ابن عباس: ﴿حَمَّ﴾ بعض حروف الرحمن، وقال أبو العالية^(١):
الحاء مفتاح حميد، والميم مفتاح مجيد^(٢).
- ٣ - و ﴿التَّوْبِ﴾ جمع توبة. و ﴿الطَّوْلِ﴾ الفضل.
- ٤ - ﴿يُجَدِّلُ﴾ يخاصم فى الآيات بالتكذيب.
- ٥ - ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ ليقتلوه.
- ٧ - ﴿وَسِعَتْ﴾ أى وسعت رحمتك وعلمك كل شىء.
- ١٠ - ﴿لَمَقَتْهُمُ اللَّهُمَّ﴾ مقتوا أنفسهم لقبح ما فعلوا فخطبوا بهذه الآية.
- ١٢ - ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعنى العذاب الذى نزل بهم.
- ١٣ - (والرزق) المطر.
- ١٥ - ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ قال ابن عباس: رافع السموات^(٣). و ﴿الرُّوحِ﴾
الوحي.
- ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يلتقى أهل السماء بأهل الأرض، وقال قتادة: يلتقى الخالق
والمخلوق والخلق^(٤).
- ١٦ - ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ﴾ يقوله عز وجل إذا مات الخلائق، ويحيب نفسه
بقوله: ﴿لِلَّهِ﴾.

١٨ - و ﴿الْآزِفَةِ﴾ القيامة. ﴿كَظْمَيْنِ﴾ مغموين، ممثلين خوفاً. ﴿مَا

(١) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٠٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٧/ ٢٠٦)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٧/ ٢١٠)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٣١١).

لِلظَّالِمِينَ ﴿١﴾ أى للكافرين، (والحميم) القريب.

١٩ - (والخائنة) الخيانة، وهو نظر العين إلى ما نهيت عنه.

٢٥ - ﴿أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أى اعتدوا عليهم بالقتل.

٢٦ - ﴿ذَرُوفٍ أَقْتُلَ مُوسَى﴾ كان فى خاصة فرعون من يمنعه من قتله خرفاً من الهلاك ﴿وَلِيدَعُ رَبَّهُ﴾ الذى يزعم أنه أرسله فليمنعه من القتل^(١).

﴿يَبْدِلَ دِينَكُمْ﴾ عبادتكم إياى، ﴿أَلْفَسَادَ﴾ بتغيير أحكامها.

٢٨ - واسم المؤمن حزيل^(٢).

٣٠ - ﴿الْأَحْزَابِ﴾ الأمم المكذبة.

٣٢، ٣٣ - ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ عند النفخ فى الصور، ينادى بعض الناس بعضاً، ويولون مدبرين هرباً من النار.

٣٤ - ﴿يُوسُفُ﴾ هو ابن يعقوب، (والبينات) الدلالات على التوحيد.

٣٥ - ﴿يُجْنِدُونَ فِي ءَايَاتٍ﴾ بالتكذيب لها، (والسلطان) الحجة.

﴿كَبُرَ﴾ جداهم ﴿مَقْتًا﴾. ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما طبع على قلوبهم حتى كذبوا وجادلوا.

٣٦ - ﴿الْأَسْبَابِ﴾ الأبواب.

٣٧ - (والتيباب) البطلان والخسار^(٣).

٤٤ - ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ إذا نزل العذاب.

٤٥ - ﴿وَسَوْءَ الْعَذَابِ﴾ الغرق فى الحياة الدنيا بإثبات الحجج.

٥١ - ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة والأنبياء، نصرهم بإنجائهم من

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٤٨٥)، وزاد المسير (٧/٢١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢١٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٧)، وتفسير

الطبرى (٢٤/٤٣)، وزاد المسير (٧/٢٢٣).

العذاب (١).

٥٥ - ﴿فَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف (٢). ﴿وَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ﴾ صلاة العصر، ﴿وَالْأَبْكَرِ﴾ صلاة الفجر.

٥٦ - ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ أى ما يحملهم على تكذيبك إلا التكبر عليك، ﴿مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ﴾ مقتضى ذلك الكبر، لأن الله مذهم (٣).

٥٧ - ﴿أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ أى: من إعادتهم.

٦٠ - ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٦٩ - ﴿أَنْ يُصْرَفُونَ﴾ عن الحق.

٧٤ - ﴿بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا﴾ جحدوا ما فعلوا.

٨٠ - ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ أى حوائجكم فى البلاد.

٨٣ - ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أى ظنوه علماً.



(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٤٩١)، وزاد المسير (٣/٤٩١)، وتفسير القرطبي

(١٥/٣٢٢)، وتفسير ابن كثير (٤/٨٣)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٣٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢٣٢)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٢٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٠)، وتفسير الطبري (٢٤/٥٠)، وزاد المسير (٧/٢٣٣)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٢٤).

سورة فصلت

- ٥ - ﴿فَاعْمَلْ﴾ فى إبطال أمرنا ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ فى إبطال أمرك.
- ١٠ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ أى تنمة أربعة ﴿لِّلسَّالِينَ﴾ فى كم خلقت؟^(١).
- ١١ - ﴿أَنِّيَا﴾ افعلوا ما أمركما به. ﴿طَائِعِينَ﴾ فأجراهما مجرى من يعقل^(٢).
- ١٢ - ﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾ أى صنعهن. ﴿أَمْرَهُنَّ﴾ ما أراد.
- ﴿وَحَفَظًا﴾ من استماع الشياطين.
- ١٣ - ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان.
- ١٤ - ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أى أتت آباءهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أى من خلف الآباء، وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.
- ١٦ - (والصرصر) الباردة، ﴿مَحْسَاتٍ﴾^(٣) مشثومات، و﴿الْحَزِيَّيْنِ﴾ الهوان.
- ١٧ - ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ بينا لهم. ﴿الْعَذَابِ أَلْوَنُ﴾ أى ذى الهون، وهو الهوان.
- ١٩ - ﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا^(٤).
- ٢٤ - ﴿يَسْتَغِيثُوا﴾ يطلبوا^(٥) يعادوا ليعتباوا، أى ليرضوا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٤٩٧)، وزاد المسير

(٧/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٤٣)، وتفسير ابن كثير (٤/٩٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٩٦)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٤٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٤٧)، وزاد المسير (٧/٢٤٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٥)، وتفسير الطبرى (٢٤/٦٨)، وزاد المسير (٧/٢٥٠)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٥٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٧/٢٥١)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٥٤).

٢٥ - ﴿وَقِصَّصْنَا سَبِينَا، (والقرناء) الشياطين. ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من الآخرة، فقالوا: لا بعث ولا جزاء، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من الدنيا، فزينوا لهم اللذات، وجمع الأموال، ومنع الحقوق.

٢٨ - و ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ وهى الدار، وهذا كما يقول: لك فى هذه الدار دار السرور^(١).

٢٩ - ﴿الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ إبليس وقابيل، لأنهما أول من سنا المعصية^(٢).

٣٠ - ﴿تَتَزَلُّ عَلَيْهِمْ﴾ عند الموت.

٣١ - ﴿نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ﴾ يعنى الملائكة تتولى المؤمنين، وتحثهم على الطاعة.

٣٤ - ﴿الْحَسَنَةُ﴾ الإيمان، و ﴿السَّيِّئَةُ﴾ الشرك، وقيل: الحلم^(٣) والفحش.

﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ كدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو. فإذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق.

٣٥ - ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا﴾ يعنى هذه الفعلة. ﴿صَبْرًا﴾ على كظم الغيظ. ﴿ذُو حَظٍّ﴾ من الخير.

٣٩ - ﴿خَشِيعَةً﴾ أى غبراء منهشمة^(٤). ﴿أَعْتَرَّتْ﴾ بالنبات ﴿وَرَبَّتْ﴾ علت، لأن النبات إذا أراد أن يخرج ارتفعت له الأرض.

٤٠ - ﴿يَلْحِدُونَ﴾ يميلون عن الإيمان بالآيات.

٤٢ - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ﴾ قال قتادة: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقاً،

(١) انظر: زاد المسير (٢٥٢/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨/٣)، وتفسير الطبرى (٧٢/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٢/٣)، وزاد المسير (٢٥٣/٧)، وتفسير القرطبى (٣٥٧/١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦٣/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٥٨/٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥٠٦/٣)، وزاد المسير (٢٦٠/٧)، وتفسير القرطبى (٣٦٥/١٥).

ولا يزيد فيه باطلاً، وقال غيره: لم يبطله كتاب قبله، ولا يبطله كتاب بعده^(١).

٤٤ - ﴿فُصِّلَتْ﴾ أى: بينت بالعربية. ﴿ءَأَعِجُّ﴾ أى: أكتاب أعجمى، ونبي عربى! ^(٢). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو القيامة^(٣).

٤٧ - ﴿أَكْمَأَمَهَا﴾ والأكمام: الأوعية^(٤). ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ على زعمكم. ﴿ءَأَذَّنَاكَ﴾ أعلمناك ﴿مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ بأن لك شريكاً، فيتبرءون عما كانوا يقولون.

٤٨ - ﴿وَطَنَّا﴾ أيقنوا.

٤٩ - و ﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر، فلا يمل من سؤال المال والعافية. ﴿الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة، إذا اختبر بهما فهو يئوس من روح الله قنوط من رحمته.

٥٠ - ﴿هَذَا لِي﴾ واجب بعملى. (والحسنى) الجنة، والمعنى: إن كان بعث فسيعطينى كما أعطانى هاهنا.

٥٣ - و ﴿الْأَفَاقُ﴾ الأقطار، وهى فتح البلدان، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فتح مكة^(٥). ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعنى القرآن.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ﴾ المعنى: ألم يكفهم شهادة ربك بما بين لهم من الدليل على توحيده.



(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/٢٤)، وزاد المسير (٢٦٢/٧)، وتفسير القرطبى (٣٦٧/١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩/٣)، وتفسير الطبرى (٨٠/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٨/٣)، وزاد المسير (٢٦٣/٧)، وتفسير القرطبى (٣٦٩/١٥).

(٣) هكذا فى الأصول، وهذه الآية غير موجودة فى هذه السورة. وموقعها فى سورة الشورى الآية رقم (١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٨٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٠)، وتفسير الطبرى (٢/٢٥)، وزاد المسير (٢٦٥/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٩/٣)، زاد المسير (٢٦٧/٧)، وتفسير القرطبى (٣٧٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

سورة حم عسق

- ١ - قال ابن عباس: العين علمه، والسين سنأؤه، والقاف قدرته^(١).
- ٥ - ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ يعنى من فوق الأرض، وذلك من عظمة الحق عز وجل، وقيل: من ادعاء من يدعى له ولدا.
- ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أى يصلون بأمره ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين.
- ٦ - ﴿أُولَئِكَ﴾ آلهة. ﴿حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ﴾ أى حافظ لأعمالهم ليجازيهم بها. ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).
- ٩ - ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ ولى أوليائه، فليتخذوه ولياً دون آلهتهم.
- ١١ - ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ من مثل خلقكم، ﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا﴾ أى أصنافاً، ذكوراً وإناثاً.
- ﴿يَذَرُوكُمُ﴾ أى يخلقكم، قال ابن جرير: فيما جعل لكم من أزواجكم، ويعيشكم فيما جعل من الأنعام^(٣). ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤) ليس كهو.
- ١٣ - ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ وهو التوحيد، ﴿وَالَّذِى أَوْحَيْنَا﴾ أى وشرع

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/ ٥١١)، وزاد المسير (٧/ ٢٧١)، وتفسير القرطبي (٢/ ١٦).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤١٩)، زاد المسير (٧/ ٢٧٣)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٥١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبي (٨/ ١٦).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٥١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبي (٨/ ١٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٢٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٥١٠).

لكم الذى أوحينا، ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ ... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ أى التوحيد.
 ١٤ - ﴿ وَمَا نَفَرُوا ﴾ يعنى اليهود. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾ فى تأخير
 المكذبين، ﴿ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ بإنزال العذاب.

١٥ - ﴿ فَلِذَلِكَ ﴾ أى: فبالى ذلك. ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا ﴾ إلا خصومة، وهذا
 منسوخ بآية السيف^(١).

١٦ - ﴿ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ ﴾ وهم اليهود، وقيل: المشركون.

١٧ - ﴿ وَالْمِيزَانَ ﴾ العدل.

٢٠ - و ﴿ حَرَّتْ الْآخِرَةُ ﴾ عملها.

٢١ - ﴿ أَمْ لَهُمْ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ شُرَكَاءُ ﴾ آلهة. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 الْفَصْلِ ﴾ هى القضاء السابق بأن الجزاء يكون فى القيامة.

٢٣ - ﴿ ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهَ ﴾ أى هذا الذى أخبركم به بشرى يبشر الله بها
 ﴿ عِبَادَهُ ﴾.

﴿ إِلَّا أَلَمَوْهُ ﴾ استثناء من غير الجنس، المعنى: لكن أذكركم المودة فى
 القربى، أن تودونى لقرابتى^(٢). ﴿ يَفْقَرُ ﴾ يكتسب. ﴿ نَزِدْ لَهُمْ ﴾ نضاعفها له
 عشراً.

٢٤ - ﴿ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ قال قتادة: ينسك القرآن، قال الفراء: ﴿ وَيَمْنَحُ ﴾
 مستأنف^(٣)، إنما حذفت منه الواو كقوله: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ [الإسراء: ١١].

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى
 (٣٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٦/٣)، وزاد المسير (٢٧٩/٧)، والمصفى
 باكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن
 لابن البارزى (٣٠٥)، وتفسير القرطبى (١٣/١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٥/٢٥)، وزاد المسير (٢٨٤/٧)، وتفسير القرطبى
 (٢١/١٦)، والبحر المحیط لأبى حيان (٥١٦/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٨/٢٥)، وزاد المسير
 (٢٨٦/٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٢٤/٢)، وتفسير القرطبى
 (٢٥/١٦).

- ٢٦ - ﴿وَسْتَجِيبُ﴾ أى يجيب.
- ٢٨ - (والرحمة) المطر.
- ٣٢ - ﴿الْجَوَارِ﴾ السفن، و(الأعلام) الجبال.
- ٣٣ - ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ يعنى البحر.
- ٣٤ - ﴿يُؤَيِّقُهُنَّ﴾ يفرقهن ﴿يَمَّا كَسَبُوا﴾ يعنى أهل السفن ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ فينجيهم.
- ٣٥ - ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحْدِلُونَ﴾ حتى يعرفوا أنه لا ملجأ لهم.
- ٣٩ - قوله تعالى: ﴿مَنْ يَنْصُرُونَ﴾ الانتصار مباح، والعفو فضيلة، وبعضهم يقول: هذا بغى المشركين والانتصار إذن منهم بالجهاد واجب^(١).
- ٤٥ - ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعنى النار. ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ﴾ أى ذليل.
- ٤٧ - ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ أى من قدرة على تغيير ما نزل بكم.
- ٤٨ - ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَعُ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢). ﴿إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ وهو الكافر، (والرحمة) الغنى والصحة ونحو ذلك، (السيئة) المرض والفقر، فلما كان الإنسان اسم جنس، قال: ﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ﴾. ﴿كَفُورٌ﴾ لما سلف من النعم.
- ٥٠ - ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾ يقرنهم. ﴿عَقِيمًا﴾ لا يولد له.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٥٢١)، وزاد المسير (٧/٢٩١)، وتفسير القرطبي (٣٨/١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢٩٥)، وتفسير القرطبي (١٦/٤٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٤١٩).

- ٥١ - ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ أى فى المنام، فيوحى ذلك الرسول إلى المرسل إليه ما يشاء، والآية محمولة على أنه لا يكلم بشراً إلا من وراء حجاب فى الدنيا^(١).
- ٥٢ - ﴿رُوحًا﴾ وهو القرآن. ﴿وَلَا آيَمَنُ﴾ يعنى شرائع الإيمان ومعامله، وكل ذلك إيمان^(٢). ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ يعنى القرآن.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٢٥/٣)، وزاد المسير (٢٩٧/٧)، وتفسير القرطبى (٥٣/١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٩٨/٧).

سورة الزخرف

- ٣ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ أى أنزلناه.
- ٤ - ﴿وَأَنذَرْتَهُ﴾ يعنى القرآن ﴿فِي أُرْ أَلِكْتَبِ﴾ فى أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿لَعَلَّ﴾ أى ربيع، (والحكيم) المحكم المنوع من الباطل والمعنى: إن كذبت به فهو عندنا عظيم الحل.
- ٥ - ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾ أى أنفمسك ﴿عَنكُمْ﴾ فلا نذكركم، ﴿صَفْحًا﴾ أى إعراضاً.
- ٨ - ﴿مَثَلُ الْآوَالِينَ﴾ وصف عقابهم.
- ١٣ - ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ الكناية عائدة على ﴿مَا﴾. ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مطيقين.
- ١٥ - ﴿وَجَعَلُوا لَكَ﴾ أى حكموا له. (والجزء) النصيب من الولد، وهم الذين زعموا أن الملائكة بنات الله.
- ١٨ - ﴿يُسْأَلُونَ فِي الْحِلْيَةِ﴾^(١) والمراد البنات، فإنهن ربين فى الحلية، و﴿الْخِصَامِ﴾ المخاصمة.
- ٢٠ - ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ أى لو لم يرض ذلك لعجل عقوبتنا.
- ٢١ - ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ أى من قبل القرآن، فيه أن تعبدوا غير الله.
- ٢٢ - ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ أى سنة وملة.
- ٢٦ - ﴿بِرَاءٍ﴾ أى برىء^(٢).
- ٢٨ - ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعنى كلمة التوحيد. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى التوحيد، إذا

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٥٥)، وزاد المسير (٣٠٦/ ٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٣٨/ ١٦)، وزاد المسير (٣٠٩/ ٧).

سمعوا أن أباهم تبرأ من الأصنام.

٣١ - ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا. (والقريتان) مكة والطائف، وعظيم مكة: الوليد ابن المغيرة، وعظيم الطائف: عروة بن مسعود الثقفى^(١).

٣٢ - (والرحمة) النبوة. ﴿سُخْرِيًّا﴾ أى يستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، ليلتئم قوام العالم. ﴿وَرَحِمْتُ رَيْكَ﴾ وهى النبوة ﴿حَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الأموال.

٣٣ - ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أى لولا أن يجتمعوا على الكفر. (والمعارج) الدَّرَج، ﴿يَظْهَرُونَ﴾ يعلنون^(٢).

٣٥ - (والزخرف) الذهب. ﴿لَمَّا مَتَّعْ﴾ (ما) زائدة^(٣).

٣٦ - ﴿يَعِشْ﴾ يعرض.

٣٧ - ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعنى الشياطين.

٣٨ - ﴿جَاءَنَا﴾ يعنى الكافر، ﴿قَالَ﴾ للشيطان ﴿يَنَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مشرق الشمس فى أقصر يوم وفى أطوله، وقيل: أراد المشرق والمغرب^(٤) كما يقال سنة العمرين ﴿فَيَتَسَّ الْقَرِينُ﴾ أنت.

٣٩ - ﴿ظَلَمْتُمْ﴾ أشركتم، المعنى: لا ينفعكم التأسى بالعذاب.

٤٤ - ﴿وَأَنَّهُ﴾ يعنى القرآن ﴿لَذَكَّرْ﴾ أى شرف. ﴿تُسْتَلُونَ﴾ عن الشكر.

٤٥ - ﴿وَسَتَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ سل أتباعهم.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٩/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٢/٣)، وزاد المسير (٣١١/٧)، وتفسير القرطبى (٨٣/٢٥)، وتفسير ابن كثير (١٢٦/٤)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٧)، وزاد المسير (٣١٤/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٣/٢)، وزاد المسير (٣١٤/٧)، والبحر المحيى لأبى حيان (١٥/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٥/٣)، وزاد المسير (٣١٦/٧)، وتفسير القرطبى (٩٠/١٦).

- ٤٩ - ﴿يَتَأْتِيَ السَّاحِرُ﴾ خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية^(١).
 ٥٢ - ﴿أَمْرَ أَنَا﴾ أى بل. ﴿وَلَا يَكَاذُ يَمِينُ﴾ إشارة إلى عقدة لسانه التى كانت به.

٥٤ - ﴿فَاسْتَحَفَّ﴾ أى استغفر.

٥٥ - ﴿ءَاسْفُونَا﴾ أغضبونا^(٢).

٥٦ - ﴿سَلَفًا﴾ أى قومًا بعد قوم، وقرأ حمزة «سُلْفًا» بضمين، وهو جمع سَلَف، وقرأ حميد بضم السين وفتح اللام، كان واحده سُلْفَة: أى قطعة، وكله من التقدم^(٣).

٥٧ - ﴿صُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ كما ذكرنا فى «الأنبياء». ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضحجون، ومن ضم الضاد أراد: يعرضون^(٤).

٥٨ - ﴿ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ المعنى: قد رضينا أن تكون آلهتنا معه فى النار، لأنه قد عبد، وأنت قلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

٥٩ - ﴿مَثَلًا﴾ أى عبرة وآية يعرفون به قدرة الله تعالى.

٦٠ - ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أى بدلا منكم.

٦١ - ﴿وَإِنَّهُ لَعِلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ يعنى عيسى، نزوله من أشراط الساعة.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٨/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٠/٧)، وتفسير القرطبى (١٩٧/١٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للقرئ (٣٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٩)، وزاد المسير (٣٢٢/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٠/٢)، وتفسير الطبرى (٥١/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٢/٧)، وتفسير القرطبى (١٠٢/١٦)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢٣/٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٠/٢)، ومعانى القرآن للقرئ (٣٦/٣)، وتفسير الطبرى (٥٢/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٤/٧)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢٥/٨).

٦٣ - (والحكمة) النبوة. ﴿بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ﴾ كان بينهم خلاف فى أمر الدين والدنيا، فبين لهم أمر الدين^(١).

٧١ - ﴿بِصِحَافٍ﴾ وهى جمع صحيفة، وهى القصعة، (والأكواب) جمع كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له^(٢).

٧٥ - ﴿مُتْلِسُونَ﴾ آيسون من رحمة الله تعالى.

٧٧ - ﴿لِيَقْضِ﴾ أى ليمتنا.

٧٩ - ﴿أَبْرِمُوا أَمْرًا﴾ أحكموا المكر برسول الله ﷺ ليقتلوه، ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ فى أمر مجازاتهم.

٨١ - ﴿الْعٰدِيْنَ﴾ يعنى الجاحدين^(٣).

٨٣ - ﴿فَذَرَهُمْ﴾ منسوخة بآية السيف^(٤).

٨٤ - ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ يعبد فى السماء ويعبد فى الأرض.

٨٦ - ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ الأصنام، ثم استثنى موسى وعزير^(٥) والملائكة بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾.

٨٨ - ﴿وَقِيلِهِ﴾ قال قتادة: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه^(٦)، فمن نصب اللام عطفه على ﴿تَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠]، ومن كسرهما عطف على

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٦٦/١٨)، وتفسير الطبرى (٥٤/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٥/٧)، وتفسير القرطبى (١٠٥/١٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٦/٢)، وزاد المسير (٣٢٨/٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٦/٢)، وتفسير الطبرى (٦١/٢٥)، وزاد المسير (٣٣١/٧).

(٤) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، ويصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٢٢/١)، وذكر فى تفسير القرطبى (١٢١/١٦)، وزاد المسير (٣٣٢/٧)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٠١/١)، ومعانى القرآن للفراء (٤٣١/٢)، والحجة (٣١٦).

(٦) انظر: زاد المسير (٣٣٤/٧).

﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، ومن رفعها فالمعنى: نداءه هذه الكلمة^(١).

٨٩ - ﴿وَقُلْ سَلَّمَ﴾ اردد عليهم معروفا، وهذا منسوخ بآية السيف^(٢).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٦٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٣٨)، وتفسير الطبري (٢٥/ ٦٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٣٠).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٥٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٥٤٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣٠٦).

سورة الدخان

- ٣ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعنى القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكََةٍ﴾ وهى ليلة القدر^(١).
- ٤ - ﴿يُفَرِّقُ﴾ أى يفصل، (والحكيم) بمعنى المحكم، قال ابن عباس: يكتب فى أم الكتاب فى ليلة القدر ما هو كائن فى السنة من خير وشر^(٢).
- ١٠ - ﴿يَدْخَانُ مُيُوسِينَ﴾ قال ابن مسعود: لما دعا النبى ﷺ على قريش أصابهم قحط حتى أكلوا الميتة، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فىرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، وقال غيره: هو دخان يحىء قبل القيامة، يأخذ بأنفاس الكفار.
- ١٣ - ﴿الذِّكْرَى﴾ التذكير.
- ١٥ - ﴿كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا﴾ أى زمنًا يسيرًا، فعلى قول ابن مسعود كشف عنهم القحط فعادوا إلى الشرك، وعلى قول غيره يكشف عنهم الدخان ويعودون إلى عذاب الله.
- ١٦ - ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ﴾ أى أذكر ذلك اليوم، فعلى قول ابن مسعود هو يوم بدر، وقال ابن عباس: يوم القيامة.
- ١٨ - ﴿أَدْرَأُ إِلَيْكَ﴾ سلموا إلى بنى إسرائيل من استعبادكم.
- ١٩ - (والسلطان) الحجة.
- ٢٠ - (والرجم) القتل.
- ٢٤ - ﴿رَهَقًا﴾ أى ساكنًا على حاله بعد أن انفرق^(٣).
- ٢٩ - ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ﴾ قال على عليه السلام: إذا مات المؤمن بكى
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٦٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٧/٤)، وزاد المسير (٣٣٦/٧)، وتفسير القرطبى (١٢٦/١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢٥/٦).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (٦٨/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٨/٤)، وزاد المسير (٣٣٨/٧)، وتفسير القرطبى (١٢٧/١٦).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٢)، وتفسير الطبرى (٧٣/٢٥)، وزاد المسير (٣٤٤/٧).

عليه مصلاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، ولم يكن لآل فرعون
مصلى فى الأرض، ولا مصعد عمل فى السماء^(١).

٣٢ - ﴿عَلَىٰ عِلِّيِّينَ﴾ علمه الله فيهم، على عالمي زمانهم.

٣٣ - ﴿بَلَّتُوهُ﴾ نعمة.

٣٧ - ﴿أَهْمٌ خَيْرٌ﴾ أى أقوى، قال وهب^(٢): أسلم تبع ولم يسلم قومه^(٣).

٤١ - ﴿مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ﴾ أى ولى عن ولى.

٤٧ - ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قودوه بالعنف^(٤).

٤٩ - ﴿أَنْتَ الْكَرِيمُ﴾ توبيخ له.

٥١ - ﴿أَمِينٌ﴾ أمنوا فيه الغير.

٥٤ - (الحور) النقيات البياض.

٥٦ - ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ التى كانت فى الدنيا^(٥).

٥٨ - ﴿يَتَرَنَّهُ﴾ سهلنا القرآن.

٥٩ - ﴿فَارْتَقِبْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٦).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١٣/٤)، وزاد المسير

(٧/٣٤٥)، والدر المثور للسيوطى (٦/٣١).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦/٤)، وزاد المسير

(٧/٣٤٧)، وتفسير القرطبى (١٦/١٤٥)، وتفسير ابن كثير (٤/١٤٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، وتفسير

الطبرى (٢٥/٨٠)، وزاد المسير (٧/٣٥٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٥/٨٢)، وزاد المسير

(٧/٣٥٢)، وتفسير القرطبى (١٦/١٥٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٧/٣٥٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، وبصائر ذوى التمييز

للفيروزآبادى (١/٤٢٤).

سورة الجاثية

- ١٣ - ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ أى من فضله.
- ١٤ - ﴿يَعْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْحُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ كان المشركون يؤذون المسلمين فنزلت الآية (١)، و ﴿يَرْحُونَ﴾ بمعنى يخافون، و ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وقائعه فى الأمم، ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعنى الكفار، فكأنه قال: لا تكافئوهم نحن نكافئهم، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾ (٢).
- ١٦ - ﴿وَالْحُكْمُ﴾ الفهم، و ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ المن والسلوى.
- ١٧ - ﴿يَنْتَنِي مِنَ الْأَمْرِ﴾ وهو بيان الحلال والحرام.
- ١٨ - ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الكفار.
- ٢٣ - ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ فى [الفرقان: ٤٣]. ﴿عَلَىٰ عِلْرٍ﴾ أى على علمه السابق فيه أنه لا يهتدى.
- ٢٤ - ﴿إِلَّا اللَّحَرُ﴾ يعنون اختلاف الليل والنهار.
- ٢٨ - ﴿جَاثِيَةً﴾ أى جالسة على الركب (٣).
- ٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ هو كتاب الأعمال الذى تكتبه الحفظة. ﴿نَسْنِسُ﴾ أى نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أى بإثباتها.
- ٣٤ - ﴿نَسْنِسُكُمْ﴾ نترككم فى العذاب كما تركتم العمل ليومكم هذا.
- ٣٧ - و ﴿الْكِبْرِيَاءِ﴾ العظمة.



(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢٠/٤)، وزاد المسير (٣٥٧/٧)، وتفسير القرطبي (١٦١/١٦).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٠/٤)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وزاد المسير (٣٥٩/٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢٤/٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٦٣/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٣/٤)، وزاد المسير (٣٦٤/٧)، وتفسير القرطبي (١٦/١٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦/٦).

سورة الأحقاف

٤ - ﴿ أَتُنْفِئُونَ كَيْتَبَ ﴾ أى فيه برهان ما تدعون من مشاركة الأصنام.

﴿ أَوْ أَتُفَرِّقُونَ بَيْنَ ﴾ يؤثر عن الأولين، قال الفراء: قرئت ﴿ أَتُفَرِّقُونَ ﴾ و (أثرة) و (أثرة)^(١) وهى لغات ومعنى الكل: بقية من علم.

٥ - ﴿ غَفْلُونَ ﴾ لأنها جهاد.

٨ - ﴿ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي ﴾ أى لا تقدرتون أن تردوا^(٢) عنى عذاب الله، ﴿ تُفَيْضُونَ فِيهِ ﴾ أى تقولون فى القرآن.

٩ - ﴿ مَا كُنْتُ بِدَعَا ﴾ أى ما أنا بأول رسول ﴿ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ فى الدنيا، وقيل: فى الآخرة، ثم نزل: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢]، ونزل ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ [الفتح: ٥] فنسخت^(٣).

١٠ - ﴿ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ عبد الله بن سلام (والمثل) صلة^(٤).

١١ - ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا ﴾ أى لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا إليه من هو دوننا فى الشرف.

١٢ - ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ ﴾ أى من قبل القرآن التوراة، ولم يهتدوا بها.

١٥ - ﴿ وَفَصَّلَهُمْ ﴾ فطامه، وهذه المدة قدرت لأقل الحمل وأكثر الرضاع،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٠)، تفسير الطبرى (٢٦/ ٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٦٩)، وتفسير القرطبي (١٦/ ١٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٥٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٣)، والمصنفى بكاف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣) ن وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبي (١٦/ ١٨٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٩١).

قال ابن عباس: نزلت فى أبى بكر^(١).

١٧ - ﴿وَالَّذِى قَالَ لَوْلَاِىْ هُوَ الْكَافِرُ وَالْعَاقُ، قَالَ الْحَسَنُ: نزلت فى جماعة من كفار قريش قالوا ذلك لأبائهم^(٢). ﴿خَلَّتِ الْقُرُونُ﴾ أى مضت فلم ترجع. ﴿يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ﴾ أى يدعوان له بالهدى، ويقولان ﴿وَيْلَكَ ءَامِنٌ﴾.

١٨ - ﴿أُولَئِكَ﴾ يعنى الكفار. ﴿حَقٌّ﴾ وجب. ﴿فِى أَمْرِ﴾ أى مع أمم.

٢٠ - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ وهى ما اشتغلوا به من اللذات عن الآخرة.

٢١ - (الأحقاف) الرمال^(٣).

٢٢ - ﴿لِتَأْفِكُنَا﴾ أى لتصرفنا.

٢٣ - ﴿إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى هو يعلم متى يأتىكم العذاب.

٢٤ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعنى ما يوعدون فى قوله ﴿بِمَا تَعُدُّنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢]، ﴿عَارِضًا﴾ أى سحاباً^(٤).

٢٦ - ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ أى فيما لم نمكنكم فيه^(٥).

٢٧ - ﴿مَا حَوَّلَكُمْ﴾ كديار عاد وثمود. ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ أى بينها.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٠)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٩٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٠).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الأحقاف (٦/ ٤٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٩٧)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للقرائ (٣/ ٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٥)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٠٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٦٣)، وصحيح مسلم - الصلاة - (٤٥٠)، (١/ ٣٣٢)، وجامع الأصول (٢/ ٣٥٤).

(٤) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٧١)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للقرائ (٣/ ٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٠٨)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٣٥).

٢٩ - ﴿نَفَرًا مِّنَ آلِجَنٍّ﴾ والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة، وإنما صرفوا إليه بسبب ما حدث من رجهم بالشهب^(١). ﴿حَضَرُوهُ﴾ حضروا استماعه، و﴿فُضِيَ﴾ فرغ من تلاوته.

٣١ - ﴿مِن دُثُوبِكُمْ﴾ (من) صلة^(٢).

٣٣، ٣٤ - والباء فى قوله ﴿يَقْدِرُ﴾ زائدة أيضاً^(٣).

٣٥ - ﴿أُولَؤُلَا الْعَزِيزِ﴾ أى ذو الحزم والصبر. قال ابن عباس: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وقال الحسن: هم الذين لم تصبهم فتنة من الأنبياء^(٤).

﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ لأن ما مضى كأنه لم يكن. ﴿بَلَّغَ﴾ أى هذا القرآن بلاغ.

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٧٢ / ١٨)، وتفسير الطبرى (١٩ / ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧ / ٤)، وزاد المسير (٣٨٧ / ٧)، وتفسير القرطبى (٢١٠ / ١٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٩٠ / ٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦٨ / ٨)، وفى الكشف (٥٢٧ / ٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٦ / ٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٠٤ / ٢)، والكشاف (٥٢٧ / ٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٣٥ / ٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦٨ / ٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٩٢ / ٧)، وتفسير الطبرى (٢٤ / ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٠ / ٤)، وتفسير القرطبى (٢٢٠ / ١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤٥ / ٦).

سورة محمد ﷺ

- ١ - ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطلها.
- ٢ - ﴿بِأَلْهَمَ﴾ أى حالهم.
- ٤ - ﴿اتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل، ﴿فَشُدُّوا أَلْوَتَاكَ﴾ أى فى الأسر.
- ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أى حتى يضع أهل الحرب سلاحهم. قال الفراء: حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم^(١).
- ٦ - ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ طيبها^(٢).
- ٨ - ﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾ التعس: الانحطاط والعثور.
- ١٠ - ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى أهلكهم.
- ١١ - ﴿مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى وليهم.
- ١٥ - (الأسن) المتغير الريح^(٣). (والأمعاء) جميع ما فى البطن من الحوايا.
- ١٦ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾ يعنى المنافقين. ﴿ءَانْفَاءً﴾ منذ ساعة، وإنما يستفهمون استهزاء.
- ١٨ - ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أى أعلامها. ﴿ذِكْرُهُمْ﴾ تذكرهم.
- ١٩ - ﴿وَمَثُوكُمْ﴾ فى القبور البور.
- ٢٠ - ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ كان المسلمون يسألون سورة فيها ثواب الجهاد

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٧/٣)، وتفسير الطبرى (٢٦/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤/٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٧)، وتفسير القرطبى (٢٢٨/١٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٩)، وزاد المسير (٣٩٨/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، وزاد المسير (٤٠١/٧).

شوقاً منهم إلى الوحى، ورغبة فى الأجر. (والمحكمة) التى لا منسوخ فيها.
(والمرض) النفاق. ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ﴾ تهديد.

٢١ - ﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: طاعة وقول معروف أمثل.

﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أى جد الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم فى
الجهاد، وجوابه محذوف تقديره: نكلوا.

٢٢ - ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أى أعرضتم عن الإسلام. وقال القرطبي: هو من
الولاية^(١).

٢٤ - ﴿أَمَرَ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ أى بل، وذكر (الأقفال) استعارة، والمراد أن القلب
يكون كالبيت المقفل لا يصل إليه الهدى^(٢).

٢٥ - و﴿سَوَّلَ﴾ زين، وهم المنافقون.

٢٦ - (والذين كرهوا) اليهود. و﴿بَعْضَ الْأَمْرِ﴾ ترك تصديق محمد ﷺ.

٢٨ - ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ أى ما فيه الرضوان.

٢٩ - ﴿مَرَضٌ﴾ نفاق. ﴿أَضْغَنَتْهُمْ﴾ أى عداوتهم، لمحمد^(٣) ﷺ.

٣٠ - ﴿لَا تَرْيَنَهُمْ﴾ لعرفناكم، ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾ نجعلها عليهم، و﴿لَحْنِ
الْقَوْلِ﴾ فحواه^(٤).

٣١ - ﴿وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ أى نظهرها ونكشفها.

٣٥ - ﴿الَسَّارِ﴾ الصلح، لا تدعوا الكفار إلى صلحكم ابتداء. ﴿يَتَرَكُوكُمْ﴾

(١) انظر: الكشاف (٥٣٦/٣)، وزاد المسير (٤٠٧/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٠٨/٧)، وتفسير القرطبي (٢٤٦/١٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢/٤)، وزاد المسير

(٤١٠/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥١/١٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢١٥/٢)، وتفسير

الطبري (٣٨/٢٦)، وزاد المسير (٤١١/٧).

ينقصكم ثواب ﴿اعْمَلَكُمْ﴾^(١).

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْتَلْكُمُ أَمْوَالُكُمْ﴾ يعني كلها.

٣٧ - ﴿فَيُخَفِّصْكُمْ﴾ يجهدكم^(٢).

٣٨ - ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ بل خيراً منكم.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وزاد

المسير (٤١٤/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٦/١٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وتفسير

القرآن للماوردي (٤/٥٤)، وزاد المسير (٤١٤/٧).

سورة الفتح

١ - ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ قال الأكثرون: هو فتح الحديبية، وقع فيه الصلح بينهم وبين المشركين، وأسلم في زمن الصلح خلق كثير، وقالت عائشة: هو فتح مكة^(١).

٢ - ﴿وَهَدَيْكَ﴾ يثبتك على الصراط.

٤ - ﴿السَّكِينَةَ﴾ السكون، وذلك أن المسلمين اشتد عليهم صد المشركين لهم عن البيت، ثم أوقع الله تعالى في القلوب الرضا بما جرى.

٦ - ﴿ظَنَّاكَ أَلْسَوْءَ﴾^(٢) أن محمداً لا ينصر.

٩ - وهاء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾^(٣) راجعة إلى الله تعالى^(٤).

١٠ - ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ يعنى بيعة الرضوان، باعوا أنفسهم من الله بالجنة، فكانهم بايعوا الله عز وجل^(٥). ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ في الوفاء ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

١١ - ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ لما أراد العمرة استنفر من حول المدينة من

(١) انظر: صحيح مسلم - الجهاد حديث (١٧٨٦ - ١٤١٣/٣)، وتفسير الطبري (٤٣/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٤)، وزاد المسير (٤١٨/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٢/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٦٧/٦)، ولباب النقول للسيوطي (١٩٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، وتفسير الطبري (٤٦/٢٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٠/٢)، وتفسير الطبري (٤٧/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٧/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٩١/٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٢٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٧/١٦).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٨/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٩/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٧/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٥/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٧٢/٦)، والسيرة النبوية (٢٠٢/٣).

الأعراب خوفاً من حرب، فتشاقل عنه كثير منهم^(١). ﴿يَقُولُونَ يَأْسَيْنَاهُمْ﴾ استغفر لنا، وليس ذلك في قلوبهم.

١٥ - فلما انصرف النبي ﷺ عن المدينة وعدهم الله فتح خيبر، وخص بها من شهد الحديبية، فقال المخلفون ﴿ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ فقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ أى مواعيده بغنيمة خيبر لأهل الحديبية خاصة، ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أن غنائم خيبر لمن شهد الحديبية^(٢) ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نصيب معكم غنيمة.

١٦ - ف قيل لهم: إن كنتم تريدون الغزو ف ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ﴾ وهم فارس والروم. قال الزهرى: هم بنو حنيفة يوم اليمامة، أصحاب مسيلمة^(٣). وقال مقاتل: وخلافة أبى بكر مذكورة فى هذه الآية، لأن هو الذى دعا إلى قتالهم. وإن قيل: هم فارس والروم، فعمر دعا إلى قتالهم، والآية تلزمهم الطاعة للداعى، فقد ثبتت خلافة الشيخين^(٤).

قال ابن جريج: ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا﴾ أبابكر وعمر، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن طاعتها ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن طاعة محمد ﴿مِّن قَبْلُ﴾.

١٧ - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ هذا عذر لأهل الزمانة فى تخلفهم عن الحديبية.

١٨ - ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء. ﴿فَتَحَا قَرِيبًا﴾ وهو خيبر.

١٩ - ﴿وَمَعَانِهِ كَثِيرَةً﴾ من خيبر أيضاً.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٨/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٩/٧)، وتفسير القرطبي (٦٨/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٩/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥٠/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٠/٧)، وتفسير القرطبي (٢٧٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٩/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٠/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٠/٧)، وتفسير القرطبي (٢٧٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩٠/٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٣٢/٧)، وتفسير القرطبي (٢٧٢/١٦).

٢٠ - قوله بعد هذا: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فهي ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة^(١).

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ يعني غنيمة خيبر، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ وهم أهل مكة، كفهم بالصلح ﴿وَلِتَكُونَ﴾ هذه الفعلة التي فعلها من كف أيديهم عنكم ﴿ءَايَةً﴾.

٢١ - ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا﴾ وهي مكة ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علماً أنها ستكون من فتوحكم.

٢٢ - ﴿وَلَوْ قَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم الحديبية.

٢٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال أنس: هبط على رسول الله ﷺ ثمانون رجلاً من التنعيم فأخذهم النبي ﷺ سلماً فاستحياهم، ونزلت هذه الآية^(٢).

٢٥ - ﴿وَالْهَدَى﴾ وصدوا الهدى^(٣) ﴿مَعْكُوفًا﴾، أى محبوساً، و﴿يَحْلُمُ﴾ منحره، وهو حيث يحل نحره. ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ﴾ وهم المستضعفون بمكة.

﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ المعنى: لولا أن تطئوا رجالاً ونساءً مؤمنين بالقتل وأنتم لا تعرفونهم.

(والمعرة) العيب، بقتل من هو على دينكم، والمعنى: لأدخلتكم من عامكم هذا، وإنما حلت بينكم وبين الدخول.

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٦/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٥/٧)، وتفسير القرطبي (٢٧٨/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩١/٤).

(٢) انظر: صحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٨٠٨ - ٣/١٤٤٢)، والفتح الرباني (٢٧٦/١٨)، وجامع الأصول (٣٥٩/٢)، وتفسير الطبري (٥٨/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٦٣/٤)، وزاد المسير (٤٣٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩٢/٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٧/٣)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٣٨/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩٨/٨).

﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أى فى دينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من أهل مكة، وهم الذين أسلموا بعد الصلح، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أى لو امتاز المؤمنون من المشركين.
٢٥، ٢٦ - ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ هو من صلة ﴿لَعَذَابُنَا﴾.

و ﴿الْحَمِيَّةَ﴾ الأنفة، وكانت حميتهم أن قالوا: يدخلون علينا وقد قتلوا أبناءنا وإخواننا^(١). و ﴿كَلِمَةَ الْفَقْوَى﴾ لا إله إلا الله^(٢).

٢٧ - ﴿الرُّمْيَا بِالْحَقِّ﴾ كان النبى ﷺ قد رأى فى المنام قائلاً يقول له: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ فأخبر أصحابه، وظنوا أنهم يدخلون فى ذلك العام، فلما رجعوا قال المنافقون: أين رؤياه؟ فنزلت هذه الآية، ودخلوه فى العام المقبل^(٣).

﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أى علم أن الصلاح فى الصلح. (والفتح القريب) فتح خيبر.

٢٩ - ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ قال سعيد بن جبير: ندى الطهور وثرى الأرض. قال أبو العالية: لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب^(٤).

﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ﴾ أى صفتهم. ﴿شَطَعُهُمْ﴾ أى فراخه. ﴿فَفَازَرُوهُ﴾ أعانه وقواه. ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾ أى غلظ.

(والسوق) جمع ساق. قال الحسن: (الزرع) محمد ﷺ ﴿أَخْرَجَ شَطَعَهُمْ﴾ أبو بكر، ﴿فَفَازَرُوهُ﴾ بعمر ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾ بعثمان ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ بعلی ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ يعنى المؤمنين ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وهو قول عمر لأهل

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ٤٤١)، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢٨٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرء (٣/ ٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٦٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٦٥)، وزاد المسير (٧/ ٤٤١)، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٦٥)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٢)، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢٨٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٠١)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٨٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٦٦)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٦)، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢٩٣)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٨٢).

مكة: «لا نعبد الله سراً بعد اليوم»^(١).

﴿منهم﴾ (من) لتخليص الجنس، كقوله: ﴿الرَّجَسَ مِنَ الْأَوْتَانِ﴾
[الحج: ٣٠].



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٩/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٤)، وتفسير الطبرى (٧٢/٢٦)، وزاد المسير (٤٤٩/٧)، وتفسير القرطبي (٢٩٥/١٦).

سورة الحجرات

١ - ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾ لا تعجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل^(١).

٣ - ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أى اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين.

٤ - ﴿يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ وهم بنو تميم، جاءوا فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقول: (ذلكم الله)، قالوا: جئنا بخطيئنا وبشاعرنا نفاخرك بخطيئك وبشاعرك، فقال: ما بالشعر بُعِثْتُ، ولا بالفخار أمرت، فتكلم خطيبهم، فأجابه ثابت بن قيس، وشاعرهم، فأجابه حسان، فتقدم منهم الأقرع بن حابس فأسلم، فارتفعت الأصوات، ونزلت هذه الآية^(٢).

٦ - ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ﴾ نزلت فى الوليد بن عقبة، بعثه النبى ﷺ إلى بنى المصطلق ليقبض صدقاتهم، فسار بعض الطريق ثم خاف عداوة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية، فرجع فقال: قد منعوا الصدقة، فضرب رسول الله ﷺ البعث إليهم، فنزلت الآية^(٣). ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ أى لئلا^(٤).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٥)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٦٨)، وزاد المسير (٧/٤٥٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٠٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٦٩)، وزاد المسير (٧/٤٥٨)، وتفسير القرطبى (١٦/٣٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٥)، والبخارى - تفسير سورة الحجرات (٦/٤٧)، والفتح الربانى (١٨/٢٨١)، وجامع الأصول (٢/٣٦٢).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/٢٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/٧٨)، وزاد المسير (٧/٤٦٠)، وتفسير القرطبى (١٦/٣١١)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٨٧).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٣١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٤٠)، وزاد المسير (٧/٤٦١).

٧ - ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أى إن كذبتُم أخبره الله فتفتضحوا ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أى مما تخبرونه فيه بالباطل ﴿لَنَعْتَمُ﴾ أى لوقعتم فى ضرر وفساد.

١١ - ﴿لَا يَسَخَرُ قَوْمٌ﴾ أى لا يستهزئ غنى بفقر، ولا مستور الذنب بمن لم يستر، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ أى تعيبوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أى إخوانكم من المسلمين ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ أى تداعوا ﴿بِالْأَلْقَابِ﴾ وهى التى يكرها المنادى بها، أو تفيد ذمًا له فأما إذا كانت صدقًا، وأفادت حمدًا فلا تكره، كما قيل للصديق: عتيق، ولعمر: الفاروق^(١)، ﴿يَسَّ الْأَسْمَ الْفُسُوقُ﴾ أى أن تسمى أخاك فاسقًا أو كافرًا وقد آمن.

١٢ - ﴿كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ وهو أن يظن بأهل الخير سوءًا. (والتجسس) التبحث.

﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ لأن ذكرك بالسوء من لم يحضر بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك^(٢).

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال الفراء: أى فقد كرهتموه فلا تفعلوه^(٣).

١٣ - (والشعوب) جمع شعب، وهو الحى العظيم، مثل ربيعة ومضر، ﴿وَقَبَائِلَ﴾ دونها كبكر من ربيعة، وتميم من مضر^(٤). ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ أى فى قرب النسب وبعده.

١٤ ، ١٧ - ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ وهم قوم قدموا المدينة فى سنة مجدبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، ومنوا على الرسول ﷺ فقالوا: أتيناك

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٣/٤)، وزاد المسير (٤٦٦/٧)، وتفسير القرطبى (٣٢٧/١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٦/٤)، وزاد المسير (٤٧٢/٧)، وتفسير القرطبى (٣٣٥/١٦)، وتفسير ابن كثير (٣١٤/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٧٣/٣)، وزاد المسير (٤٧٢/٧).

(٤) انظر: البخارى - المناقب - باب ١ (١٥٣/٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٢٠/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٢٦)، وزاد المسير (٤٧٣/٧)، وتفسير القرطبى (٣٤٣/١٦).

بالعيال والأثقال، ولم نقاتلك، فنزلت الآية^(١).

﴿لَا يَلْتَكُمْ﴾^(٢) وقرئت ﴿لَا يَلْتَكُمْ﴾ وهما لغتان معناهما: لا ينقصكم، فلما نزلت في حقهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿... الصَّادِقُونَ﴾ أتوا رسول الله ﷺ فجعلوا يملفون أنهم مؤمنون فنزل قوله ﴿أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ وفيهم نزل ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ﴾^(٣).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٨٩/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٧٧/٤)، وزاد المسير (٤٧٥/٧)، وتفسير القرطبي (٣٤٨/١٦)، والدر المنثور للسيوطي (٩٩/٤)، ولباب القول للسيوطي (١٩٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٤/٢)، وزاد المسير (٤٧٧/٧)، والبحر المحيط لأبي حيان (١١٧/٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٧٨/٤)، وزاد المسير (٤٧٧/٧)، وتفسير القرطبي (٣٤٨/١٦).

سورة ق

١ - ﴿قَ﴾ جبل محيط بالأرض^(١)، وجواب القسم: ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ [ق: ٤]. والمعنى: لقد علمنا، فحذف اللام، وبعضهم يقول: جواب القسم ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾.

٤ - ومعنى: ﴿مَا نَنْقُصُ الْأَرْضَ﴾ [ق: ١٨]^(٢)، أى ما تأكل من لحومهم ودمائهم^(٣). ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ﴾ وهو اللوح، حافظ لكل ما كان ويكون.

٥ - (والمريج) المختلط، وهو قولهم: ساحر وشاعر ومُعَلِّم.

٦ - (والفروج) الصدوع والشقوق.

٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والمعنى: والحب الحصيد^(٤).

١٠ - ﴿بَاسِقَتٍ﴾ بسوقها: طولها. (والنضيد) المنضود.

١١ - ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ أى بالمطر. ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ من القبور.

١٤ - ﴿حَقَّقَ وَعِيدِ﴾ وجب عذابي.

١٦ - ﴿جَلَّ الْوَرِيدُ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والجلل هو الوريد: وهو عرق فى باطن العنق.

١٧ - ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ المعنى: نحن أقرب حين يتلقى المتلقيان، وهما الملكان الموكلان بابن آدم، يتلقيان عمله.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٥)، وتفسير الطبري (٩٣/ ٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٨)، وتفسير القرطبي (٢/ ١٧).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٣١٨/ ٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤١)، وزاد المسير (٥/ ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٨٤/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٠/ ٤)، وزاد المسير (٦/ ٨)، وتفسير القرطبي (٤/ ١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣١٩/ ٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢١).

﴿يَعِيدُ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فدل أحدهما على الآخر المحذوف، والقعيد: القاعد^(١).

١٨ - (والعتيد) الحاضر معه أين كان.

١٩ - ﴿يَلْحَقُ﴾ أى بحقيقة الموت. ﴿مَا كُنْتَ مِنْهُ﴾ الخطاب للإنسان.

٢١ - ﴿سَاقٍ﴾ ملك يسوقها إلى محشرها، (والشهيد) ملك يشهد عليها بعملها. وقيل: السائق: كاتب السيئات، والشهيد، كاتب الحسنات^(٢).

٢٢ - ﴿لَقَدْ كُنْتَ﴾ أيها الكافر ﴿فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ فكشف عنك غطاءك الذى كان فى الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك. (والبصر) العلم: (والحديد) الحاد.

٢٣ - ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ كاتب السيئات ﴿هَذَا مَا لَدَىَّ﴾ أى ما عندي ﴿عَيْدٌ﴾ معد حاضر من عمله الخبيث قد جئتك به.

٢٤ - فيقول الله تعالى: ﴿أَلْقِيَ﴾ وهو مخاطبة الواحد بلفظ الخطاب للآخرين، والخطاب لخازن النار^(٣).

٢٧ - ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أى شيطانه.

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىَّ﴾ فيما وعده من ثواب وعذاب.

٣٠ - ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ معناه: زدنى.

٣١ - ﴿وَأَزَلَّتْ﴾ قربت.

٣٢ - ﴿حَفِظَ﴾ أى حافظ لأمر الله.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٧)، وزاد المسير (٨/ ١٠)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٦/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٨٦)، وزاد المسير (٨/ ١٣)، وتفسير القرطبي (١٦/ ١٧)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٠٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٨٨)، وزاد المسير (٨/ ١٥)، وتفسير القرطبي (١٦/ ١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢٦).

٣٦ - ﴿فَقَبُولًا﴾ ساروا ﴿فِي الْيَلَدِ﴾ فهل كان لهم من الموت ﴿مِنْ مَّحِيصٍ﴾!

٣٧ - ﴿قَلْبٌ﴾ أى عقل. ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أى استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمعه. (والشاهد) الشاهد الحاضر.

٣٨ - (واللغوب) الإعياء.

٣٩ - ﴿فَأَصْبَرَ﴾ منسوخ بآية السيف^(١). ﴿وَسَيْحٌ﴾ صل.

٤٠ - ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ وهو تسبيح اللسان بعد الصلوات.

٤١ - ﴿وَأَسْتَعِ يَوْمَ يَنَادِ﴾ أى اسمع حديث ذلك اليوم (والمنادى) إسرافيل. (والمكان القريب) صخرة بيت المقدس، وهى أقرب الأرض إلى السماء^(٢).

٤٢ - و ﴿الْصَّيْحَةَ﴾ النفخة الثانية. (والحق) البعث.

٤٤ - ﴿يِرَاعًا﴾ أى فتخرجون سراعًا.

٤٥ - ﴿يَحْبَارًا﴾ أى بمسلط، وهو منسوخ بآية السيف^(٣).

* * *

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٦٢)، وزاد المسير (٢٣/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤/١٧)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٣٧/١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٨١/٣)، وتفسير الطبرى (١١٤/٢٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٩٤/٤)، وزاد المسير (٢٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٧/١٧)، وتفسير ابن

كثير (٢٣٠/٤)، والدر المنثور للسيوطى (١١٠/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٦/٨)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبي (٢٨/١٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى

(٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز (٤٣٧/١).

سورة الذاريات

- ١ - (الذاريات) الرياح.
- ٢ - ﴿فَالْحَمِيلَتِ﴾ السحاب حملت وقرها من الماء.
- ٣ - ﴿فَالْجَرِيَتِ﴾ السفن تجرى ميسرة فى الماء جرياً سهلاً.
- ٤ - ﴿فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا﴾ الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله تعالى: فجبريل صاحب الوحي والغلظة، وميكائيل صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل صاحب الصور واللوح، وعزرائيل قابض الأرواح^(١).
- ٦ - و ﴿الَّذِينَ﴾ الجزاء.
- ٧ - و ﴿الْحَبُوكِ﴾ الطرائق، وهى فى اللغة تكسر كل شىء كالرمل إذا مرت به الريح.
- ٨ - (والقول المختلف) قولهم عن النبى ﷺ: شاعر ومجنون، وعن القرآن: سحر وكهانة ورجز.
- ٩ - ﴿يُؤْفَكُ﴾ أى يصرف عن الإيمان من صرف، والهاء فى ﴿عَنَهُ﴾ عائدة إلى القرآن.
- ١٠ - ﴿قُلْ﴾ لعن ﴿الْكَافِرُونَ﴾ الكذابون^(٢).
- ١١ - (والغمرة) العمى والجهالة.
- ١٢ - ﴿يَسْتَلُونَ﴾ استهزاء ﴿أَيَّانَ﴾ متى يومهم؟ أى يقع الجزاء.
- ١٣ ، ١٤ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ أى يحرقون ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ أى حريقكم.
- ١٧ - ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ أى ينامون، والمعنى: كانوا^(١) يسهرون قليلاً من الليل،

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١٥ / ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٩٦ / ٤)، وزاد المسير

(٨ / ٢٧)، وتفسير القرطبي (٢٧ / ١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٣١ / ٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٨٣ / ٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وزاد المسير

(٨ / ٣٠)، وتفسير القرطبي (٣٣ / ١٧).

وبعضهم يقول: (ما) بمعنى الذى، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

١٩ - (وَالسَّائِلِ) الطالب ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المتعفف الذى لا يسأل^(٢).

٢٢ - ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وهو المطر، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الجنة.

٢٩ والـ(صَرَفَ) الصيحة، ﴿فَصَكَّتْ﴾ لطمت^(٣).

٣٩ - ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ﴾ أى بأصحابه.

٤١ - ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ التى لا خير فيها، إنما هى للإهلاك.

٤٢ - (وَالرَّمِيمِ) نبات الأرض إذا يبس وديس.

٤٣ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أى إلى حين انقضاء آجالكم.

٤٥ - ﴿مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما أطاقوا ثبوتاً للعذاب.

٤٧ - ﴿بِأَيِّدٍ﴾ قال ابن عباس بقوة^(٤).

٤٩ - ﴿زُجَّجِينَ﴾ كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمر.

٥٠ - ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوبة.

٥٤ - ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٠٠)، وزاد

المسير (٨/٣١)، وتفسير القرطبي (١٧/٣٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/١٨٤)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤/١٠٠)، وتفسير القرطبي (١٧/٣٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وتفسير

الطبرى (٢٦/١٢٩)، وزاد المسير (٨/٣٧)، وتفسير القرطبي (١٧/٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤/١٠٦)، وزاد المسير (٨/٤٠)، وتفسير القرطبي (١٧/٥٢).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٦٢)، وزاد المسير (٨/٤٢)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبي (١٧/٥٤)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٧).

٥٧ - ﴿أَنْ يَطْعَمُوْنَ﴾ أى أن يطعموا أحداً من خلقى، وأضاف الإطعام إليه، لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال الله^(١) فقد أطعمه.

٥٨ - و﴿الْمَتِينُ﴾ الشديد.

٥٩ - ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ذُنُوبًا﴾ نصيباً من العذاب ﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ الذين هلكوا كعادٍ وثمود^(٢).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٨)، وزاد المسير

(٨/ ٤٣)، وتفسير القرطبي (١٧/ ٥٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٠)، وحجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٢٨)، وغريب

القرآن لابن قتبية (٤٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩)، وزاد المسير (٨/ ٤٤)، وتفسير

القرطبي (١٧/ ٥٧).

سورة الطور

- ١ - ﴿وَالْطُّورِ﴾ وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى^(١).
- ٢ - (والكتاب المسطور) اللوح المحفوظ.
- ٣ - ﴿رَقِ﴾ الورق^(٢).
- ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ بيت فى السماء السابعة، وعمارته كثرة من يغشاه من الملائكة^(٣).
- ٦ - و ﴿الْأَسْجُورِ﴾ المملوء، وهو بحر تحت العرش، ويقال: بحر الأرض^(٤).
- ٩ - ﴿تَمُورُ﴾ تدور.
- ١٣ - ﴿يُدْعُونَ﴾ يدفعون.
- ١٥ - ﴿أَفْسِحْ هَذَا﴾ أى الذى ترون، فإنكم زعمتم أن الرسل سحرة.
- ١٨ - ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾ فى [يس: ٥٥].
- ٢١ - ﴿وَأَنْبَعَثْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ﴾^(٥) من الذرية، وإن كانت الذرية لم تبلغ عمل الآباء، فجمع بين الكل تكرمة للآباء.
- ﴿وَمَا أَلْنَهُمْ﴾ أى ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذرية.

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٠٩/٤)، وزاد المسير (٤٥/٨)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٧).
 - (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٣٠)، وتفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وزاد المسير (٤٦/٨)، وتفسير القرطبي (٥٩/١٧).
 - (٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٠٩/٤)، وزاد المسير (٤٦/٨)، وتفسير القرطبي (٥٩/١٧)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٣٩)، والدر المنثور للسيوطي (١١٧/٦).
 - (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٢/٢٧)، وزاد المسير (٤٧/٨)، وتفسير القرطبي (٦١/١٧).
 - (٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٩٠)، ومعانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٥/٢٧)، وزاد المسير (٨/٥٠)، وتفسير القرطبي (٦٦/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/١٤٩).

٢٣ - ﴿يَنْزَعُونَ﴾ يتعاطون، (والكأس) فى [الصفات: ٤٧]، ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا﴾ أى لا تذهب بعقولهم فيلغوا أو يرفثوا فيأثموا.

٢٧ - ﴿السَّمُورُ﴾ ما يوجد من لفح جهنم.

٢٨ - ﴿نَدْعُوهُ﴾ نوحده، و﴿الْبُرُّ﴾ اللطيف.

٢٩ - (والكاهن) الذى يوهم أنه يعلم الغيب من غير وحى، والمعنى: إنما ينطق محمد بالوحى.

٣٠ - ﴿رَبِّبَ الْمُنُونِ﴾ يعنون الموت.

٣١ - ﴿تَرْصُصُوا﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٣٢ - (والأحلام) العقول.

٣٥ - ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ المعنى: إنما خلقوا من آدم، وآدم من التراب، والسماء والأرض أشد خلقاً منهم، لأنها خلقت من غير شىء.

٣٧ - و﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ المسلطون، أى: هم الأرباب فيفعلون ما شاءوا من غير أمر ولا نهى.

٣٨ - ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ أى مرقى إلى السماء، و﴿فِيهِ﴾ بمعنى عليه^(٢).

٤٠ - ﴿مِنْ مَّعْرَمٍ﴾ أى غرم، والمعنى: هل سألتهم أجراً فأثقلهم ذلك.

٤١ - و﴿الْفَيْبُ﴾ اللوح المحفوظ، فهم يكتبون ما فيه.

٤٢ - ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ وهو ما بيناه فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾

[الأنفال: ٣٠].

٤٤ - ﴿كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ المعنى: لو سقط بعض السماء عليهم ما انتهوا

(١) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٥٤/٨)، والمصنفى بأكف أهل

الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٤٦)، وزاد المسير (٥٧/٨)، وتفسير

القرطبى (٧٥/١٧).

من كفرهم، ولقالوا: هذه قطعة من السحاب قدركم بعضها على بعض^(١).

٤٥ - ﴿فَذَرَهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢). ﴿يُصَعَّقُونَ﴾ يموتون.

٤٧ - ﴿ذُوْنَ ذَٰلِكَ﴾ أى قبل ذلك، وهو القتل ببدر، وقيل: عذاب القبر^(٣).

٤٨ - ﴿وَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤). (سبح) صل.

﴿حِينَ نَقُوءُ﴾ من نومك.

٤٩ - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ أى: صل المغرب والعشاء ﴿وَإِذْبَرِ النُّجُومَ﴾ صلاة الغداة.



(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١١٦)، وزاد المسير (٨/٥٩)، وتفسير القرطبي (١٧/٧٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/١٥٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٨/٥٩)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/٥٩)، وتفسير القرطبي (١٧/٧٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٤٤١)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وزاد المسير (٨/٦٠).

سورة النجم

- ١ - (النجم) الثريا، وقيل: القرآن نزل نجوماً^(١).
 - ٢ - ﴿مَا ضَلَّ﴾ عن طريق الهدى.
 - ٣ - ﴿عَنِ الْهُوِيِّ﴾ أى بالهوى^(٢).
 - ٥ - ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ جبريل^(٣).
 - ٦ - (والمرة) القوة، ﴿فَاسْتَوَى﴾ جبريل.
 - ٧ - ﴿وَهُوَ﴾ يعنى النبى ﷺ، (الأفق الأعلى) وهو مطلع الشمس، وذلك ليلة المعراج^(٤).
 - ٨ - ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ التدلى: الزيادة فى القرب، وفى الصحيحين، من حديث أنس قال: «دنا الجبار رب العزة فتدلى»، وقال ابن عباس: دنا محمد من ربه.
 - ٩ - (والقارب) القدر. قال ابن عباس: قدر قوسين عربيتين، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أى: بل أدنى.
 - ١١ - ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ أى: ما أوهمه فؤاده أنه رأى ولم ير.
 - ١٢ - ﴿أَفَتَمُرُّونَهُ﴾ أى أفتجادلونه، وقرأ حمزة [والكسائي]: «أَفَتَمُرُّونَهُ»
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٤/٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١١٨/٤)، وزاد المسير (٦٢/٨)، وتفسير القرطبي (٨٢/١٧)، وابن كثير (٢٤٦/٤)، والدر المنثور للسيوطي (١٢١/٦).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٦/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٤٦/٢)، وزاد المسير (٦٣/٨).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/٢٧)، وزاد المسير (٦٤/٨)، والدر المنثور للسيوطي (١٢٢/٦).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٢١/٤)، وزاد المسير (٦٥/٨)، وتفسير ابن كثير (٢٤٧/٤).

أى: أفتجحدونه^(١).

١٣ - ﴿زَلَّةٌ أُخْرَى﴾، قال ابن عباس: رأى محمد ﷺ ربه، وذلك أنه لما عاود لأجل الصلوات رآه مرة أخرى^(٢).

١٤ - (والسدره) شجرة نبق، وهى فوق السماء السابعة، وسميت بـ (المنتهى) لأنه ينتهى إليها ما يصعد به من الأرض، وما يهبط به من فوقها^(٣).

١٦ - ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾، قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب، وقال الحسن: يغشاها الملائكة أمثال الغربان.

١٧ - ﴿مَا زَاغَ﴾ أى ما عدل يميناً ولا شمالاً، ﴿وَمَا طَغَى﴾ وما زاد، وما جاوز ما رأى.

٢١ - ﴿أَلَكُمُ الذِّكْرُ﴾ قال المشركون: الأصنام والملائكة بنات الله، وكانوا إذا بشروا بالبنات كرهوها، فقل لهم: ﴿أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾!

٢٢ - (والضيضى) القسمة الجائرة الناقصة^(٤).

٢٣ - ﴿إِنْ هِىَ﴾ يعنى الأوثان ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ﴾ أى لا معنى تحتها، لأنها لا

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٩٤)، وزاد المسير (٦٨/ ٧)، وتفسير القرطبي (٩٣/ ١٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (١٥٩/ ٨).

(٢) انظر: البخارى تفسير سورة النجم (٥٠/ ٦)، ومسلم الإيمان حديث (١٧٤) - (١٥٨/ ١)، وجامع الأصول (٣٦٨/ ٢)، والفتح الربانى (٢٨٦/ ١٨)، والمستدرک (٤٦٨/ ٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢١/ ٤)، وزاد المسير (٦٨/ ٨)، وتفسير القرطبي (٩٤/ ١٧)، والدر المنثور للسيوطى (١٢٤/ ٦).

(٣) انظر: صحيح مسلم - الإيمان - باب ذكر سدره المنتهى (١٧٩ - ١٥٧/ ١)، وتفسير الطبرى (٣١/ ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٣/ ٤)، وزاد المسير (٦٩٨/ ٨)، وتفسير القرطبي (٩٤/ ١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٥٢/ ٤)، والدر المنثور للسيوطى (١٢٦/ ٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٨/ ٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٧/ ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٨)، وتفسير الطبرى (٣٦/ ٢٧)، وزاد المسير (٧٣/ ٨).

تضر ولا تنفع.

٢٤ - ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ﴾ يعنى الكافر، ﴿مَا تَتَّقِي﴾ من شفاعة الأصنام.

٢٩ - ﴿فَأَعْرِضْ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٣٢ - ﴿اللَّمَمُ﴾ مقارنة الشيء كالنظرة ونحوها^(٢).

٣٣ - ﴿الَّذِي تَوَلَّى﴾ هو الوليد بن المغيرة، تبع النبي ﷺ على دينه، فعيره بعض المشركين، فقال: خشيت العذاب، قال: أعطني شيئاً من مالك وعد إلى الشرك وأنا أحمل عنك عذاب الله، فأعطاه شيئاً ثم بخل ومنعه، فنزلت الآية^(٣).

٣٤ - ﴿وَأَكْدَى﴾ بمعنى قطع^(٤).

٣٥ - ﴿فَهُوَ بَرِيءٌ﴾ حاله فى الآخرة.

٤٨ - ﴿وَأَقْنَى﴾ قال أبو عبيدة: جعل للإنسان قنية، وهى أصل مال^(٥).

٤٩ - و ﴿الشَّعْرَى﴾ كوكب^(٦).

(١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٦)، وزاد المسير (٨/ ٧٥)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٤٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢٧)، وزاد المسير (٨/ ٧٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٠٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢٩)، وزاد المسير (٨/ ٧٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٢٨)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧/ ٤٢)، وزاد المسير (٨/ ٧٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٥)، وزاد المسير (٨/ ٨٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٥)، وزاد المسير (٨/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١٩).

٥٠ - ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ قوم هود، وكان لهم عقب فكانوا عادًا الأخرى^(١).

٥٤ - ﴿فَفَشَّنَهَا﴾ ألبسها الحجارة.

٥٨ - ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ أى ليس يكشفها، إذا غشيت، أحد.

٦١ - ﴿سَيِّدُونَ﴾ لاهون^(٢).



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٢/٣)، وتفسير الطبرى (٤٦/٢٧)، وتفسير القرآن
للماوردى (١٣١/٤)، وزاد المسير (٨٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٢٠/١٧)، والدر
المنثور للسيوطى (١٣١/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٩/٢)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٤٩/٢٧)، وزاد المسير (٨٦/٨)، وتفسير
القرطبى (١٢٣/١٧).

سورة القمر

١ - لما انشق القمر فى عهد رسول الله ﷺ قالوا: سحرکم، فنزلت الآيات^(١).

٢ - (والمستمر) الذاهب، والمعنى: هذا سحر، والسحر لا يثبت^(٢).

٣ - ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ بأهله حتى يعلموا حقيقته بالثواب والعقاب.

٤ - ﴿مُرْدَجَرٌ﴾ أى منعظ ومتهى.

٥ - ﴿فَمَا تَنْزِيلُ الْنُّذُرِ﴾ استفهام توبيخ، وقيل: هى نفى^(٣).

٦ ، ٧ - ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤). وقال الزجاج: ﴿عَنْهُمْ﴾ وقف التمام، ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾، و(الداعى) إسرائيل، (والنكر) الفطيع، ﴿خُشَعًا﴾^(٥)، أى يخرجون خشعاً، وشبههم (بالجراد المنتشر) لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فبعضه يختلف فى

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القمر (٥٢/٦)، والفتح الربانى (٢٨٩/١٨)، وتفسير الطبرى (١٣٢/٢٧)، وزاد المسير (٨٧/٨)، وتفسير القرطبى (١٢٦/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٦١/٤)، والدر المنثور للسيوطى (١٣٢/٦)، ولباب القول للسيوطى (٢٠٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣١)، وتفسير الطبرى (٥٢/٢٧)، وزاد المسير (٨٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٢٧/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٩٠/٨)، تفسير الطبرى (٥٣/٢٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٣٦/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٩٠/٨)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى (١٢٩/١٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٤٤٥).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٩٧)، وزاد المسير (٩٠/٨).

بعض، فهم يخرجون فزعين.

٩ - ﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ أى زجر عن قوله.

١١ وال ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ الكثير السريع الانصباب.

١٢ - ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء الأرض وماء السماء^(١)، ﴿فُدِرَ﴾ قضى عليهم، وهو الغرق.

١٣ ﴿وَدُسِرَ﴾ الدسر: المسامير^(٢).

١٤ - ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمنظر منا، ﴿لَمِنَ كَانَ كُفْرًا﴾ وهو الله تعالى: عوقبوا لله ولكفرهم به، وقال الفراء: هو نوح^(٣).

١٥ - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾ يعنى الفعل، وال ﴿مُذَكِّرٍ﴾ المتذكر المعتبر.

١٩ - ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى دائم الشؤم.

٢٠ - ﴿أَعْبَازُ﴾ أى أصول ﴿تَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ منقطع.

٢٤ - ﴿وَسُعُرٍ﴾ أى جنون^(٤).

٢٦ - و ﴿الْأَيُّرُ﴾ البطر.

٢٨ - ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ أى بين ثمود والناقة، ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْضَرٍّ﴾ أى يحضره صاحبه ويستحقه.

٢٩ - ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ واسمه قدار بن سالف ﴿فَنَعَاطَى﴾ عقر الناقة

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٣٧/٤)، وزاد المسير (٩٢/٨)، وتفسير القرطبي (١٣٢/١٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢٧)، وزاد المسير (٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (١٣٢/١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٧/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٥٦/٢٧)، وزاد المسير (٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (١٣٣/١٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٩٦/٨)، وتفسير القرطبي (١٣٨/١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٣).

﴿فَقَرَّ﴾ أى قبل (١).

٣١ - فصاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْمُحْظِرِ﴾، قال ابن عباس: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع (٢)، فما سقط ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم.

٣٤ - (والحاصب) الحجارة. ﴿إِلَّا آءَالُ لُوطٍ﴾ يعنى لوطاً وابتتيه (٣).

٣٧ - ﴿رَوَدُوهُ﴾ أى طلبوا إليه أن يسلم إليهم أضيافه، وهم الملائكة، فضرب جبريل أعينهم فطمسها. ﴿وَنَذِرُ﴾ أى ما أنذركم به لوط.

٤٣ - ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَٰئِكَ﴾ أى أشد، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَآءَةٌ﴾ من العذاب، فى الكتب المتقدمة.

٤٤ - ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ أى نحن يد واحدة نتصر من خالفنا.

٤٧ - (والسعر) الجنون، وقيل: نار تسعر عنهم [القمر: ٢٤].

٥٠ - ﴿إِلَّا وَحِدَةً﴾ أى مرة واحدة، أسرع من لمح البصر.

٥١ - ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ أشباهكم فى الكفر.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفرأء (١٠٨/٣)، وتفسير الطبرى (٦٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٠/٤)، وزاد المسير (٧٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٤١/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٥/٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٨٩/٨)، تفسير الطبرى (٦١/٢٧)، وتفسير القرطبى (١٤٢/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٩٨/٧)، وتفسير القرطبى (١٤٣/١٧).

سورة الرحمن

- ٣ - ﴿الْإِنْسَنَ﴾ اسم جنس.
- ٤ - و ﴿أَلْبَيَانَ﴾ النطق والتمييز.
- ٥ - ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ بحساب.
- ٦ - ﴿وَالْتَجَمُ﴾ كل نبت ليس له ساق، وقيل: نجم السماء^(١)، وسجود ما لا يعقل مبين فى النحل.
- ٨ - و ﴿الْمِيزَانَ﴾ العدل ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ أى لئلا تتجاوزوا العدل.
- ٩ - و ﴿تُخْسِرُونَ﴾ تنقصوا.
- ١٠ - (الأنام) الناس.
- ١١ - و ﴿الْأَكْمَامِ﴾ الأوعية^(٢).
- ١٢ - و ﴿الْعَصْفِ﴾ تبن الزرع وورقه الذى تعصفه الرياح. ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ الرزق. وقيل: خضرة الزرع^(٣).
- ١٣ - ﴿فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكُمَا﴾ والآلاء النعم، وإنما خاطب اثنين، لأنه أراد الإنس والجان، وقيل: بل على عادة العرب، كما فى قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، وإنما كرر هذه الآية لتأكيد التذكير. والتقدير: بالنعم.

(١) انظر: معانى القرآن للرفاء (١١٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٦٨/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٤٦)، وزاد المسير (١٠٧/٨)، وتفسير القرطبي (١٥٣/١٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٧٠/٢٧)، وزاد المسير (١٠٨/٨)، وتفسير القرطبي (١٥٦/١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للرفاء (١١٣/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٧١/٢٧)، وزاد المسير (١٠٨/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٥/١٧).

١٤ - (والفخار) ما طبخ بالنار. فخلقه من طين يابس، فهو من يُيسه^(١)، كالفخار.

١٥ - (والمارج) لب النار^(٢).

١٩ - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أى أرسل العذب والملح، وخللاها^(٣).

٢٠ - ﴿يَنْهَئِمَا بَرْخٌ﴾ أى: حاجز من قدرة الله ﴿لَا يَتَغَيَّانِ﴾ لا يختلطان، فيبغى أحدهما على الآخر^(٤).

٢٢ - ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾^(٥) إنما يخرج من الملح، فجمعهما^(٦)، كما قال: ﴿سَيَا حُوتُهُمَا﴾ [الكهف: ٦١]، وإنما نسي يوشع.

٢٤ - ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ يعنى السفن، و﴿الْمُشَاتَّ﴾ ما قد رُفِعَ قَلْعُهُ^(٧)، أنشئن: أى ابتدئ بهن (والأعلام) الجبال.

٢٩ - ﴿يَسْتَلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أى: الكل محتاجون إليه، فيسألونه. ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يحيى ويميت، ويعز ويذل^(٨).

٣١ - ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ تهديد. و﴿الْفَلَاحِ﴾ الجن والإنس، سميا بذلك

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ١٠٩)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٥٨).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبري (٢٧/ ٧٤)، وزاد المسير (٨/ ١١٠)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وزاد المسير (٨/ ١١٢)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٦٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبري (٢٧/ ٧٦)، وزاد المسير (٨/ ١١٢)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٦٢).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٠١)، والإقناع (٧٧٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٥)، وتفسير الطبري (٢٧/ ٧٧)، وزاد المسير (٨/ ١١٣)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٦٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٩١).

(٧) انظر: زاد المسير (٨/ ١١٣).

(٨) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/ ١٥٣)، وزاد المسير (٨/ ١١٤)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٦٦).

لأنهما ثقل الأرض^(١).

٣٣ - ﴿تَفْذُوا﴾ تخرجون. (والأقطار) النواحي، والمعنى: إن استطعتم أن تجوزوا إلى مكان تعجزون فيه بركم فجوزوا، ﴿لَا تَفْذُوتَ إِلَّا سُلْطَانٍ﴾ أى إلا فى سلطاني وملكي^(٢).

٣٥ - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ إنما ثنى على لفظ الإنس والجن، (والشواظ) لهب النار (والنحاس) دخانها ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ أى تمتنعان من ذلك^(٣).

٣٧ - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أى كلون فرس وردة، ولها فى الصيف لون، وفى الشتاء لون، وفى الفصل لون، (والدهان) جمع دهن، والدهن يختلف ألوانه بخضرة وحمرة وصفرة، قال الفراء: شبه تلون السماء بلون الوردية من الخيل، وشبه الوردية فى اختلاف ألوانها بالدهن^(٤).

٣٩، ٤١ - ﴿لَا يَسْتَلُ عَنْ ذَنُوبِهِ﴾ لأنهم يعرفون بسيماهم، وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة الأعين ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي﴾ يجمع خزنة جهنم بين نواصيهم إلى أقدامهم، من وراء ظهورهم^(٥).

٤٦ - ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أى قيامه بين يديه للجزاء.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/٢٧)، وزاد المسير (٨/١١٥)، وتفسير القرطبي (١٦٩/١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٥٤)، وزاد المسير (٨/١١٥)، وتفسير القرطبي (١٧/١٧٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١١٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبرى (٨١/٢٧)، وزاد المسير (٨/١١٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١١٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٩)، وتفسير الطبرى (٨٢/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٥٥)، وزاد المسير (٨/١١٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٥٦)، وزاد المسير (٨/١١٨)، وتفسير القرطبي (١٧/١٧٥).

٤٨ - (والأفنان) الأغصان^(١).

٥٢ - ﴿زَوَّجَانِ﴾ صنفان: رطب ويابس.

٥٦ - ﴿فِيهِنَّ﴾ يعود إلى الجنتين وغيرهما مما أعد لصاحب القصة، وقيل: يعود إلى الفرش^(٢). ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ أى لم يفتضضهن.

٥٨ - ﴿كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ﴾ قال قتادة: هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان^(٣).

٦٢ - ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ أى: وله من دونهما فى الفضل.

٦٤ - ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ أى سوداوان من الرى^(٤).

٦٦ - ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ فوارتان، والنضخ أكثر من النضح^(٥).

٧٠ - ﴿فِيهِنَّ﴾ يعنى الجنان الأربع ﴿خَيْرَاتٌ﴾^(٦) يعنى الحور.

٧٢ - ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ أى محبوسات.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٨/٢٧)، وزاد المسير (١٢٠/٨)، وتفسير القرطبى (١٧٨/١٧)، والمفردات - فنّ (٥٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٢/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٠/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٢٢/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٢/١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٢)، وتفسير الطبرى (٩٠/٢٧)، وزاد المسير (١٢٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٤/١٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٣)، وتفسير الطبرى (٩١/٢٧)، وزاد المسير (١٢٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٥/١٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٠/٣)، وتفسير الطبرى (٩١/٢٧)، وزاد المسير (١٢٥/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٧/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٩٨/٨).

٣٨٦ سورة الرحمن

٧٦ - (والرفرف) جمع، واحدته رفرفة، قال أبو عبيدة: وهى الفرش والبسط^(١).

﴿وَعَبَّقَرِي﴾ قال ابن قتيبة: هى الطنافس الشخان وعبقر بلد^(٢) فنسب كل جيد إليه.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٥)، وزاد المسير (٨/١٢٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٥)، وزاد المسير (٨/١٢٨).

سورة الواقعة

- ١ - ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة.
 - ٢ - ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا﴾ أى مجيئها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أى كذب.
 - ٣ - ﴿خَافِضَةٌ﴾ أى هى خافضة، تخفض ناساً وترفع آخرين.
 - ٤ - ﴿رُجَّتْ﴾ حركت.
 - ٥ - ﴿وَيْسَتْ﴾ فتت (١).
 - ٦ - (والهباء المنبت) ما سطع من سنابك الخيل (٢).
 - ٧ - ﴿أَزَوَّجًا﴾ أصنافاً.
 - ٨ - ﴿فَأَصْحَبُ آلِيمَنَةٍ﴾ وهم الذين منزلتهم عن اليمين، ﴿مَا أَصْحَبُ آلِيمَنَةٍ﴾ وهذا تعظيم لشأنهم (٣).
 - ٩ - ﴿وَأَصْحَبُ الْمَشْأَمِ﴾ هم أصحاب الشمال.
 - ١٠ - ﴿وَالسَّيِّفُونَ﴾ إلى الإيمان من كل أمة.
 - ١٣ - ﴿ثُلَّةٌ﴾ أى جماعة من الأولين الذين كانوا من زمن آدم إلى نبينا.
 - ١٤ - ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ أى من هذه الأمة، وقيل: جماعة من الأولين أصحاب نبينا، وقيل: من تابعهم، فيكون الكل من هذه الأمة (٤).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٧)، وزاد المسير (٨/١٣٢).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٧)، وزاد المسير (٨/١٣٢)، وتفسير القرطبى (١٧/١٩٧).
- (٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٨)، وزاد المسير (٨/١٣٢)، وتفسير القرطبى (١٧/١٩٨).
- (٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/١٦٦)، وزاد المسير (٨/١٣٥)، وتفسير القرطبى (١٧/٢٠٠)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٨٣).

- ١٥ - ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ منسوجة.
- ١٩ - ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾ لا يلحقهم الصداع من شرب تلك الكأس.
- ٢٨ - ﴿تَخْضَرُونَ﴾ لا شوك فيه^(١).
- ٢٩ - (والطلح) الموز^(٢).
- ٣٤ ، ٣٥ - ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ بزيادة الحشو، ويقال النساء رفعن^(٣) عن الأدناس، فلما كانت الفرش محل النساء قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾.
- ٣٧ - ﴿عُرْيَا﴾ عواشق لأزواجهن^(٤).
- ٤٣ - (اليحموم) الدخان الأسود^(٥).
- ٤٦ - و﴿الْغِنَى﴾ الشرك^(٦).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٤/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٧)، وتفسير الطبري (١٠٣/٢٧)، وزاد المسير (١٣٩/٨)، والمفردات - خضد (٢١٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٤/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٨)، وتفسير الطبري (١٠٤/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٧٠)، وزاد المسير (٨/١٤٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/١٧١)، وزاد المسير (٨/١٤١)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٠).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٥/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبري (١٠٧/٢٧)، وزاد المسير (٨/١٤٢)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١١)، والمفردات - عرب (٤٩٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٥/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبري (١١١/٢٧)، وزاد المسير (٨/١٤٤)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٣)، والمفردات - حم (١٨٦).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٧/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥١/٢)، وتفسير الطبري (٢٧/١١١)، وزاد المسير (٧/١٤٤)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٣).

- ٥٥ - ﴿وَالْمِيرِ﴾ الإبل العطاش^(١).
- ٥٧ - ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أى بالبعث.
- ٦١ - ﴿وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أى نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير.
- ٦٢ - ﴿النَّشْأَةُ الْأُولَى﴾ ابتداء الخلق من نطفة وعلقة. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾
تعتبرون.
- ٦٥ - ﴿حُطْحَا﴾ أى نبات لا قمح فيه. ﴿تَفْكَهُونَ﴾ قال الفراء: تتعجبون مما
نزل بكم فى زرعكم، وقال ابن قتيبة: تندمون^(٢).
- ٦٦ - ﴿لَمُعْرَمُونَ﴾ معذبون.
- ٦٩ - ﴿الْمُرْنِ﴾ السحاب.
- ٧١ - ﴿تُورُونَ﴾ تقدحون شجرتها التى يتخذ منها الزنود.
- ٧٣ - ﴿تَذَكَّرَ﴾ لنار جهنم، ﴿وَمَتَّعَ﴾ منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ وهم
المسافرون ينزلون القواء^(٣).
- ٧٥ - (و(مواقع النجوم) مساقطها، وقيل: هى نجوم القرآن^(٤)).
- ٧٨، ٧٩ - ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ المصحف، وقيل: اللوح المحفوظ، فعلى
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥١)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٣)، وزاد المسير (٨/١٤٥)،
وتفسير القرطبي (١٧/٢١٤).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير
الطبرى (٢٧/١١٥)، وزاد المسير (٨/١٤٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٩)، والبحر
المحيط لأبى حيان (٨/٢١١).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٢)، وتفسير
الطبرى (٢٧/١١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٧٧)، وزاد المسير (٨/١٤٩).
- (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٢)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٧)، وزاد المسير (٨/١٥١)،
وتفسير القرطبي (١٧/٢٢٣).

الأول: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث، وعلى الثانى ﴿المطهرون﴾ الملائكة^(١).

٨١ - ﴿مُدْهِنُونَ﴾ مداهنون، أى ممالئون الكفار على الكفر به^(٢).

٨٢ - ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكر رزقكم^(٣).

٨٣ - ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعنى النفس.

٨٤ ، ٨٥ - ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعنى أهل الميت ﴿وَنَحْنُ﴾ يعنى ملك الموت.

٨٦ - ﴿مَدِينِينَ﴾ أى مجزيين^(٤).

٨٩ - ﴿فَرَوْحٌ﴾ أى راحة، ومن ضم الراء أراد: فحياة وبقاء^(٥)، (الريحان الرزق)^(٦).

٩١ - ﴿فَسَلِّتْ لَكَ﴾ أى فسلامة لك من العذاب.



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٩/٣)، وتفسير الطبرى (١١٨/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٨/٤)، وزاد المسير (١٥١/٨)، وتفسير القرطبى (٢٢٥/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٨/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (١١٩/٢٧)، وزاد المسير (١٥٣/٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (٢٩٦/١٨)، وتفسير الطبرى (١١٩/٢٧)، وزاد المسير (١٥٤/٨)، وتفسير القرطبى (٢٢٨/١٧)، وفى البحر المحيط لأبى حيان (٢١٥/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٢)، وتفسير الطبرى (١٢١/٢٧)، وزاد المسير (١٥٥/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢٢/٢٧)، وزاد المسير (١٥٦/٨)، وتفسير القرطبى (٢٣٢/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢١٥/٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣١/٣)، وتفسير الطبرى (١٢٢/٢٧)، وزاد المسير (١٥٧/٨).

سورة الحديد

٣ - (الظاهر) بحججه ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ لاحتجابه.

١٠ - و ﴿الْفَتْحُ﴾ فتح مكة^(١).

١٢ - ﴿يَسْعَىٰ نُوْرُهُمْ﴾ يضىء على الصراط، فتقول لهم الملائكة: ﴿بُشِّرْنَكُمْ﴾.

١٣ - ﴿وَرَأَيْتُمْ﴾ أى ارجعوا فاعملوا عملاً يوجب لكم نوراً^(٢).
(والسور) الأعراف^(٣). و ﴿الرَّحْمَةُ﴾ الجنة، و ﴿الْعَذَابُ﴾ جهنم.

١٤ - ﴿يُنَادُوْنَهُمْ﴾ أى ينادون المؤمنين ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ فى الدنيا، نصلى بصلاتكم، ونغزو معكم. ﴿فَنَنْتَرُ أَنْفُسَكُمْ﴾ بالنفاق ﴿وَتَرَبَّصُّمُ﴾ بالتوبة. و ﴿أَمَرُ اللَّهِ﴾ الموت، و ﴿الْغُرُورُ﴾ الشيطان.

١٥ - (والفدية) العوض. ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ أولى بكم.

٢٢ - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أى نجعلها، يعنى الأنفس^(٤). ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ أى إثبات ذلك.

٢٧ - ﴿رَافَةً﴾ رحمة، أى كانوا متوادين. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ ليس هذا معطوفاً على ما قبله، إنما المعنى: وابتدعوا رهبانية^(٥)، وهى غلوهم فى التعبد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٧/٢٧)، وزاد المسير (١٦٣/٨)، وتفسير القرطبى (٢٣٩/١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢٩/٢٧)، وزاد المسير (١٦٥/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٣)، وتفسير الطبرى (١٢٩/٢٧)، وزاد المسير (١٦٦/٨)، وتفسير القرطبى (٢٤٦/١٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٥٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٤/٢٧)، وزاد المسير (١٧٣/٨)، وتفسير القرطبى (٢٥٧/١٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٣٨/٢٧)، وزاد المسير (١٧٦/٨)، وتفسير القرطبى (٢٦٣/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٢٨/٨).

﴿إِلَّا آتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ المعنى: ابتدعوها طلباً لرضوان الله، ولم يكتبها عليهم.

٢٨ - ﴿تُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ على الصراط.

٢٩ - ﴿لَيْسَ لَا يَعْلَمُ﴾ (لا) زائدة والمعنى: جعل الله الأجرين لمن آمن بمحمد ليعلم من لم يؤمن به أنه لا نصيب لهم في فضل الله^(١).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٣٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٩٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤/٦٨)، وزاد المسير (٨/١٧٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٥٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٢٢٩).

سورة المجادلة

١ - ﴿أَلَيْسَ لَكَ﴾ واسمها خولة، وزوجها أوس بن الصامت، جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: «أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فقال رسول الله ﷺ: «قد حرمت عليه»، وكان الرجل في الجاهلية تحرم عليه زوجته بالظهار، فقالت: والله ما ذكر طلاقاً»، فهذه كانت مجادلتها رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآيات^(١)، (والتحاور) مراجعة الكلام.

٢ - ﴿وَأَيْتُهُمْ﴾ يعنى المظاهرين ﴿لَيَقُولُنَّ مُنْكَرٌ﴾ لتشبيههم الزوجات بالأمهات.

٣ - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أى إلى ما قالوا، والمعنى: يعودون إلى استجابة ما حرموا على أنفسهم من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. ﴿ذَلِكَ﴾ يعنى التغليظ.

٥ - ﴿يُحَادِّثُونَ﴾ مذكور فى [التوبة: ٦٣]، و ﴿كَيْتُؤُا﴾ فى [آل عمران: ١٢٧]. ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قاتل الأنبياء.

٧ - (النجوى) السرار. و ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه.

٨ - ﴿هُوَ عَنِ النَّجْوَى﴾ نزلت فى اليهود والمنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم، وينظرون إلى المؤمنين، فيقول المؤمنون: لعلمهم بلغهم عن أهلنا الذين فى السرايا قتل أو موت، فيحزنهم ذلك، وأمرهم النبى ﷺ ألا يتناجوا دون

(١) انظر: سنن ابن ماجه - كتاب الطلاق - باب الظهار (١/٦٦٦)، والفتح الربانى (١٨/٢٩٧)، والمستدرک (٢/٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٩٨)، وزاد المسير (٨/١٨٠)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٤/٣١٨)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٧٩)، ولباب النقول للسيوطي (٢٠٦).

- المسلمين، ونزلت الآية^(١). ﴿حَيَّوْكَ﴾ وهو قول اليهود: السام عليك^(٢).
- ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ أى يقول بعضهم لبعض: لو كان نبياً لعذبنا بما نقول له، وقد بينا كيف كانت النجوى.
- ١١ - ﴿أَنْشُرُوا﴾^(٣) قوموا.
- ١٢ - ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ ﷺ، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ حتى يشقوا عليه، فنزلت الآية^(٤). ﴿فَإِنْ لَّمْ يَجِدُوا﴾ يعنى الفقراء.
- ١٣ - ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أى خفتم بالصدقة الفاقة^(٥). ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى تجاوز وخفف، ثم نسخ بإيجاب الصدقة^(٦).
- ١٤ - ﴿قُولُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ﴾ نزلت فى المنافقين الذين تولوا اليهود، ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين ﴿مَا هُمْ بِنُكْتُمْ﴾ يعنى المنافقين ليسوا من المسلمين، ولا من اليهود^(٧).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤ / ٢٠٠)، وزاد المسير (٨ / ١٨٨)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٢٩١)، والدر المنثور للسيوطي (٦ / ١٨٤)، ولباب النقول للسيوطي (٢٠٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤ / ٢٠١)، وتفسير الطبرى (٢٨ / ١١)، وزاد المسير (٨ / ١٨٩)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٢٩٢)، والفتح الرباني (١٨ / ٢٩٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢ / ٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨ / ١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤ / ٢٠٢)، وزاد المسير (٨ / ١٩٤)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٣٠١)، والدر المنثور للسيوطي (٦ / ١٨٥)، ولباب النقول للسيوطي (٢٠٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٨ / ١٦)، وزاد المسير (٨ / ١٩٥)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٣٠٣).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٨ / ١٦)، وزاد المسير (٨ / ١٩٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٣٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٩).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٢٨ / ١٦)، وزاد المسير (٨ / ١٩٦)، وتفسير القرطبي (١٧ / ٣٠٤).

١٩ - ﴿أَسْتَعِذَّ﴾ غلب^(١).

٢١ - ﴿كَتَبَ﴾ قضى.

٢٢ - ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ قواهم ﴿بِرُوحٍ﴾ وهو الإيمان.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٤٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٨)، وزاد المسير (٨/١٩٧).

سورة الحشر

٢ - ﴿أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعنى يهود بنى النضير^(١).

﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ وهذا كان أول حشرهم، والحشر الثانى إلى أرض الحشر يوم القيامة، ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾^(٢) حاصرهم النبى ﷺ وأصحابه وقتلواهم، وكان المسلمون إذا ظهروا على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم مكان للقتال، وكانوا ينقبون دورهم فيخرجون إلى ما يليها.

٣ - ﴿الْجَلَاءَ﴾ خروجهم من أوطانهم. ﴿لَعَذَابُهُمْ﴾ بالقتل والسبى كما فعل بقريظة.

٥ - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ لما نزل بهم رسول الله ﷺ فتحصنوا، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزعوا وقالوا: أمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل؟ فوجد المسلمون فى أنفسهم من ذلك، فنزلت الآية^(٣)، (واللينة) ألوان النخل كلها إلا العجوة والبرنى^(٤).

٦ - ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ الإيجاف: الإيضاح، وهو الإسراع فى السير،

(١) انظر: سيرة ابن هشام (١٠٨/٣)، وتفسير الطبرى (١٩/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٦/٤)، وزاد المسير (٢٠١/٨)، وتفسير القرطبى (٢/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٨٧/٦)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٨)، والبخارى - المغازى - حديث بنى النضير (٢٢/٥)، والتفسير - سورة الحشر (٥٨/٦)، وصحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٧٤٦ - ١٣٦٥/٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٦)، وزاد المسير (٢٠٥/٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الحشر (٥٨/٦)، والفتح الربانى (٣٠١/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٨/٤)، وزاد المسير (٢٠٧/٨)، وتفسير القرطبى (٦/١٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٢٠٧/٨)، ومعانى القرآن للفراء (١٤٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٦/٢)، وتفسير الطبرى (٢٢/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٩/٤)، وتفسير القرطبى (٨/١٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٤٤/٨).

(والركاب) الإبل، والمعنى: لا شيء لكم فى هذا، إنما هو لرسول الله ﷺ خاصة^(١).

٧، ٨ - ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ ﴾ يعنى الفىء ﴿ دُولَةً ﴾ المعنى: لثلاثا يتداوله الأغنياء بينهم فيغلبوا الفقراء عليه^(٢)، ثم وصف المستحقين للحق فقال: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ﴾.

٩ - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾ يعنى المدينة، وهم الأنصار ﴿ وَالْإِيمَنَ ﴾ أى: وآثروا الإيمان من قبل هجرة المهاجرين^(٣).

﴿ حَاجَةً ﴾ أى حسداً مما أوتى المهاجرون من مال الفىء، وقيل: من الفضل. ﴿ وَيُؤْتِرُونَ ﴾ يعنى الأنصار آثروا المهاجرين، (والخصاصة) الفقر.

١٠ - ﴿ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يعنى التابعين.

١١ - ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ يعنى اليهود ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من المدينة.

١٣ - ﴿ لَأَسْتَرَنَّ ﴾ يعنى المؤمنين. ﴿ فِي صُدُورِهِمْ ﴾ يعنى المنافقين، وقيل: اليهود^(٤).

١٤ - ﴿ إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ المعنى: لا يبرزون لحربكم. ﴿ بِأَسْهُمٍ ﴾ أى عداوة بعضهم لبعض شديدة.

١٥ - ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾ وهم كفار قريش يوم بدر، ويقال:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢١٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٠٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٠)، وجامع الأصول (٢/ ٣٨٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢١٠)، وزاد المسير (٨/ ٢١١)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٦).

(٣) انظر: البخارى - التفسير سورة الحشر (٦/ ٥٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢١٢)، وزاد المسير (٨/ ٢١٢)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٣١)، وزاد المسير (٨/ ٢١٨).

بنو قريظة^(١).

١٩ - ﴿فَأَنسَنَهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ أى حظوظ أنفسهم.

٢١ - ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ المعنى: لو جعلناه فى جبل مع قساوته وصلابته تمييزاً، لتشقق من خشية الله، (والمتصدع) المتشقق.

٢٣ ، ٢٤ - ﴿الْقُدُّوسُ﴾ الطاهر من العيوب، و﴿السَّلَامُ﴾ السالم من كل عيب، و﴿الْمُؤْمِنُ﴾ المجير، و﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ الشاهد، و﴿الْجَبَّارُ﴾ العظيم، ﴿الْبَارِئُ﴾ الخالق^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٢ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٥ / ٤)، وتفسير القرطبى (٣٢ / ١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٤٠ / ٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٦ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٠ / ٤)، وزاد المسير (٢٢٦ / ٨)، وتفسير القرطبى (٤٥ / ١٨).

سورة الممتحنة

١ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ وهم المشركون. والباء زائدة فى قوله ﴿يَا مُؤَدَّةُ﴾^(١).

﴿أَنْ تُوْمِنُوا﴾ أى لإيمانكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ المعنى: إن كنتم خرجتم جهاداً لا تتخذوا عدوى، والآية نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة، كتب إلى أهل مكة يخبرهم أن النبى ﷺ قصد إليهم، لأجل أهله وماله عندهم^(٢).

٤ - ﴿أَسْوَةٌ﴾^(٣) اقتداء حسن، والمعنى: تأسوا بإبراهيم إلا فى الاستغفار لأبيه، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ أى قولوا أنتم هذا.

٧ - ﴿عَادَيْتُم مِّنْهُمْ﴾ أى من أهل مكة ﴿مُؤَدَّةٌ﴾ ففعل ذلك، فتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة، فانكسر أبو سفيان عن كثير مما كان يصنع، وأسلم يوم الفتح منهم خلق كثير.

٨ - ﴿عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَبِّلُوكُمْ﴾ نزلت فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما، قدمت أمها قليلة بهدايا فلم تقبل هداياها، فنزلت الآية، وهى رخصة فى صلة الذين لم ينصبوا الحرب^(٤)، وقيل: معنى هذه الآية والتى قبلها منسوخ بآية السيف^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٤٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٤٤٤)، والكشاف (٨٩/٤)، وزاد المسير (٨/٢٣٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٥٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة الممتحنة (٦/٦٠)، تفسير الطبرى (٢٨/٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٢١)، وزاد المسير (٨/٢٣٠)، وتفسير القرطبى (١٨/٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٦).

(٤) انظر: الفتح الربانى (١٨/٣٠١)، وتفسير الطبرى (٢٨/٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٢٣)، وزاد المسير (٨/٢٣٦)، وتفسير القرطبى (١٨/٥٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٢٠٥).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى =

١٠ - ﴿فَأَمَّا حُنُوتٌ﴾ لما كتبوا كتاب الصلح كان فيه: من أتى إليك من أهل مكة رددته^(١)، ومن أتى أهل مكة من أصحابك فهم لهم، فهاجرت أم كلثوم بنت عقبة، فخرج في أثرها أخوها، فقالا: ف لنا بشرطنا وقالت أم كلثوم: أنا امرأة، فتردني إلى الكفار فيفتنونني عن ديني، فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَمَّا حُنُوتٌ﴾، وهو أن تقول: والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله، ولا خرجتن لزوج ولا مال، فإذا قلن ذلك تركن^(٢).

﴿وَأَتَوْهُم﴾ يعنى أزواجهن ﴿مَّا أَنْفَقُوا﴾ يعنى المهر، هذا إذا تزوجها مسلم، فإن لم يتزوجها أحد فليس لزوجها شيء، (والأجور) المهور.

﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاكِ﴾^(٣) يعنى إذا كفرت فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمنين، أى قد انبت عقد النكاح.

﴿وَسَلُّوا مَّا أَنْفَقْتُمْ﴾ أى: إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة، فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا لم يدفعوها إليكم ﴿وَلَسَلُّوا مَّا أَنْفَقُوا﴾ يعنى المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات، إذا تزوجن منكم، فليسأل أزواجهن الكفار من تزوجهن منكم ﴿مَّا أَنْفَقُوا﴾ وهو المهر، والمعنى: عليكم أن تغرموا لهم المصداق كما يغرمون لكم.

١١ - قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ أى أصبتموهم فى القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا أَنْفَقُوا﴾ أى أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر، وهذه الأحكام: من أداء المهور، وأخذه من الكفار،

= (٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٤٣/٢٨)، وزاد المسير (٢٣٧/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والنسخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٠).

(١) انظر: السيرة النبوية (٢٠٣/٣).

(٢) انظر: صحيح مسلم (١٨٤٩/٣)، والفتح الربانى (٣٠٢/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٣/٤)، وزاد المسير (٢٨٣/٨)، وتفسير القرطبى (٦١/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٠/٤)، ولباب النقول للسيوطى (٢١١).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٩/٢).

وتعويض الزوج من رأس الغنيمة أو من صداق قد وجب رده^(١) على أهل الحرب منسوخة بآية السيف عند جماعة العلماء.

١٢ - ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ وهو الوأد الذى كانوا يفعلونه، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهَتَيْنِ﴾ أى لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن، وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها: هذا ولدى منك، فذلك البهتان^(٢)، وإنما قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ﴾ لأن الولد إذا وضعته المرأة سقط بين يديها ورجليها. ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾ وهو النوح^(٣).

١٣ - ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود، ﴿يَسْئَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أى من ثوابها ﴿كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يبعثوا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٥ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٢٥ / ٤)، وزاد المسير (٢٤١ / ٨)، وتفسير القرطبي (٦٤ / ١٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥١ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٢٨ / ٤)، وزاد المسير (٢٤٤ / ٨)، وتفسير القرطبي (٧١ / ١٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢٢٨ / ٤)، وزاد المسير (٢٤٧ / ٨)، وتفسير القرطبي (٧٤، ٧٢ / ١٧).

سورة الصف

- ٢ - ﴿لَمْ تَقُولُوا﴾ كان الرجل يجرى فيقول لرسول الله ﷺ: فعلت كذا وكذا وما فعل، فنزلت ﴿لَمْ تَقُولُوا﴾^(١).
- ٤ - ﴿مَرَصُوصٌ﴾ ملتصق بعضه ببعض.
- ١٣ - ﴿وَفَتَحَ قَرِيبٌ﴾ فتح مكة.
- ١٤ - ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعيسى ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٥/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٣٠/٤)، وزاد المسير (٢٤٩/٨)، وتفسير القرطبي (٧٧/١٨).

سورة الجمعة

- ٢ - ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يعنى العرب، وكانوا لا يكتبون.
- ٣ - ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ أى وبعث محمداً ﷺ فى آخرين من الأميين وهم العجم^(١)، وإنما قال ﴿مِنْهُمْ﴾ لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم.
- ٥ - ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ كلفوا العمل بما فيها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ أى لم يعملوا بموجبها، شبههم بالحمار لأنه لا يعقل ما يحمل.
- ٦ - ﴿فَتَحَنَّنُوا أَلَمَاتٍ﴾ لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا.
- ١٠ - ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة.
- ١١ - ﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ قدمت عير، فضرب لها طبل، فخرجوا إليها لجوع كان أصابهم، وكان النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة فتركوه قائماً، فلم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً فنزلت الآية^(٢)، وإنما قال ﴿إِلَيْهَا﴾ لأن المقصود التجارة لا اللهو.



(١) انظر: تفسير الطبرى (٦٢/٢٨)، وزاد المسير (٢٥٩/٨).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الجمعة (٦٣/٦)، ومسلم - كتاب الجمعة - حديث (٨٦٣ - ٥٩٠/٢)، والفتح الربانى (٣٠٥/١٨)، وتفسير الطبرى (٦٩/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٣٨/٤)، وزاد المسير (٢٦٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٠٩/١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢٢٠/٦)، ولباب القول للسيوطى (٢١٣).

سورة المنافقون

- ١ - ﴿لَكَذِبُونَ﴾ لأنهم أضمروا غير ما أظهروا، وذلك الكذب لأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا فى السر.
- ٤ - ﴿مُسْنَدَةٌ﴾ أى عمالة إلى الجدار، والمراد أنها ليست بأشجار تثمر وتنمى، ثم عابهم بالجن فقال: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾.
- ٨ - ﴿لِيُخْرِجَ الْأَعْمَى﴾ هذا قول ابن أبى، وعنى بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله ﷺ^(١).
- ٩ - ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وهو طاعته فى الجهاد.
- ١٠ - ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ يعنى زكاة المال^(٢). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعنى الاستزادة فى الأجل.

* * *

(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة المنافقون (٦/٦٣)، وصحيح مسلم - كتاب البر - حديث (٢٥٨٤ - ١٩٩٩/٤)، والفتح الربانى (١٨/٣٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/٧٢)، وزاد المسير (٨/٢٧٧)، وتفسير القرطبى (١٨/١٢٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/٢٤٤)، وزاد المسير (٨/٢٧٧).

سورة التغابن

٩ - ﴿التَّغَابُنُ﴾ «تفاعل» من الغبن، وهو فوت الحظ، غبن فيه أهل الجنة أهل النار^(١).

١١ - ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.

١٤ - ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ سببها أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله وقالوا: كيف تدعنا وتذهب، فمنهم من يرق لهم فيقيم، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الناس قد تفقهوا في الدين هموا بمعاقة المانعين لهم من الأهل فنزلت ﴿وَلَا تَعْقُوا﴾^(٢).



(١) انظر: تفسير الطبري (٧٩/٢٨)، وزاد المسير (٢٨٢/٨)، وتفسير القرطبي

(١٨/١٣٦)، والمفردات - غبن (٥٣٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦١/٣)، وتفسير الطبري (٨٠/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٤٧/٤)، وزاد المسير (٢٨٤/٨)، وتفسير القرطبي (١٤٠/١٨)، ولباب النقول للسيوطي (٢١٤).

سورة الطلاق

١ - ﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أى لزمان عدتهن، وهو الطهر الذى لم يصبها فيه، وهذا للمدخول بها لا غير، لأن غير المدخول بها لا عدة عليها^(١).
(والفاحشة) خروجهن قبل انقضاء العدة.

﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وهو أن يقع فى قلب الرجل محبة المراجعة لزوجته.

٢ - ﴿بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء العدة. ﴿وَأَشْهَدُوا﴾ على الطلاق والرجعة.

٣ - ﴿قَدَرًا﴾ أى أجلاً ومنتهى.

٦ - ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سعتكم^(٢). ﴿وَلَا تُضَارَّوهُنَّ﴾ بالتضييق عليهن فى المسكن والنفقة.

٧ - ﴿مَاءً أَوْ نَهًا﴾ أى أعطاها من المال.

٩ - ﴿وَبِأَلِّ أُمُرَهَا﴾ أى جزاء ذنبها.

١٠ - ﴿ذِكْرًا﴾ قرآنًا.

١١ - ﴿رَسُولًا﴾ أى وبعث رسولاً.

١٢ - ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ أى بعددهن. و﴿الْأَنَرُ﴾ الوحى.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٢٨٨)، وتفسير القرطبي (١٨/ ١٥٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٠)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٤٧١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٩٤)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٦).

سورة التحريم

١ - كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية في بيت حفصة، فلما رآته قالت: يا رسول الله، في بيتي، فقال: هي على حرام، فلا تخبرى عائشة، وقال لها: «أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدى»^(١).

٢ - ﴿مَحَلَّةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ أى كفارتها.

٣ - ﴿إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ وهى حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ وهو قوله: «هى على حرام»، فأخبرت به عائشة، فأطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك. ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ حدثها ما حدثته عائشة من تحريم مارية، ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ ذكر الخلافة.

٤ - ثم خاطب عائشة وحفصة: ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ﴾ أى من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ زاغت وأثمت^(٢). ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ خيارهم. ﴿ظَهِيرٌ﴾ أى ظهراء.

٦ - ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أى علموهم وأدبوهم.

٨ - ﴿نَصُوحًا﴾ أى توبة بالغة فى النصيح.

١٠ - ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالكفر.

١١ - ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ دينه، وقيل: جماعته.

* * *

(١) انظر: البخارى - التفسير - سورة التحريم (٦/٦٨)، والفتح الربانى (١٨/٣٠٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/١٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٦٠)، وزاد المسير (٨/٣٠٢)، وتفسير القرطبى (١٨/١٧٧)، (١٨٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٣٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٢٣٩)، لباب النقول للسيوطى (٢١٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢)، وتفسير الطبرى (٢٨/١٠٤)، وزاد المسير (٨/٣١٠)، وتفسير القرطبى (١٨/١٨٨).

سورة الملك

٣ - ﴿طِبَاقًا﴾ مطابقات، بعضها فوق بعض. (والتفاوت) الاختلاف.
﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أى كرر النظر.

٣ - (والفطور) الفروج والصدوع^(١).

٤ - ﴿خَاسِتًا﴾ أى مبعداً.

١٠ - ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أى سماع من يعى ويفكر.

١٥ - ﴿ذُلُولًا﴾ أى مذلاً سهلاً. ﴿مَنَاجِبًا﴾ طرقها.

١٩ - ﴿صَفَفَتِ﴾ تصف أجنتها فى الهواء، وتقبض أجنتها بعد البسط.

٢٢ - ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ مثل المؤمن والكافر.

٢٥ - ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب.

٢٧ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعنى العذاب ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سَيِّئَتِ﴾ تبين فيها
السوء^(٢). ﴿نَدْعُونَ﴾ أى تدعون.

٢٨ - ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ معنى الآية: نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء،
فمن يجيركم مع كفركم!



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٢)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٤٧٤)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٩)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٠٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٥)، وتفسير الطبرى (٨/ ٢٩)، وزاد المسير

(٨/ ٣٢٤)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٢٠).

سورة ن

- ١ - ﴿تَّ﴾ حرف من حروف الرحمن، وقيل: هو الحوت الذى على ظهره الأرض^(١). ﴿وَالْقَلِيرَ﴾ الذى كتب به فى اللوح.
- ﴿يَسْطُرُونَ﴾ يعنى الملائكة، يكتبون الذكر، وقيل: يكتبون أعمال بنى آدم.
- ٦ - ﴿يَايِيَكُمْ الْمَقْتُونُ﴾ أى المجنون، والباء زائدة^(٢).
- ٩ - ﴿لَوْ تَذَكَّرْتُمْ فِي دِينِكُمْ لَآتَيْنَكُم مِّنْهُنَّ﴾^(٣) تصانعهم فى دينك فيصانعون فى دينهم.
- ١١ - ﴿هَآؤُنَا﴾ عياب.
- ١٢ - ﴿مَّنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ أهله، منع ابنى أخيه الإسلام^(٤)، ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم، **﴿أَثِيرٍ﴾** فاجر.
- ١٣ - ﴿عُتِلَ﴾ غليظ جاف^(٥). ﴿زَنِيرٍ﴾ أى دعى فى قريش وليس منهم، وقيل: يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزئمتها، والزئمتان: المعلقتان عند حلقوم^(٦) المعزى.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٧٦)، والكشاف (٤/١٤١)، وزاد المسير (٨/٣٢٦)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٦/٢٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٣)، وزاد المسير (٨/٤٢٩)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٣٠٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٤)، وزاد المسير (٨/٣٣٠)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/٣٣٢)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٦)، وزاد المسير (٨/٣٣٢).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٦)، وزاد المسير (٨/٣٣٣)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣٤).

١٤ - ﴿أَنْ كَانَ﴾ أى لأن كان^(١)، والمعنى: لا تطعمه لئله وبنيه.

١٦ - و﴿الْحَرْطُورِ﴾ الأنف، المعنى: فيسود وجهه، فذكر الأنف لأن بعض الوجه^(٢) يكفى عن بعض.

١٧، ١٨ - ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾ يعنى أهل مكة بالجوع. و﴿أَتَحَبَّ لَبَنَهُ﴾ قوم كان لهم بستان، فاحتالوا لمنع حق الفقراء منه، بخلاً منهم، فحلفوا ليقطعنها فى أول الصباح ﴿وَلَا يَسْتَنْوُنَ﴾ أى لا يقولون: إن شاء الله^(٣).

١٩ - وال ﴿طَائِفٌ﴾ نار أحرقتها. (والصريم) الليل^(٤).

٢٥ - وال ﴿حَرِدٌ﴾ القدرة، يقال: حَرَدٌ وَحَرْدٌ، كَدَرَكْ وَدَرَكٌ^(٥). ﴿قَدِيرِينَ﴾ على جنتهم عند أنفسهم.

٢٦ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ محترقة قالوا: قد ضللنا الطريق، ليس هذه جنتنا، ثم علموا أنها عقوبة.

٢٨ - و﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ أعلمهم، ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا ﴿سُحِرُونَ﴾ أى: تستنون، وسمى الاستثناء تسبيحاً، لأنه تنزيه الله تعالى بتسليم القدرة إليه، ثم تابوا فبدلوا جنة خيراً منها.

٣٩ - ﴿أَيَّمَنْ عَيْنَا﴾ أى هل حلفنا لكم على ما تدعون يبلغ تلك الأيمان

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٨)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٣٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ١٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٥)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٣٩)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٥٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٢٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٢٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢٨٥)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٢).

إلى يوم القيامة فى لزومها وتوكيدها، ﴿إِنَّ لَكُمْ﴾ أى بأن لكم ﴿لَا تَحْكُمُونَ﴾^(١).

٤٠ - والـ ﴿رَعِيمٌ﴾ الكفيل، والمعنى: أيهم يكفل بأن لهم فى الآخرة ما للمسلمين من الخير^(٢).

٤٢ - ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال بعض العلماء: هذه صفة يجب التسليم لها، كما تقول فى الوجه، وبعضهم^(٣)، يقول: الساق: الشدة. ﴿وَيَدْعُونَ﴾ يعنى: المنافقين.

٤٤ ، ٤٨ - ﴿فَذَرْنِي﴾ منسوخ بآية السيف، وكذلك ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾^(٤).

٤٨ - ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ فى عجلته وغضبه. والـ ﴿مَكْطُومٌ﴾ المملوء غماً وكرهاً.

٤٩ - ﴿لَتُنذِرَ﴾ المعنى: لولا نعمة رحمه الله بهما لنبذ مذموماً مغموماً، لكنه غير مذموم.

٥١ - ﴿لِيُرِيقَنَّكَ﴾ المعنى أنهم ينظرون إليك بأعين العداوة نظراً يكاد يلقيك إلى الأرض^(٥).



(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٨٦/٤)، وزاد المسير (٣٣٩/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤٧/١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٧/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٤٠)، وتفسير القرطبي (٢٤٧/١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٧/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٤١/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤٩/١٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٤٢/٨)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٧٦/١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٩/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/٢٩)، وزاد المسير (٣٤٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٥٤/١٨).

سورة الحاقة

- ١ - ﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة، فيها حواق الأمور^(١).
- ٢ - ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ تفخيم لشأنها.
- ٣ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ لأنك لم تر ما فيها من الأهوال.
- ٤ - ﴿يَالْقَارِعَةُ﴾ «والقارعة»: القيامة، لأنها تفرع بالأهوال.
- ٥ - ﴿يَالطَّائِفَةَ﴾ و«الطاغية» طغيانهم وكفرهم.
- ٧ - ﴿حُسُومًا﴾ أى تبعاً^(٢). ﴿فِيهَا﴾ أى فى تلك الليالى والأيام. ﴿أَعْبَازُ نَحْلِ﴾ أى أصول نخل ﴿حَاوِيَةً﴾ بالية.
- ٨ - ﴿مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ أى من بقايا.
- ٩ - ﴿يَالْخَاطِئَةَ﴾ أى بالخطأ.
- ١٠ - ﴿رَأَيْتَ﴾ زائدة على الأخذات^(٣).
- ١١ - و﴿لِّلْآرِيَةِ﴾ السفينة.
- ١٣ - ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وهى الأولى^(٤).
- ١٧ - ﴿عَلَىٰ أَجَابِهِمَّا﴾ جوانبها.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٥)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٥٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢٩٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٦٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٣٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٦٤).

- ٢٠ - ﴿كَلَنْتُ﴾ أيقنت.
- ٢١ - ﴿رَاضِيَةً﴾ أي مرضية.
- ٢٣ - ﴿قُطُوفُهَا﴾ ما قطف من ثمارها.
- ٢٧ - ﴿يَلْتَبِتَا﴾ يعني الموتة التي كانت في الدنيا^(١)، ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ القاطعة للحياة، فكأنه تمنى أن لم يبعث.
- ٢٩ - (والسلطان) الحجة، وقيل: الملك.
- ٣٢ - ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ أي فاسلكوها فيه، ومثل هذا قول العرب: أدخل الخاتم في يدك^(٢)، لأن المعنى معروف.
- ٣٦ - (والغسلين) صديد أهل النار^(٣).
- ٣٧ - و﴿الْخَاطِئُونَ﴾ الكافرون.
- ٤٠ - ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾ يعني محمداً ﷺ، وقيل: جبريل: والمعنى: قول رسول عن الله، فلما كان في ذكر الرسول ما يدل على المرسل اكتفى بذلك^(٤).
- ٤٤ - ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا﴾ محمد.
- ٤٥ - ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي بالقوة.
- ٤٦ ، ٤٧ - و﴿الْوَيْتَيْنِ﴾ عرق يتصل بالقلب، فلا يحجزنا عنه منكم أحد^(٥).

(١) انظر: زاد المسير (٣٥٢/٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٨٢/٣)، وتفسير الطبري (٤٠/٢٩)، وزاد المسير (٣٥٣/٨)، وتفسير القرطبي (٢٧٢/١٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٨٣/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبري (٤١/٢٩)، وزاد المسير (٣٥٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٧٣/١٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٢/٢٩)، وزاد المسير (٣٥٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/١٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبري (٤٢/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٠٠/٤)، وزاد المسير (٣٥٥/٨)، =

٥٠ - ﴿وَلَيْتُمْ﴾ يعنى القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة إذ لم يؤمنوا به.

٥١ - ﴿وَلَيْتُمْ لَحَى الْيَقِينِ﴾ أضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين، كقوله: ﴿ولدار الآخرة﴾ [يوسف: ١٠٩].

* * *

سورة سأل سائل

١ - (السائل) النضر بن الحارث، حين قال: ﴿فَأَمْطَرْنَا عَلَيْكَ حِجَارَةً﴾ [الأنفال: ٣٢]^(١)، ومن قرأ: «سأل» ففيه وجهان: أحدهما أنه من السؤال أيضاً، وإنما لين همزه، والثاني: سأل واد في جهنم بالعذاب^(٢).

٣ - ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وهي الروح، فلما كانت الملائكة تعرج إليه وصف نفسه بذلك^(٣).

٤ - ﴿وَالرُّوحِ﴾ جبريل. ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ المعنى: بعذاب واقع في يوم القيامة.

٥ - ﴿فَاصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

٦ - ﴿بِرَّوْنِهِ﴾ يعنى العذاب ﴿بَعِيدًا﴾ غير كائن.

٩ - (والعهن) الصوف، شبهها به لضعفها ولينها، قال ابن قتيبة: هو الصوف المصبوغ^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٣)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٣)، وزاد المسير (٨/٣٥٧)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٧٨)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطي (٢١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٣٤)، والحجة (٧٢٠)، وزاد المسير (٨/٣٥٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٤)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٤)، وزاد المسير (٨/٣٥٩)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٨١)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٦)، وزاد المسير (٨/٣٦٠)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨٤)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣١١)، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١/٤٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٥)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٦)، وزاد المسير

١٠ - ﴿وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمٌ﴾ أى لا يسأل قريب قرابته، أى لا يكلمهم لشدة الأهوال، ومن ضم الياء، فالمعنى: لا يقال له: أين قرابتك^(١).

١١ - ﴿يُصْرَوْنَهُمْ﴾ أى يعرف الحميم حميمه، وهو مع ذلك لا يسأل عن شأنه. و﴿الْمُجْرِمُ﴾ المشرك.

١٣ - ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته.

١٦ - (والشوى) جلدة الرأس، وقيل: الأطراف واليدين والرجلان والرأس^(٢).

١٧، ١٨ - ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الحق، ﴿وَجَمَعَ﴾ المال فى وعاء.

١٩ - (والهلوع) الشديد الجزع^(٣).

٢٠، ٢١ - و﴿الْشَّرُّ﴾ الفقر، و﴿الْخَيْرُ﴾ المال.

٣٦ - ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أى مقبلين بأبصارهم عليه، وكانوا ينظرونه نظر عداوة.

٣٧ - (والعزین) الخلق، الجماعات^(٤).

٣٩ - ﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أى من نطف وعلق، والمعنى: لا يستوجب أحد منهم الجنة بما يدعيه من الشرف.

(٨/ ٣٦٠)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٨٤).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والحجة (٧٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٦١)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٣٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٨)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٥٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٤).

٤٢ - ﴿فَذَرَهُ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٤٣ - ﴿إِلَىٰ نُصْبٍ﴾ من ضم النون والصاد فهو واحد الأنصاب، وهي آلهتهم، وكذلك من فتح النون وأسكن الصاد^(٢)، والمعنى: كأنهم إلى صنم يسرعون. (والإيفاض) الإسراع^(٣).

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٣٦٦/٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٨٠/١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٣٦/٢)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢٩)، وزاد المسير (٣٦٦/٨)، والبحر المحييط لأبى حنبل (٣٣٦/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٥٦/٢٩)، وزاد المسير (٤٦٦/٨)، والمفردات - وفص (٨٢٩).

سورة نوح

٤ - ﴿مِن دُثُوبِكُمْ﴾ (من) صلة^(١)، ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ عن العذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو منتهى آجالهم، والمعنى: فتموتوا غير معذبين ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ الذي أجلكم إليه.

٧ - ﴿وَأَسْتَغْشَوْا شِيَابَهُمْ﴾ أى: غطوا بها وجوههم لئلا يرونى^(٢).

١٣ - ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أى: لا تخافون الله عظمة.

١٤ - ﴿أَطْوَارًا﴾ من نطفة إلى علقة إلى غير ذلك.

١٧ - ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أى: مبتدؤكم منها وهو آدم، والمعنى: فنبتم نباتًا.

٢٠ - ﴿فَجَاجَا﴾ أى: طرقًا واسعة.

٢٢ - ﴿كِبَارًا﴾ أى: كبيرًا، (ومكرهم) أن الرؤساء منعوا أتباعهم عن الإيمان به.

٢٣ - ﴿وَلَا تَذَرْنَّ﴾ لا تدعن عبادة أصنامكم. ﴿وَدًّا﴾ وما بعده: أصنامهم^(٣).

٢٤ - ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ يعنى الأصنام، وقيل: الرؤساء.

٢٥ - ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾^(٤) (ما) صلة^(٥).

٢٦ - ﴿دَيَّارًا﴾ أى أحدًا.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٧١ ب)، وتفسير الطبرى (٥٧/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٠٩/٤)، وزاد المسير (٣٦٨/٨)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/١٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٧٠/٨)، وتفسير القرطبي (٣٠٠/١٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة نوح (٦٣/٦)، وجامع الأصول (٤١٣/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٨٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧١/٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/٦٢)، وزاد المسير (٣٧٣/٨)، وتفسير القرطبي (٣٠٧/١٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٣٧/٢)، والإقناع (٧٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨٩/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٤١٢/٢)، والكشاف (١٦٤/٤).

٢٧ - ﴿يُضِلُّوْا عِبَادَكَ﴾ لما أخبره الله عز وجل أنهم لا يلدون مؤمنًا قال هذا.

٢٨ - ﴿وَلَوْلَايَ﴾ قال الحسن: كانا مؤمنين^(١). ﴿نَبَأًا﴾ هلاكًا^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣١٦/٤)، وزاد المسير (٣٧٥/٨)، وتفسير القرطبي (٣١٣/١٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٧٥/٨).

سورة الجن

- ١ - ﴿أَسْمَعَ نَفَرٍ﴾ قد ذكرناها فى [الأحقاف: ٢٩] (١).
 - ٣ - ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أى: قدرته، وقيل: عظمته (٢).
 - ٤ - ﴿سَفِيهَتَا﴾ إبليس. (والشطط) الجور والكذب، وهو وصفه بالشريك.
 - ٥ - ثم قالت الجن: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا﴾.
 - ٦ - يقول الله عز وجل ﴿وَأَنْتُمْ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ﴾ (٣)، وهذا فى الجاهلية، كان الرجل إذا سافر فأمسى فى نفر من الأرض قال: أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه، فبييت فى جوار منهم (٤)، ﴿فَرَادُوهُمْ﴾ أى أن الإنس زادوا الجن ﴿رَهَقًا﴾ ضللاً.
 - ٧ - يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعنى الجن ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ أيها المشركون.
 - ٨ - وقالت الجن: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أى أتيناها. ﴿حَرَسًا﴾ وهم الملائكة.
 - ٩ - ﴿الْآنَ﴾ أى: بعد بعث محمد ﷺ.
-
- (١) انظر: صحيح البخارى التفسير - سورة الجن (٦/٧٣)، وصحيح مسلم - الصلاة (٤٤٩ - ٣٣١/١)، والفتح الربانى (١٨/٣١٨، ٣١٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٣١٧)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٣٧٠).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٩٢)، وجزاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/٦٥)، وزاد المسير (٨/٣٧٨).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٣٩)، والحدقة (٧٢٧)، وتفسير القرطبى (١٩/١٠).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٢٠)، وزاد المسير (٨/٣٧٨)، وتفسير القرطبى (١٩/١٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢١).

١٠ - ﴿أَشْرُّ أُرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى: بإرسال محمد ﷺ إليهم، فيكذبونه فيهلكون.

١١ - ﴿قَدَدًا﴾ أى فرقًا مختلفة، قال الحسن: منهم قدرية، ومرجئة، ورافضة^(١).

١٢ - ﴿ظَنَنَّا﴾ أيقنا.

١٣ - و﴿الْهُدَى﴾ القرآن. ﴿رَهَقًا﴾ ظُلماً.

١٦ - ثم رجع إلى كفار مكة، فقال: ﴿وَالْوِاسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ وهى الهدى. (والغدق) الكثير، وذكر الماء مثلاً، لأن الخير كله يكون بالمطر، والمعنى: وسعنا عليهم^(٢) ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ﴾ أى لنختبرهم فننظر كيف شكرهم. ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ يعنى القرآن.

١٧ - ﴿صَعَدًا﴾ أى شاقاً^(٣).

١٩ - ورجع إلى ذكر الجن فقال: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ يعنى محمداً ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ يعبداه ﴿كَادُوا﴾ يعنى الجن. ﴿لِيَدَّ﴾ أى كاد بعضهم يركب بعضاً^(٤).

٢٣ - ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ المعنى: لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً إلا أن أبلغكم، وقيل: لن يجيرنى إلا أن أبلغ.

٢٥ - ﴿أَقْرَبَ مَا تُوَعَّدُونَ﴾ من العذاب.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٠)، وتفسير الطبرى (٧٠/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٢٢/٤)، وزاد المسير (٣٨٠/٨)، وتفسير القرطبي (١٥/١٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧٢/٢٩)، وزاد المسير (٣٨١/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٧٣/٢٩)، وزاد المسير (٣٨١/٨)، وتفسير القرطبي (١٩/١٩)، والمفردات - صعد (٤١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٨٣/٨)، وتفسير القرطبي (٢٣/١٩).

٢٧ - ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أى من بين يدى الرسول ﷺ، والمعنى: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلمون به قبل نطق الرسول ﷺ به^(١).

٢٨ - ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ أن الملائكة قد أبلغت إليه. ﴿وَأَحَاطَ﴾ الله بما عند الرسل.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٩٦)، وتفسير الطبري (٧٧/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٢٩)، وزاد المسير (٨/٣٨٦)، وتفسير القرطبي (١٩/٢٩).

سورة المزمل

- ١ - ﴿الْمَزْمَلُ﴾ الملف في ثيابه.
- ٣ - ﴿يَصِفُهُ﴾ بدل من (الليل).
- ٥ - ﴿ثَقِيلًا﴾ أى فى فرضه وحكمه، وقيل: مهيبًا.
- ٦ - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته، كل ما نشأ منه، ومذهب عائشة أنها القيام بعد النوم ^(١) ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ ^(٢) يتواطأ فيها قلب المصلى ولسانه وسمعه على التفهم، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أى أخلص للقول، وأسمع له.
- ٧ - ﴿سَبَّحًا﴾ أى قراراً لنومك وراحتك ^(٣).
- ٨ - ﴿وَبَيَّنَّلْ﴾ انقطع إليه فى العبادة.
- ١٠، ١١ - ﴿وَأَصْبِرْ﴾، ﴿وَأَهْجُرْهُمْ﴾، ﴿وَذَرْهُمْ﴾، ﴿وَمَهْلِكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف ^(٤).
- ١١ - ﴿وَالْتَعَمَلِ﴾ التعم.

-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٠)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٣٩).
 - (٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٤)، والحجة (٧٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨١)، وزاد المسير (٨/ ٣٩١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٦٣).
 - (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٢)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٦٣).
 - (٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٣)، والمصفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٤٥)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٨٧).

١٢ - ﴿أَنكَالًا﴾ قيودًا.

١٣ - ﴿ذَا عَصَا﴾ لا يسوغ فى الحلق^(١).

١٤ - ﴿كَيْبًا﴾ رملاً، ﴿مَهِيلاً﴾ «والمهيل»: الذى يتحرك أسفله، فينهال أعلاه^(٢).

١٦ - ﴿وَيْلًا﴾ ثقيلًا^(٣).

١٧ - ﴿تَنَقُّونَ﴾ ﴿يَوْمًا﴾ أى: عذاب يوم. ﴿مُنْقَطِرٌ بِئًا﴾ أى منشق فيه، أى فى ذلك اليوم، و﴿السَّمَاءُ﴾ تذكر وتؤنث، فها هنا ذكر.

٢٠ - ﴿لَن نَّخْصُوهُ﴾ تطيقوا قيام ثلثى الليل، ولا ثلثه، ولا نصفه، ﴿فَنَابَ﴾ خفف، ﴿تَرَضَّى﴾ لا تطيقون قيام الليل، فنسخ قيام الليل عن المسلمين بالصلوات الفرائض^(٤).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وزاد المسير (٣٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (٤٦/١٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٨٥/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (٤٧/١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٣/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٨٦/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٤/٨).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٢)، وزاد المسير (٣٨٨/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبي (٥٤/١٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، ويصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٨٧/١).

سورة المدثر

- ١ - لما قال عليه السلام: «دثروني» نزلت هذه الآية^(١).
- ٣ - ﴿فَكَيْفَ﴾ عظمه.
- ٤ - ﴿وَيَايَاكَ فَطَعِّرَ﴾ أى نفسك من الذنوب^(٢).
- ٥ - ﴿وَالرُّجْزَ﴾ الأصنام، وضم الراء أبو جعفر^(٣)، والمعنى واحد.
- ٦ - ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾ بعملك ﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ به على ربك.
- ٨ - ﴿نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ نفخ فى الصور.
- ١١ - ﴿خَلَقْتُ وَجِداً﴾ أى لا مال ولا ولد، وهو الوليد بن المغيرة^(٤).
- ١٢ - ﴿مَمْدُوداً﴾ كثيراً له مدد.
- ١٣ - ﴿شُهُوداً﴾ حضوراً معه، لا يحتاجون إلى السفر.
- ١٤ - ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ بسطت له فى العيش.
- ١٥ - ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ من المال والولد، وقيل: أن أدخله الجنة.
- ١٦ - ﴿عَيْنِداً﴾ أى معانداً.

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة المدثر (٦/ ٧٤)، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - حديث (٢٥٧ - ١/ ١٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٩٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٩)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٥٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٤٠)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٨٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٩٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٠)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٦٢).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٧)، والإقناع (٧٩٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٩٣)، وزاد المسير (٨/ ٤٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٩٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٣٤٤)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٣)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٧١).

١٧ - ﴿سَأَرْهُقُهُ﴾ أى ساحله على مشقة من العذاب، (والصعود) العقبة الشاقة.

١٨ ، ١٩ - ﴿إِنَّكَ فَكَّرَ﴾ أى تفكر ماذا يقول فى القرآن ﴿وَقَدَّرَ﴾ القول فى نفسه، ﴿فَقِيلَ﴾ أى لعن.

٢١ - ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فى نظري^(١) يدفع به القرآن.

٢٢ - و ﴿عَبَسَ﴾ كره وجهه مقطبا، يقال: (بسر) الرجل وجهه: أى قبضه^(٢).

٢٣ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾ أى تكبر.

٢٤ - ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يروى عن السحرة.

٢٩ - ﴿لَوَاحٌ﴾ مغيرة^(٣).

٣١ - ﴿فِتْنَةً﴾ ضلالة ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِيقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أن ما جاء به محمد ﷺ حق، لأن عندهم عدتهم فى التوراة كذلك^(٤).

﴿هَذَا مَثَلٌ﴾ أى شاهداً من الحديث. ﴿وَمَا هِىَ﴾ يعنى النار التى فى الدنيا ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أى مذكرة بنار الآخرة.

٣٣ - ﴿وَأَلِيلٌ إِذْ أَدْبَرَ﴾^(٥)، قال الفراء: يقال دبرَ وأدبرَ.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٩٧ / ٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٤٦ / ٤)، وزاد المسير (٤٠٦ / ٨)، وتفسير القرطبي (٧٣ / ١٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وزاد المسير (٤٠٦ / ٨)، وتفسير القرطبي (٧٥ / ١٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (١٠٠ / ٢٩)، وزاد المسير (٤٠٧ / ٨)، وتفسير القرطبي (٧٧ / ١٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٠٨ / ٨)، وتفسير القرطبي (٨٠ / ١٩).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٧ / ٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٠٣ / ٣)، وتفسير الطبرى (١٠٢ / ٢٩)، وزاد المسير (٤٠٩ / ٨)، وتفسير القرطبي (٨٤ / ١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٨ / ٨).

٣٥ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعنى «سقر».

٣٧ - ﴿أَنْ يَتَّقَ﴾ فى طاعة الله ﴿أَوْ يَتَّخِزَ﴾.

٣٩ - ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ المعنى: كل نفس مرتھنة بعملها حتى تحاسب عليه إلا هم.

٥٠ - ﴿حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ من فتح الفاء أراد: مذعورة، ومن كسرھا أراد: نافرة^(١).

٥١ - (القسورة) الأسد.

٥٢ - ﴿صُحُفًا مُّتَتَفِرِّغَةً﴾ قالوا للنبي ﷺ: إن سرك أن نتبعك فليصبح عند رأس كل واحد منا كتاب منشور من الله إلى فلان نؤمر فيه باتباعك^(٢).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٧/٢)، وزاد المسير (٤١٢/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠٧/٢٩)، وزاد المسير (٤١٣/٨)، وتفسير القرطبى (٩٠/١٩)، ولباب القول للسيوطى (٢٢٤).

سورة القيامة

- ١ - ﴿لَا﴾ زائدة^(١).
- ٢ - (النفس اللوامة) المؤمنة^(٢) تلوم نفسها في الدنيا على التقصير.
- ٤ - (والبنان) في [الأنفال: ١٢]^(٣).
- ٥ - ﴿يَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾ ليكذب بما أمامه من البعث والحساب.
- ٦ - ﴿يَنْتَلُ﴾ تكذيباً.
- ٧ - ﴿يَرْقُ﴾ شخص يوم القيامة^(٤).
- ٨ - ﴿وَحَسَفَ﴾ ذهب ضوؤه.
- ٩ - ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال عطاء بن يسار^(٥): يجمعان ثم يقذفان في البحر، وقيل: في النار^(٦).
- ١١ - ﴿وَزَزَّ﴾ ملجأ.
- ١٢ - ﴿الْمُنْفَرُ﴾ المنتهى.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٧/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٤٢٨/٢)، وتفسير الطبري (١٠٨/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٥٥/٤)، والكشاف (١٨٩/٤)، وزاد المسير (٤١٥/٨)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٧٤/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٨٤/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠٩/٢٩)، وزاد المسير (٤١٦/٨)، وتفسير القرطبي (٩٢/١٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٨/٣)، وتفسير الطبري (١١٠/٢٩)، وزاد المسير (٤١٧/٨)، وتفسير القرطبي (٩٤/١٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٩/٣)، وتفسير الطبري (١١٢/٢٩)، وزاد المسير (٤١٨/٨)، وتفسير القرطبي (٩٥/١٩)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٨٥/٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٣٣٨/٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٤١٩/٨).

١٤ - ﴿بَصِيرَةٌ﴾ أى بل على الإنسان من نفسه بصيرة، أى رقباء: وهى الجوارح^(١).

١٥ - (والمعاذير) جمع عذر.

١٦ - ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ كان الوحي إذا نزل على النبي ﷺ يحرك لسانه ليحفظ قبل فراغ جبريل، فنزلت هذه الآية^(٢).

١٧ - ﴿جَمَعُوا وَقُرْآنَهُمْ﴾ أى ضمه فى صدره.

٢٤ - ﴿بَاسِرَةً﴾ عابسة.

٢٥ - و(الفارقة) الداهية^(٣).

٢٦ - ﴿بَلَقَتْ﴾ يعنى النفس ﴿الْتَرَاقِ﴾ العظام المكتنفة لشجرة النحر عن يمين وشمال^(٤).

٢٧ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى^(٥).

٢٨ - ﴿وَلَنْ﴾ أيقن.

٢٩ - ﴿الْسَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ شدة الدنيا بشدة الآخرة^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٩٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القيامة (٦/ ٧٦)، وصحيح مسلم كتاب الصلاة (٤٤٨ - ١/ ٣٣٠)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٢٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٧)، وزاد المسير (٨/ ٤٢١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١٠٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٢١)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١١١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١١٢).

٣١ - ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ أى لم يصدق، وهو أبو جهل^(١).

٣٣ - ﴿يَتَطَهَّرُ﴾ أى يتبختر.

٣٤ - ﴿أَوَّلَكَ﴾ تهدد.

٣٦ - ﴿سُنَى﴾ مهملًا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢٤ / ٢٩)، وزاد المسير (٨ / ٤٢٥)، وتفسير القرطبي (١١٣ / ١٩)، والدر المنثور للسيوطي (٦ / ٣٩٦).

سورة الإنسان

- ١ - ﴿هَـٰذَا نَحْنُ الْإِنْسَانُ﴾ آدم، والـ ﴿حِينَ﴾ أربعون سنة^(١).
- ٢ - ﴿الْإِنْسَانُ﴾ ابن آدم. ﴿أَمْشَاجُ﴾ أخلاط، يختلط ماء الرجل بماء المرأة. ﴿تَبْتَلِيهِ﴾ المعنى: خلقناه سميعاً بصيراً لنبتليه.
- ٣ - ﴿إِنَّمَا شَاكَرَكُمَا﴾ أى بينا له الطريق إن شكر أو كفر.
- ٥ - ﴿الْأَبْرَارَ﴾ الصادقون.
- ٦ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أى منها^(٢). ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يقودونها إلى حيث شاءوا.
- ٧ - ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ أى منتشرًا.
- ١٠ - ﴿عَبُوسًا﴾ أى تعبس فيه الوجوه، ﴿قَطَرِيرًا﴾ أى شديداً^(٣).
- ١٣ - ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ الزمهرير: البرد.
- ١٤ - ﴿وَدَانِيَةً﴾ وجزاهم جنة دانية ﴿عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾. ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ قربت إليهم مذلة.
- ١٥، ١٦ - ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ أى هى قوارير^(٤)، ولكنها من فضة ﴿فَذَرُوهَا﴾ أى جعل الإناء على قدر ما يحتاجون إليه ويريدونه على تقديرهم.
- ١٨ - ﴿عَيْنًا﴾ أى يسقون عينًا. ﴿سَلْسِيلًا﴾ أى جديدة الجرية^(٥).
- ٢١ - ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حال، والمعنى: يطوف على الأبرار ولدان عاليًا الأبرار

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١١٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/٤٣٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٣٩٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٣١)، وزاد المسير (٤٣٤٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/٤٣٦)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٢١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٣٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٣٥)، وزاد المسير (٨/٥٣٨)، وتفسير القرطبي (١٩/١٤٢).

﴿ثَابِتٌ سُتَيْبٌ﴾^(١).

٢٤ - ﴿فَاصِرٌ﴾ منسوخ^(٢).

٢٨ - ﴿أَسْرَهُمْ﴾ خلقهم.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢١٨/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٤٣٩/٢)،
والتيبان في إعراب القرآن للعكبري (٢٧٧/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٨)، والبحر المحيط
لأبي حيان (٣٩٩/٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٤٠/٨)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ
لابن الجوزي (٢١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (٤٩٣/١).

سورة المرسلات

١ ، ٤ - (الْمُرْسَلَات) الرياح، ﴿عُرْفًا﴾ متتابعة، وهى (العاصفات) وهى (الناشرات) تنشر السحاب، وهى (الفارقات) تفرق السحاب وتبدده^(١).

٥ ، ٦ - ﴿فَالْمُلقِينَ﴾ الملائكة تلقى الوحي إلى الأنبياء إعداراً وإنذاراً.

١١ - ﴿أُفًتٍ﴾^(٢) جُمِعَتْ لوقتها يوم القيامة.

٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ (وقدّرنا) لغتان^(٣).

٢٥ - ﴿كِفَاتًا﴾ الكفت: الضم: فهى تضمهم أحياء على ظهرها، وأمواتاً فى بطنها^(٤).

٣٠ - ﴿إِلَى ظِلٍّ﴾ وهو دخان من نار جهنم.

٣٢ - (والقصر) واحد القصور، ومن فتح الصاد أراد: أصول النخل^(٥).

٣٣ - ﴿جَمَلَتْ﴾ من كسر الجيم أو ضمها، أو قرأ ﴿جمالة﴾ بكسر الجيم

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢١/٣)، وتفسير الطبرى (١٤٠/٢٩)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣٧٧/٤)، وزاد المسير (٤٤٤/٨)، وتفسير القرطبي (١٥٤/١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٧/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٢٢٢/٣)، وزاد المسير (٤٤٧/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان

(٤٠٥/٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٨/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٢٢٣/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وزاد المسير

(٤٤٨/٨)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤٠٦/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وتفسير

الطبرى (١٤٥/٢٩)، وزاد المسير (٤٤٩/٨)، وتفسير القرطبي (١٦١/١٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٧)، وتفسير

الطبرى (١٤٦/٢٩)، وزاد المسير (٤٥٠/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٣/١٩)، والبحر

المحييط لأبى حيان (٤٠٧/٨).

وبالهاء: فكله جمع الجمال، يقال: جمل، وجمالة، كحجر وحجارة^(١)، (والصفر)
السود^(٢).

٣٩ - ﴿كَيْدٌ﴾ أى حيلة.



(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٨/٢)،
والحجة (٧٤٤)، وتفسير الطبرى (١٤٧/٢٩)، وزاد المسير (٤٥١)، وتفسير القرطبى
(١٦٥/١٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٥/٣)، وزاد المسير ٨/٤٥١).

سورة النبأ

٢ - ﴿النَّبَأُ﴾ القرآن، اختلفوا فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر^(١).

٩ - ﴿سُبَّانًا﴾ أى راحة.

١٤ - ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحاب، (والشجاج) الكثير المنصب^(٢).

١٦ - ﴿الْأَفَّاكُ﴾ ملتفة.

٢٣ - (الأحقاب) فى [الكهف: ٦٠].

٣٤ - ﴿دِهَاقًا﴾ أى ملأى^(٣).

٣٥ - ﴿كَذَّبًا﴾ أى لا يكذب بعضهم بعضاً.

٣٦ - ﴿حِسَابًا﴾ كافياً.

٣٧ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ أى: يتكلمون إلا بإذنه.

٣٨ - قال ابن عباس: (الروح) أرواح الناس فيما بين النفختين، وقال فى رواية أخرى: ﴿الرُّوحُ﴾ مَلَكٌ ما خلق الله ملكاً أعظم منه^(٤).

﴿وقال﴾ فى الدنيا ﴿صَوَابًا﴾ وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣٠)، وزاد المسير (٤/٩)، وتفسير القرطبي (١٧٠/١٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٨)، وتفسير الطبرى (٥/٣٠)، وزاد المسير (٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٧٢/١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٨٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٠)، وتفسير الطبرى (١٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٨٧)، وزاد المسير (١٠/٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٨٨)، وزاد المسير (٩/١٢)، وتفسير القرطبي (١٨٦/١٩)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٣٠٩).

سورة النازعات

١ ، ٥ - (النَّازِعَات) الملائكة تنزع أرواح الكفار، ﴿غَرَقًا﴾ أى إغراقًا، كما يغرق النازع فى القوس، يعنى أنه يبلغ بها غاية المد، وهى (الناشطات) تنشط أرواح الكفار، وهى (الساجحات) تسبح بأرواح المؤمنين، أى تسلمها سلا رقيقًا، ثم يدعونها حتى تستريح، وهى (السابقات) تسبق بأرواحهم إلى الجنة، وهى (المدبرات) فجبريل موكل بالرياح والجنود، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، ومملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يمتثل بالأمر العظيم^(١).

٦ ، ٧ - ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى، وهى صيحة فيها تردد واضطراب، و﴿الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية جاءت بعد الأولى^(٢).

٨ - ﴿وَّاجِفَةٌ﴾ شديدة الاضطراب.

٩ - ﴿خَشَعَةٌ﴾ ذليلة.

١٠ - ﴿الْحَافِرَةُ﴾ الحياة بعد الموت، المعنى: أنرجع أحياء!

١٢ - ﴿تِلْكَ إِذًا﴾ أى إن رُدُّدُنَا لِنُحْشَرَنَّ، بإصابة ما يعدُّنا محمد.

١٤ - (والساهرة) وجه الأرض^(٣).

١٨ - ﴿تَرْجَى﴾ تتطهر من الشرك.

٢٠ - ﴿آلَايَةَ الْكُبْرَى﴾ اليد والعصا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٢)، وتفسير الطبرى (١٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٩٠/٤)، وزاد المسير (١٥/٩)، وتفسير القرطبي (١٩٠/١٩).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣٩٣/٤)، وزاد المسير (١٨/٩)، وتفسير القرطبي (١٩٥/١٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/٣٠)، وزاد المسير (٢٠/٩)، وتفسير القرطبي (١٩٩/١٩).

- ٢٢ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿يَسْتَعِ﴾ بعمل الفساد فى الأرض.
- ٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحْشَرَ﴾ جمع قومه ﴿فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْآخِلَى﴾.
- ٢٥ - ﴿نُكَالَ الْآخِرَةِ﴾ وهى ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْآخِلَى﴾، ﴿وَالْأُولَى﴾: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ﴾ [القصص: ٣٨].
- ٢٨ - ﴿رَفَعَ سَكَتَهَا﴾ أى رفع ارتفاعها وعلوها فى الهواء.
- ٢٩ - ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم^(١). ﴿وَأَخْرَجَ ضُجَّتَهَا﴾ أبرز نهارها.
- ٣٤ - ﴿الطَّائِفَةُ﴾ الحادثة التى تطم ما سواها.
- ٤٠ - ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ فى سورة [الرحمن: ٤٦]. ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ أى عما تهوى من المحارم.
- ٤٣ - ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ أى لست فى شىء من علمها وذكرها، والمعنى أنك لا تعلمها.
- ٤٤ - ﴿مُنْتَهَاهَا﴾ أى منتهى علمها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وزاد المسير (٢٢/٩).

سورة عبس

- ١ - ﴿عَبَسَ﴾ قطب وكلح ﴿وَنَوَّى﴾ أعرض بوجهه.
- ٢ - و ﴿الْأَعْيَى﴾ ابن أم مكتوم^(١).
- ٣ - ﴿يَرْفَعُ﴾ ينطهر من الذنوب.
- ٦ - ﴿تَصَدَّى﴾ تقبل عليه بوجهك.
- ١٠ - ﴿لَلَّهِ﴾ تشاغل.
- ١١ - ﴿إِنِّهَا﴾ يعنى آيات القرآن.
- ١٤ - ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ عالية القدر ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ من الشرك والكفر، وهذا إخبار عن جلال القرآن.
- ١٥ - (والسفرة) الملائكة^(٢).
- ١٦ - ﴿قِيلَ﴾ لعن ﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر.
- ٢٠ - ﴿ثُمَّ السَّيْلُ﴾ أى سهل له العلم بطرق الحق والباطل.
- ٢١ - ﴿فَأَقْبَرُ﴾ أى جعله مقبوراً.
- ٢٢ - ﴿أَنْشَرُ﴾ أى بعثه.
- ٢٣ - ﴿لَمَّا يَبْضُ﴾ لم يقض ما فرض عليه.
- ٢٤ - ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ كيف خلق الله طعامه.

(١) انظر: جامع الأصول (٢/ ٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٣٩٩)، وزاد المسير (٩/ ٢٦)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢١١)، ولباب النقول للسيوطي (٢٢٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٢٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٥)، وزاد المسير (٩/ ٢٩)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢١٦).

- ٢٨ - (قَضَبًا) وهو الرطبة^(١).
 ٣٠ - ﴿عَبَّأٌ﴾ غلاط الأعناق^(٢).
 ٣١ - (والأب) ما ترعاه البهائم^(٣).
 ٣٣ - ﴿الصَّانِعَةُ﴾ الصيحة الثانية، تصخ الأسماع: أى تصمها^(٤).
 ٣٨ - ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ مضيئة.
 ٤١ - ﴿قَرَرَةٌ﴾ ظلمة.



(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٤)، وتفسير الطبرى (٣٧/٣٠)، وزاد المسير (٣٣/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢١/١٩).
 (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٧/٣٠)، وزاد المسير (٣٣/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢٢/١٩).
 (٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٠٣/٤)، وزاد المسير (٣٤/٩).
 (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٩/٣٠)، وزاد المسير (٣٤/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢٤/١٩).

سورة التكوين

- ١ - ﴿كُوِّرَتْ﴾ أظلمت^(١).
 - ٢ - ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾ تناثرت^(٢).
 - ٤ - ﴿الْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل، ﴿عُطِّلَتْ﴾ أى سبيت لاشتغال أهلها بأهوال القيامة.
 - ٥ - ﴿حُشِرَتْ﴾ جمعت.
 - ٦ - ﴿سُحِرَتْ﴾^(٣) ملئت، بأن صارت بحراً واحداً.
 - ٧ - ﴿رُؤِجَتْ﴾ قرنت بأشكالها.
 - ٨ - ﴿الْمَوْدَةُ﴾ البنت تدفن وهى حية، وإنما تسأل لتسكت قاتلها، لأن جوابها: قُتلت بلا ذنب^(٤).
 - ١١ - ﴿كُشِطَتْ﴾ نزع فطويت.
 - ١٥، ١٦ - ﴿يَلْحَنِينَ﴾ زحل وعطارد والمشتري والمريخ والزهرة، تسير إلى البروج، ثم تخنس: أى ترجع (فتكنس) أى تستتر كما تدخل الأطباء الكناس: وهو الغصن من أغصان الشجرة^(٥).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤١/٣٠)، وزاد المسير (٣٨/١٠).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤٢/٣٠)، وزاد المسير (٣٨/١٠).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٣/٢)، وتفسير الطبرى (٤٣/٣٠)، وزاد المسير (٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٢٣٠/١٩).
- (٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤٦/٣٠)، تفسير القرآن للماوردي (٤٠٨/٤)، وزاد المسير (٤٠/٩)، وتفسير القرطبي (٢٣٢/١٩).
- (٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٧)، وتفسير الطبرى (٤٩/٣٠)، وزاد المسير (٤٢/٩).

- ١٧ - ﴿عَسَسَ﴾ ولى. وقيل: أقبل^(١).
- ١٨ - ﴿نَفَسَ﴾ طلع الفجر.
- ١٩ - ﴿لَقَوْلَ رَسُولٍ﴾ وهو جبريل^(٢).
- ٢٠ - ﴿مَكِينٍ﴾ أى فى المنزلة.
- ٢٢ - ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ محمد ﷺ.
- ٢٣ - ﴿رَآهُ﴾ أى رأى جبريل، وقيل: رأى ربه^(٣).
- ٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى محمداً ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ أى على خبر السماء الغائب عن أهل الأرض ﴿بِضْنَيْنِ﴾ من قرأ بالظاء فالمعنى: ما هو بمتهم على ما يخبر به، ومن قرأ بالضاد فالمعنى: ليس يبخل عليكم بما يعلم مما ينفعكم^(٤).



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وتفسير الطبرى (٤٩/٣٠)، والأضداد لابن الأنبارى (٣٢)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٤٠/٩)، وتفسير القرطبى (٢٤٠/١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤١٢/٤)، وزاد المسير (٤٤/٩)، وتفسير القرطبى (٢٤١/١٩).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٤/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، وتفسير الطبرى (٥٢/٣٠)، وزاد المسير (٤٤/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٥/٨).

سورة الانفطار

١ - ﴿أَنفَطَرْتُ﴾ انشقت.

٣ - ﴿فُجِرَتْ﴾ فتح بعضها فى بعض.

٤ - ﴿بُعِثَتْ﴾ أثيرت.

٧ ، ٨ - ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ أى عدل أعضائك، فلم تفصل يد عن رجل، ولا رجل عن يد، ومن خفف فالمعنى صرفك إلى أى صورة شاء^(١): إما حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وهو معنى قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ و(ما) زائدة^(٢).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٤/٢)، والحجة (٧٥٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٤٤/٣)، وتفسير الطبرى (٥٥/٣٠)، وزاد المسير (٤٨/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٧/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥٥/٣٠)، والكشاف (٢٢٨/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٧/٨).

سورة المطففين

- ٢ - ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أى منهم.
- ٣ - ﴿كَأَلُوهُمْ﴾ كالوا لهم^(١).
- ٧ - ﴿كِتَبَ الْفُجَّارِ﴾ أى كتاب أعمالهم. ﴿سَيِّئِينَ﴾ الأرض السابعة^(٢).
- ١٤ - ﴿بَلِّ رَانَ﴾ أى غلب.
- ١٨ - ﴿لَفِيَ عَلَيْنَ﴾ وهى السماء السابعة^(٣).
- ٢١ - ﴿الْمُقْرُونِ﴾ الملائكة.
- ٢٤ - ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بريقه ونداه.
- ٢٥ - (الرحيق) أجود الخمر، ﴿مَخْتُومٍ﴾ له ختام، أى عاقبة ربح.
- ٢٥ - ﴿خِطْمُهُ﴾ آخر طعمه.
- ٢٧ - ﴿تَسْنِيعٍ﴾ عين فى الجنة، تتسنى عليهم من جنة عدن فتنصب^(٤).
- ٢٨ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أى منها.
- ٢٩ - ﴿أَجْرُمُوا﴾ أشركوا.
- ٣٠ - ﴿يَغَامِرُونَ﴾ استهزاء بهم.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٦/٣)، وزاد المسير (٥٢/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٩/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٦/٣)، وتفسير الطبرى (٦٠/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤١٩/٤)، وزاد المسير (٥٤/٩)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/١٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢١/٤)، وزاد المسير (٥٧/٩)، وتفسير القرطبي (٢٦٢/١٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٩/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٠)، وتفسير الطبرى (٦٩/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢٢/٤)، وزاد المسير (٦٠/٩)، وتفسير القرطبي (٢٦٦/١٩).

- ٣١ - ﴿فَكِهِينَ﴾^(١) معجبين بما هم فيه، وقد ذكرناها في «يس».
- ٣٦ - ﴿هَلْ تُؤَيِّبَ الْكُفَّارُ﴾ هل جوزوا وأثيبوا على استهزائهم بالمؤمنين.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٨/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢٤٩/٣)، والحجة (٧٥٥)، وزاد المسير (٦١/٩).

سورة الانشقاق

- ٢ - ﴿وَحُقَّتْ﴾ حق لها.
- ٤ - ﴿تَخَلَّلْتُ﴾ خلت مما فيها.
- ٦ - ﴿كَدَحًا﴾ عامل ﴿رَيْكَ﴾ عملاً.
- ١٤ - ﴿لَنْ يَحْجُورَ﴾ يرجع إلى الآخر^(١).
- ١٦ - (الشَّفَقُ) الحمرة.
- ١٧ - ﴿وَسَقَ﴾ جمع فما كان منتشرًا بالنهار^(٢).
- ١٨ - ﴿أَسَقَ﴾ امتلاً واجتمع ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة^(٣).
- ١٩ - ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ حالاً بعد حال، والخطاب للإنسان، وهو أن يكون رضيعاً، ثم فطيماً، إلى أن يصير شيخاً^(٤).
- ٢٣ - ﴿يُؤْعَوْنَ﴾ يجمعون في قلوبهم.

* * *

-
- (١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٦/ ٣٠)، وزاد المسير (٦٥/ ٩).
- (٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٦/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٤٢٧)، وزاد المسير (٦٦/ ٩)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٦).
- (٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٨/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٤٢٧)، وزاد المسير (٦٧/ ٩)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨).
- (٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٧)، والحجة (٧٥٦)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وتفسير الطبري (٧٨/ ٣٠)، وزاد المسير (٦٧/ ٩)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٨).

سورة البروج

- ١ - ﴿الْبُرُوجِ﴾ فى [الحجر: ١٦].
- ٢ - ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة.
- ٣ - ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يوم الجمعة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم القيامة، وقيل: الشاهد الله، والمشهود بنو آدم^(١).
- ٤ ، ٥ - ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ أى لعنوا، وهو شق شقه بعض الملوك، وأوقد فيه ناراً، فألقى فيه من لم يكفر، وكان الملك وأصحابه ﴿قُعُودٍ﴾ ينظرون^(٢).
- ٧ - ﴿شُهُودٍ﴾ أى حضور.
- ٨ - ﴿نَقَمُوا﴾ أنكروا.
- ١٠ - و ﴿فَنَنُوءُ﴾ أحرقوا^(٣).



(١) انظر: الفتح الربانى (٣٢٦/١٨)، وجامع الأصول (٤٢٦/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٥٢/٣)، وتفسير الطبرى (٨٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/٤)، وزاد المسير (٧١/٩)، وتفسير القرطبى (٢٨٣/١٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣٣٢/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/٤)، وزاد المسير (٧٤/٩)، وتفسير القرطبى (٢٨٦/١٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٢)، وتفسير الطبرى (٨٧/٣٠)، وزاد المسير (٧٧/٩)، وتفسير القرطبى (٢٩٥/١٩).

سورة الطارق

- ١ - ﴿وَالطَّارِقُ﴾ النجم، وهو زحل^(١).
- ٤ - ﴿لَمَّا عَلَيَهَا﴾ (ما) زائدة^(٢).
- ٦ - ﴿دَافِقٍ﴾ مدفوق.
- ٧ - و ﴿وَالْقَرَّائِبِ﴾ موضع القلادة من صدر المرأة^(٣).
- ٩ - ﴿تَبْلَى السَّرَائِرِ﴾ تختبر السرائر التي بين العبد وبين ربه تعالى، فيظهر خيرها من شرها.
- ١٠ - ﴿فَالْمُرُّ﴾ أى للإنسان.
- ١١ - ﴿الْجَمْعُ﴾ المطر^(٤).
- ١٣ - ﴿إِنَّمَا﴾ يعنى القرآن ﴿فَصَلِّ﴾ يفصل بين الحق والباطل.
- ١٥ - ﴿يَكِيدُونَ﴾ فى احتياهم على النبى ﷺ حين اجتمعوا فى دار الندوة.
- ١٦ - ﴿وَأَكِيدُ﴾ بأن استدرجهم.
- ١٧ - ﴿فَهَلْ﴾ وعيد، ﴿رُؤُوسًا﴾ قليلاً، ونسخ الإمهال بآية السيف^(٥).

* * *

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٢)، وزاد المسير (٩/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٠).
 - (٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٩)، والحجة (٧٥٨)، وزاد المسير (٩/ ٨١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٨٥).
 - (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٣)، وزاد المسير (٩/ ٨٣).
 - (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٩٤)، وزاد المسير (٩/ ٨٤).
 - (٥) انظر: زاد المسير (٩/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٥١٢).

سورة سبج

- ٣ - ﴿قَدَّرْ فَهَدَى﴾ قدر لكل دابة ما يصلحها، وهداها إليه.
- ٤ ، ٥ - ﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أنبت العشب وما ترعاه البهائم، ثم جعله بعد الخضرة ﴿غُثَاءً﴾ أى جففه حتى تركه هشيمًا جافًا كالغثاء الذى تراه فوق ماء السيل، وال ﴿أَحْوَى﴾ الذى قد اسود عن القدم والعتق^(١).
- ٦ ، ٧ - ﴿فَلَا تَسْأَلْهُ﴾ أى سنجمع القرآن فى قلبك فلا تنسأه أبدًا ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن ينسخه فتنسأه.
- ٨ - ﴿لِّلْيَسْرِى﴾ أى يسهل عليك عمل الخيرات.
- ٩ - ﴿نَفَعَتْ﴾ أى قبلت، وقيل: المعنى: وإن لم تنفع، وقيل: معناه قد نفعت^(٢).
- ١٤ - ﴿تَزَكَّى﴾ تطهر من الشرك بالإيمان.
- ١٨ - ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يعنى الفلاح لمن تزكى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ فى الصحف الأولى^(٣).



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٦/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٤)، وتفسير الطبرى (٩٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٨/٤)، وزاد المسير (٨٩/٩)، وتفسير القرطبى (١٧/٢٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٣٩/٤)، وزاد المسير (٩٠/٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/٢٠)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤٥٩/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠١/٣٠)، وتفسير القرطبى (٢٤١/٢٠).

سورة الغاشية

- ١ - ﴿الْفَاشِيَةِ﴾ القيامة.
- ٢ - ﴿خَشَعَةً﴾ ذليلة.
- ٣ - ﴿عَامِلَةً﴾ وهى الرهبان وأهل الصوامع، عملوا ونصبوا على غير دين الإسلام^(١).
- ٦ - ﴿مِنْ ضَرِيعٍ﴾ وهو نبت ذو شوك يقال له: الشَّبْرَقُ، وإذا هاج سموه ضريعاً^(٢).
- ٨ - ﴿نَاعِمَةً﴾ فى نعمة وكرامة.
- ٩ - ﴿لِسَعِيَهَا﴾ أى فى الدنيا ﴿رَاضِيَةً﴾.
- ١١ - ﴿لَعْنَةً﴾ كلمة لغو.
- ١٣ - ﴿مَرْفُوعَةً﴾ أى مرتفعة ما لم يحىء صاحبها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له.
- ١٥ - (والنمارق) الوسائد^(٣).
- ١٦ - (والزرابى) الطنافس لها خمل رقيق^(٤)، ﴿مَبْنُوتَةً﴾ كثيرة متفرقة.

(١) انظر: زاد المسير (٩/٩٥)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٧).
(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٣)، وزاد المسير (٩/٩٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٩).
(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٥)، وزاد المسير (٩/٩٨)، وتفسير القرطبي (٢٠/٣٤).
(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٥).

٢٣ - ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ أى بمسلط، ونسخت بآية السيف^(١).

٢٦ - ﴿حَسَابِهِمْ﴾ جزاءهم.

* * *

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٧)، وزاد المسير (٩/ ١٠٠)، وتفسير القرطبي (٣٧/ ٢٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤).

سورة الفجر

- ١ - ﴿وَلَيْلٍ عَشِيرٍ﴾ وهى عشر ذى الحجة.
- ٣ - ﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم عرفة ويوم الأضحى ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ليلة النحر، وقال مجاهد: الشفع والوتر: الخلق كله، منه شفع ومنه وتر^(١).
- ٥ - (والحجر) العقل.
- ٧ - ﴿إِرَمٍ﴾ مدينة صنعها شداد بن عاد^(٢).
- ٩ - ﴿جَابُوا﴾ قطعوا^(٣).
- ١٣ - ﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾ أى جعل سوطهم الذى ضرب به العذاب.
- ١٤ - ﴿لِبَالْعَصَادِ﴾ أى يرصد من كفر به بالعذاب.
- ١٥ - و ﴿الْإِسْنُ﴾ الكافر، ﴿أَبْتَلْنَهُ﴾ اختبره.
- ١٦ - (وقدر) ضيق.
- ١٧ - ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما ظن، فما أعطى هذا لكرامته عليه، ولا أفقر هذا لهوانه عنده.
- ١٩ - و ﴿الْثَّرَاتِ﴾ الميراث، ﴿لَمَّا﴾ شديداً.
- ٢٤ - ﴿لِحَيَاتِي﴾ أى فى الآخرة.
- ٢٥ - ﴿لَا يَعْذِبُ﴾ من كسر الذال أراد: لا يعذب عذاب الله أحد، أى
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤٠/٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤٦/٦).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٧/٢)، وتفسير الطبرى (١١١/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٥٠)، وزاد المسير (١٠٩/٩)، وتفسير القرطبي (٤٤/٢٠).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٦)، وتفسير الطبرى (١١٣/٣٠)، وزاد المسير (١١٧/٩).

كعذابه، ومن أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الكافر أحد^(١).

٢٧ - و ﴿الْمُطْمِئِنَّةُ الْمُؤْمِنَةُ﴾، يقال لها عند الموت: ﴿أَرْجِي﴾.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٧٣/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢٦٢/٣)، والحجة (٧٦٣)، وتفسير الطبري (١٢١/٣٠)، وزاد المسير (١٢٢/٩).

سورة البلد

- ١ - ﴿الْبَلَدِ﴾ مكة.
- ٢ - ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾ ما صنعته فيه من قتل أو غيره^(١).
- ٣ - (والوالد) آدم.
- ٤ - (والكبد) الشدة، المعنى أنه يكابد الشدائد^(٢).
- ٦ - ﴿بُذًا﴾ أى كثيراً، يقول: أنفقت فى سبيل الله مالا كثيراً، كأنه ندم على ما أنفقه، والآية فى رجل أسلم وأنفق وقال: ذهب مالى فى الكفارات والنفقات منذ دخلت فى دين محمد^(٣).
- ٧ - (والأحد) يراد به الله عز وجل.
- ١٠ - ﴿التَّجْدَيْنِ﴾ الخير والشر^(٤).
- ١١ - ﴿فَلَا أَقْنَحُ﴾ والمعنى: فهلا أنفق ماله فى فك الرقاب والإطعام لتجاوز ﴿الْعَقَبَةِ﴾.
- ١٤ - (والمسغبة) المجاعة.
- ١٥ - (والمقربة) القرابة. (والمترية) الفقر^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/٤)، وزاد المسير (١٢٧/٩)، وتفسير القرطبى (٦٠/٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (١٢٥/٣٠)، وزاد المسير (١٢٩/٩)، وتفسير القرطبى (٦٢/٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٨/٤)، وزاد المسير (١٢٩/٩)، وتفسير القرطبى (٦٤/٢٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (١٢٧/٣٠)، وزاد المسير (١٣٢/٩)، وتفسير القرطبى (٦٥/٢٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٦/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير =

١٧ - ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو. والمرحة) التراحم.

٢٠ - (المؤصدة) المطبقة^(١).

* * *

=الطبري (١٣٠ / ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤ / ٤٦٠)، وزاد المسير (٩ / ١٣٥)،
وتفسير القرطبي (٧٠ / ٢٠).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٦٦)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٢٩٩)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير الطبري (٣٠ / ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي
(٤ / ٤٦١)، وزاد المسير (٩ / ١٣٦)، وتفسير القرطبي (٧٢ / ٢٠).

سورة الشمس

- ١ - ﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾ حين يصفو ضوءها بعد الطلوع.
- ٣ - ﴿جَلَّيْنَهَا﴾ بينها، لأنه إذا بسط النهار تبين، وقيل: ﴿جَلَّيْنَهَا﴾ يعنى الظلمة، فكنى عنها ولم تذكر^(١).
- ٤ - ﴿يَفْشِنَهَا﴾ أى يغشى الشمس حين تغيب.
- ٥ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى من^(٢).
- ٦ - ﴿طَحَّيْنَهَا﴾ بسطها^(٣).
- ٩ - ﴿مَنْ زَكَّيْنَهَا﴾ أى زكى نفسه بطاعة الله.
- ١٠ - ﴿وَدَسَّيْنَهَا﴾ أى دسها وأخفاها بالفجور، لأن صاحب الذنوب يخفى نفسه ويقمعها^(٤).
- ١١ - ﴿يَطْعُونَهَا﴾ بطغيانها.
- ١٣ - ﴿وَسُقَيْنَهَا﴾ شربها من الماء.
- ١٤ - ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أطبق ﴿عَلَيْهِمُ﴾ العذاب. ﴿فَسَوَّلَهَا﴾ أى سوى الدمدمة عليهم فأهلك الكل.
- ١٥ - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ أى لا يخاف عقبي ما صنع بهم.



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٦/٣).

(٢) انظر: زاد المسير (١٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٧٤/٢٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وزاد المسير (١٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٧٤/٢٠).

(٤) انظر: زاد المسير (١٤٣/٩)، وتفسير القرطبي (٧٩/٢٠).

سورة الليل

- ٣ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى مَنْ^(١).
- ٤ - ﴿لَشَقَّ﴾ مختلف.
- ٦ - (والحسنى) الجنة.
- ٧ ، ١٠ - (واليسرى) الخير، (والعسرى) الشر.
- ١١ - ﴿رَدَّيْ﴾ فى جهنم.
- ١٢ - ﴿عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ أى علينا أن نبين طريقه.
- ١٤ - ﴿تَلَطَّنْ﴾ تتوقد وتتوهج.
- ١٥ ، ١٧ - ﴿الْأَشْقَى﴾ المشرك، و﴿الْأَنْفَى﴾ أبو بكر.
- ١٨ - ﴿يَتَرَكَّنْ﴾ يطلب أن يكون زاكياً.
- ١٩ - فلما اشترى بلالاً فاعتقه المشركون: إنما فعل هذا ليد كانت لبلال عنده، فنزل قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾^(٢).



(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٤٧٨/٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(٢/٢٨٦)، وتفسير القرطبي (٨١/٢٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٦٩/٢)، وزاد المسير (١٥٢/٩)، وتفسير القرطبي

(٢٠/٨٨)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٣٥٩).

سورة الضحى

- ٢ - ﴿سَجَى﴾ أظلم^(١).
٣ - ﴿قَلَى﴾ أبغض، ونزلت لما انقطع الوحي عنه مرة^(٢).
٧ - ﴿ضَالًا﴾ عن معالم التوبة وأحكام الشريعة فهذاك إليها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٤٧/٣٠)، وزاد المسير (١٥٦/٩)، وتفسير القرطبي (٩١/٢٠).

(٢) انظر: البخارى - كتاب التفسير - سورة الضحى (٨٦/٦)، وتفسير الطبرى (١٤٨/٣٠)، وزاد المسير (١٥٤/٩)، وتفسير القرطبي (٩٢/٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٠).

سورة ألم نشرح

٣ - ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله.

٧ - ﴿فَرَعَّتْ﴾ من أمر الدنيا ﴿فَأَنصَبَ﴾ فى عمل آخرتك^(١).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٠٥).

سورة التين

٢ - (الطُّور) الجبل [الطور: ١]، و﴿سِينِينَ﴾ لغة فى (سيناء) وقد بيناه فى [المؤمنين: ٢٠] ^(١).

٣ - ﴿الْأَمِينِ﴾ الآمن، يأمن فيه الخائف، وهو مكة.

٥ ، ٦ - ﴿أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾ أرذل العمر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَسَوْا﴾ فإنهم لا يردون إلى الخرف، فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل، فهذا معنى ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ^(٢).

٧ - ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ المعنى: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة ﴿بِالَّذِينَ﴾ أى: ما جعلك تكذب بالجزاء ^(٣)؟!.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ١٧٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٠/ ١٥٨)، وزاد المسير (٩/ ١٧٣)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٠/ ١٦٠)، وزاد المسير (٩/ ١٧٤)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٧).

سورة اقرأ باسم ربك

- ٧ - ﴿أَن رَّآهُ﴾ أى رأى نفسه^(١).
٨ - ﴿الرُّجْعَى﴾ المرجع.
٩ ، ١٠ - ﴿يَتَعَى﴾ وهو أبو جهل^(٢)، ﴿عَبْدًا﴾ وهو محمد ﷺ.
١٥ - ﴿لَسَفْعًا﴾ والسفع: الأخذ، (والناصية) مقدم الرأس^(٣).
١٧ - ﴿نَادِيَهُ﴾ أهل ناديه^(٤).
١٨ - و ﴿الزَّيْنَةَ﴾ خزنة جهنم، والزَّيْن: الدفع.
١٩ - ﴿كَلَّا﴾ أى ليس الأمر على ما عليه أبو جهل.

* * *

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وزاد المسير (١٧٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٣/٢٠).
(٢) انظر: الفتح الربانى (٣٢٩/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢٧٨/٣)، وتفسير الطبرى (١٦٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٨٤/٤)، وزاد المسير (١٧٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٤/٢٠)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٢).
(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وتفسير الطبرى (١٦٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٨٥/٤)، وزاد المسير (١٧٨/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٥/٢٠).
(٤) انظر: جامع الأصول (٤٣١/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٧٩/٣)، وتفسير الطبرى (١٦٤/٣٠)، وزاد المسير (١٧٩/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٦/٢٠).

سورة القدر

- ١ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعنى القرآن. و ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ جبريل.
٤ ، ٥ - ﴿ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ أى بكل أمر ﴿ سَلَّمَ ﴾ أى هى خير وبركة^(١).

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٩/١٩٣)، وتفسير القرطبي (١٣٣/٢٠).

سورة لم يكن

- ١ - ﴿وَالشُّرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان.
- ﴿مُنْفِكِينَ﴾ زائلين عن كفرهم ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ حتى أتتهم البينة، وهى محمد ﷺ، والمعنى أنه بين ضلالهم ونعمته على من آمن منهم^(١).
- ٢ - ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من الشرك.
- ٣ - ﴿الْقِيَمَةَ﴾ مستقيمة.
- ٤ - ﴿وَمَا لَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعنى من لم يؤمن منهم و﴿الْبَيِّنَةُ﴾ محمد ﷺ والمعنى: لم يزالوا مؤمنين حتى بُعث.
- ٥ - ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ فى كتبهم. ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أى دين الملة المستقيمة.
- ٦ - و﴿الْبَرِيَّةَ﴾ الخلق.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٤)، وتفسير الطبرى (١٦٩/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٣/٤)، وزاد المسير (١٩٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٤٠/٢٠).

سورة الزلزلة

١ - ﴿زُلْزِلَتْ﴾ حُرِّكَتْ، وهى زلزلة تكون فى الدنيا، من أشراط الساعة، وقيل: هى زلزلة القيامة، (الزلال) المصدر، كما تقول: لأعطيتك عطيتك، يريد: عطية^(١).

٢ - و﴿أَنفَقَالَهَا﴾ ما فيها من الموتى والكنوز.

٣ - و﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر، يقول: ﴿مَا لَهَا﴾ لأنه يجحد البعث.

٤ ، ٥ - ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ما عمل عليها بوحي الله تعالى، ومعنى: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ إليها.

٦ - ﴿أَشْنَانَا﴾ فرقاً. ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ أى جزاءها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٧١/٣٠)، وزاد المسير (٢٠١/٩)، وتفسير القرطبى (١٤٧/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٠٠/٨).

سورة العاديات

١ ، ٣ - (العاديات) الخيل، (والضَّبْح) أصوات حلوقهن إذا عَدَوْنَ، وهى (الموريات) تورى النار بجوافرها إذا جرت، وهى التى تغير على العدو عند الصباح^(١).

٤ - ﴿فَأَتَرْنَ يَدَيْ﴾ أى بالوادى، ولم يذكر، وإنما جاز هذا لأن الغبار لا يثار إلا من موضع، (والنقع) الغبار^(٢).

٦ - و ﴿الْإِنْسَنَ﴾ الكافر، (والكنود) الكفور.

٧ - ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ لشاهد على نفسه بذلك.

٨ - و ﴿الْخَيْرِ﴾ المال، والمعنى: وإنه للخير لشديد الحب^(٣).

١٠ - ﴿وَحُصِّلَ﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٥)، وتفسير الطبرى (١٧٦/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٠/٤)، وزاد المسير (٢٠٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٥٣/٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٤/٣)، وتفسير الطبرى (١٧٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠١/٤)، وزاد المسير (٢٠٩/٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٦)، وتفسير الطبرى (١٨٠/٣٠)، وزاد المسير (٢١٠/٩)، وتفسير القرطبي (١٦٢/٢٠).

سورة القارعة

- ١ - وهى القيامة.
- ٤ - (والفراش) ما يتهافت فى النار من البعوض^(١).
- ٥ - (والعهن) الصوف.
- ٩ - ﴿فَأُتُّهُ﴾ أى: أم رأسه، والمعنى: أنه يهوى فى النار، قاله عكرمة، وقال ابن زيد: والنار له كالآم^(٢).



(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير الطبرى (١٨٢/٣٠)، وتفسير القرآن
للماوردى (٥٠٤/٤)، وزاد المسير (٢١٣/٩)، وتفسير القرطبى (١٦٥/٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٥/٤)، وزاد
المسير (٢١٦/٩)، وتفسير القرطبى (١٦٧/٢٠).

سورة التكاثر

- ١ - ﴿التَّكَاثُرُ﴾ بالأموال والأولاد، والمعنى: شغلكم التكاثر إلى أن أدرككم الموت على هذه الحال.
- ٣ - ﴿كَلَّا﴾ ردع.
- ٥ - ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ المعنى: لو تعلمون الأمر علمًا يقينًا، وجواب (لو) محذوف تقديره: لشغلكم عن التكاثر.
- ٧ - ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ مشاهدة.
- ٨ - ﴿التَّعْيِيرِ﴾ الأمن والصحة، وقيل: كل اللذات^(١).

* * *

(١) انظر: الفتح الرباني (٣٣٥ / ١٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢٨٨ / ٣)، وتفسير الطبري (١٨٤ / ٣٠)، وزاد المسير (٢٢١ / ٩)، وتفسير القرطبي (١٧٦ / ٢٠)، والمسائل السفريّة (٧٥).

سورة العصر

١ ، ٢ - (العصر) الدهر، و﴿الْإِنْسَنَ﴾ اسم جنس.

* * *

سورة الهمزة

- ١ - قال ابن قتيبة: ال ﴿هُمَزَةٌ﴾ العيَاب الطعَان، وال ﴿لُزْزَةٌ﴾ مثله^(١).
- ٢ - ﴿وَعَدَّدُهُ﴾ أحصى عدده.
- ٣ - ﴿أَخْلَدَهُ﴾ بمعنى خلده.
- ٤ - ﴿لَيُبَدِّلَنَّهُ﴾ ليطرحن، و ﴿أَخْطَمَهُ﴾ اسم من أسماء جهنم، تأكل اللحم والجلد حتى تطلع على الفؤاد فتحرقه^(٢).
- ٨ - وال ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في سورة [البلد: ٢٠].
- ٩ - ﴿فِي عَمَدٍ﴾ وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار، و ﴿فِي﴾ بمعنى الباء، والمعنى: مطبقة بعمد، ﴿مُتَدَدَةٍ﴾ صفة (للعمد)، أى أنها ممدودة مطولة، وهي أرسخ من القصيرة^(٣).

* * *

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٩/٣)، وتفسير الطبري (١٨٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥١٢/٤)، وزاد المسير (٢٢٧/٩)، وتفسير القرطبي (١٨١/٢٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٠/٣)، وتفسير الطبري (١٩٠/٣٠)، وزاد المسير (٢٢٩/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٤/٢٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٣٠/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٥/٢٠).

سورة الفيل

١ - ﴿أَلَمْ نَرِ﴾ ألم نخبر، و﴿يَاحْتَبِ الْفِيلِ﴾ قوم قصدوا نقض الكعبة^(١).

٣ وال﴿أَبَايِلَ﴾ جماعات فى تفرقة.

٤ ، ٥ - وقد ذكرنا ﴿سِجِّيلٍ﴾ فى «هود»: حجر وطين، (والعَصْف) فى سورة [الرحمن: ١٢].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣١/٣)، وتفسير الطبرى (١٩١/٣٠)، وزاد المسير (٢٣١/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٧/٢٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣٩٤/٦).

سورة قريش

١ - ﴿لَا إِلَافَ﴾ وهى متعلقة بما قبلها، والمعنى: فجعلهم كعصف لإيلاف قريش، أى أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف، وكرر (إيلاف) للتوكيد، كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن الناس، وكانوا يرحلون للتجارة إلى الشام فى الصيف، وإلى اليمن فى الشتاء^(١).

٣ - ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ يوحدوا.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٩٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٢٣/٤)، وزاد المسير (٢٣٨/٩)، وتفسير القرطبى (٢٠٠/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥١٣/٨).

سورة «أرأيت»

- ١ - ﴿بِالَّذِينَ﴾ الجزء.
- ٢ - ﴿يَدْعُ﴾ يدفع ﴿الْيَتِيمَ﴾ عن حقه، ولا يورثون الصغير.
- ٥ - ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال ابن عباس: يؤخرونها عن وقتها.
- ٧ - و﴿الْمَاعُونَ﴾ كل ما فيه المنفعة كالفأس والقدر والدلو ونحو ذلك، وقال الحسن: هو الزكاة، وقال عكرمة: إنما الويل لمن جمع هذه الخصال كلها^(١).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٩/٤)، وزاد المسير (٢٤٥/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٣/٢٠)، والدر المنثور للسيوطي (٤٠١/٦).

سورة الكوثر

١ - ﴿الْكَوْثَرُ﴾ نهر فى الجنة^(١).

٢ - ﴿وَأَنْحَرْ﴾ قال ابن عباس: اذبح له يوم النحر، قال القرطبي: المعنى: صل لله وانحر لله، فإن ناساً يصلون لغير الله وينحرون لغيره^(٢).

٣ - (والشأنىء) المبغض، و﴿الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن الخير، وهذا نزل فى العاص بن وائل، قال عن النبي ﷺ: إنه أبتَر، لأن عبد الله، ابن النبي ﷺ كان قد مات^(٣).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٧/٣٠)، وزاد المسير (٢٤٧/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٦/٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢١٠/٣٠)، وزاد المسير (٢٤٩/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٨/٢٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٦/٣)، وتفسير الطبري (٢١٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٢/٤)، وزاد المسير (٢٥٠/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢/٢٠)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٥).

سورة الكافرون

١ ، ٥ - قال المشركون للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت هذه السورة^(١)، وإنما كرر الكلام تأكيداً، وهو في حق أقوام بأعيانهم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون بكم.

٦ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢١٣/٣٠)، وزاد المسير (٢٥٢/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٥٤/٩)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣١٥)، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٥٤٨/١)، وتفسير القرطبي (٢٢٩/٢٠)، والمصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤).

سورة النصر

- ١ - ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة.
- ٢ - ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات فى تفرقة.
- ٣ - ﴿فَسَيِّحٌ﴾ صل، وهذه السورة نعت إلى النبى ﷺ نفسه (١).

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة النصر (٩٣/٦)، والفتح الربانى (٣٤٠/١٨)، وتفسير الطبرى (٢١٦/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٧/٤)، وزاد المسير (٢٥٧/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣١/٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٤٠٦/٦).

سورة تبت

١ - كان النبي ﷺ قد دعا قريشاً ليلة فأقبلوا إليه، فقال: «إني لكم نذير» فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا! فنزلت، ومعنى ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت^(١).

٢ - والمعنى ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ولده وامرأته أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان، كانت تمشى بالنميمة، فشبهت النميمة بالخطب، لأنها توقع العداوة فتلتهب التهاب النار بالخطب.

٥ - (والجيد) العنق، قال ابن قتيبة: (والمسَد) كل ما ضُفِرَ وقُتِلَ من ليف وغيره، والمراد بالجليل: سلسلة في جهنم تعذب بها^(٢).



(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة تبت (٩٤/٦)، وجامع الأصول (٤٣٤/٢)، والفتح الربانى (٣٤٢/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢٩٩/٣)، وتفسير الطبرى (٢١٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٨/٤)، وزاد المسير (٢٥٨/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣٤/٢٠)، والدر المشور للسيوطى (٤٠٦/٦).

(٢) انظر: البخارى (٩٤/٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وزاد المسير (٢٦٢/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣٩/٢٠).

سورة الإخلاص

قال أبى بن كعب: قال المشركون للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت، وقال ابن عباس: قال عامر بن الطفيل: يا محمد، صف لى ربك: أمن ذهب هو أم من فضة؟ فنزلت^(١).

(الأحد) الواحد، و﴿الْصَّكْمُ﴾ السيد الذى ليس فوقه أحد، وقيل: الذى لا جوف له، (والكفو) المثل^(٢).

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٣٤٣/١٨)، وتفسير الطبرى (٢٢١/٣٠)، وزاد المسير (٢٦٥/٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وتفسير الطبرى (٢٢٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٤٥/٤)، وزاد المسير (٢٦٧/٩)، وتفسير القرطبى (٢٤٥/٢٠).

سورة الفلق

- ١ - ﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح، وقيل: واد فى جهنم، وقيل: غطاءها^(١).
٣ - (والغاسق) الليل، ومعنى (وَقَبْ) دخل فى كل شىء فأظلم^(٢).
٤ - و ﴿الْتَفَّتْ﴾ السواحر ينفثن^(٣) أى يتفلن إذا سحرن ورقين.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٥/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٤٨/٤)، وزاد المسير (٢٦٩/٩)، وتفسير القرطبي (٢٥٤/٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٦/٣٠)، وزاد المسير (٢٧٤/٩)، وتفسير القرطبي (٢٥٦/٢٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٧/٣٠)، وزاد المسير (٢٧٥/٩)، وتفسير القرطبي (٢٥٦/٢٠).

سورة الناس

٤ - ﴿الْوَسْوَاسَ﴾ الشيطان، وهو ﴿الْخَنَاسِ﴾ يوسوس فى الصدور،
فإذا ذكر الله خنس أى كف^(١).

٦ - و﴿الْحِجَّةِ﴾ الجن، والمعنى: من شر الوسواس الذى هو من الجن،
ثم عطف الناس على الوسواس، فالمعنى: من شر الوسواس، ومن شر الناس،
كأنه أمر بالاستعاذة من الإنس والجن^(٢).

* * *

تم الكتاب

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٠٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/٢٢٨)، وزاد المسير

(٩/٢٧٨)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٦١).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/٢٧٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣٠٢).

الفهرس

٣١٣	سورة يس
٣١٨	سورة الصافات
٣٢٥	سورة ص
٣٣٠	سورة الزمر
٣٣٤	سورة غافر
٣٣٧	سورة فصلت
٣٤٠	سورة حم عسق
٣٤٤	سورة الزخرف
٣٤٩	سورة الدخان
٣٥١	سورة الجاثية
٣٥٢	سورة الأحقاف
٣٥٥	سورة محمد ﷺ
٣٥٨	سورة الفتح
٣٦٣	سورة الحجرات
٣٦٦	سورة ق
٣٦٩	سورة الذاريات
٣٧٢	سورة الطور
٣٧٥	سورة النجم
٣٧٩	سورة القمر
٣٨٢	سورة الرحمن
٣٨٧	سورة الواقعة
٣٩١	سورة الحديد
٣٩٣	سورة المجادلة
٣٩٦	سورة الحشر
٣٩٩	سورة المتحنة
٤٠٢	سورة الصف
٤٠٣	سورة الجمعة
٤٠٤	سورة المنافقون
٤٠٥	سورة التغابن
٤٠٦	سورة الطلاق
٤٠٧	سورة التحريم
٤٠٨	سورة الملك
٤٠٩	سورة ن
٤١٢	سورة الحاقة
٤١٥	سورة سأل سائل
٤١٨	سورة نوح

٣	مقدمة التحقيق
١٣	خطبة المؤلف
١٤	سورة البقرة
٤٢	سورة آل عمران
٥٨	سورة النساء
٧٨	سورة المائدة
٩٣	سورة الأنعام
١٠٨	سورة الأعراف
١٢٥	سورة الأنفال
١٣٤	سورة التوبة
١٥٠	سورة يونس
١٥٩	سورة هود
١٦٩	سورة يوسف
١٧٨	سورة الرعد
١٨٤	سورة إبراهيم
١٨٨	سورة الحجر
١٩٢	سورة النحل
٢٠٢	سورة بني إسرائيل
٢١٠	سورة الكهف
٢٢١	سورة مريم
٢٢٨	سورة طه
٢٣٦	سورة الأنبياء
٢٤٣	سورة الحج
٢٤٩	سورة المؤمنين
٢٥٤	سورة النور
٢٦٢	سورة الفرقان
٢٦٧	سورة الشعراء
٢٧٣	سورة النمل
٢٧٩	سورة القصص
٢٨٦	سورة العنكبوت
٢٩٠	سورة الروم
٢٩٤	سورة لقمان
٢٩٥	سورة السجدة
٢٩٧	سورة الأحزاب
٣٠٥	سورة سبا
٣١٠	سورة فاطر

٤٥٨	سورة ألم نشرح
٤٥٩	سورة التين
٤٦٠	سورة اقرأ باسم ربك
٤٦١	سورة القدر
٤٦٢	سورة لم يكن
٤٦٣	سورة الزلزلة
٤٦٤	سورة العاديات
٤٦٥	سورة القارعة
٤٦٦	سورة التكاثر
٤٦٧	سورة العصر
٤٦٨	سورة الهمزة
٤٦٩	سورة الفيل
٤٧٠	سورة قريش
٤٧١	سورة «أرأيت»
٤٧٢	سورة الكوثر
٤٧٣	سورة الكافرون
٤٧٤	سورة النصر
٤٧٥	سورة تبت
٤٧٦	سورة الإخلاص
٤٧٧	سورة الفلق
٤٧٨	سورة الناس

٤٢٠	سورة الجن
٤٢٣	سورة المزمل
٤٢٥	سورة المدثر
٤٢٨	سورة القيامة
٤٣١	سورة الإنسان
٤٣٣	سورة المرسلات
٤٣٥	سورة النبأ
٤٣٦	سورة النازعات
٤٣٨	سورة عبس
٤٤٠	سورة التكويد
٤٤٢	سورة الانفطار
٤٤٣	سورة المطففين
٤٤٥	سورة الانشقاق
٤٤٦	سورة البروج
٤٤٧	سورة الطارق
٤٤٨	سورة سبح
٤٤٩	سورة الغاشية
٤٥١	سورة الفجر
٤٥٣	سورة البلد
٤٥٥	سورة الشمس
٤٥٦	سورة الليل
٤٥٧	سورة الضحى